

كِتَابُ الْوَفَا فِي الْوَفَايَا

تَأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

٧٦٤٣

(الجزء الخامس)

(مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ)

طالعه

يحيى بن جنى الشافعي ابن أبيك الصفدي رَحِمَهُ اللهُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ

تَحْقِيقُ وَاعْتِنَاءُ

أَحْمَدُ الْأَرْنَأُوطُ - تَرْكِ مَصْطَفَى

وَلَارُ إِسْمَاءُ النَّزَارِشِ الْعَرَبِي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

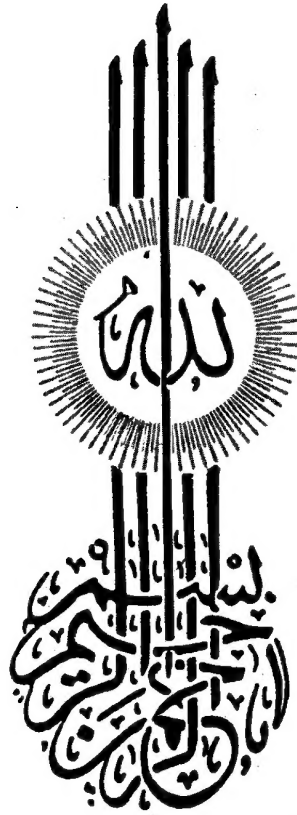
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٩٥٧ - «ابن جُرِّي الرقي» محمد بن محمود بن عون بن فريج أبو عبد الله التاجر المعروف بابن جُرِّي - بجيم مضمومة وراء مشددة مفتوحة - من أهل الرقة، قدم بغداد مراتٍ وقرأ بها الأدب على أبي البركات ابن الأنباري وسمع «المقامات الحبرية»^(١) من منوَّجهر^(٢)، وقرأ بواسط القرآن على أبي بكر بن الباقلاني وعلى ابن خطيب^(٣) شافيا^(٤) وكان من أصحاب القلانسي، وقرأ الفقه ببغداد على ابن فضلان وسمع الحديث من ابن شاتيل وابن زريق وابن الطراح وغيرهم. وسمع بالشام من يحيى بن أحمد بن محمود الثقفي الأصبهاني، وقرأ عليه ابن النجار كتاب «الشكر» لابن أبي الدنيا، قال ابن النجار: كان بخيلاً شديد الإمساك على نفسه ظاهره ظاهر الفقراء ويعيش عيشهم، وطول في وصفه بالبخل وسوء الحال وكثرة المال وقال: قصده أصحاب الحديث فلم يسمعهم شيئاً إلا بأجر يأخذه من حطام الدنيا وقتل وأخذ ماله في سنة ثلاثين وستمئة.

١٩٥٨ - «ابن العلوية الصوفي» محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن خسر فيروز بن بهمنيار الشيرازي الأصل البغدادي المولد أبو طالب الصوفي المعروف بابن العلوية، تولّى قضاء النيل ثم عزل، وكان أديباً كَيِّساً ظريفاً، حدّث عن أبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني وسمع منه أبو محمد بن الخشاب، ومن شعره [الطويل]:

ألا إن قلبي هائمٌ ومروّعٌ
ولمن أجلكم فارقتُ إلفي ومَلَنِي
وَحَقَّقَكُم إِنِّي مَشُوقٌ إِلَيْكُم
وَكَبَنِي عَلَيْكُم كُلَّ يَوْمٍ تَقَطَّعُ
لأجلكم يا سادتي كيف أصنَعُ
سروري ودمعي بعدكم أتجرّعُ

(١) المقامات الحبرية: من أوسع كتب الأدب العربي ذيوماً في العالم، كتبها الحبري سنة (٤٩٥ هـ) على الأغلب، وأرسلها على لسان شخصية تخيلها لشيخ جليل، وجعل الكتاب خمسين فصلاً سَمَّى كُلَّ واحدٍ منها مقامة، إشارة إلى اجتماعات العلماء والأدباء في قصور الملوك والحكام. وكانت هذه المجالس تسمى المقامات. انظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٩٦/٢).

والحبري: هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري، أديب لغوي. توفي سنة (٥١٦ هـ). انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٢٦١/٦ - ٢٦٢).

(٢) ومنوَّجهر بن محمد سمع المقامات من مؤلفها ورواها عنه انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (١٩٦/١٩).

(٣) هو علي بن عباس الواسطي. انظر: «طبقات القراء» لابن الجزري (٥٤٧/١).

(٤) شافيا: قرية من قرى واسط، بين البصرة وواسط، ويقال لها شيفيا. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١١٥/٣).

قلت: شعر مردول. وُلد سنة تسعين وأربعمئة وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمئة.

١٩٥٩ - «السنابادي الواعظ» محمد بن محمود بن محمد بن أحمد السنابادي الطوسي أبو الفتح، سمع أبا سعد محمد بن أحمد بن الخليل النوقاني وقرأ الفقه على محمد بن يحيى وكان من أئمة الفقهاء الشافعية مليح الوعظ حسن العبارة فصيحاً، قدم بغداد سنة سبع وستين وخمسمئة بعد موت البرؤي^(١) وجلس للوعظ ولم يصادف قبولاً، فتوجه إلى الشام ودخل مصر واستوطنها إلى حين وفاته وصادف بها القبول التام من الملوك والعوام، ولما مات سنة ست وتسعين وخمسمئة دُفن بالقرافة وحمله أولاد السلطان على رقابهم.

١٩٦٠ - «ابن المروزي» محمد بن محمود بن محمد بن عبد الرحمن المروزي من بيت مشهور بالعلم والدين والرواية والفضل، حفظ القرآن وقرأ الفقه على مذهب الشافعي وعلّق التعليقة في الخلاف عن محمد بن أبي علي النوقاني^(٢) وصحبه إلى حين وفاته، وتكلّم في مسائل الخلاف وقرأ الأصولين^(٣) والجدل والمنطق وقرأ النحو واللغة حتى برع فيهما، وكان يكتب خطاً مليحاً، وولي الإشراف على ديوان التّركات الحشّرية^(٤)، وكان كيساً ظريفاً لطيفاً متودداً، أوصى أن يكتب على كفته [الطويل]:

يكون أجاجاً دونكم فإذا انتهى إليكم تلقى طيبكم فيطيب^(٥)

توفي سنة ست عشرة وستمئة.

١٩٦١ - «أبو العلاء الغزنوي» محمد بن محمود بن أبي الحسن النيسابوري الغزنوي أبو العلاء، ذكره تاج الإسلام^(٦) في «تاريخ مرو» وقال: لقيته ببلخ^(٧) في شهر رجب سنة سبع وأربعين وخمسمئة، وقال: هو من أهل غزنة وكان إماماً فاضلاً واسع العلم متفنناً مناظراً عارفاً بالأدب مليح المحاوره كثير المحفوظ، جمع كتاباً مليحاً في شعراء عصره سمّاه «سرّ السرور»، وكان والده من مشاهير العلماء صاحب الكتب الحسان مثل «التفسير» و«خلق الإنسان»، وقدم ولده محمد خراسان رسولاً مرتين من صاحب غزنة^(٨) إلى السلطان سنجر بن ملكشاه وكان ولي القضاء بغزنة.

(١) البروي: هو محمد بن محمد، أبو منصور الشافعي.

(٢) ومحمد بن أبي علي النوقاني توفي سنة (٥٩٢ هـ). انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٩٨/٤).

(٣) يعني بذلك أصول الدين والفقه، ويغلب في الاستعمال قولهم: «الأصلين».

(٤) التركة الحشّرية: هي الأموال المنقولة وغير المنقولة التي لا وارث لها فتقع لخزّانة بيت المال.

(٥) ذكر المؤلف في «الوافي»: أن محمد بن محمود الكشميهني أوصى أن يكتب البيت المذكور على كفته، ثم قال: «وهذا البيت من أبيات مختلف فيها، والصحيح أنها للعباس بن الأحنف والله أعلم»، والبيت في «ديوان ابن الأحنف» (ص ١٨).

(٦) هو عبد الكريم بن محمد أبو سعد السمعاني.

(٧) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان بينها وبين ترمذ عشرة فراسخ ويمرّ بالقرب منها نهر جيحون. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣٧٨/١).

(٨) هو السلطان خسروشاه بن بهرام بن مسعود، توفي سنة (٥٥٥ هـ). انظر: «الكامل» لابن الأثير (١١٦/٤).

١٩٦٢ - «ابن محمود بن سبكتكين» محمد بن محمود بن سُبُكْتِكِين. تولى الملك بعد أبيه بوصية منه وكان أخوه مسعود غائباً فجاء وأظهر خلافه وجرى لهما ما سيأتي ذكره في ترجمة أخيه مسعود بن محمود في حرف الميم مكانه، وآخر أمره خلعه الجند واعتقلوه ووكلوا به وتولى أخوه مسعود الأمر بميل الجند إليه وذلك بعد الإثنتين والعشرين وأربعمائة، كان كريماً إلا أنه انهمك على لذاته ففاته المطلوب، ولما سجنه أخوه مسعود سَمَلَ عينيه، ثم إنه بعد ذلك أطاعه الجند فولّوه عليهم وقتل أخاه مسعوداً سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، والله أعلم.

١٩٦٣ - «السلطان السلجوقي» محمد شاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه. أخو ملكشاه السلطان السلجوقي، طلب أن يُخْطَب له ببغداد فلم يُجَب إلى ذلك، فسار إليها وحاصرها، ثم رحل عنها وتوفي بالقرب من همدان بعلّة السِّل سنة أربع وخمسين وخمسمائة وله ثلاث وثلاثون سنة، وكان موصوفاً بالعقل والكرم والتأني في أموره، واختلف الأمراء بعده فقوم طلبوا أخاه ملكشاه وقوم طلبوا أخاه سليمان شاه وهم الأكثر وقوم طلبوا ارسلان شاه، وكان سليمان شاه محبوساً بالموصل فجّهزه زين الدين^(١) بإشارة نور الدين الشهيد فأجلسوه على سرير الملك بهمدان وكان قصدهم أن يأكلوا به البلاد لأنه كان مشغولاً باللعب واللهو.

١٩٦٤ - «الطوسي الأشعري» محمد بن محمود بن محمد الشهاب الطوسي أبو الفتح الفقيه الشافعي نزيل مصر، إمام مُفْتٍ علامة مشهور سمع وروى، كان جامعاً للفنون درّس بمنازل العز^(٢) وانتفع به جماعة، قدم بغداد وركب بالسنيق والسيوف المسلّلة والغاشية والطوق في عنق البغلة فَمُنِع من ذلك، فسافر إلى مصر ووعظ وأظهر مذهب الأشعري وثار عليه الحنابلة وكان يجري بينه وبين زين الدين ابن نُجَية^(٣) العجائب من السباب، وسئل أيما أفضل دم الحلاج أو دم الحسين؟ فغضب من ذلك فقليل له: إن دم الحلاج كتب على الأرض الله الله ولا كذلك دم الحسين، فقال: المتهم يحتاج إلى تزكية، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

١٩٦٥ - «ابن النجار» محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن الحافظ الكبير

١٩٦٢ - «نكت الهميان» للصفدي (٢٧٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٩/٦ - ٥٠ - ٥٢ - ٦٩ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١١٤).

١٩٦٣ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٤٠ - ٢٤١).

(١) هو صاحب الموصل زين الدين علي كوجك بن بكتكين، توفي سنة (٥٦٣ هـ). انظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣٠/٥).

١٩٦٤ - تقدمت ترجمته برقم (١٩٥٩).

(٢) منازل العز: بمصر، بنتها السيدة تغريد أم الخليفة العزيز بالله نزار الفاطمي ثم اشتراها سنة (٥٦٦ هـ) تقي الدين عمر بن شاهنشاه وعملها مدرسة للشافعية. انظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٨٦/٥).

(٣) هو علي بن إبراهيم الأنصاري أبو الحسن الحنبلي الواعظ، توفي سنة (٥٩٩ هـ). انظر: «الذيل على الروضتين» لأبي شامة (٣٤).

١٩٦٥ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤٩/٥١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤١/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٦٩)، و«الحوادث الجامعة» لابن الفوطية (٢٠٥ - ٢٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/٢١٢) =

محبّ الدين أبو عبد الله بن النجار البغدادي صاحب التاريخ، وُلد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسائة، وسمع من عبد المنعم بن كُليب ويحيى بن بوش وذاكر بن كامل وأبي الفرج بن الجوزي وأصحاب ابن الحُصين والقاضي أبي بكر فأكثر وأول سماعه وله عشر سنين، وله الرحلة الواسعة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور، وسمع الكثير وحصل الأصول والمسانيد وخرّج لنفسه ولجماعة وجمع «التاريخ» الذي ذيل به على تاريخ الخطيب لبغداد واستدرك فيه على الخطيب فجاء في ثلاثين مجلداً دلّ على تبحّره في هذا الشأن وسعة حفظه وقد نقلتُ منه تراجم عديدة في هذا الكتاب رحم الله مصنفه، وكان إماماً ثقة حجةً مقرئاً مجوداً حلّو المحاضرة كيساً متواضعاً، اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ورحل سبعاً وعشرين سنة، يقال إنه حضر مع الشيخ تاج الدين الكندي ليلة في مجلس المعظم عيسى أو الأشرف موسى لأن كان ذكره وأثنى عليه فقال له: أخضّره، فسأله السلطان عن وفاة الشافعي متى كانت؟ فبهت، وهذا من التعجيز لمثل هذا الحافظ الكبير القدر فسيحان من له الكمال، وله كتاب «القمر المنير في المسند الكبير» ذكر كلّ صحابي وما له من الحديث، وله كتاب «كنز الإمام في معرفة السّنن والأحكام» و«المختلف والمؤتلف» ذيل به على ابن ماكولا و«المتقّق والمفترق» على منهاج كتاب الخطيب، «نسب المحدثين إلى الآباء والبلدان»، كتاب «عواليه»، كتاب «مُعْجَمَه» «جنة الناظرين في معرفة التابعين» الكمال في معرفة الرجال «العقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق»، «الدرة الثمينة في أخبار المدينة»، «نزهة الوري في أخبار أم القرى»، «روضة الأوليا في مسجد إيليا»، «الأزهار في أنواع الأشعار»، «سلوة الوحيد»، «غرر الفوائد» ست مجلدات، «مناقب الشافعي» و«أنوار الزهر في محاسن شعر شعراء العصر»، كتاب نحا فيه نحو «نشوار المحاضرة» ممّا التقطه من أفواه الرجال، «مجموع غرر الفوائد ومثور درر القلائد»، «نزهة الطرف في أخبار أهل الطرف»، «إخبار المشتاق إلى أخبار العشاق»، «الكافي في الصلاح»، «الشافعي في الطب» ووقف كتبه بالنظامية، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة قال ياقوت في «معجم الأدباء»^(١): وأنشدني لنفسه [البسيط]:

وقائل قال يوم العيد لي ورأى
ما لي أراك حزيناً باكياً أسفاً
فقلت: إني بعيّد الدار عن وطني
تَمَلُّملي ودموع العين تَهْمِرُ
كأن قلبك فيه النار تَسْتَعِرُ
ومُملق الكفّ والأحباب قد هجروا

ونظر إلى غلام تركتي حسن الصورة فرمّد باقي يومه فقال [المنسرح]:

وقائل قال: قد نَظَرْتُ إلى وجه مليح فاعتادك الرَمَدُ

= (٢١٤)، و«مرآة الجنان» للياضي (١١١/٤)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢١١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠ - ٧٣ - ١٧٧٤ - ١٧٧٥ - ١٨٤٠ - ١٩٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٦/٥ - ٢٢٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٠٨/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٢٢/٢).

(١) انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٥١/١٩).

فقلت: إنَّ الشمس المنيرة قد يعشى بها الناظر الذي يَقْدُ

قلت: شعر مقبول.

١٩٦٦ - «المراتبى»^(١) الحنبلى محمد بن محمود بن عبد المنعم الإمام تقي الدين المراتبى الحنبلى، كان فقيهاً ورعاً بارعاً في مذهبه ذا فنون، توفي سنة أربع وأربعين وستمائة.

١٩٦٧ - «الرصاصى الطيب» محمد بن محمود بن أبى زيد الحكيم الطيب أبو عبد الله الرازى الرصاصى، شيخ فاضل مسن له أربع وثمانون سنة، توفي سنة ستين وستمائة، ولم يذكره ابن أبى أصيبعة.

١٩٦٨ - «المنصور صاحب حماة» محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب. صاحب حماة وابن ملوكها الملك المنصور أبو المعالى ناصر الدين ابن الملك المظفر تقي الدين ابن الملك المنصور، صاحب حماة والمعرة بعد والده وليهما وعمره عشر سنين وأيام سنة اثنتين وأربعين رعاية لأمه صاحبة غازية بنت الملك الكامل وقام بتدبير دولته أمه وسيف الدين طغرل أستاذ الدار وشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز، وكان فيه كرمٌ وحُسن عِشرة ولكنه كان يلعب وينهمك على اللهو وغير ذلك، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١٩٦٩ - «شمس الدين الأصبهاني» محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي العلامة شمس الدين أبو عبد الله الأصبهاني الأصولي، قدم الشام بعد الخمسين وستمائة وناظر الفقهاء واشتهرت فضائله وسمع بحلب من طغرل المحسني وغيره وانتهت إليه الرئاسة في معرفة الأصول في الفقه، وشرح «المحصول» للإمام فخر الدين شرحاً كبيراً حافلاً وصنّف كتاب «القواعد» مشتملاً على أصول الدين وأصول الفقه والمنطق والخلاف وهو أحسنُ تصانيفه، وله «غاية الطلب في المنطق»، وله معرفة جيّدة بالعربية والأدب والشعر لكنه قليل البضاعة في الفقه والسنة، ولي قضاء منبج في أيام الناصر ثم دخل مصر وولي قضاء قُوص ثم قضاء الكرك ورجع إلى مصر وولي تدريس الصاحبية وأعاد وأفاد وولي تدريس مشهد الحسين وتدريس الشافعي، وتخرّج به خلقٌ ورحل إليه الطلبة وكتب عنه الحديث علم الدين البرزالي وغيره، مولده بأصبهان سنة ست عشرة وتوفي بالقاهرة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

١٩٦٦ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢٤٢)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٩).

(١) المراتبى: نسبة إلى باب المراتب ببغداد.

١٩٦٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٨٤).

١٩٦٩ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/٢٦٥)، و«مرآة الجنان» للياضي (٤/٢٠٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٢٤١)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١٣/٣١٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٤٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣١٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٥٩ - ١٦١٥ - ١٨٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٠٦).

١٩٧٠ - «ابن شهاب الدين محمود» محمد بن محمود بن سلمان بن فهد القاضي شمس الدين صاحب ديوان الإنشاء بدمشق وابن صاحب ديوان الإنشاء بها، جاء والده إلى دمشق من مصر وكان حول والده يكتب المطالعة هو وولده القاضي شرف الدين أبو بكر، وكان القاضي شمس الدين إذا سافر الأمير سيف الدين تنكز إلى الصيود يسافر هو معه ويتخلف والده بالمدينة لضعفه عن الحركة وكبر سنّه، فلما توفي والده في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة تولى هو صحابة ديوان الإنشاء مكان والده استقلالاً فلم تطل مدته بعد ذلك وتوفي في عاشر شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وكان رحمه الله يكتب خطأ منسوباً نَقْشاً نَغْشاً مليحاً إلى الغاية وكتب مجاميع أدبية كثيرة، ولم يكن فيه شرّ، من خيار عباد الله طباعاً كثير التواضع لم يغيّره المنصب، ولم يكن له فيما علمت نظم ولا نثر، وكان الأمير سيف الدين تنكز يحبه كثيراً ويميل إليه، ولما توفي رثاه جمال الدين محمد بن نباتة^(١) بقصيدة أولها [البيسط]:

أُطْلِقْ دُمُوعَكَ إِنَّ الْقَلْبَ مَعْدُورٌ وَإِنَّهُ بِيَدِ الْأَحْزَانِ مَأْسُورٌ
وَحَلَّ عَيْنِيكَ يَهْمِي مِنْ مَدَامِعِهَا دُرٌّ عَلَى كَاتِبِ الْإِنْشَاءِ مَنْشُورٌ
يَسُوئُنِي وَيَسُوءُ النَّاسَ أَجْمَعُ يَا بَيْتَ الْبَلَاغَةِ أَنَّ الْبَيْتَ مَكْسُورٌ
فِي كُلِّ يَوْمٍ بَرغمي مِنْ مَنَازِلِكُمْ يَنَأَى وَيَذْهَبُ مَحْمُودٌ وَمَشْكُورٌ
خَبَا الشَّهَابُ فَقَلْنَا الشَّمْسُ فَاعْتَرَضَتْ أَيْدِي الرَّدَى فزَمَانَ الْأَنْسِ دِيَجُورُ
أَهْأَ لِمَنْظَرِ شَمْسٍ لَا يُدْزَمُ لَهَا بِالسَّغْيِ فِي فَلَكَ الْعِلْيَاءِ تَسْيِيرُ
منها:

لَهْفِي عَلَيْهِ لِأَخْلَاقٍ مَهْذَبَةٍ سَغْيُ الثَّنَاءِ بِهَا وَالْأَجْرُ مَبْرُورُ
تَوَاضَعُ لِاسْمِهِ مِنْهُ أَزْدِيَادُ عُلَى وَفِي التَّكْبِيرِ لِلْأَسْمَاءِ تَصْغِيرُ
وَهَمَّةٌ بَيْنَ خُدَامِ الْعُلَى نَشَأَتْ فَالْفِظُ وَالْعِزُّ رِيحَانٌ وَكَافُورُ
لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى فِكْرِ عَوَائِدِهِ لِلْحَمْدِ رِقٌّ وَلِلْأَلْفَاظِ تَحْرِيرُ
حَتَّى إِذَا لَاحَ مَرْفُوعاً مَدَائِدُهُ وَرَاحَ ذَيْلُ غُلَاهُ وَهُوَ مَجْرُورُ
تَخَيَّرَتْهُ أَكْفُ الْمَوْتِ عَارِفَةٌ بِنَقْدِهِ وَتَنَقَّثَهُ الْمَقَادِيرُ
منها [البيسط]:

وَالْمَرْءُ فِي الْأَصْلِ فَخَّازٌ فَلَا عَجَبُ إِنْ رَاحَ وَهُوَ بِكَفِّ الدَّهْرِ مَكْسُورُ
جَادَتْ ضَرِيحُكَ شَمْسُ الدِّينِ سَارِيَةً يُمَسِّي صَدَاكَ لَدَيْهَا وَهُوَ مَسْرُورُ

١٩٧٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/ ٢٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٨٠).

(١) انظر: «ديوان ابن نباتة» (ص ٢٢١).

١٩٧١ - «الكاتب» محمد بن مخلد الكاتب، أورد له صاحب^(١) كتاب «البارع» [مرفل الكامل]:

تُخطي النفوس على العيا ن وقد تصيب على المظنة
كَم من مضيق في الفضا ء ومخرج بين الأسنة

١٩٧٢ - «شرف الدين ابن مختار» محمد بن مختار شرف الدين الحنفي، اجتمعت به غير مرة بقلعة الجبل وجرت بيني وبينه مباحث أصولية فكان يميل إلى اعتقاد الفلاسفة وكان جيد الذهن يعرف الهندسة جيداً وله يد طولى في الهيئة والحساب، وكان في الأصل صائغاً وتسَلط بالصياغة على معرفة كتاب الحيل لبني موسى فكان يصنع منها بيده أشياء غريبة ويقدمها للأمير سيف الدين قجليس الناصري فراج عنده وأخذ فقاهات في مدارس الحنفية وروائب، وكانت له يد في المنطق وكان يحب الأدب ولم يكن له فيه يد بل ولا ذوق، ولشهاب الدين العسجدي^(٢) فيه أبيات أنشدنيها منها أولها [البسيط]:

ليس ابن مختار في كفرٍ بمختارٍ وإنما كفره تقليدٌ كُفّارٍ
توفي في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة.

١٩٧٣ - «الدميري» محمد بن المرزبان الدميري، قال حمزة: كان بليغاً عالماً بمجاري اللغة تصدر عنه الكتب الطوال وكان يتعاطى الأوصاف ويركب مركب علي بن عُبيدة الريحاني، وكان أحد التراجمة ومن ينقل الكتب من الفارسية إلى العربية وله أكثر من خمسين نقلاً من كتب الفرس وله بضعة عشر كتاباً في الأوصاف منها كتاب في «وصف الفرس والفراس» وكتاب في «وصف السيف» وكتاب في «وصف القلم»، ومن الكرج آخرُ يقال له محمد بن سهل ابن المرزبان له كتاب «المنتهى» ليس هو هذا وتقدم ذكره في موضعه.

١٩٧٤ - «الباهلي» محمد بن مرزوق الباهلي، روى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه، وتوفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها.

(١) هو هارون بن علي المنجم. انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (١٩/٢٦٢).

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، توفي سنة (٧٥٨ هـ). انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (١٩/٥٢).

١٩٧١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٦٧)، و«الورقة» لابن الجراح (١١٨).

١٩٧٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٥٤).

١٩٧٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٩/٥٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٤١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣/٢٠).

١٩٧٤ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٣٨٤)، و«الثقات» لابن حبان (٩/١٢٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/١٩٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/٢٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٤٣١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٠٥).

١٩٧٥ - «الزعفراني الفقيه» محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد بن عثمان بن أحمد الجلاب الزعفراني أبو الحسن الفقيه الشافعي، درس الفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ولازمه حتى برع فيه، وألف في المذهب عدة كتب منها «تحرير أحكام الصيام» و«مناسك الحج»، وسمع الحديث الكثير ببغداد ورحل في طلبه إلى البصرة وخوزستان والأهواز وأصبهان والشام وديار مصر، وكتب بخطه كثيراً وجمع وحصل، وكان شيخاً فاضلاً ورعاً ديناً على طريق السلف وكتب خطأ حسناً مضبوطاً محققاً، توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة ودفن ببغداد في الجانب الشرقي في الوردية.

١٩٧٦ - «المالكي والد ابن زهر» محمد بن مروان بن زهر أبو بكر الإيادي الإشبيلي، كان فقيهاً حافظاً لمذهب مالك حاذقاً في الفتوى، عُمر وكان واسع الرواية وهو والد الطبيب الماهر ابن زهر^(١)، توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

١٩٧٧ - «محمد بن مروان بن أبي حفصة» محمد بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة شاعر ابن شاعر، ذكره الطبري^(٢) وأورد مدائحه في المعترز، وذكره ابن الجراح في كتاب «الورقة»^(٣) وقال: وكان مطرحاً في أيام المستعين فلما وقعت الفتنة لزم المعترز ومدحه مدحاً كثيراً وخُصَّ به فقلده اليمامة والبحرين فتعدى على أهلها وأوقع العصبية وقتل خلقاً فظلموا منه فصرفه، وسيأتي ذكر والده وجده في مكانيهما، ومن قوله يمدح المعترز في الفتنة [الطويل]:

وأحيا لنا بالعدل والجود جعفرا	أعاد لنا المعترز أيام جعفر
كوالده قولاً وفعلًا ومنظرا	إمام له في كل قلب محبة
ومن كان يبغي الحق أمسى مظفرا	ظفرت بحق طالما قد ظلمته

١٩٧٨ - «أبو بكر البغدادي» محمد بن مروان بن عبد الله أبو بكر، أورد له محب الدين بن النجار قوله [الخفيف]:

وَعَدْتُني زيارة ذات يوم	حين طالبْتُها نهاراً جهارا
قلت: يا مُنيّتي فهلاً بليل	فهو أخفى لمن أراد استتارا

١٩٧٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٤٩/٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٥/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٥٥ - ١٨٣١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٨٤/٢).

١٩٧٦ - «الصلة» لابن بشكوال (٤٨٧)، و«بغية الملتبس» للضيبي (١٢٠)، و«العبر» للذهبي (١٥٠/٣).

١٩٧٧ - «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (١٦٧٢/٣)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٧٢)، و«الموشح» للمرزباني (٣٥٠).

(٢) انظر: «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (١٦٧٢/٣).

(٣) ترجمته غير موجودة في كتاب «الورقة» لابن الجراح.

فاستشاطت تجبراً ثم قالت : لو رأى وجهي الظلام أنارا
أي شمس رأيت تطلع ليلاً إنما تطلع الشمس نهارة

١٩٧٩ - «أبو عبد الله الأزدي» محمد بن مزاح الأزدي، يقول في ثقیل [السريع]:
لنا صديق زائد ثقله فظفره كالجبل الراسي
تحمل منه الأرض أضعاف ما تحمله من سائر الناس
وقد ألم في ذلك بقول بعض الأندلسيين [السريع]:

ليس بإنسان ولكنّه يحسبه الناس من الناس
أثقل في أنفسي إخوانه من جبل راس على راس

١٩٨٠ - «ابن أبي الأزهر النحوي» محمد بن مزید بن محمود بن منصور بن راشد أبو بكر
ابن أبي الأزهر الخزاعي النحوي المعروف بابن أبي الأزهر، هكذا ذكره الخطيب، وذكره محمد
بن إسحاق فقال: محمد بن أحمد بن مزید النحوي الاخباري البوسنجي وتوفي عن سنّ عالية،
وقال الوزير عبد الرحمن^(١) في كتابه في أخبار أخيه: حدّثني محمد بن مزید أبي الأزهر. مات
فيما ذكره الخطيب سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وحدث عن إسحاق بن أبي إسرائيل ومحمد بن
سليمان ثوين وأبي كريب محمد بن العلاء والزبير بن بكار والمبرد وكان مستمليه وحمّاد بن
إسحاق الموصلي روى عنه كتاب «الأغاني» لأبيه، روى عنه الدارقطني وأبو بكر بن شاذان
والمعافى بن زكرياء وأبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، قال الخطيب: وكان كذاباً يضع
الأحاديث على الثقات، وله شعر كثير، زاد في حديث النبي ﷺ، في قوله لعلني عليه السلام:
«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(٢)، زاد فيه «ولو كان
لكنته»، لم يرو هذه الزيادة غيره، وله من هذه الأخبار ما لست بصدد ذكره، وله تصانيف منها
«أخبار عقلاء المجانين» وكتاب «الهرج والمرج في أخبار المستعين والمعتز» ومن شعره [الرملي]:

لا تبغ لذة يوم غدٍ وبِع العَيِّ بتعجيل الرشد
إنها إن أخرت عن وقتها باختداع النفس فيها لم تغد
فاشغل النفس بها عن شغلها لا تفكر في حميم وولد

١٩٧٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٦/٤)، ووفاته سنة (٥٤٠ هـ).

١٩٨٠ - «الفهرست» لابن النديم (١٤٨/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٨٨/٣)، و«ميزان الاعتدال»
للذهبي (٣٥/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٢/١)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٣٧/١)،
و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٣ - ٢٠٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٥/٧).

(١) هو عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح وزير المتقي. انظر: «الكامل» لابن الأثير (١٠٤/٥) - ١٦٠ - ١٧٩ -
١٨٠ - (٢٢١).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧١/٧) كتاب فضائل الصحابة (٦٢)، باب مناقب علي...
(٩)، الحديث (٣٧٠٦)، وأخرجه مسلم في «صحيحه» (١٨٧٠/٤)، كتاب فضائل الصحابة (٤٤)، باب
من فضائل علي... (٤)، الحديث (٢٤٠٤/٣٠).

أَوْ مَا خُبِّرَتْ عَمَّا قِيلَ فِي مَثَلٍ بَاقٍ عَلَى مَرِّ الْأَبْدِ
إِنَّمَا دُنْيَايَ نَفْسِي فَإِذَا تَلِفَتْ نَفْسِي فَلَا عَاشَ أَحَدٌ
ومنه [المتقارب]:

إِذَا كُنْتُ أَحْتَاجُ فِي حَاجَتِي وَأَنْتَ صَدِيقِي، أَنْ أَذْكُرَكَ
فَحَقَّكَ عِنْدِي إِذَا مَا قَضَيْتَ بَعْدَ اقْتِضَائِي أَنْ أَهْجُرَكَ
فَلَا حَظَّ فَيْكَ لَدِي حَاجَةٌ إِذَا كَانَ حَظُّكَ أَنْ يَغْذُرَكَ
قلت: شعر جيّد.

١٩٨١ - «قطرب اللغوي» محمد بن مُسْتَنِير النحوي اللغوي البصري مولى سلم بن زياد المعروف بِقُطْرُبٍ، أخذ الأدب عن سيويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصاً على الاشتغال، كان يَبْكَرُ إلى سيويه قبل حضور التلاميذ إليه فقال له: ما أنت إلا قطرب ليل، فبقي علماً عليه، والقطرب دويّة لا تزال تَدِبُ ولا تَفْتَرُ، وكان من أئمة عصره وله من التصانيف: «معاني القرآن» و«الاشتقاق» و«القوافي» و«النوادر» و«الأزمنة» و«الفِرَق» و«الأصوات» و«الصفات» و«العِلل في النحو» و«الاضداد» و«خَلَقَ الفرس» و«خَلَقَ الإنسان» و«غريب الحديث» و«الهمز» و«المجاز في القرآن» و«المثلث» وله تصانيف لطاف في النحو و«فَعَلَ وافعل» و«الردّ على الملحدين في تشابه القرآن»، وهو أول من وضع المثلث في اللغة، وكان قطرب يعلم أولاد أبي دُلَفٍ العجلي، أورد له صاحب «البارع» قوله [البسيط]:

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِيَ فَالذِّكْرُ مِنْكَ مَعِيَ يَرَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غُيِبَتْ عَنْ بَصْرِي
وَالْعَيْنُ تُبْصِرُ مَنْ تَهْوَى وَتَفْقِدُهُ وَنَظَرُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ

توفي سنة ست ومائتين، يقال اسمه أحمد بن محمد ويقال الحسن بن محمد، والأول أصح، حدّث المَرْزُبَانِي قال: صار قطرب إلى أبي دلف يؤدّب ولده فلما مات كان الحسن بن قطرب يؤدّبه عوضاً عن أبيه، فحضر معه يوماً بعض الحروب فوقع في رأسه سهم فسقط فحامي عنه أبو دلف وحارب أشدّ حرب حتى استنقذه وحمله إلى مأمنه وهو مغشي عليه وجمع الأطباء وأمرهم باستخراج السهم فقالوا: إن خرج السهم ولم يخالط الدماغ عاش وإن خالطه لم يعيش،

١٩٨١ - «الفهرست» لابن النديم (٥٢/١ - ٥٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٨/٣ - ٢٩٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢٩/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٢٥/١ - ٦٢٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٩/٢ - ٣٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٢/١)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٣٣/١ - ١٣٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٥/١ - ٧٢٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٠٠/١ - ٤٣٩، ١٤٦/٢ - ٣١٥ - ٣١٨ - ٣٤٧ - ٤٢٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩/٢).

ففتح عينيه الحسن بن قطرب ورفع رأسه وقال: انزعوه فلو كان له دماغ ما حضر هذا الموضع، فقال أبو دلف في ذلك [الكامل]:

وليَشْكُرْ أبو علي قطربُ متي يداً بيضاء غير عقام
رَدِّي عليه فَتاه بعد ثوائه رهنأ لكل مُهَنَّدِ قَضَامِ
في حيث لا تجدي عليه دفاترُ مرسومةٌ برواقشِ الأَقلامِ
لا النحو ينفعه ولا إتقانه عِلْمَ العروضِ ومذهبِ النِظامِ

وكان قطرب يرى رأي المعتزلة النظامية وعن النظام أخذ مذهبه، وكان يغيظ الأصمعي لأنها جميعاً غلاماً خلفاً الأحمر، قال المرزباني: ولم يكن ثقة، قال ابن السكيت: كتبت عن قطرب قمطراً ثم تبين أن يكذب في اللغة فليس أذكر عنه شيئاً، وقال أبو زيد: قطرب وأبوه معتزليان وهما متهمان في عظم الدين، وفيه يقول أبو ربيعة مَمُونُهُ^(١) [الكامل]:

ما زلتُ بالكرخ الدنيّة ساكناً أرجو الغنى وأؤمل الآمالا
حتى رأيتُ أبا خراشة راكباً ورأيتُ رزّ يقلب الأموالا
ورأيتُ مثل أبي علي قطرب فيها ومثلي مُعَدِمًا عيالا
فعلمتُ أنَّ الدار دارُ مذلةٍ تضع الكرام وترفع الأنذالا

١٩٨٢ - «القاضي الكوفي» محمد بن مسروق بن معدان الكندي الكوفي الفقيه من أصحاب الرأي، كان عجباً في التيه والصلف، ولي قضاء مصر فأوقف الشهود^(٢) أجمع فوثبوا به وشتموه لأنه كان في غاية الكبر، توفي سنة خمس وثمانين ومائة.

١٩٨٣ - «ابن الشدك» محمد بن مسعود بن أحمد بن الشدك أبو الغنائم، سمع أبا الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري وأبا الحسين عاصم بن الحسن العاصمي وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وغيرهم، روى عنه أبو محمد ابن الأخضر وأبو البركات ابن السقطي، وكان شيخاً صالحاً مستوراً، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

١٩٨٤ - «أبو يعلى الهروي اللغوي» محمد بن مسعود ابن أبي يعلى الماليني الهروي

(١) هو ممويه أبو ربيعة النحوي الأصبهاني، خرج في صغره إلى الكرخ فتوطنها. وسمّاه ياقوت: ميمونة. انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (١٩/١٧٣).

١٩٨٢ - «فتوح إفريقية والأندلس» لابن عبد الحكم (٢٤٥)، و«ولاة مصر» للكندي (٣٨٨).

(٢) قال الكندي في «ولاة مصر» (٣٨٨): لما قدم إلى مصر اتخذ قوماً من أهلها للشهادة رسمهم بها وأوقف سائر الناس.

١٩٨٤ - «إنباه الرواة» للقفطي (٣/٢١٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٤٦).

أبو يعلى الأديب اللغوي، قال ابن النجار: شيخ فاضل حسن المعرفة باللغة والأدب وهو كَرَامِي المذهب لقيته بقرية غروان من مالين وكتبْتُ عنه من شعره، وأورد له [الكامل]:

دع الحرص وانظر في تمتّع قانع لتفريق إرث كان ذو الحرص جامعَه
وشاهد ذباباً قاده الحرصُ طعمةً إلى عنكبوتٍ يلزمُ البيت قانِعَه
وأورد له أيضاً:

ماذا نؤمل من زمانٍ لم يزل هو راغبٌ في خاملٍ عن نايِه
نَلْقَاهُ ضاحكاً إليه وجوهنا وتراه جَهماً كاشراً عن نايِه
فكأنما مكروه ما هو نازلٌ عنه بنا هو نازلٌ عتايِه
قلت: هو شعر مقبول.

١٩٨٥ - «الخطيب الشاعر القرطبي» محمد بن مسعود أبو عبد الله القرطبي الخطيب. سمع من قاسم بن أصبغ وجماعة وكان خطيباً مفوهاً بليغاً شاعراً، توفي يوم الفطر سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، وكان يتقعر في كلامه وأسجاءه ويؤذّب بالعربية ثم صار يخطب بين يدي المستنصر بالله في العيد وفي قدوم الوفود ثم ولي قضاء يابرة^(١)، قال ابن الفرضي: سمعته مراراً يخطب مراراً في جامع الزهراء ولم يحدث.

١٩٨٦ - «ابن أبي الركب النحوي» محمد بن مسعود أبو بكر الحُشَنِي من أهل جَيَّان الأندلسي يُعرف بابن أبي الرُكْب، نحويّ عظيم من مفاخر الأندلس، له كتاب في «شرح سيويه»، وابنه أبو ذر مُصعب إمام في النحو أيضاً يُذكر في موضعه إن شاء الله تعالى، قال السلفي: أنشدني له أبو العباس أحمد بن يوسف بن بَسَام اليعمري البَيَاسي [مخلع البسيط]:

بساطُ ذي الأرضِ سُندسيُّ وماؤها العَذْبُ لؤلؤيُّ
كأنها البِكرُ حين تُجلى والزهرُ من فوقها الحُلِيُّ

١٩٨٧ - «القسام النحوي» محمد بن مسعود القَسَام الأصبهاني المعروف بالفخر النحوي، له تصانيف في الأدب مرغوب فيها وشعرٌ متداول بين أهل بلده ورسائل مدوّنة، وكانت وفاته بعد

١٩٨٥ - «الألقاب» لابن الفرضي (٩٣/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٣/٢).

(١) بلد في غربي الأندلس. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤٩٢/٤). وتعدّ اليوم من دولة البرتغال، وتبعد عن العاصمة لشبونة بمقدار (١١٧ كم) بالسكة الحديدية.

١٩٨٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥٤/١٩)، و«تكملة الصلة» لابن الأثير (١٨٨/١ - ١٨٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٤/١)، و«نفح الطيب» للمقري (٦٥٣/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣٠٤/٢).

١٩٨٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥٥/١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٤/١)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٣٧٦/٣: ٤).

الستين وخمسمائة وكان قد فاق في الفقه والمساحة والفرائض والحساب، وأورد له العماد الكاتب في «الخريدة» شعراً كثيراً وكتب إلى جماعة من أهل عصره فتاوى شعراً وأجابه عنها، ومن شعره [الوافر]:

ولَمَّا أَنْ تَوَلَّيْتَ الْقَضَايَا وفاض الجور من كفيك فيضا
ذُبِخْتَ بِغَيْرِ سَكِينٍ وَإِنَّا لَنرجو الذبح بالسكين أيضاً^(١)
ومنه في نقرة الذقن [المتقارب]:

أَيَا قَمَرًا جَارَ فِي حُسْنِهِ عَلَى عَاشِقِيهِ وَلَمْ يُنْصَفِ
سَمِعْنَا بِيُوسُفَ فِي جُبِّهِ وَلَمْ نَسْمَعْ الْجُبَّ فِي يُوسُفَ
ومنه [البسيط]:

مَاذَا الْعَذَارَ عَلَى أَكْنَافِ عَارِضِهِ كَأَنَّهُ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ
إِنْ كَانَ فِرْصَةً مِسْكٍ فَهِيَ فِي رِشْمِ أَوْ كَانَ كُفْلَةً بَدْرِ فَهِيَ فِي قَمَرِ

١٩٨٨ - «البجاني القرطبي» محمد بن مسعود البجاني القرطبي شاعر مفلق، توفي سنة أربعمائة أو ما دونها تقريباً.

١٩٨٩ - «المعمر ابن بهروز» محمد بن مسعود بن بهروز الطبيب المعمر أبو بكر البغدادي، سمع وروى وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة.

١٩٩٠ - «ابن التوزي المحدث» محمد بن مسعود بن أيوب بن التوزي - بالزاي الحلبي القاضي بدر الدين محدث حمص، توفي سنة خمس وسبعمائة.

١٩٩١ - محمد بن مسعود صلاح الدين، اجتمعت به غير مرة وأنشدني لنفسه في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة [مخلع البسيط]:

صِرْفُ الزَّبِيبي لَصَرْفِ هَمِّي نَصَّ عَلَى نَفْعِهِ طَبِيبِي
أَهْ عَلَى سَكْرَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَخْلُطَ الْهَمَّ بِالزَّبِيبي

١٩٩٢ - «الزهري» محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» في حديث القضاء: (من ولي قاضياً فقد ذبح بغير سكين) معناه التحذير من طلب القضاء والحرص عليه أي من تصدى للقضاء وتولاه فقد تعرض للذبح، فليحذره، والذبح ها هنا مجاز عن الهلاك فإنه أسرع أسبابه.

١٩٨٨ - «جذوة المقتبس» للحمدي (٨٦)، و«بغية الملتبس» للضبي (٢٨١)، و«الذخيرة» لابن بسام (٧٩/٢/١).

١٩٨٩ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٢/٦)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤: ٣٢٦/١).

١٩٩٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٦/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحلالة (١٧/١٢).

١٩٩١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٥٧/٤).

١٩٩٢ - «الطبقات» لابن سعد (١٢٦/٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٢٠/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٥٦/١) =

القرشي الزهري أحد الفقهاء المحدثين بالمدينة حافظ زمانه، وُلد سنة خمسين وطلب العلم في أواخر عصر الصحابة وله نيف وعشرون سنة، فروى عن ابن عمر حديثين فيما بلغنا - قاله الشيخ شمس الدين - وعن سهل بن سعد وأنس بن مالك ومحمود بن الربيع وعبد الرحمن بن أزهر وسنين أبي جميلة وأبي الطفيل وربيع بن عباد وعبد الله بن ثعلبة وكثير بن العباس بن عبد المطلب وعلقمة بن وقاص والسائب بن يزيد وسعيد بن المسيب وأبي أمامة بن سهل وعروة وسالم وعبيد الله بن عبد الله وخلق كثير، قال أبو داود: حديثه ألفان ومائتا حديث النصف منها مسنداً، وقال ابن المديني: [له] نحو ألفي حديث، وقال مكحول وعمر بن عبد العزيز وهذا لفظه: لم يبق أحد أعلم بسنة ماضيه من الزهري، قال ابن عينة: رأيت الزهري أعيمش أحمر الرأس واللحية وفي حمرتها انكفاء كان يجعل فيه كَتَمًا، وجالس الزهري سعيد بن المسيب ثماني سنين، وقال الزهري: من سنة الصلاة أن يُقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم ثم فاتحة الكتاب ثم تُقرأ سورة، وكان يقول: أول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرّاً بالمدينة عمرو بن العاص. قال: الحافظ لا يولد في كل أربعين سنة إلا مرة واحدة، وقال يونس بن محمد المؤدّب: حدثنا أبو أويس: سألت الزهري عن التقديم والتأخير في الحديث فقال: هذا يجوز في القرآن فكيف في الحديث، إذا أصبت معنى الحديث فلا بأس. وكان الزهري قصيراً قليل اللحم له شعرات طوال خفيف العارضين، قال أحمد بن حنبل: الزهري أحسن الناس حديثاً وأجود الناس إسناداً. وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس الزهري، وقال يعقوب بن شيبة ثنا الحسن الحلواني ثنا الشافعي قال: حدثنا عمي قال: دخل سليمان بن يسار على هشام فقال له: يا سليمان من ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] فقال: ابن سلول، قال: كذبت بل هو علي، فدخل ابن شهاب فقال: يا ابن شهاب من ﴿الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾؟ فقال: ابن أبيي، فقال له: كذبت بل هو علي، فقال: أنا أكذب لا أبا لك؟! فوالله لو نادى مناد من السماء أن الله قد أحلّ الكذب ما كذبت، حدثني سعيد وعروة وعبيد الله وعلقمة ابن وقاص عن عائشة أن ﴿الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ عبد الله بن أبيي. يقال إن قبر الزهري بأدما^(١) وهي خلف شُعْب وبدا وهي أول عمل فلسطين وآخر عمل الحجاز وبها ضيعة للزهري وهو مستمّ مجصّص قال الواقدي: عاش اثنتين وسبعين سنة، وقال غيره: أربعاً وسبعين، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة، وهو القائل لعبد الله بن عبد الملك بن مروان^(٢) [الطويل]:

= (٣٢٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٨/٨)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٣/٣٦٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٠/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٤٤٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٠٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٦٠ - ١٧٤٧)، و«الأعلام» للزركلي (٣١٧/٧).

(١) في «معجم البلدان» لياقوت: أدامي، قال أبو القاسم السعدي: أدامي موضع بالحجاز فيه قبر الزهري... وفي كتاب نصر: الأدامي من أعراض المدينة كان للزهري هناك نخل غرسه بعد أن أسنّ.
(٢) الأبيات في «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٤٥) مع اختلاف يسير في الرواية.

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا لَقِيْتُهُ يَسِيرُ بِأَعْلَى الرَّقَّتَيْنِ مَشْرِقًا
تَرْجُ خَبَايَا الْأَرْضِ وَارْجُ مَلِيكَهَا لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ فَتُرْزَقَا
لَعَلَّ الَّذِي أَعْطَى الْعُزَيْرَ بِقُدْرَةٍ وَذَا خُشْبٍ أَعْطَى وَقَدْ كَانَ دُودَقَا^(١)
سَيُؤْتِيكَ مَالًا وَاسِعًا ذَا مَثَابَةٍ^(٢) إِذَا مَا مِيَاهِ النَّاسِ غَارَتْ تَدْقَقَا

١٩٩٣ - «أبو عبد الله الطائفي» محمد بن مسلم الطائفي أبو عبد الله المكي، قال ابن مهدي: كُتِبَ صحاح، وقال أحمد: ما أضعف حديثه، وقال ابن عدي: له غرائب روى عنه الجماعة خلا البخاري وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة، والصحيح سنة سبع وسبعين ومائة.

١٩٩٤ - «الحافظ ابن واره» محمد بن مسلم بن واره - بواو بعدها ألف وراء وهاء - الرازي، طُوفَ وسمع الكثير، روى عنه النسائي ومحمد بن يحيى الذهلي مع تقدمه، كان أبو زرعة لا يقوم لأحد ويجلسه مكانه إلا له، توفي سنة سبعين ومائتين.

١٩٩٥ - «أبو الحسين الصالح المتكلم» محمد بن مسلم أبو الحسين الصالح من أهل البصرة أحد المتكلمين على مذهب الإرجاء، ورد بغداد حاجًا واجتمع إليه المتكلمون وأخذوا عنه، وله من المصنفات كتاب «الإدراك الأول» وكتاب «الإدراك الثاني»، ذكره محمد بن إسحق النديم في كتاب «الفهرست»^(٣).

١٩٩٦ - «أبو غالب الفزاري» محمد بن المسلم بن ميمون أبو غالب الفزاري، أورد له محب الدين ابن النجار قوله [الكامل]:

يَهْوَى هَوَا نَجْدٍ وَأَيْسَنَ لَهُ مَنْ أَنْ يُرَى مِنْ سَاكِنِي نَجْدٍ
فَعَسَى صُرُوفُ الدَّهْرِ تَسْعِدُهُ فَيَحِلُّ نَجْدًا وَهُوَ ذُو سَعْدٍ
كان موجوداً بعد سنة ست وثلاثين وخمسمائة بحلة ابن مَزِيد.

١٩٩٧ - «قاضي القضاة ابن مسلم» محمد بن مسلم - بتشديد اللام - بن مالك بن مزروع الزيني ثم الدمشقي الصالح الحنبلي الزاهد الشيخ الإمام العالم المحدث الفقيه النحوي بركة

(١) دودقا: الصعيد الأملس «اللسان».

(٢) لعله منابة، أي ينوبه المطر ومنه المناب: وهو الطريق إلى الماء.

١٩٩٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٨٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٤٤٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٠٧).

١٩٩٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٢٥٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١٨).

١٩٩٥ - «طبقات المعتزلة» (٧٢).

(٣) ترجمة الصالح غير موجودة في «الفهرست» المطبوع.

١٩٩٧ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٣٨٠)، و«الدارس» للنعمي (٢/٣٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٥٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٤٥ - ١٤٦).

الإسلام قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله، وُلد سنة اثنتين وستين وستمائة في صفر ومات أبوه وله ست سنين وكان ملاحاً في سوق الجبل وحفظ القرآن وتعلّم الخياطة واشتغل وتفقه وسمع الكثير له حضوراً على ابن عبد الدائم وسمع من الشيخ شمس الدين وطبقته، وخرّج له ابن الفخر مشيخة في مجلّد سمعها منه خلق، وبرع في الفقه والعربية وتصدر لإقراءهما وتخرّج به فضلاء، لم يطلب تدريساً ولا فتياً ولا زاحم على الدنيا، سمع الشيخ شمس الدين بقرائه الأجزاء وكان ربما يكتب الأسماء والطباق ويذاكر، بقي مدّة على الخزانة الضيائية فلما توفي القاضي تقي الدين سليمان^(١) عُيّن للقضاء وأُثني عليه عند السلطان بالعلم والنسك والسكينة فولّاه القضاء فتوقف وطلع إليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية إلى بيته وقوى عزمه ولامه فأجاب بشرط أن لا يركب بغلة ولا يأتي موكباً فأجيب، وكان ينزل إلى الجوزية ماشياً وربما ركب حمار المكارى، وكان منزله سجّادته ودواة الحكم زجاجة واتخذ فرجةً مقصّدة من صوف وكبر العمامة قليلاً، فنهض بأعباء الحكم بعلم وحلم وقوة ورزانة وعمر الأوقاف وحاسب العمّال وحرّر الإسجالات وحُمدت قضاياه ولازم الورع والتحري ولاطف العُتاة وحكم إحدى عشرة سنة وشهد له أهل العلم والدين أنه من قضاة العدل وحجّ مزبّ، وخرّج له ابن سعد الأربعين المتباينة المسانيد وخرّج له المزيّ تساعيات وخرّج له شمس الدين جزءاً وأجاز له من مصر جماعةً من أصحاب البوصيري، وأوذي بالكلام لما انتصر لابن تيمية فتألّم وكظم وسار للحجّ والمجاورة فمرض من العلى فلما قدم المدينة تحامل حتى وقف مسلماً على النبي ﷺ ثم أدخل إلى منزل، فلما كان السّحر توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة ودُفن بالبقيع وله أربع وستون سنة وأشهر.

١٩٩٨ - «الأنصاري الأشهلي» محمد بن مسلمة الأنصاري الأشهلي حليفهم ومن الطبقة

الأولى من الأنصار وأمه أم سهم واسمها خُليدة من الخزرج، أسلم محمد بالمدينة على يدي مُصعب بن عُمر وذلك قبل إسلام أسيد بن الحُضير وسعد بن معاذ وأخى رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، بينه وبين أبي عُبيدة بن الجراح، وشهد بدرأً وأحدأً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله، ﷺ، خلا تبوك لأن رسول الله، ﷺ، استخلفه على المدينة وثبت مع رسول الله، ﷺ، لما انهزم الناس وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف، قال ابن يونس: شهد فتح مصر وكان فيمن طلع الحصن مع الزبير بن العوّام واختطّ بمصر ثمّ رجع إلى المدينة وقدم مرّةً أخرى مصر في مقاسمة عمرو بن العاص لما قاسم عمرُ العمّال ورشاه عمرو بن العاص فلم يقبل، وحكى أبو القاسم بن عساكر عن خليفة عن سفيان بن عُيينة قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمحمد بن مسلمة: كيف تراني يا محمد؟ فقال: قوياً على جمع المال عفيفاً عنه عادلاً في القسمة ولو ملّت عدلناك كما نعدل السهم في الثفاف، فقال عمر: الحمد لله الذي جعلني في قوم

(١) هو سليمان بن حمزة، توفي سنة (٧١٥ هـ). له ترجمة في «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/١٤٦)، و«الدارس» للنعمي (١/٥٢).

١٩٩٨ - «الطبقات» لابن سعد (٣: ١٨/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٣٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٢٤٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٦/ ٦٣).

إذا ملئت عدلوني، وقال الواقدي: بلغ عمر بن الخطاب أن سعد بن أبي وقاص بنى قصرًا بالكوفة فأرسل محمد بن مسلمة فحرق باب القصر بالنار، وكان عمر إذا أراد شيئاً من هذه الأشياء بعث محمد بن مسلمة فيه، وقال هشام: كان محمد من فضلاء الصحابة واعتزل الفتن ولم يشهد صقيين ولا الجمل، وأقام بالرَبْذَة واتخذ سيفاً من خشب وعلقه في الجفن في بيته وقال: أهيب به ذاعراً، وكان رسول الله ﷺ، أعطى محمد بن مسلمة سيفاً وقال: «قاتل به المشركين ما قاتلوا فإذا رأيت المسلمين قد أقبل بعضهم على بعض فائت أهدأ فاضربه به حتى تقطعه ثم اجلس في بيتك حتى تأتلك يد خاطئة أو مئة قاضية»^(١)، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة ثلاث أو اثنتين وأربعين بالربذة وقيل بالمدينة ودُفن إلى جانب أبي ذر بالربذة.

١٩٩٩ - «أبو جعفر الطيالسي» محمد بن مسلمة بن الوليد الواسطي أبو جعفر الطيالسي، حدث ببغداد عن يزيد بن هارون وغيره، قال الخطيب: له مناكير، وقال الدارقطني: لا بأس به، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٢٠٠٠ - «الحافظ الأرغواني»^(٢) الإسفنجي^(٣) محمد بن المسيب بن إسحق بن عبد الله النيسابوري الأرغواني الإسفنجي الحافظ الجوال الزاهد، روى عنه ابن خزيمة مع جلالة قدره، قيل إنه بكى حتى عمي، كان من العباد المجتهدين، وتوفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

٢٠٠١ - «الأمير أبو الذؤاد صاحب الموصل» محمد بن المسيب الأمير أبو الذؤاد، تغلب على الموصل وأخذها وصاهر لولد عضد الدولة، توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وقام بعده أخوه حسام الدولة مقلد بن المسيب.

٢٠٠٢ - «الدوركي الحنفي» محمد بن مصطفى بن زكرياء بن خواجا بن حسن بن فخر الدين التركي الصلغري الدوركي الحنفي، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: صلغر فخذ من الترك ودورك بلد بالروم، مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة بدورك، كان شيخاً فاضلاً عنده أدب وله نظم ونثر وقد نظم «القدوري في الفقه»^(٤) نظماً فصيحاً سهلاً جامعاً ونظم قصيدة في النحو تضمنت أكثر «الحاجبية»^(٥)، وفخر الدين هذا كتبنا عنه لسان الترك ولسان الفرس وكان عالماً

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/٤٤٤).

١٩٩٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٣٠٥).

٢٠٠٠ - «العبر» للذهبي (٢/١٦٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢٧٤).

(٢) نسبة إلى أرغيان من نواحي نيسابور.

(٣) نسبة إلى أسفنج من قرى أرغيان.

٢٠٠١ - «العبر» للذهبي (٣/٣٧).

٢٠٠٢ - «نكت الهميان» للصفدي (٢٧٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٥٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي

(٢/١٣٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٤٦ - ١٤٧).

(٤) يعني كتاب «مختصر القدوري في فقه الحنفية» لأحمد بن محمد بن أحمد الفقيه الحنفي المشهور بالقدوري.

(٥) يعني كتاب «الكافية» لابن الحاجب المتوفى سنة (٦٤٦ هـ).

باللسانين يعرفهما أفراداً وتركيباً أعانه على ذلك مشاركته في علم العربية، وله قصائد كثيرة منها «قصيدة في قواعد لسان الترك» ونظم كثير في غير فن وأنشدني كثيراً منه، درس بالحسامية الفقه على مذهب أبي حنيفة وكان قديماً قد تولّى الحسبة بغزة وكان بارع الخط جميل العشرة متواضعاً منصفاً تالياً للقرآن حسن النعمة به وقد أذب بقلعة الجبل بعض أولاد الملوك، قلت: هو السلطان الملك الناصر، قال الشيخ أثير الدين: وعمي في آخر عمره وأنشدني من قصيده مدح بها النبي، ﷺ [الكامل]:

قيل اتخذ مدح النبي محمّد
وعلى بنانك للبراعة بهجة
يا قطب دائرة الوجود بأسره
مذ كنت أوله وكنت أخيره
كل الوجود إلى جمالك شاخص
كنت النبي وآدم في طينه
فأتيت واسطة لعقد نبوة
قلت: شعر جيد فصيح.

٢٠٠٣ - «القرقساني» محمد بن مصعب القرقساني، روى عنه الترمذي وابن ماجه، رحل إلى الأوزاعي، قال النسائي: ضعيف، توفي سنة ثمان ومائتين.

٢٠٠٤ - «أبو عبد الله المقرئ» محمد بن مصعب أبو عبد الله المقرئ، أورد له محب الدين بن النجار قوله [الخفيف]:

أيها العالم الذي ليس في الأثر
أي شيء من الكلام تراه
خافضاً ثم رافعاً إن تفهّم
يشبه الحرف تارة فإذا ما
هو مرفوع رافع وهو أيضاً
وهو من بعد ذاك للجر حرف

وقدم بغداد في زمن الوزير ابن هبيرة، واللغز في مذ ومنذ.

٢٠٠٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٣٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٤١/٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٨٤/١٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٦/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٥/٤)، (٣٧/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٥/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨/٢).

٢٠٠٥ - «البغدادى العابد» محمد بن مصعب أبو جعفر البغدادي، كان أحد العباد المذكورين والقراء المعروفين، أثنى عليه الإمام أحمد ووصفه بالسنة وقال: كان رجلاً صالحاً يقص في المسجد ويدعو وربما كان ابن علية يجلس إليه فيسمع دعاءه، جاءني وكتب عني الحديث، كان يقول: يا رب أخباني تحت عرشك، وكان يقول: يا نفس ابن مصعب من أين لك في النار برادة؟ ثم رفع صوته وقرأ ﴿وَإِنْ يَسْتَفِئُوا يَغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ الآية [الكهف: ٢٩]، كان مجاب الدعوة بلغ المأمون عنه شيء فأمر بحبسه فلما دخله رفع رأسه إلى السماء وقال: أقسمت عليك أن حبستني عندهم الليلة، فأخرج في جوف الليل وصلى الغداة في منزله، أسند عن ابن المبارك وغيره وروى عنه ابن سام^(١) وغيره، اتفقوا على صدقه وثقته، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٢٠٠٦ - «ابن بهلول الحمصي» محمد بن مصفى بن بهلول القرشي الحمصي، روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه. اعتل بالجحفة ومات بمنى، قال محمد بن عوف: رأيته في المنام فقلت: يا أبا عبد الله! أليس قد مت؟ إلى ما صرت؟ قال: إلى خير ومع ذلك فنحن نرى ربنا كل يوم مرتين، فقلت: يا أبا عبد الله صاحب سنة في الدنيا والآخرة، قال: فتبسم إلي، توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

٢٠٠٧ - «أبو غسان المدني» محمد بن مطرف بن داود أبو غسان المدني أحد العلماء الأثبات، روى عنه الجماعة وتوفي سنة سبعين ومائة أو ما دونها.

٢٠٠٨ - «الحافظ البزاز» محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى أبو الحسين البزاز الحافظ البغدادي، رحل إلى الأمصار وبرع في علم الحديث ومعرفة الرجال وتوفي في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، سمع الطبري وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره واتفقوا على فضله وصدقه وثقته.

٢٠٠٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٩/٣).

(١) هو جعفر بن أحمد بن سام، المتوفي سنة (٧٦ هـ)، انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨٢/٧).

٢٠٠٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٦/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٨٥/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٤٦/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٠/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٤٩/٤)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٣٤٧/١٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٣/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٦/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٠/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨/٢).

٢٠٠٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٣٦/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٣١/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤٢٦/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٥/٣) و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٣٠/٤)، و«طبقات الحفاظ» للذهبي (١٠٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٦/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨/٢).

٢٠٠٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٦٢/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٢٥/٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٨/١٢).

٢٠٠٩ - «البغدادى المعدل» محمد بن المظفر بن عبد الله أبو الحسن البغدادى المعدل، روى عنه الخطيب، توفي سنة عشر وأربعمائة وقد بلغ أربعاً وسبعين سنة.

٢٠١٠ - «قاضي بغداد أبو بكر الحموي الشافعي» محمد بن المظفر بن بكر - قال ابن النجار: ابن بكران - بن عبد الصمد العلامة قاضي القضاة أبو بكر الشامي الحموي الفقيه الشافعي، وُلد بحماة سنة أربعمائة ورحل إلى بغداد شاباً فسكنها وتفقّه بها إلى أن ولي قضاء القضاة بعد موت الدامغانى، تفقّه على أبي الطيّب الطبري وكان يحفظ تعليقه، صَنَّف كتاب «البيان عن أصول الدين»، توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، طوّل ابن النجار ترجمته وأثنى عليه ثناء كثيراً.

٢٠١١ - «أبو الحسن ابن رئيس الرؤساء» محمد بن المظفر بن علي بن المسلمة، وُلد سنة أربع وثمانين وأربعمائة، سمع الحديث وتفرد وتعبّد وجعل داره التي في دار الخليفة رباطاً للصوفية، توفي ليلة الجمعة تاسع شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وخمسائة وحُمِل إلى جامع القصر وأزيلت شقّة من شبّاك المقصورة التي فيها المحراب ليحصل التابوت في المحراب فيصلي عليه الخليفة وتقدّم في الصلاة عليه وزيرُ الخليفة ابن صدقة^(١) ودُفن عند جامع المنصور قريباً من رباط الزوّرنى، وكان من بني رئيس الرؤساء وترك الدنيا عن قدرة وزهد وانقطع إلى العبادة وكان يتكلم بكلام شديد على طريقة أهل الحقيقة.

٢٠١٢ - «صفي الدين الزرزارى» محمد بن المظفر بن يحيى بن المظفر الزرزارى صفي الدين، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور عدلاً بالقاهرة يُفتي في مذهب مالك وكان خفيف الروح فيه طرف مزاح، وكان له نظم فمن ذلك قوله:

دليلٌ وجديّ معقولٌ ومنقولٌ	وما غرامي عن المحبوب منقولٌ
يميسُ غصنٌ نقاً من تحت بدرٍ دُجى	من فوقه جنحٌ ليل الشّعر مسدولٌ
ما بين برق ثنياه ولؤلؤه	صوبٌ من المزن بالصهباء معلولٌ
كيف السبيل إلى سلسال مَبْسِمْه	وسلسبيل اللمى ما فيه تسبيلٌ
خلعتُ ثوب اصطباري حين طرّزه	بالمسك ديباجُ خدّ منه مصقولٌ
شهدتُ أنّي مَشوق فيه مكتئب	وأنتي عند قاضي الحُسن مقبولٌ

قلت: شعر متوسط.

٢٠٠٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادى (٣/ ٢٦٤).

٢٠١٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٩٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٨٣)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٥٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٦٤)، و«هدية العارفين» للبغدادى (٢/ ٧٦).

٢٠١١ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٢٩).

(١) هو علي بن صدقة أبو القاسم الوزير، توفي سنة (٥٥٢ هـ).

٢٠١٣ - «أبويعلی المنجم» محمد بن المظفر بن إسماعيل بن بشر أبويعلی المنجم الشاعر، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن داود بن ناقيا الشاعر وأبو القاسم عبد الواحد ابن محمد الحمامي شيئاً من شعره، من شعره في الشمعة [المقارب]:

وهيفاء قامتها كالقضيبي إلى الشمس في نورها تنتسب
بدت في قميص من الياسمين لنا وقلنسوة من ذهب
وباتت كفاقة إلفها إلى الصبح أدمعها تنسكب
ومنه قوله [المجتث]:

يا من على ضغف صبري بهجره قد تقوى
قلبي لديك رهين ما يستطيع سؤلوا
مولاي كل صديق قد صار فيك عدوا
ومنه قوله [مجزوء الوافر]:

لقد أرضيت مشغولاً عن اللوام بالفكر
وعلم مقلتي سهرأ خلي نام عن سهري
يعذب غير مصطبر ويظلم غير منتصر
تملك مهجتي قمر فمن يُعدي على القمر
قلت: شعر جيد منسجم.

٢٠١٤ - «أبو الحسين الخرقى ابن نحرير» محمد بن المظفر بن عبد الله بن مظفر بن نحرير الخرقى أبو الحسين الشاعر مولى بني فهد وأمه تميمية من بني الحارث بن كعب، روى عنه أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد عبد العزيز العكبري والخطيب التبريزي^(١) والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وأبو غالب شجاع بن فارس الذهلي وأبو منصور محمد بن أحمد بن النقر وغيرهم، من شعره [السريع]:

إزم بها في لهوات الوهاذ وخض بها لجة وإفواذ
إن دسوت المجد مضروبة في صهوات الصافينات الجياذ
أقبخ بذي اللب إذا لم يئل بأول الرأي أخير المراد
ما العزم إلا نشطة هكذا إما إلى الغي وإما الرشاد
المرء مرهون على نهضة ثقعده في نطع أو وساد

٢٠١٤ - «دمية القصر» للباخرزي (٨٤).

(١) هو أبو زكرياء يحيى بن علي الشيباني النحوي، توفي سنة (٥٠٢ هـ). انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٢٥/٢٠).

وصاحبٍ نبّهني غالطاً
وجلدة الليل على صبغها
غُمّ عليه الجوُّ حتى رأى
ومنه قوله [الوافر]:

أليس وعَدْتَنِي يا قلبُ أتي
فها أنا تائبٌ من حُبِّ لبنى
أما نظرتُ إليك بفعلِ عَذِرٍ
فقال بلى ولكّني لأمرٍ
إذا جازيئُها غدرًا بغدرٍ
ومنه [المديد]:

يا نساءَ الحيّ من مُضَرٍ
إنّ سلمى لا فُجعتُ بها
وهي إن صدّت وإن وصلت
وبياض الشّعْر أسكنها
ومن شعره أيضاً [المقارب]:

لساني كتومٌ لأسراركم
ولولا دموعي كتمتُ الهوى
ومنه أيضاً [المنسرح]:

فمُ فاسقني خمرةً معتّقةً
حمراء قد شجّها المزاجُ وقد
تحيّر الناسُ في الصفات لها

قلت: شعر جيّد. وكان رافضياً، توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة ودُفن بالشونيزية، مولده سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، ومن شعره ما رواه التبريزي الخطيب عنه [الطويل]:

وأطيبُ منها بالصّراة غُبوقي
فكانا كدّر ذائبٍ وعقيقٍ
فمن شائقي حلّو الهوى ومَشْوقٍ

خليلي ما أحلى صَبُوحِي بدجلةٍ
شربنا على الماءين من ماء كرميةٍ
على قمرِي أرضٍ وأفقٍ تقابلا

(١) في «أشعار أولاد الخلفاء» لأبي بكر الصولي (ص ٩٠): أن قاتل البيتين هو أبو عيسى بن هارون الرشيد، وفي «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٢٧): أنهما مما ينسب إلى الخليفة المأمون من الشعر.

فما زلتُ أسقيه وأشربُ ريقَه وما زال يسقيني ويشرب ريقِي
وقلتُ لبدر التّم: تعرف ذا الفتى؟ فقال: نعم هذا أخي وشقيقِي

٢٠١٥ - «العنبري» محمد بن معاذ بن عباد بن معاذ العنبري البصري، روى عنه مسلم وأبو دواد وأبو زرعة وأبو حاتم، قال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

٢٠١٦ - «المسند درّان» محمد بن معاذ بن سفيان البصري الحلبي أبو بكر درّان - ثنية دُر - سمع وحدث، كان أسند من بقي بحلب، عُمر دهرًا وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين.

٢٠١٧ - «التيمي المدني» محمد بن معاذ بن عبد الله بن معمر التيمي المدني، قال يرثي من أصيب من أهله بقُدِيد [الخفيف]:

وَكأنَّ المَنونَ تَطْلُبُ مِنِّي ذَخَلَ وَثِرٌ فَمَا تَرِيدُ بِرَاحِي
بَعْدَ رُزءٍ أَصِيبُثُهُ بِقُدِيدٍ هَدَّ رَكْنِي وَهَاضَ مِنِّي جَنَاحِي
لِخِيَارِ الجَمِيعِ قُومِي بَنُو عَثْ حَانَ كَانُوا ذَخِيرَتِي وَسَلاحِي
وَلَخَضَمَ أَلَدٌ يَشْغِبُ بِالظَّلْدِ مَ إِذَا كَثُرَ الخُصُومُ التَّلَاحِي
وقال يرثيهم [الطويل]:

وَإِنِّي وَإِنْ كَانَتْ قُدِيدٌ بِغِيضَةٍ بِهَا صَادَفَتْ تِلْكَ النَفُوسُ جِمَامَهَا
لَدَاعٍ بِسُقْيَاهَا عَلَى بُعْدِ دَارِهَا وَمَا ذَاكَ بِي إِلَّا بِسُقْيَايَ هَامَهَا

٢٠١٨ - «ابن المعافي الجريري» محمد بن المعافى بن زكرياء بن يحيى بن حميد بن طرار^(١) أبو الحسين بن أبي علي من أهل النهروان، كان والده الجريري - بالجيم على مذهب ابن جرير - من المفتين في العلوم وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى، حدث عن جدّه لأُمّه محمد ابن يحيى بن حميد النهرواني وأبي بكر أحمد بن يوسف بن خلاد العطار، وروى عنه أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي في معجم شيوخه وغيره.

٢٠١٩ - «ابن غنيمة الحلّاي الحنبلي» محمد بن معالي بن غنيمة الحلّاي أبو بكر الفقيه

٢٠١٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤١٢/٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٤/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨/٢).

٢٠١٦ - «العبر» للذهبي (٩٨/٢)، و«أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (١٤/٤).

٢٠١٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٤٨).

٢٠١٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١٧/١٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢١٣/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٠٩/٤)، و«العبر» للذهبي (٤٨/٣)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٣٠٢/٢).

(١) قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٣٠٩/٤): طراراً بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الألف راء ثانية مفتوحة ثم ألف مقصورة وبعضهم يكتبه بالهاء بدلاً من الألف فيقول: طرارة والله أعلم.

٢٠١٩ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٧٧/٢).

الحنبلي، قرأ الفقه على أبي الفتح بن المني حتى برع، وكان منقطعاً في مسجده منعكفاً على الاشتغال بالعلم والفتيا والإمامة بالناس لا يخرج إلاً لصلاة الجمعة أو حضور جنازة، سمع الكثير في صباه من أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ وأبي بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني وأبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البناء، توفي سنة إحدى عشرة وستمائة.

٢٠٢٠ - «أبو جعفر المقرئ» محمد بن أبي المعالي ابن محمد بن غريب أبو جعفر المقرئ، وُلد بدار الخلافة ونشأ بها وحفظ القرآن وانتقل إلى الرصافة بباب الطاق وكان يقرأ في تُرْب الخلفاء هناك، سمع أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، قال محب الدين ابن النجار: كتب عنه وهو صدوق، توفي سنة عشرين وستمائة.

٢٠٢١ - «ابن قشندة» محمد بن معالي بن محمد أبو عبد الله المعروف بابن قشندة - بقاف مكسورة بعدها شين معجمة مكسورة ونون ساكنة ودال مهملة مفتوحة ويعدها هاء - من أهل باب البصرة، حدث باليسير عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، قال ابن النجار: لم يتفق لنا لقاءه، توفي بواقصة^(١) راجعاً من الحج سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

٢٠٢٢ - «ابن شدقيني العابر» محمد بن معالي بن محمد أبو محمد البغدادي ابن شدقيني، كان عارفاً بتعبير الرؤيا سمع وروى وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، قال ابن النجار: سمّاه بعض أهل الحديث بالفضل وهذا الاسم أظهر وأشهر وهو أخو شيخنا أبي القاسم فرح وكان الأكبر، سمع أبا القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصين وأبا الحسن علي بن عبد الواحد الدينوري وأبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبا نصر محمد بن سعد بن الفرخ المؤدب وغيرهم.

٢٠٢٣ - «النيسابوري» محمد بن معاوية النيسابوري نزيل مكة، طوف وصنف، كان ضعيفاً، قال ابن معين: كذاب^(٢)، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

٢٠٢٤ - «أبو الفتوح الكاتب» محمد بن معاوية بن الفضل بن عبيد الله أبو الفتوح الكاتب الأصبهاني، قدم بغداد واستوطنها وحدث بها عن أبيه وعن أبي عبد الله القاسم بن الفضل ابن أحمد الثقفي وأبي الفتح أحمد بن محمد الحداد، سمع منه أبو بكر بن كامل وأبو محمد بن الخشاب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، قال ابن الخشاب: شيخ لا بأس به، مولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة ووفاته...^(٣).

(١) منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/١٥٠).

٢٠٢٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/٢٤٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٦٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٤٤٣)، و«تاريخ بغداد» للبغدادي (٣/٢٧٠، ٣٧٠)، و«المجروحين» (٢/٢٩٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/٤٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٤٦٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢٠٩).

(٢) لم يخرج له أحد من التسعة، متروك مع معرفته لأنه كان يتلقن وقد أطلق عليه ابن معين الكذب.

(٣) بياض في الأصل.

٢٠٢٥ - «أبو بكر ابن الأحمر القرطبي» محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق بن عبد الله بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان أبو بكر الأموي القرطبي المعروف بابن الأحمر، رحل إلى المشرق سنة خمس وتسعين ومائتين وسمع النسائي وغيره ودخل إلى أرض الهند تاجراً، وكان شيخاً جميلاً صدوقاً حمل الناس عنه وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة.

٢٠٢٦ - «بدر الدين بن معبد» محمد بن معبد الأمير بدر الدين أخو الأمير علاء الدين علي ابن معبد وسيأتي ذكره في مكانه من حرف العين إن شاء الله تعالى، أصلهما من بعلبك، أخذ العشرة للطلبخانة، وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى قد تغير عليه لما غضب على ناصر الدين الدوادار ثم إنه رضي عنه بعد ذلك، وكانت له نعمة طائلة وأملاك كثيرة ويحب الفضلاء وعلى ذمته أيام الناس ووقائعهم وعنده مجلدات وولي الصَّفقة القبلية في أواخر أيام تنكز، وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وأربعين وسبعمائة، وكان شكلاً طوالاً بطيناً وأبوه اسمه محمود بن معبد ومعبد جده.

٢٠٢٧ - «أبو جعفر العلوي الشيعي» محمد بن مَعَدَّ بن علي بن رافع بن فضائل بن علي بن حمزة بن أحمد بن حمزة أبو جعفر العلوي الموسوي الحلي من حِلَّة سيف الدولة صَدَقَة، قدم بغداد واستوطنها وصاهر مؤيد الدين القمي كاتب الإنشاء على أخته، وكان عليه وقار وسكينة فقيهاً فاضلاً على مذهب الشيعة عالماً بالكلام على مذهب الإمامية وله تعبد وفيه تدين، أجاز له الإمام الناصر فقري عليه كتاب «روح العارفين» في داره وحضر عنده ابن الأخضر وولده عليّ وعبد العزيز بن دُلْف الخازن وجماعة كثيرة من أهل العلم وأعيان الناس، مولده في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمسائة ومات في شهر رمضان سنة عشرين وستمائة وحُمل إلى مشهد الحسين ودُفن هناك.

٢٠٢٨ - «الأسدي اللغوي» محمد بن المعلى بن عبد الله الأسدي أبو عبد الله النحوي اللغوي، روى عن أبي العباس الفضل بن محمد بن سهل عن الحَزَنبَل^(١) وعن أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن يعقوب عن أبي بكر محمد بن الحسن بن حمادة البلعي، وشرَح ديوان تميم بن أُبَي ابن مُقْبِل.

٢٠٢٩ - «اللبناني» محمد بن مَغْمَر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللبّاني أبو روح الأصهباني من أولاد المشايخ والمحدثين، قدم بغداد سنة إحدى وأربعين وخمسائة

٢٠٢٥ - الدرر الكامنة لابن حجر (٢٥٢/٤).

٢٠٢٦ - جذوة المقتبس للحميدى (٨٢).

٢٠٢٨ - معجم الأدباء لياقوت (٥٥/١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٧/١).

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التميمي له ترجمة في «الوافي»، الجزء الثالث رقم (١٣٨٥).

حاجاً، وحدث عن والده أبي منصور وعن أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي وأبي مطيع محمد بن عبد الواحد المصري وأبي بكر أحمد بن زاهر الطوسي وأبي مسعود سليمان ابن إبراهيم الحافظ وجماعة، وسمع منه جماعة منهم أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع وأبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف وعلي بن يعيش القواريري وأحمد بن عمر بن لبيدة المقرئ وأبو محمد عبد الله بن سكينه الأنماطي شيخ ابن النجار، توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

٢٠٣٠ - «ابن معمر الأصبهاني الشافعي» محمد بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر أبو عبد الله بن أبي أحمد القرشي الأصبهاني، كان فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة بمذهب الشافعي وله معرفة حسنة بالحديث ويد باسطة في الأدب وتفتن في العلوم ويكتب خطاً حسناً وكان من ظرفاء الناس، سمعه والده في صباه الكثير حضوراً وسماعاً من أبي الفضل جعفر الثقفي وأبي بكر محمد ابن علي بن أبي ذر الصالحاني وأبي القاسم إسماعيل بن الأفضل بن الإخشيد وفاطمة الجوزدانية وخجسته بنت علي الصالحانية وخلق كثير، وقدم بغداد مع والده في صباه وسمع من جماعة في مرات من قدومه ثم عاد إليها وحدث بها وحج وعاد وأملى بالقصر، وكان ثقةً متديناً له مكانة عند الملوك والسلاطين، توفي سنة ثلاث وستمائة وولد سنة عشرين وخمسمائة، قال ابن النجار: لم يتفق لي لقاءه وكتب إلي بالإجازة، ومن شعره [الوافر]:

تبدت مثلما برزت براح وأذنت الكواكب بالبراح
فقلت: فضحت حين وضحت ليلاً وطال لساناً واش في لاج
فقال: بعدما جادت ونادت وأبدت عن شغور كالأقحاح
وهل تستنبح الحاجات إلا بوجه في مساعيه وقاح

٢٠٣١ - «الحافظ البحراني» محمد بن معمر بن ربعي أبو عبد الله القيسي البصري البحراني - بالحاء المهملة - الحافظ^(١)، روى عنه الجماعة وتوفي سنة ستين ومائتين تقريباً.

٢٠٣٢ - «المعتصم ابن صمداح» محمد بن مغن بن محمد بن صمداح الملقب بالمعتصم التيجيبي صاحب المرية وبيجانة - بالباء الموحدة والجيم المشددة وبعد الألف نون - والصمداحية من بلاد الأندلس، كان جده محمد بن أحمد بن صمداح صاحب مدينة وشقة وأعمالها في أيام

٢٠٣٠ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٣/٥).

٢٠٣١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٥٣/٨)، و«الفتا» لابن حبان (١٢٢/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٩٩/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٣/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩/٢).

(١) من كبار الحادية عشر، صدوق.

٢٠٣٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣١/٤)، و«الذخيرة» لابن بسام (٢٣٦/١)، و«قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (٤٧)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (٧٨/٢).

المؤيد هشام بن الحكم الأموي فحاربه ابن عمّه منذر بن يحيى التجيبي واستظهر عليه وعجز عن دفعه، وكان داهيةً لم يعدله أحد من أصحاب السيوف في الدهاء، وكان ولده مَعْن مصاهراً لعبد العزيز بن أبي عامر صاحب بَلْسِيَةِ فوثب عبد العزيز على المريّة لما قُتِل زُهَيْر لَأَنَّهُ مولا هم فحسده صاحب دانية مجاهد بن عبد الله العامري فقصد بلاد عبد العزيز وهو مشغل في تَرْكَة زُهَيْر، فلَمَّا أَحْسَنَ به خرج إليه من المريّة وخَلَفَ بها صِهْرَهُ ووزيره مَعْن بن صُمَادح فخانَه في الأمانة وغدر به وطرده عن الإمارة ولم يبقَ من ملوك الطوائف أحدٌ إِلَّا ذَمَّهُ إِلَّا أَنَّهُ تَمَّ له الأمر واستَبَّ، فلَمَّا مات انتقل الملك إلى ولده محمد المعتصم تسمّى بأسماء الخلفاء وكان رَحْبَ الْفَنَاءِ جَزَلَ الْعَطَاءِ حَلِيمًا عن الدماء فطافت به الآمال واتَّسع في مَذْحِه المقال ولزمه جماعة من الشعراء كابن الحَدَّاد وغيره. وكان يوسف بن تاشفين قد أَقبل على المعتصم بخلاف ملوك الطوائف، فلَمَّا خرج عن طاعته المعتمد شاركه في ذلك المعتصم فعزم ابن تاشفين على خلعهما فما كان إِلَّا أَن قصدهما وخَيَّم بفناء المعتصم فمات المعتصم سنة أربع وثمانين وأربعمائة بالمريّة، قالت أَرْوَى بعض حظاياها: إِنِّي لَعِنْتُ المعتصم وهو يوصي بشأنه ونحن بحيث نَعُدُّ خِيَمَاتِ ابن تاشفين ونسمع صوتهم إذ سمع وَجْبَةً مِنْ وجباتهم فقال: لا إله إِلَّا الله نُغْصَ علينا كُلُّ شيءٍ حتى الموت، فدَمِعَتْ عيني فلا أُنْسَى طرفاً يرفعه إليّ وإنشاده لي بصوت لا أكاد أسمعُه [المقارب]:

تَرْفَقْ بِدَمْعِكَ لَا تُفْنِهِ فَبَيْنَ يَدَيَّ بِكَاءٍ طَوِيلُ

كتب المعتصم إلى ابن عَمَّار يعاتبه [الطويل]:

وزَهْدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ وَطَوَّلَ اخْتِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبٍ
فَلَمْ تُرْنِي الْأَيَّامُ خِلَاءً تُسْرُنِي مَبَادِيهِ إِلَّا سَاءَنِي فِي الْعَوَاقِبِ
وَلَا صَرْتُ أَرْجُوهُ لَدَفْعِ مُلْكَةٍ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى النُّوَائِبِ
فَأَجَابَ ابْنَ عَمَّارَ بِقَوْلِهِ [الطويل]:

سَوَاكَ يَعْـي قَوْلُ الْوُشَاةِ مِنَ الْعِدَى وَغَيْرِكَ يَقْضِي بِالظَّنِّونِ الْكَوَاذِبِ
وَلَوْ أَنَّ دَهْرِي سَاعَدْتَنِي صَرُوفُهُ رَكِبْتُ إِلَى مَعْنَاكَ هُوجَ الرِّكَائِبِ
وَقَبِلْتُ مِنْ يُمْنَاكَ أَعَذَبَ مُورِدٍ وَأَدَيْتُ مِنْ رُؤْيَاكَ أَكْـدَ وَاجِبِ
وَمِنْ شَعْرِ الْمَعْتَصِمِ أَيْضًا [المنسرح]:

يَا مَنْ بِجِسْمِي لُبُغْدِهِ سَقَمٌ مَا مِنْهُ غَيْرَ الدَّنَوِّ يَبْرِينِي
بَيْنَ جَفُونِي وَالنَّوْمِ مُعْتَرِكٌ تَضْغَرُ عَنْهُ حُرُوبُ صَقِّينِ
إِنْ كَانَ صَرَفُ الزَّمَانِ أَبْعَدَنِي عَنْكَ فَطِيفُ الْخِيَالِ يُدْنِينِي

وامتدحه ابن الحَدَّاد بقصيدة أولها [الطويل]:

لَعَلَّكَ بِالْوَادِي الْمَقْدَسِ شَاطِئُ فَكَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مَا أَنَا وَاطِئُ

وامتدحه الأسعد ابن بليطة بقصيدة أولها [الطويل]:

برامة ريم زارني بعدما شطاً تقتصته في الحلم بالشط فاشتطاً

٢٠٣٣ - «ابن المغلس البغدادي» محمد بن المغلس بن جعفر بن محمد بن المغلس أبو الحسن البغدادي، سكن مصر وسمع بها أبا محمد الحسن بن رشيق العسكري وأبا القاسم عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن إدريس الشافعي الرازي، وروى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري في مشيخته، وجده ابن المغلس الداودي صاحب كتاب «الموضح»، وتوفي أبو الحسن سنة ثلاثين وأربعمائة.

٢٠٣٤ - «المغربي الشاعر» محمد بن أبي مغنوج من أهل باجة^(١) الرئي بالساحل من كورة رُصفة^(٢)، بها نشأ وتأذب وكان من تلاميذ محمد بن سعيد الأبروطي وكان هجاء بديهاً وهو القائل من أبيات [الكامل]:

وإذا مررت بباب شيخ رُبنة فاكثب عليه قوارع الأشعارِ

يؤتى ويؤتى شيخه وعجوزه وبناته وجميع من في الدارِ

وكان من خاصة ابن أبي الكتامي ينادمه ويؤذب بنيه، فقال له يوماً: صِفْ لنا لحيّة هذا، وأشار إلى سناط^(٣) بحضرته يسمّى ميموناً، قال: على أن آخذَ كذا وكذا، قال: نعم، فقال ارتجالاً [السريع]:

لحيّة ميمونٍ إذا خُصَلت لم تبلغ المعشَرَ من دَرّة

وسكت فقال ابن أبي الكتامي: إنّما أمرتُك أن تقرن ذلك بالهجاء، فقال: لا أفعل إلاّ بزيادة في شرطي، فأجابه إلى ذلك من ساعته [السريع]:

تطلعت فاستقبحت وجهه فأقسمت لا أنبت شعرة

قُتل سنة سبع وأربعمائة بسبب الروافض.

٢٠٣٥ - «المغربي» محمد بن مغيث قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان شاعراً مطبوعاً مرسل الكلام مليح الطريقة يقع على الثكت ويصيب الأغراض ويقيم حرب الشعراء، وكان مفتوناً بالخمير متبذلاً فيها مدمناً عليها لا يفيق منها، سألّه بعض إخوانه في مرضه ليخبر قواه المرض

٢٠٣٤ - «معجم البلدان» لياقوت (٢٥٢/١).

(١) باجة: في خمسة مواضع، وباجة الزيت بإفريقية. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢٥٢/١).

(٢) رصفة: كورة على ساحل البحر بإفريقية. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤٠٧/٢).

(٣) السناط: بالكسر الكوسج الذي لا لحيّة له أصلاً وكذا: السنوط، والسنوطي. انظر: «مختار الصحاح» للرازي (١٠٥) مادة (سنط).

٢٠٣٥ - «مسالك الأبصار» للعمري (١١)، الورقة (٣٢٧) مخطوطة (آياصوفيا).

الذي مات فيه: هل تقدر على النهوض لو رُمْتَه؟ فقال: لو شئتُ مشيتُ من ههنا إلى حانوت أبي زكرياء النّباذ، فقال: فألا قلتُ إلى الجامع، فقال [الطويل]:
لكلّ امرئٍ مِنْ دهرِهِ ما تَعُودُا

ولم تجر العادة بذلك، ولقي صاحب المظالم المرنّاقى وهو مخمور فسلم عليه وقال: كيف تجدك؟ فقال: بخير ما لم أرك يا مولاي، وأراد أن يقول: بخير ما رأيْتُك، فأطرق المرنّاقى ومضى محمد وجماً فعمل قصيدةً يعتذر إليه فيها أولها [الكامل]:

فرطُ الحياءِ وهَيْبَةُ السُّلطانِ جَبَرا على ضِدِّ الصَّوابِ لسانِي

وكتب إلى بعض الرؤساء وقد جاءته بنتٌ له فوجم لها وحزن حزناً شديداً [السريع]:

لا تَأْسَ إن رُحْتَ أباً لابنةً تكْظُمُ أشْجاناً إلى كاظِمْه

فإنَّ أبناء نبيِّ الهُدَى كلهم من وَلَدِي فاطِمْه

فحسن موقع ذلك منه ووصله، وأتى عبد المجيد بن مهذب زائراً فحجبه فقال [الخفيف]:

زرتُ عبد المجيد زورةً مشتا قِ إليه فصَدَّ عني صدودا

فكأني أتيتُه أنزُ العِمة عن رأسه وأخصي سعيدا

وكان في رأس المذكور قروح وله عبدٌ يؤثره، قلت: تشبه تعريض ولادة بنت المستكفي في قولها [السريع]:

إنَّ ابن زيدون على فضله يَغتَابني ظلماً ولا ذنبَ لي

يَلمَحْظني شزراً إذا جئتُه كأني جئتُ لأخصي علي

وقال محمد بن مغيث [الخفيف]:

لا عِدْمنا عُميرة ابنةً كَفَتْ إنْها تُسْعِد المحبَّ الشجيا

نَقْدُها الريق ثم لا مهرَ إلّا دَلُو ماء إن لم تكن دُهرِيا

وشاجر شيلون المصاحفي يوماً وغيره فقال أبياتاً شافهه ببعضها وهي [البسيط]:

مَنْ أفسدَ القَصْرَ مَنْ أفنى خزائنه

فقال شيلون: أنا، فقال [البسيط]:

مَنْ صَيّرَ العودَ قنطاراً بدينارٍ

فقال: أنا، فقال [البسيط]:

مَنْ لا يصلي وإن صلى فمن نجسٍ

فقال له: انت، فقال.

مَنْ يستخفّ بحق الخالق الباري

فقال له: أبوك، فسكت عن باقي الأبيات منقطعاً. ومن قوله في قهره يهجو وقيل إنها لغيره [السريع]:

سَلُّوا الذي سَمَى الفتى قَزْهَباً أكان عمداً أم كما نجما
عمري لقد أغربت في شتمه إن كنت حاولت له شتما
هل هو إلا النصف من شتمه^(١) ونُبْحة الكلب فقد تَمَّا

توفي ابن مغيث آخر سنة ثلاث وأربعمائة وقد بلغ الخمسين والسّن ظاهرة عليه.

٢٠٣٦ - «السكري الهمداني» محمد بن المغيرة بن سنان الضبي الهمداني السكري الحنفي، محدث همدان ومسندها وشيخ فقهاؤها الحنفية، توفي سنة تسعين ومائتين أو ما دونها.

٢٠٣٧ - «القائد أبو الشوائل» محمد بن مفرج بن وليد الأمير القائد المجاهد أبو الشوائل السيارى الغرناطي، كان كثير الأموال وأكثرها من الغنائم له برّ ومعروف وصدقات وافرة جداً، وأما جهاده فقلّ من يصل إلى رُتبته لم يكن فيه عضوٌ إلا وفيه طعنةٌ رمح فيما أقبل من جسده. ولم يولد له ولد، أوصى بثُلث ماله للمساكين وأعتق عبيده وأعطى لكل واحد خمسين ديناراً، وبلغ تسعين سنة، توفي سنة خمس وستين وستمائة.

٢٠٣٨ - «أبو الطيب الضبي الشافعي» محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم أبو الطيب الضبي البغدادي الفقيه الشافعي صاحب ابن سريج، كان موصوفاً بفرط الذكاء صنف كتباً عدّة وهو صاحب وجه وهو وأبوه وجدّه من مشاهير أئمة اللغة والنحو، توفي سنة ثمان وثلاثمائة وهو غضّ شاب، كان ابن سريج يميل إلى تعليمه ويُقبل عليه لفرط ذكائه.

٢٠٣٩ - «ابن كاهويه» محمد بن المفضل بن إسماعيل بن الفضل أبو الفضل ابن كاهويه الأصهباني الكاتب، سمع كثيراً وخرّج لنفسه معجماً، وكان بليغاً كاتباً شاعراً مرضي الأخلاق، توفي سنة ستين تقريباً وخمسمائة، قال ابن النجار: مولده سنة أربع وثمانين وأربعمائة، من شعره [الوافر]:

أقولُ للائمي في جنتيه ورُدُّهُما تبدّل بالبهارِ
وجوهُ العاشقين به أطافت فأعدى وجههُ أثرُ اضفرارِ
ومنه أيضاً [الكامل]:

لا تركزنَّ إلى البرية كلّها واحذرْ تغيرَها على أحوالها

(١) لعلّه أشار إلى أن نصف اسمه «قر» وهو البرد، والنصف الثاني «هب» وهو صوت نبحة الكلب.

٢٠٣٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (١٣٤/٢).

٢٠٣٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٣٠٨ - ٣٠٩). و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٨٢ - ٥٨٣)، و«العبر» للذهبي (٢/١٣٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٥٣)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٣٢٧).

فمَتَى أَحَبَّكَ وَاحِدٌ لِمَلَمَةٍ
ومنه أيضاً [مرفل الكامل]:
بَيْنِي وَبَيْنَ مُعَانِدِي
كَعَدَاوَةٍ لَا تَنْقُضِي
ومنه أيضاً [الطويل]:
تَنَاسَيْتُمْ حَقَّ الْوَدَادِ عَلَيْكُمْ
ولو كَانَ قَلْبِي يَسْتَطِيعُ فِرَاقَكُمْ
قلت: شعر متوسط.

٢٠٤٠ - «خطيب المرية» محمد بن المفضل بن الحسن أبو بكر اللخمي الأندلسي خطيب المرية، كان فاضلاً شاعراً أديباً متصوفاً، توفي سنة خمس وأربعين وستمائة.

٢٠٤١ - «المقرئ التكريتي» محمد بن مُفْلِح بن علي البجلي قاضي البوازيج^(١) وحدث عنه ببغداد بتكريت أبا الفرح منصور بن الحسن بن علي البجلي قاضي البوازيج^(١) وحدث عنه ببغداد واستوطنها إلى حين وفاته، وكان أحد قراء الديوان في الموابك والمجالس، سمع منه أبو عبد الله محمد بن الحسين بن القاسم التكريتي الصوفي، توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ودُفن بباب أُنُز.

٢٠٤٢ - «رُخ المروزي»^(٢) محمد بن مُقَاتِل أبو الحسن المروزي الكسائي ولقبه رُخ، روى عنه البخاري وإبراهيم الحربي وأبو زرعة، قال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

٢٠٤٣ - «سيف الدين ابن المنى» محمد بن مُقْبِل بن فتيان بن مطر العلامة المفتي سيف الدين أبو المظفر بن أبي البدر بن المَنَى النهرواني ثم البغدادي الحنبلي، وُلد سنة سبع وستين وتفقّه على عمّه ناصح الإسلام أبي الفتح بعض التفقه وسمع من الحَيْصُ بَيْصُ الشاعر، وكان فقيهاً مفتياً حسن الكلام في مسائل الخلاف عدلاً متميزاً، سمع منه أئمة وفضلاء وروى عنه الدماطي وغيره، وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة.

٢٠٤٠ - «التكملة» لابن الأبار (٣٦٠).

(١) بوازيج: بلد قرب تكريت. انظر: «معجم البلدان» لياقوت.

٢٠٤٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٢/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٥٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٤٨/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨١/٩)، و«العبر» للذهبي (٣٩٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩/٢).

(٢) من الطبقة العاشرة، ثقة.

٢٠٤٣ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٤٨/٢).

٢٠٤٤ - «الأمير ابن مقن» محمد بن مقن بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهيتأ أبو عبد الله الأمير، كانت إليه الإمارة بسامرا وأعمالها، وكان أديباً شاعراً من بيت إمارة وتقدم، ذكره الوزير أبو سعد محمد بن الحسين^(١) في كتاب «أخبار الشعراء»، كان فيه شخ وإمساك، وكان إذا فرغ من طعامه نثر الخبز في الجفان وخلطه بالماء الحارّ وصبّ عليه الأوراق الحامضة والحلوة الباردة والحارّة ويحضر الضعفاء للأكل، فقليل له: لو أفردت كلّ طعام لكان أحبّ إليهم! فقال: هذا لا يأكله إلا مضطراً إليه وإذا ميّزنا الأطعمة رغب فيها من لا حاجة له بها، ومن شعره [الطويل]:

يهيئُ عليّ الشوقَ بعد اندِماليه حَمَامٌ على شرف القصور جنوحُ
حَمَامٌ يغنيّ بالعشيّ وبالضحى ويهتِفُ أحياناً به وينوحُ
وذكرني ما قد نسيْتُ ولم أكن أبوح فأصبحْتُ الغداة أبوحُ

حدّث أبو الحسن ابن الصناديقي البزاز قال: قلت له يوماً: أيّها الشيخ الأمير بالذي يغفر ذنبك - وكان يحبّ أن يُدعى له بذلك - أنت فيمن قلع^(٢) الحجر الأسود، فأمسك وكررت عليه القول وكان في الموضوع غليّماً من صبيان البادية فقال: الحقّ بأهلك يا غليّمْ، وأخذ بكتفي وجعل يضرب رأسي بعمود البيت ويقول: كنت فيمن ردّه يا فضوليّ، ويكرر القول والفعل.

٢٠٤٥ - «ابن مكرم» محمد بن مُكرّم الكاتب، له مع أبي العيّن ومع أبي عليّ البصير أخبار مشهورة، قال لأحمد بن إسرائيل عند تقلّده وزارة المعتزّ يشكو لصوصاً دخلوا عليه [مجزوء الرمل]:

يا أبا جعفرِ اسمع قولَ محروپٍ حريبٍ
عجب الناسُ وماجُو رُ زمانٍ بعجيبٍ
من لصوصٍ تركوني بينَ أهلي كالغريبِ
تركوني بعد خُصْبِ الـ حالٍ في عيشٍ جديبِ
فأغثْ لهفانَ يا ذا الـ جودٍ بالباع الرحيبِ
بجميلِ النظرِ المجـ دي على كلّ أديبِ

فلم يَحْظَ منه بطائل فقال يهجوه [السريع]:
إنّ زماناً أنتَ مستورزٌ فيه زمانٌ عسرٌ أنكدُ
يا لبَدِ الدهرِ ويأجوجَه أنتَ كنوحِ عمره سمرمدُ

٢٠٤٥ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٩٦).

(١) تُرجم له في «الوافي» الجزء الثالث رقم (٨٦٦).

(٢) إنّ عملية قلع الحجر الأسود من مكانه في مكة المكرمة، قام بها القرامطة وذلك عام (٣١٧ هـ) وبقي عندهم مدة عشرين عاماً حتى توسط الخليفة العييدي الفاطمي فأعادوه.

يذمك الناس جميعاً فما يلقاك منهم واحدٌ يحمّد
طرفُ الذي استرعاك امر الوري بعد اختبارٍ غائرٍ أرمّد
فلما قُتل أحمد قال ابن مكرم يرثيه [الخفيف]:

عين بكي على ابن إسرائيل لا تملّي من البُكا والعيول
واجزعي وارفضي التصبر عنه إته في الوفاء غير جميل

٢٠٤٦ - «جمال الدين بن مكرم» محمد بن مكرم - بتشديد الراء - بن علي بن أحمد الأنصاري الرؤيفي الإفريقي ثم المصري القاضي جمال الدين أبو الفضل من ولد رويغ بن ثابت الصحابي، وُلد أول سنة ثلاثين وسمع من يوسف بن المَخيلي وعبد الرحمن بن الطفيل ومُرثضى ابن حاتم وابن المقير وطائفة، وتفرد وعمر وكبر وأكثروا عنه، وكان فاضلاً وعنده تشيع بلا رفض، مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة، خدم في الإنشاء بمصر ثم ولي نظر طرابلس، كتب عنه الشيخ شمس الدين، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: وُلد المذكور يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وستمائة وهو كاتب الإنشاء الشريف واختصر كتباً وكان كثير النسخ ذا خط حسن وله أدب ونظم ونثر، وأنشدني المذكور لنفسه سادس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وستمائة [الخفيف]:

ضغ كتابي إذا أتاك إلى الأرز وقلّبه في يديك لِماما
فعلى ختمه وفي جانبيه قُبِلَ قد وضعتهن تَواما
كان قصدي بها مباشرة الأرز وكفّيك بالتشامي إذا ما

وأنشدني المذكور لأبيه المكرم [السيط]:

الناس قد أثموا فينا بظنهم وصدّقوا بالذي أدري وتدرينا
ماذا يضرّك في تصديق قولهم بأن نحقق ما فينا يظنوننا
حملي وحملك ذنباً واحداً ثقة بالعفو أجمل من إثم الوري فينا

وأنشدني له أيضاً [الطويل]:

توهم فينا الناس أمراً وصممت وظنّوا وبعض الظنّ إثم وكلهم
على ذاك منهم أنفس وقلوب لأقواله فينا عليه ذنوب

٢٠٤٦ - «نكت الهميان» للصفدي (٢٧٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٦٥/٢)، و«مرآة الجنان» لليافي (٢٥١/٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٦٢/٤ - ٢٦٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٨/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢١٩/١ - ٣٠٧)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٠٦/١ - ١٠٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٩ - ١٣٠ - ٢٩٤ - ٨٢٥ - ١١٤٩ - ١٥٤٩ - ١٧٧٢ - ١٩٧٩ - ١٩٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦/٦ - ٢٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٤٢/٢)، و«مجلة لغة العرب» لمصطفى جواد (٦٤٣/٨ - ٦٥٢) و«مجلة معهد المخطوطات» لصالح الدين المنجد (٢٦٩/٥).

تَعَالَ نَحَقِّ ظَنَّهُمْ لثُرِيحِهِمْ من الإثم فينا مرّةً ونتوبُ

قلت: أخذه من قول القائل [مجزوء الرمل]:

قُمْ بِنَا تَقْدِيكَ نَفْسِي نجعل الشك يقيناً

فإِلَى كَمْ يَا حَبِيبِي يَأْتُمُ الْقَائِلُ فِينَا؟

وأخذ هذا من قول الأول [المنسرح]:

مَا أُنْسَ لَا أُنْسَ قَوْلُهَا بِمِنَى: ويحك إنَّ الوُشَاةَ قد علموا

وَنَمَّ وَاشِ بِنَا، فَقُلْتُ لَهَا: هل لك يا هندُ في الذي زعموا؟

قَالَتْ: لِمَاذَا تُرَى؟ فَقُلْتُ لَهَا: كي لا تضيع الظنون والثُّهُمُ

وقلتُ أنا كَأَنِّي حَاضِرُ خُطَابِهِمَا [المنسرح]:

هَذَا مُحِبٌّ وَمَا يَخْلُصُهُ في دينه إنَّ وشاته أئُثِمُوا

فَوَاصِلِيهِ وَاصْغِي لِمَغْلُطَةٍ يقبلها مَن طباعه الكرمُ

يَا وَبَحْ وَضَلَّ أَتَى بِمَغْلُطَةٍ إن كنتَ لم يُزَعْ عِنْدَكَ الذُّمُّ

ولكن المكرّم في معناه زيادة على من تقدّمه، وقوله «ثقة بالعفو» من أحسن متممات البلاغة، وأنشدني الشيخ أثير الدين قال: أنشدني فتح الدين أبو عبد الله البكري قال: أنشدني ابن المكرّم لنفسه [السريع]:

بِاللَّهِ إِنْ جُزْتَ بِوَادِي الْأَرَاكِ وَقَبَلْتُ عِيدَانَهُ الْخَضِرُ فَاكُ

إِبْعَثْ إِلَى الْمَمْلُوكِ مِنْ بَعْضِهِ فَإِنَّنِي وَاللَّهِ مَا لِي سِوَاكَ

قلت: ما أعرفُ في كتب الأدب شيئاً إلاّ وقد اختصره جمال الدين بن المكرّم، فمما اختصره كتاب «الأغاني» ورثبه على الحروف و«زهر الأداب» وكتاب «الحيوان» فيما أظنّ و«اليتيمة» و«الذخيرة» و«نشوار المحاضرة» وغير ذلك حتى «مفردات ابن البيطار» وكان يختصر ويكتب في ديوان الإنشاء واختصر «تاريخ ابن عساكر» و«تاريخ الخطيب» و«ذيل ابن النجار» وجمع بين كتاب «الصحاح» للجوهري و«المحكم» لابن سيده و«كتاب الأزهرى» فجاء ذلك في سبعة وعشرين مجلداً^(١) ورأيت أولها وقد كتب عليه أهل ذلك العصر يقرّظونه ويصفونه بالحسن كالشيخ بهاء الدين بن النحاس وشهاب الدين محمود وغيره ومحبي الدين بن عبد الظاهر فيما أظنّ. وأخبرني من لفظه ولده قطب الدين بقلعة الجبل في ديوان الإنشاء أن والده مات وترك بخطه خمسمائة مجلد.

(١) وهو كتابه «لسان العرب» الذي غطّى على مؤلفاته الأخرى شهرةً ومكانةً، و«لسان العرب» معجم لغوي كبير، ويعدُّ في الوقت نفسه موسوعة ثقافية كبرى: لغزارة مادته اللغوية، وسعة الجوانب التي عالجهها ووفرة المصادر والمراجع التي استفاد منها وكثرة الشواهد التي أوردتها من النصوص الشعرية والنثرية.

٢٠٤٧ - «أبو المعالي المنجم الرملي» محمد بن مكّي بن محمد بن إبراهيم الداري الرملي أبو المعالي المنجم الشاعر، روى عنه أبو عبد الله الحرّاني في «روضة الأدباء» من جمعه، وكتب عنه أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحصين الكاتب، من شعره [الخفيف]:

ليس للعدل رجعة وقُفولُ وولاةُ الأمور عنه عدولُ
من قضاةٍ على النفوس قضاةُ وعدولٍ عن كلّ خيرٍ عدولُ
ومنه أيضاً [الطويل]:

تعرّض لي والقلبُ صاحٍ من الهوى غزالٌ سقّني سكرةً الوجد عيناهُ
على مطلعِ البدرين يطلع وجههُ وفي حُللِ النجمين تبدو ثنياهُ
إذا ما اعتزّامُ التيه هزّ قوامه رأيتَ قضيباً هزّت الریحُ أعلاهُ
رواءَ الشمسوس الباهرات رواؤه ورينا نسيم المندل الرطب رياهُ
ومنه قوله مُلغزاً في الدفتر:

وأخرسَ ذي نطقٍ فصيحٍ لسائه يحدثُ بالأشياء وهو صُموتُ
إذا ناله ماءُ الحياة أباده وما مثله من قيلٍ عنه يموتُ

قلت: شعر متوسط، ومولده سنة سبع عشرة وأربعمائة.

٢٠٤٨ - «أبو الهيثم الكشميهني» محمد بن مكّي بن محمد بن مكّي بن زراع بن هارون أبو الهيثم الكشميهني^(١) المروزي، حدّث بصحيح البخاري غير مرّة، قال الشيخ شمس الدين: ولا أعلمه إلا من الثقات، وكان يرويه عن محمد بن يوسف الفَرَبْرِي، وتوفّي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

٢٠٤٩ - «ابن الدجاجية» محمد بن مكّي بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو عبد الله القرشي الدمشقي العدل الأديب المعروف بابن الدجاجية ويلقب ببهاء الدين ابن الحفظ، كان يجيد النظم، كان والده قد درّس ببصرى ونظم «المهذب»، روى عنه الدميّاطي شعره، ومن شعره [الطويل]:

إلى سلّم الجزعاء أهدى سلامهُ فماذا على من قد لحاه ولا مهُ
تجلّد حتى لم يدعْ معظمُ الجوى لرائيه إلا جلّدَه وعظامهُ
توفّي سنة سبع وخمسين وستمائة، ومن شعر بهاء الدين ابن حفظ الدين [مخلع البسيط]:
كَمْ تَكْتُمُ الوجدَ يا معنّى عَنّا وما يختفي اللّهيّبُ
فَسَلْ غراب الكثيبِ عَمَّنْ بانوا فما بيننا غريبُ

٢٠٤٨ - «العبر» للذهبي (٣/٤٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٤٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٣٢).

(١) نسبة لقريّة بمرو.

٢٠٤٩ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢/٥٢٦).

ومنه [المتدراك]:

من أين لَقَدْكَ ذا الهَيْفُ
الرمحُ الأسمُرُ يحسده
فتبارك مَنْ أنشاك لقد
قسماً بهواك، وما أحلى
وبمَنْ خاضوا غمراتِ منى
لا حُلْتُ عن الميثاق ولو
يلحاني قومٌ ما فهموا
ومنه أيضاً [السريع]:

غُرَّتْهُ غُرَّتُهُ لَمَّا سَرَى
أقبلَ يسعى خَفِيراً خائفاً
يحقُّ يا قوم لمن قدَّه الـ
ضممته إذ نام سُمَّارُهُ
بِثْنَا وما في ليلنا من كرى
ومنه دوبيت:

بالله قَفُوا بَعِيثَكُمْ فِي الرَّبْعِ
إِنْ لَمْ أَرْهَمْ أَوْ أَسْتَمِعْ ذِكْرَهُمْ
ومنه أيضاً [الدوبيت]:

ما عذِرُ فَتَى ما مَدَّ لِلْهُوَيْدَا
مالت طرباً أغصائه راقصةً
والدوح قد اكتسى ثياباً جُودَا
لَمَّا صَدَحَ الطَّيْرُ عَلَيْهَا وَشَدَا

٢٠٥٠ - «الفقيه الشافعي» محمد بن مكي بن الحسن الفامي أبو بكر الفقيه الشافعي سبط أبي عمرو عثمان بن أحمد بن محمد بن دُوسْتِ العلاف البغدادي، تفقه على الشيخ أبي اسحاق الشيرازي وسمع أبا محمد الحسن بن علي الجوهري، وأبا بكر محمد بن عبد الملك بن بشران وأبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وأبا طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري، وروى عنه أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري وأبو طالب المبارك بن علي بن خُضَيْر وأبو طاهر السلفي

في معجم شيوخه وقال: كان يحضر معنا الدرس عند الكيا^(١) كل يوم، وروى عنه ابن كليب بالإجازة، توفي سنة سبع وخمسمائة وولد سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

٢٠٥١ - «بدر الدين بن مكي» محمد بن مكي بن أبي الغنائم القاضي بدر الدين وكيل بيت المال بطرابلس وكتب الإنشاء بها، له النظم الحسن ونثره وسط ويعرف فقهاً جيداً ويكتب خطأ مليحاً، أخبرني عنه القاضي شرف الدين محمد النهاوندي بصدد قال: قال لي بدر الدين محمد مكي بطرابلس: فتحتُ بدمشق دكانَ كتبي فكنت أتجر فيها - يعني في المجلدات - وأتبلغ من المكسب وأدخر من المجلدات ما أحتاج إليه إلى أن حصلتُ من ذلك ما أردت من الكتب وفضل لي رأس المال والقوت تلك المدة، أو كما قال، وأما أنا فلم يتفق لي لقاءه وحضر إلى دمشق وأنا بها وما اجتمعت به وكتبْتُ له استدعاءَ قرينٍ قصيدةً أولها [الوافر]:

أَنْفَحُهُ رَوْضَةً أَمْ عَزْفُ مَسْكِ	يَضُوعُ أَمْ الثَّنَاءُ عَلَى ابْنِ مَكِّي
إِمَامٌ فِي الْفَتَاوَى لَا يَجَارِي	وَفَرْدٌ فِي الْبَيَانِ بِغَيْرِ شَكِّ
إِذَا مَا خَطَّ سَطْرًا خِلَتْ رَوْضًا	تَبَسَّمَ مِنْ غَمَامٍ بَاتَ يَبْكِي
وَيَحْكِي نَشْرَهُ دُرًّا فَأَمَّا	إِذَا حَقَّقَتْ مَا يَحْتَاجُ يَحْكِي
لَهُ نَظْمٌ يَرُوقُ أَلْدُ وَقَعًا	عَلَى الْأَسْمَاعِ مِنْ أَوْتَارِ جَنِّكَ
كَأَنَّ كَلَامَهُ نَفْثَاتُ سِخْرِ	يَغَاظِلُنِي بِهَا أَلْحَاطُ تُرْكِي
وَأَتَّقِي فِي النَّوَاطِرِ مِنْ رِيَاضِ	نَوَاضِرَ بَلِّ جَوَاهِرِ ذَاتِ سَلَكِ

وأما الاستدعاء فكان يشتمل على نثر، فلمَّا وصل إليه عاد إليَّ جوابه بعد مُديدةٍ يخبر فيه بوصوله وأنه عقيب ذلك توجه إلى اللاذقية فيما يتعلّق بأشغال الدولة وأنه عقيب ذلك يجهر الجواب، ثم إنّه مرض عقيب ذلك وجاء الخبر إلى دمشق بوفاة في أواخر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة رحمه الله، قال أنا وشمس الدين الطيبي نمشي في وَخْلٍ.

فقلت [مخلع البسيط]:

المشي خلف الدواب صعبٌ

فقال [مخلع البسيط]:

في الوخل والماء والحجارة

فقلت [مخلع البسيط]:

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي. انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٤٨/٢).

٢٠٥١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٦٤/٤).

لأن هذا له رشاش

فقال [مخلع البسيط]:

وربما تزلق الحماره

وأخبرني المولى شرف الدين حسين بن ريان^(١) قال: كنت أنا وهو جالسَيْن في مكان فيه شُبَّاكٌ بيني وبينه فلما جاءت الشمس رددته فقال [البسيط]:

لا تحجب الشمس عن أمرٍ تُحاولُهُ فإن مقصودها أن تبلغ الشرفا

فقلت [البسيط]:

في الشمس حرٌّ لهذا الأمر نحجبها وحسبنا البدر في أنواره وكفى

وأشدني من لفظه أيضاً قال أشدني من لفظه لنفسه [البسيط]:

أهواه كالبدْرِ لكن في تبدُّله والغصن في ميله عن لوم لائمه

سمح بمُهجته ما ردَّ نائله كأتما حاتم في فص خاتمه

ومن شعر ابن مكي [الوافر]:

كأن الشمس إذ غربت غريقٌ هوى في البحر أو وافى مَغاصا

فأتبعها الهلال على غروب بزورقه يريد لها خلاصا

٢٠٥٢ - «السلطان غياث الدين السلجوقي» محمد بن ملكشاه بن ألب رسلان أبي شجاع محمد بن داود بن ميكائيل ابن سلجوق بن دقاق السلطان غياث الدين أبو شجاع، لما توفي أبوه اقتسم الأولاد الثلاثة المملكة هم غياث الدين هذا وبزكياروق وسنجر وذلك سنة خمس وثمانين وأربعمائة فلم يكن للأخوين مع بركياروق أمرٌ، ووردا بغداد وسألا المستظهر أن يجلس لهما فجلس وحضر الأعيان ووقف سيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتف أمير المؤمنين البردة النبوية وعلى رأسه العمامة وبين يديه القضيبي فأفيض على محمد سبع خلع وألبس التاج والطوق وعقد الخليفة اللواء بيده وقلده سيفين وأعطاه خمسة أفراس ثم خلع على سنجر دونه وخطب للسلطان محمد في جوامع بغداد وتُركت الخطبة لبركياروق سنة خمس وتسعين وأربعمائة، وكان محمد هذا رجل الملوك السلجوقية وفحلهم وله سيرة حسنة وبر وافر، حارب الملاحدة واستقل بالملك بعد أخيه بركياروق وصفت له الدنيا وتزوج المقتفي ابنته فاطمة سنة إحدى وثلاثين وتوفيت في عصمته سنة اثنتين وأربعين وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة وأشهرأ وتوفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة بمدينة أصبهان ودُفن بها في مدرسة عظيمة للحنفية، ولما أيس من نفسه أحضر ولده محموداً وقبله وبكى وأمره أن يجلس على تخت السلطنة وينظر في

(١) هو حسين بن سليمان بن ريان الطائي موقع الإنشاء بحلب، توفي سنة (٧٧٠ هـ)، انظر: «الدرر الكامنة»

أُمُور النَّاسِ، فَقَالَ لَوَالِدِهِ: إِنَّهُ يَوْمٌ غَيْرُ مَبَارِكٍ، يَعْنِي مِنْ جِهَةِ النُّجُومِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ وَلَكِنْ عَلَى أَبِيكَ وَأَمَّا عَلَيْكَ فَمَبَارِكٌ بِالسُّلْطَنَةِ، وَلَمْ يَخْلَفْ أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ السُّلْجُوقِيَّةِ مَا خَلَفَهُ مِنَ الذِّخَائِرِ وَالْأَمْوَالِ وَالذِّوَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

٢٠٥٣ - «ابن مملاذ الكاتب» محمد بن مملاذ بن بيكامد بن علي بن مُنْجُهر التبريزي أبو الفضل الكاتب، توفّي ببغداد سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وكان سريع الكتابة والإنشاء، ذكر أنّه كتب في يوم واحد ستة عشر كراساً قطع الثمن، وكان ينشئ الرسالة معكوسةً يبدأ بالحمدلة ويختم بالبسملة ومات في عشر السبعين، قال ابن النجار: قرأ الأدب وجالس العلماء وأكثر مطالعة الكتب في السير وأخبار الملوك، وعانى الكتابة والإنشاء وله في ذلك كتب مدوّنة، وهو متديّن حسن الطريقة، أورد له من شعره [الطويل]:

فلو كان لي حظٌّ من الحِجْرِ والنَّهْيِ
لكنّ عقلي في اعتقالِ صبابتي
ومنه يصف مكاتبة [الرافر]:

ويسحبُ ذيله سَحْبَانُ ذُلّاً
لتجمع من شمول الراح شملاً
لأبقت في العيون الثُّجُلَ كحلاً
قلت: شعر متوسط.

٢٠٥٤ - «الشاعر» محمد بن مُنَادِر أبو ذُرَيْح وقيل أبو عبد الله الشاعر البصري مولى عبد الله ابن أبي بكر، مدح المهديّ وغيره وكان فصيحاً قدم بغداد وتنسك ثم عاد إلى البصرة فابتنلي بمحبّة عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي فسقط فمات فوثاه ابن منادر ومات بعده ببسيرة سنة ثمان وتسعين ومائة، قال الثوري: سألت أبا عبيدة عن اليوم الثاني من أيام النحر ما كانت العرب تسميه فقال: لا أعلم، فلقيت ابن منادر فأخبرته فقال: أخفّي هذا على أبي عبيدة؟ هذه أيام متواليات كلّها على حرف الراء، فالأول يوم النحر والثاني يوم القرّ والثالث يوم النفر والرابع يوم الصدر، قال: فلقيت أبا عبيدة فأخبرته فكتبه عني عن محمد بن منادر، أسند ابن منادر عن شعبة وعن ابن عيينة وغيرهما، وقد أسقط يحيى بن معين روايته قال: وكان صاحب شعر لا صاحب حديث، كان يتعشّق عبد المجيد ويقول فيه الشعر ويشبّب بنساء ثقيف فطرده من البصرة فخرج إلى مكّة وكان يرسل العقارب في المسجد الحرام حتى تلسع الناس ويصبّ المداد في الليل بالأماكن التي

(١) هو قس بن ساعدة الإيادي، كان هو وسحبان وائل من أشهر خطباء العرب.

٢٠٥٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٣/٤).

٢٠٥٤ - «الطبقات» لابن قتيبة (٥٥٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٩/١٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩/٥٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٢٤٩ - ٢٥٠).

يتوضأ الناس منها حتى تسود وجوههم لا يُروى عن رجل فيه خير. وقال ابن مناذر يرثي عبد المجيد [الخفيف]:

كل شيء لاقى الحمام فمودي ما لحي مؤمل من خلود
لا تهاب المنون شيئاً ولا تُب قي على والد ولا مولود
إنَّ عبد المجيد يوم تولى هذ زُكناً ما كان بالمهدود
هذ ركني عبد المجيد وقد كد ث بركن أنوء منه شديد
ما درى نعشه ولا حامله ما على النعش من عفاف وجود
لأقيم مائماً كنجوم الـ ليل زهراً يَلْطَمَنَّ حُرَّ الخدود
كنت لي عصمة وكنت سماء بك تحيا أرضي ويخضر عودي

وهي طويلة ورثاء بغيرها، وقال يرثي سفيان بن عيينة [السريع]:

إنَّ الذي غودر بالمنحني هذ من الإسلام أركاناً
يا واحد الأمة في علمه لقيت من ذي العرش غفراناً
لا يُبعدنك الله من ميت ورئنا علماً وأحزاناً

كان ابن مناذر يجلس إلى إسكاف بالبصرة فلا يزال يهجو فيضج الإسكاف ويقول له: أنا صديقك فاتق الله وأبق على الصداقة، وابن مناذر يلح، فقال الإسكاف: فإني أستعين بالله عليك وأتعاطى الشعر، فلما أصبح غدا عليه ابن مناذر كما كان يفعل وأخذ يهجو ويعبث به فقال الإسكاف [الكامل]:

كثرت أبوتُهُ وقلّ عديده ورمى القضاء به فراش مناذر
عبد الصُّبَيْرَيْن^(١) لم تك شاعراً كيف ادّعت اليوم نسبة شاعر
فشاع البيتان بالبصرة ورواهما أعداؤه وتناشدهما كلما رآوه فخرج من البصرة هارباً إلى مكة وجاور بها، ومن شعره في البرامكة [الطويل]:

أتانا بنو الأملاك من آل بَزْمَكِ فيا طيب أخبارٍ ويا حُسنَ منظرٍ
إذا وردوا بطحاء مكة أشرقَتْ بيحيى وبالفصل بن يحيى وجعفرٍ
وتظلم بغدادٌ ويجلو لنا الدُجى بمكة ما كانوا ثلاثة أقمُرٍ
فما صلحت إلا لجود أكفهم وأرجلهم إلا لأغوادٍ منبَرٍ

٢٠٥٥ - «أبو شعاع الواعظ» محمد بن عبد الله أبو شعاع الواعظ، تفقه على

(١) كان ابن مناذر مولى بني صبير بن يربوع.

٢٠٥٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٦/٤).

أبي محمد عبد الله بن أبي بكر الشاشي، وسافر إلى الشام في سنة أربعين وخمسمائة ووعظ بدمشق وأقام بها مدة، وخرج إلى بعلبك وولي القضاء بها، وصُرف عنها بعد مدة وعاد إلى بلاد الجزيرة ولقي ابن البري^(١) الفقيه الشافعي وأحكم عليه قراءة المذهب، وكتب بيده «الشامل» لابن الصباغ^(٢) و«السيط» للغزالي وغير ذلك من الكتب الكبار، وقدم بغداد ووعظ بها، وعاد إلى بلاد الجزيرة ولازم ابن البري إلى أن توفي في أوائل سنة ستين وخمسمائة ثم عاد إلى بغداد، وكان فقيهاً فاضلاً حسن الكلام في المناظرة أديباً مليح الشعر لطيفاً ظريفاً، سمع الحديث من أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي القاسم عبد الرحمن بن طاهر بن سعيد الميهني^(٣) وغيرهما وحدث باليسير، سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي، من شعره [المقارب]:

عذيري من زمنٍ كلِّما
عرائسُ فكري قد عنست
ونفسي تنهلُ من مَورِدٍ
عليها من الدهر أثقاله
ومنه قوله [الطويل]:

سلامٌ على وادي العُصَى ما تناوحت
أحملُ أنفاسَ الخُزامى تحيةً
لعمري لئن شطَّت بنا غربةُ النوى
فما كلُّ رملٍ جئتَه رملٌ عالِجٍ
رعى الله هذا الدهر كلَّ محاسني
على صَفَتَيْهِ شمألٌ وجنوبُ
إذا آن منها بالعشي هبوبُ
وحالت صروفٌ دوننا وخطوبُ
وما كلُّ ماءٍ عُمتَ فيه سروبُ
لديه، وإن أكثرتهنّ، ذنوبُ

قلت: شعر منسجم عذب. ولما كان بواسط طاب وعظه لجماعة فسأله أن يجلس لهم الأسبوع مرتين فكان كلما عيّن لهم يوماً يحتجّون بأن القراء يكونون فيه يوماً في ختمة ديوان الخلافة ويوماً في ختمة ديوان الإمارة ويوماً عند ابن الغزنوي ويوماً عند غيره إلى أن ذكروا الأيام كلها فأطرق ثم قال: لو عرفتُ هذا كنتُ أتيتكم معي بيوم من بغداد، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ودفن بالشونيزية.

٢٠٥٦ - «الحافظ شكر» محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان السلمي الهروي الحافظ

(١) هو أبو القاسم عمر بن محمد بن البري الشافعي فقيه الجزيرة. انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٨٨/٤).

(٢) هو أبو نصر عبد السيد بن محمد بن الصباغ. انظر: «الذيل» لبروكلمان (٦٧١/١).

(٣) نسبة لميهنة قرية بخراسان. انظر: «معجم البلدان» لياقوت.

٢٠٥٦ - «العبر» للذهبي (١٢٦/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣١٢/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٣٧).

أبو عبد الرحمن المعروف بشكر - بكاف مشددة بعد الشين المعجمة وفي الطرف راء - أكثر الترحال وصنف، توفي في أحد الربيعين سنة ثلاث وثلاثمائة، صنف كتاب «التاريخ لهراة» صغيراً وكتاب «الجواهر».

٢٠٥٧ - «ابن أبي عقيل المراكشي الشافعي» محمد بن المنذر بن محمد بن أبي عقيل عبد الرحمن بن المنذر المغربي المراكشي أبو منصور الفقيه الشافعي نزيل حلب، قدم والده إلى بغداد واتصل بابن هُبيرة قبل وزارته وتوفي بالموصل، وولد محمد المذكور ببغداد وسمع بها الحديث من أبي عبد الله ابن خَميس وتفقه على أبي البركات الشيرجي وغيره وقرأ القرآن على أبي بكر القرطبي وصحب أبا النجيب السهروردي وسمع منه الحديث ومن المظفر بن الشُّبلي وابن المادح وابن البُطي وغيرهم وسمع كتاب اللالكائي^(١) من سعد الله بن حمدان في دار ابن هُبيرة ولقي عبد القادر الجيلي وسافر إلى الشام وقرأ قطعةً من «تاريخ دمشق» على مصنفه عليّ أبي القاسم بن عساكر وكان يمتنع من الرواية ويقول: مشايخنا سمعوا وهم صغار لا يفهمون وكذلك مشايخهم وأنا لا أرى الرواية عن هذه سبيله، وعمر وعلت سنّه ولم يرو شيئاً، وكان فقيهاً فاضلاً غزير العلم عالماً بالأدب، قال ابن النجار: اجتمعت به بحلب غير مرة وكان حسن الأخلاق كيساً متمعاً بإحدى عينيه، توفي سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب ودُفن خارج باب النصر وله شعر.

٢٠٥٨ - «القرقساني» محمد بن منصور بن صدقة القرقساني، كان من أهل الخير والصلاح وإنما كان كثير الغلط لأنه كان يحدث من حفظه، أسند عن الأوزاعي وغيره وروى عنه الإمام أحمد وغيره، قال البخاري: كان ابن معين سيء الرأي فيه جاء إليه فقال: يا أبا الحسن أخرج إلينا كتاباً من كتبك، فقال له: عليك بأفلق الصيدلاني، كأنه احتقر ابن معين فقام ابن معين مغضباً وهو يقول: لا ارتفعت لك معي راية أبداً، توفي سنة ثمان عشرة ومائتين.

٢٠٥٩ - «أبو بكر القصري المقرئ» محمد بن منصور بن إبراهيم القصري أبو بكر المقرئ المفسر، قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار وأبي المعالي ثابت بن بُندار وسمع الحديث منهما ومن أبي الحسن علي بن قريش، قرأ عليه القرآن جماعةً، كان حافظاً للتفسير عالماً بالقراءات وله حلقة بجامع المنصور يورد فيها التفسير كلّ جمعة، وكان طويل اللحية إذا جلس تصل إلى حجره، توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة ودُفن بباب حرب.

٢٠٥٧ - «أعلام النبلاء» لأغلب الطباخ (٣٧٦/٤).

(١) هو هبة الله بن الحسن بن منصور أبو القاسم الرازي، صنف كتاباً في «السنن» وكتاباً في «شرح السنّة»، وغيرهما. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧٠/١٤).

٢٠٥٨ - تقدمت ترجمته برقم (٢٠٠٣) من هذا الجزء.

٢٠٥٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢٦٦/٢).

٢٠٦٠ - «ابن جميل صاحب المخزن» محمد بن منصور بن جميل بن محفوظ أبو عبد الله ابن أبي العزّ الكاتب، قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب ولازم مصدّق بن شبيب النحوي حتى برع في النحو واللغة وقرأ الحساب والفرائض وقرأ على أبي الفرج بن كليب شيئاً من كتب الأدب وقال الشعر ومدح الإمام الناصر فعرف واشتهر، وكان مليح الصورة مقبول الشكل طيب الأخلاق متواضعاً، رُتّب كاتباً في ديوان التّركات مدّة طويلة ثم ولي نظره ثمّ ولي الصّدريّة بالمخزن ثم عُزل واعتُقل وأُفرج عنه بعد مدّة ورُتّب وكيلاً للأمير غُدّة الدين ابن الإمام الناصر وبقي على وكراته إلى أن مات، وكان كاتباً بليغاً مليح الخطّ غزير الفضل له النظم والنثر، من شعره قوله [الكامل]:

إِنْ حَالَ دُونَكَ أَسْمَرَ وَسَمِيرُ	فَدِمَا الظُّبَى لِدُمَى الظُّبَاءِ مُهَوْرُ
يَا هِنْدُ فِي أَجْفَانٍ لِحْظِكَ فِتْرَةٌ	أَلْجَفْنِي هِنْدِي يَكُونُ فِتْوَرُ
أَبْلَيْتَنِي بِقَنَاءِ الْأَشْمِ وَطَوْلِهِ	وَقَنَى الْمَشِيمِ أَتَمُّ وَهُوَ قَصِيرُ
أَسَدٌ يَغَارُ عَلَى مَحَاسِنِ ظَبِيَّةٍ	فِيهَا نِفَارٌ وَهُوَ فِيهِ نَفْوَرُ
بِيضَاءِ مُذْهَبَةِ الشَّابَابِ يَزِينُهَا	وَجَّةٌ تَحَارُ إِذَا رَأَتْهُ الْخَوَرُ
وَيَهْزُ عِظْفُهَا الصَّبَا وَيُدُّ الصَّبَا	فِيْمَلْهَا الْمَمْدُودُ وَالْمَقْصُورُ
تَفْتَرُ ضَاكِكَةً وَأَنْدَبُ بَاكِياً	فَلَهَا بِخُرْنِي غِبْطَةٌ وَسُرُورُ
دُرَانٍ إِلَّا أَنَّ ذَاكَ مَنْضُودٌ	عَذْبٌ وَهَذَا مَالِحٌ مَنْشُورُ

قلت: شعر جيد. توفي في شعبان سنة ست عشرة وستمائة، ودُفن بمقابر قريش بعد الصلاة عليه بالنظامية.

٢٠٦١ - «الجوّاز» محمد بن منصور الجوّاز، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين^(١).

٢٠٦٢ - «الطوسي العابد» محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي العابد^(٢) نزيل بغداد، روى عنه أبو داود والنسائي، وتوفي في شوال سنة أربع وخمسين ومائتين.

٢٠٦٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦٠/١٩)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤: ٥٤٤/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٠/١).

٢٠٦١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٩٤/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١١٦/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٦٦/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٠/٢).

(١) أخرج له النسائي، ثقة، وهو من الطبقة العاشرة.

٢٠٦٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٩٤/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٠/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٧/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١٤٠/٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٨/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٩٦/٥) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٠/٢).

(٢) ثقة، عابد من صغار الطبقة العاشرة.

٢٠٦٣ - «ابن القطان البغدادي» محمد بن منصور بن علي أبو طاهر البغدادي الشاعر الأديب المعروف بالقطان صاحب «رسالة التبيين في أصول الدين»، توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، ومن شعره [مجزوء الرجز]:

مَنْ مُنْصِفي من عاذلي	وَمُنْقِذي من قاتلي
وَمَنْ مُجيري في الهوى	من أسْهُم قِواتلي
لا تأمرني بالعزا	بعد الحبيب الراحل
ولا تلومني على	إسبال دمع هاتلي
فلأُنْني في حيرة	عنك وشغل شاغل
سقياً لأيام الصبا	وللحبيب الزائل
ما ضرَّ مَنْ قاطعني	لو أنه مُواصلي
ظبي أصاب سهمه	لما رمى مقاتلي

ومن شعره [رجز خماسي غير مستعمل]:

لا تأمن الأيام والدهر فلأيام والدهر دُول
كالمرء في أحواله مقلَّب بين الأمانى والأمل^(١)

قلت: شعر أشبه شيء بالجسم الذي لا روح فيه. كان موجوداً في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، قال ابن النجار: وتوفي بعدها بقليل، وكان يمدح الضحابة وله خطب جياذ وخط حسن.

٢٠٦٤ - «ابن زميل الكاتب» محمد بن منصور بن زُميل - بالزاي المضمومة والميم المفتوحة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ولام على وزن قُبيل وبُعيد - أبو نصر الكاتب الأصبهاني، كان يلقَّب بالكامل وولي عمارة بغداد سنة سبع وستين وأربعمائة، وكان أديباً فاضلاً شاعراً، روى عنه أبو نصر علي بن هبة الله ابن مأكولا وأبو العز بن كادش شيئاً من شعره، من شعره قوله [الكامل]:

لاقيت في حُبَيْك ما لم يلقَهُ في حبِّ ليلَى قيسُها المجنونُ
لكُنْني لم أتبع وَخْشَ الفلا كفعال قيسٍ والجنونُ فنونُ

٢٠٦٥ - «البيهقي الأديب» محمد بن منصور بن محمد بن أحمد بن حميد البيهقي الأديب أبو عبد الله، قال عبد الغافر^(٢) في كتاب «السياق»: هو رجل فاضل كبير صنف فوائدها منها كتاب

(١) وزنه خمس تفعيلات، فالشطران غير متساويين.

(٢) هو عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي مصنف كتاب «السياق» لتاريخ نيسابور. انظر: بروكلمان «الذيل» (٦٢٣/١).

«زهرة العلوم في معاني القرآن» وسمع الحديث من الأستاذ أبي سهل الصُّغْلوكي وأبي نعيم المهرجاني الأزهري وروى عنه القاضي ناصر المروزي وأقرانه من الطبقة الثانية وله روايات كثيرة ومسموعات.

٢٠٦٦ - «الوزير عميد الملك الكندري» محمد بن منصور بن محمد ومنهم من قال منصور ابن محمد والأول أصحُّ الوزير عميد الملك أبو نصر الكُنْدَرِي وزير طُغْرُلك، كان من رجال الدهر جوداً وسخاءً وكتابةً وشهامةً، استوزره طغرلُك ونال عنده الرتبة العليا وهو أول وزير كان لبني سلجوق ولو لم يكن له منقبة إلا صحبة إمام الحرمين، قال ابن الأثير^(١): كان الوزير شديد التعصب على الشافعية كثير الوقعة في الشافعي، وبلغ من تعصبه أنه خاطب السلطان ألب رسلان في لعن الرافضة على المنابر بخراسان فأذن له في ذلك فأضاف إليهم الأشعرية فأنف من ذلك أئمة خراسان منهم أبو القاسم القُشَيْرِي وإمام الحرمين وغيرهما وفارقوا خراسان وكان قد تاب فيما بعد ذلك من الوقعة فيهم، فلما جاءت الدولة النظامية أحضر من انتزع منهم وأحسن إليهم، وكان الوزير عميد الملك ممدحاً قصده الشعراء ومدحوه، منهم الكاتب الرئيس المعروف بضرْدَر امتدحه بالقصيدة التي أولها [الكامل]:

أَكْذَا يَجَازِي وَدَّ كُلَّ قَرِينِ أَمْ هَذِهِ شِيَمَ الظُّبَاءِ الْعَيْنِ
قُصُّوا عَلَيَّ حَدِيثَ مَنْ قَتَلَ الْهَوَى إِنَّ التَّأْسِي رَوْحُ كُلِّ حَزِينِ^(٢)

منها في المديح [الكامل]:

بِأَعْرَ مَا أَبْصَرْتُ نَوْرَ جَبِينِهِ إِلَّا اقْتَضَانِي بِالسَّجُودِ جَبِينِي
تَجَلَّوْا النُّوَاطِرَ فِي نَوَاحِي دَسْتِهِ وَالسَّرَجِ بِدَرِّ دُجَى وَلِيَّتِ عَرِينِ
عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ الْبَرِيَّةَ فَالْتَقَى شُكْرُ الْغَنِيِّ وَدَعْوَةُ الْمَسْكِينِ
قَالُوا وَقَدْ شَتَّوْا عَلَيْهِ غَارَةً: أَصْلَاتُ جُودٍ أَمْ قَضَاءُ دِيُونِ
لَوْ كَانَ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ تَظَلَّمَتْ مِنْهُ الْكُنُوزُ إِلَى يَدَيِّ قَارُونِ
شَهِدْتُ عُلاَهُ أَنَّ عُنْصَرَ ذَاتِهِ مَسْكٌ وَعُنْصَرُ غَيْرِهِ مِنْ طِينِ

وهي من القصائد المليحة، ولم يزل الوزير عميد الملك في دولة طغرلُك عظيم الجاه وافر الحرمة إلى أن توفي طغرلُك وقام بالمملكة من بعده ابن أخيه ألب رسلان، فأقره وزاده إكراماً ثم إنّه سيّره إلى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فأرجف أعداؤه أن الوزير خطبها لنفسه وشاع ذلك فعمد إلى لحيته فحلّقها وإلى مذاكيره فجبّها وكان ذلك سبباً لسلامته فنظم الباخري^(٣) أبو الحسن عليّ في ذلك [الكامل]:

٢٠٦٦ - «الكامل» لابن الأثير (٢١/١٠) ط. صادر، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٢٢٢).

(١) في «الكامل» (٢١/١٠).

(٢) انظر: «ديوان صدر» (ص ٥٣). (٣) انظر: «دمية القصر» للباخري (١٤١).

قالوا محا السلطانُ عنه بَعْدَكُمْ سِمَةً الفحول وكان قَرْماً صائلاً
قلتُ اسكتوا فالآن زادَ فحولةً لَمَّا اغتدى من أنثِيَّته عاطلاً
فالفحلُ يأنف أن يسمَى بعضه أنثى لذلك جَدُّه مستاصلاً

وهو معنى جيد، ثم إن ألب رسلان عزله لسبب يطول شرحه وولى نظام الملك وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله إلى مرو الروذ وحبسه في دار فيها عياله، ولَمَّا احسَّ بالقتل دخل إلى حجرة وأخرج كفنه وودَّع عياله وأغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين وأعطى الذي هم بقتله مائة دينار وقال: حقِّي عليك أن تكفني في هذا الثوب الذي غسلته بماء زمزم، وقال لجلادَه: قل للوزير: بش ما فعلت! علَّمت الأتراك قتل الوزراء وأصحاب الديوان ومَن حفر مَهوأةً وقع فيها ومَن سَنَ سَنَةً فعلية وزرعا ووزرُ مَن عمل بها إلى يوم القيامة، فقال البخارزي مخاطباً للسلطان [الطويل]:

وعَمَّكَ أدناه وأعلى محلَّة وبَوَّاه من مُلكه كنفاً رَحْباً
قضى كلَّ مولى منكما حقَّ عبده فخوَّله الدنيا وخوَّلته العُقْبى

وقُتل سنة ست وخمسين وأربعمئة، أورد له ابن الجوزي في «المرآة» قوله [البسيط]:
الموتُ مُرٌّ ولكني إذا ظمئتُ نفسي إلى العزِّ تَسْتَحلي لمشربه
رياسةً باضَ في رأسي وساوسها تدورُ فيه وأخشى أن تدور بهِ
وقوله عندما قُتل [البسيط]:

إن كان بالناس ضيقٌ عن مزاحمتي فالموت قد وسَّع الدنيا على الناسِ
قضيتُ والشامتُ المغرور يَتَّبعني إنَّ المنيَّة كاسٌ كلَّنا حاسِ

والعجب أن ألب رسلان ونظام الملك ماتا مقتولين، ومن العجائب أن آلات التناسل من الكندري مدفونة بخوارزم ودمه مصبوب بمرو الروذ وجسده مقبور بقرية كندر من طُرَيْثِث وجمجمته ودماعه مدفونان بنيسابور وسوَّاته محشوةً بالتبن نُقلت إلى كرمان ودُفنت هناك، وفي ذلك يقول البخارزي [السريع]:

مفرَّقاً في الأرض أجزاءه بين قُرَى شَتَّى وبلدانِ
جَبَّ بخوارزم مذاكيره طغرلُ ذاك الملك الفاني
ومَصَّ مرو الروذ من جیده مُعَضِّراً يخضبها قانِ
والشخص في كُنْدُرٍ مستبطنٍ وراء أرماسٍ وأكفانِ
ورأسه طار فللهفي على مجثمه في خيرِ جثمانِ
فلَّوا بنيسابورَ مضموءه وقُخفه الخالي بكرمانِ
والحكم للجبار فيما مضى وكلُّ يوم هو في شانِ

٢٠٦٧ - «ابن منصور النسوي» محمد بن منصور النسوي عميد خراسان، ورد بغداد زمن طغرليك وبنى مدرسة ووقفها على أبي بكر بن أبي المظفر السمعاني وأولاده، قال ابن الجوزي في «المرأة»: فهم فيها إلى هلم جراً، وبنى مدرسة بنيسابور وفيها تربته، وكان كثير الخيرات والصدقات مُحسناً إلى الرعية، توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

٢٠٦٨ - «أبو بكر والد الحافظ السمعاني» محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار الإمام أبو بكر ابن العلامة أبي المظفر التميمي السمعاني والد الحافظ أبي سعد، نشأ في عبادة وتحصيل وحظي في الأدب وثمرته نظماً ونثراً وبرع في الفقه وزاد على أقرانه بعلم الحديث والرجال والأنساب والتواريخ والوعظ، توفي سنة تسع وخمسمائة وسيأتي ذكر والده في حرف الميم في مكانه إن شاء الله تعالى، من شعره قوله [الطويل]:

فيا ليت أتتِ النور من كل ناظرٍ فيُبصر بي من كان وجهك مُبصراً
وأتتِ كنتُ الذهن من كل خاطرٍ فيفكر بي من كان فيك مفكراً
ومنه قوله [الكامل]:

فلأبعثن على العيون لغيرتي عيناً أراك بها مع الأبصار
ولأنزلن من القلوب مكاناً كيما أفوز بلذة الأفكار
ولأسريتن مع النسيم إذا سرى حتى أمر عليك في الأسحار
ولأفرشن الخد من فوق الثرى فأقي به نعليك كل غبار
كلاً فعلتُ فما انتفعتُ بحيلة عجزتُ مجالسنا عن الأقدار

٢٠٦٩ - «والد ابن المنير» محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار القاضي الجليل أبو المعالي بن المنير الجذامي الجزوي الإسكندراني المعدل، أجاز له الإمام الناصر وكتب عنه الطلبة وهو والد زين الدين وناصر الدين، توفي سنة ست وخمسين وستمائة.

٢٠٧٠ - «شمس الدين الحاضري» محمد بن منصور بن موسى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الحاضري الحلبي المقرئ النحوي، قرأ القراءات على الكمال الضرير والشيخ علي الدهان والعربية على ابن مالك جمال الدين، وله تصدير في الجامع وكان متوسطاً في النحو والقراءات، توفي سنة سبعمائة، والحاضري بالحاء المهملة وبين الألف والراء ضاد معجمة.

٢٠٦٨ - «الكامل» لابن الأثير (١٠/١٨٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/١٨٦)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٧٢ - ٧٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣/٢١٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٢٠٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٩ - ٣٠).

٢٠٧٠ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٢٦٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٦٧)، و«أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤/٥٣٧).

٢٠٧١ - «بدر الدين ابن الجوهري» محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الإمام العالم الصدر صاحب بدر الدين الجوهري نزيل مصر، وُلد سنة اثنتين وخمسين وسمع من إبراهيم بن خليل بحلب، ومن الكمال العباسي وابن عزّون وابن عبد الوارث والنجيب وعدّة بمصر، وتلا بالروايات على الصفي خليل، وتفقه وشارك في فضائل، وكان ينطوي على دين وعبادة وخير وله جلالة وصورة كبيرة ذكر للوزارة وكان له خلق حادّ، حدّث بدمشق ومصر، وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة.

٢٠٧٢ - «القباري» محمد بن منصور الشيخ أبو القاسم القُبّاري، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف القاف في ذكر القاسم.

٢٠٧٣ - «ابن منصور موقع غزة» محمد بن منصور شمس الدين موقع غزة، أقام بها مدّة طويلة يباشر التوقيع وكتابة الجيش، ثم إنّه نُقل إلى توقيع صفد عوضاً عن بهاء الدين أبي بكر بن غانم لما نُقل إلى طرابلس في أواخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة تقريباً وتوجّه إلى غزة مكانه جمال الدين يوسف بن رزق الله، ثم إن ابن منصور عمل على العود إلى غزة لأن صفد لم توافقه وكان له متاجر بغزة في الكتّان والصابون وغير ذلك وحصلّ نعمة وافرة، ثم إن الأمير سيف الدين تنكز عزله من غزة بعلاء الدين بن سالم وبقي ابن منصور بطلاً، وكان الأمير سيف الدين طينال قد ناب في غزة في وقت ابن منصور موقعها فعرفه ذلك الوقت فلما بطل سأل من طينال أن يسأل الأمير سيف الدين تنكز في أن يكون من جملة كتّاب الدرج بطرابلس، فرسم له بذلك وتوجّه إلى طرابلس وأقام بها قليلاً وتوفي فيما أظنّ في سنة...^(١)، وكان داهيةً يكتب خطأ حسناً وله نظم ما به بأس غير أنّه لم يكن طبقةً مع ما فيه من اللحن، أنشدني المولى زين الدين عمر بن داود الصفدي قال: أنشدني من لفظه لنفسه شمس الدين المذكور وقد أعيد الوزير تقي الدين توبة إلى الوزارة [الوافر]:

عتبتُ على الزمان وقلت: مهلاً
أقمتُ على الخنا ولبستُ ثوبه
ففاق من التجاهل والتعامي
وعاد إلى التقى وأتى بتوبة
قلت: صوابه أفاق.

٢٠٧٤ - «القرشي القزويني» محمد بن منظور القرشي من أهل قزوين، يقول في آل عبد العزيز المذحجين كانوا ينزلون الرّيّ وقزوين [الوافر]:

بنو عبد العزيز إذا أرادوا
سماحاً لم يلقَ بهمُ السماحُ
لهم عن كلّ مكرمة حجابٌ
فقد تركوا المكارم واستراحوا

٢٠٧١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٦٦/٤).

٢٠٧٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٦٧/٤).

(١) بياض في الأصل.

٢٠٧٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٠٤).

فقتله موسى بن عبد العزيز.

٢٠٧٥ - «ابن المنكدر» محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني الزاهد العابد أحد الأعلام، روى عن عائشة وأبي هريرة وأبي قتادة وأبي أيوب وابن عباس وجابر بن عبد الله وأبي رافع وسفيته وابن عمر وابن الزبير وأسماء بنت أبي بكر وأميمة^(١) بنت ربيعة وأنس بن مالك وعمه ربيعة بن عبد الله وسعيد بن المسيب وعروة وخلق، كان في غاية الإتقان والحفظ والزهد حجة، قال أبو حاتم وطائفة: ثقة، وروى عنه الجماعة وتوفي سنة ثلاثين ومائة.

٢٠٧٦ - «الطار» محمد بن المنهال الطار البصري أخو حجاج بن المنهال، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين، والله أعلم.

٢٠٧٧ - «الحافظ الضري» محمد بن المنهال التيمي المجاشعي البصري الضري الحافظ أبو جعفر، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وروى عنه النسائي بواسطة، قال العجلي: بصري ثقة، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٢٠٧٨ - «القاضي أبو حاتم الزبتي» محمد بن أبي المنهال القاضي أبو حاتم من دارة بن الأزد، كان قاضياً بمكانه من الساحل في كورة تسمى زبنة^(٢) وإليها يُنسب، قال فيه ابن أبي مغنوج وقد تقدّم ذكره^(٣) [المتقارب]:

أبا حاتم سُدَّ من أسفلك أليس هو الشطر من منزلك

قال ابن رشي: كان أبو حاتم شاعراً مشهوراً متفنناً في كثير من العلوم، توفي سنة ثمان وأربعمائة وقد ناهز التسعين، وأورد له [مجزوء الرمل]:

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥٥/٥) (ط. الرسالة): أسماء.

٢٠٧٥ - «الطبقات» لابن سعد (٥٢٠/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢١٩/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٩٧/٨)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٣/١٤٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٧٩/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٧/١٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥٥/٥) (ط. الرسالة)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٠/٢).

٢٠٧٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٩٥/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٠/٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٤٥/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٠/٢).

٢٠٧٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٤٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٩٦/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨٥/٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٨/١٠)، و«سير الأعلام» للذهبي (٦٤٢/١٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٩٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢١٠).

٢٠٧٨ - «معجم البلدان» لياقوت (٤٦٨/٢).

(٢) زينة: موضع من كور رصفة بالساحل.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤٦٨/٢)، وانظر (٣٠٧/٢).

(٣) انظر رقم (٢٠٣٤) من هذا الجزء، ص (٣٢).

يا كريمًا صَدَّ عَنِّي لم يكن ذا بك ظَنِّي
بعد أن كنتَ سِنَانِي وحُسَامِي ومَجَنِّي
وقذَى في عَيْنِ ضَدِّي وشجاءً في حلقِ قرْنِي
صرْتُ منكوساً ذليلاً بعد إغراضك عَنِّي

٢٠٧٩ - «ابن البطريق» محمد بن مُنِير بن البطريق نصيح الدين العجلي البغدادي الجزري الشاعر البغدادي، سمع منه الزكي المنذري شعره بالقاهرة وكناه أبا بكر^(١)، وتوفي بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمائة، ومن شعره [الخفيف]:

أَقْصِدُ الْقَلْعَةَ السَّحُوقَ كَأَنِّي فِدَوَابِي تَحْفَى وَثُوبِي يَبْلَى
ومنه أيضاً [المجتث]:

وَرَدَّ وَمَسَّسَكَ وَدُرُ لِحَظٍّ وَجْفَنٍ وَغُنْجٍ
غَصْنٌ وَبَدْرٌ وَلَيْلٍ وَمَنَّهُ فِي بَرِّ أَتَاهُ مَغْصَاً [السريع]:

أَلْبَسَ قَلْبِي بَرَكَمَ فِكْرَةً أَوْزَنَنِي هَمًّا وَمَنْ قَبْلَهُ
ومنه [الخفيف]:

كَيْفَ يَحْمِي تَدْرَعِي وَاحْتِرَازِي مُقَلٌّ مِنْ أَسِنَّةٍ بِقُدُودِ
كَحَلَّتْ بِالسَّهَادِ جَفْنِي لَمَّا جَزَتْ أَقْضِي أَمْرًا فَقَضَيْتُ عَمْرًا
بَعَثْتُ لِي حَقًّا بِإِيْمَاءِ طَرَفٍ وَلَهُ مَدَائِحُ فِي الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ شَاهِ أَرْمَنِ وَفِي

الظَّاهِرِ غَازِي الْمَلِكِ، وَمَنَّهُ [البسيط]:
أَنَا بِشَعْرِي، وَبِالنَّحْوِ ابْنُ عَدْلَانِ^(٢) فَأَحْمَقُ بِكَسَادٍ جَدُّ صَفْعَانِ

(١) ويكنى بأبي عبد الله أيضاً.

(٢) هو علي بن عدلان أبو الحسن الموصلي النحوي، توفي سنة (٦٦٦ هـ) انظر: «بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٩/٢).

ومنه [الكامل]:

ما هَيَّجَتْكَ مَعَالِمٌ وَرَسُومٌ
لِلظَّاعِنِينَ عَنِ الْمَنَازِلِ فِي الْحِشَا
لِي نَحْوَهُمْ نَفْسٌ يَقِيمُ زَفِيرَهُ
وَأَعْنُ أَحْوَى رَشْفَةً مِنْ ثَغْرِهِ
انْظُرْ إِلَى جَسَدِي وَنَاحِلِ خَصْرِهِ
أَحْرِيرَ خَذْيِهِ كَسَاكَ عِذَارِهِ
قَسَمًا بِمَنْ خَلَقَ الْهَوَى إِنَّ الْهَوَى
وَوَحَقَ مَنْ سَنَّ الْمَكَارِمَ إِنَّهَا
إِلَّا لِأَتَاكَ لِلْغَرَامِ غَرِيمٌ
شَوْقٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مَقِيمٌ
عُوجُ الضُّلُوعِ وَمَدْمَعٌ مَسْجُومٌ
بِرءٌ لِمَنْ هُوَ مِنْ هَوَاهُ سَلِيمٌ
تَرَكِيْفٌ أَوْدَى بِالصَّحِيحِ سَقِيمٌ
حَسَنًا فَأَنْتَ بَوْشِيهِ مَرْقُومٌ
عَذْبٌ وَإِنَّ عَذَابَهُ لِأَلِيمٌ
مَاتَتْ فَأَحْيَاهَا أَغْرُ كَرِيمٌ

٢٠٨٠ - «أبو جعفر العكبري» محمد بن مهدي العكبري أبو جعفر، كان خيث اللسان يهجو

الكتاب، يقول للحسن بن وهب [الوافر]:

وسائِلَةٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ
فَقُلْتُ: هُوَ الْمَهْذَبُ غَيْرَ أَتَى
وَأَكْثَرُ مَا يَغْنِيهِ فَتَاهُ
«فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعُ مِنْ بَحَجِرٍ
وَعَمَّا فِيهِ مِنْ حَسْبٍ وَخَيْرٍ
أَرَاهُ كَثِيرَ إِسْبَالِ السُّتُورِ
رَشِيقٌ حِينَ يَخْلُو بِالسُّرُورِ
صَلِيلَ الْبَيْضِ تُقَرَّعُ بِالذُّكُورِ»^(١)

وقال [السريع]:

هَدَيْتِي تَقْصِرُ عَنْ هَمَّتِي
وَحَالِصُ الْوَدِّ وَمَحْضُ الثَّنَا
وَهَمَّتِي تَقْصِرُ عَنْ حَالِي
أَحْسَنُ مَا يَهْدِيهِ أَمْثَالِي

٢٠٨١ - «الحافظ الرازي» محمد بن مهران الرازي الجمال أبو جعفر الحافظ، روى عن

معتمر بن سليمان وغيره، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم^(٢)، توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.

٢٠٨٢ - «ابن كوشاذ» محمد بن مهران بن كوشاذ الأصبهاني، سكن سامرا وحدث بها عن

(١) البيت لمهلل بن ربيعة، كما في «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٥/٥٤).

٢٠٨٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٧٢).

٢٠٨١ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/٢٤٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٧٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٤٠١)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٤٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١/٣١٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/٤٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٣٥)، و«الضعفاء» لابن الجوزي (٣/١٠٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٣٩٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٤٨٧).

(٢) من الطبقة العاشرة، ثقة، حافظ.

٢٠٨٢ - «ذكر أخبار أصفهان» لأبي نعيم الأصبهاني (٢/٢٠٤).

ابراهيم بن عبد الله الهروي، روى عنه عبد الباقي بن قانع وذكره الحافظ أبو نعيم في «تاريخ أصبهان».

٢٠٨٣ - «أبو عبد الله البغدادي» محمد بن مهران أبو عبد الله البغدادي، حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ الْأَزْرَقِ، رَوَى عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ الْأَصْبَهَانِي فِي مَعْجَمِ شَيْوْخِهِ.

٢٠٨٤ - «البناني البغدادي» محمد بن المهنا بن محمد البناني أبو بكر الشاعر من ساكني باب الأزج، أكثر القول في المدائح والغزل، قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه شيئاً من شعره وكان شيخاً فاضلاً طيب الأخلاق كيساً، قال: أنشدني لنفسه [مرفل الكامل]:

أَيْنَامُ عُدَالِي وَأَسْهَزْ	وَأَلَامُ فِي النِّدَادِي وَأَزْجَزْ
وَيَرُومُ مَنِّي عَاذَلِي	مَا فِي شُرُوطِ الْحَبِّ يُنْكَزْ
هِيَهَاتَ أَنْ يَغْتَالَنِي	أَوْ بِالْمَلَامِ عَلَيَّ يُنْصَزْ
وَأَنَا الْمَتِيْمُ أَشْتَكِي	كَكُثَيِّرٍ وَجَدَاً وَأَكْثَزْ
وَمَسَامَعِي عَنْ عَذْلِهِ	مَوْقُورَةٌ وَالظَّهْرُ مُوقَزْ
وَمَهْفَهْفٍ حَلَوِ الشِّمَا	ئِلَّ أَسْحَمِ الصُّدْغَيْنِ أَحَوَزْ
يَشْكُو إِلَيْهِ نَهْوْضُهُ	ظُلَمَ الْمَوْزَرِّ لِلْمَزِيْزْ
قَمَرٌ شَقَائِقُ وَجَنَّتِيْ	هَ تَقُولُ لِلْعُدَالِ مُجْهَزْ
قَسَمًا بِلَامِ عِذَارِهِ	إِنَّ الْمَتِيْمَ فِيهِ يُعْذَرْ

وقال: أنشدني لنفسه [البسيط]:

حَشَوِ الْحَشَاشَةَ جَمْرٌ كَلَّمَا اتَّقَدَا	أَسْهَرْتُ لَيْلِيَّ وَالْمَحْبُوبُ قَدْ رَقَدَا
أَرْعَى التَّجُومَ وَعَهْدًا لَيْسَ يَحْفَظُهُ	مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ إِلَّا نَقْضَ مَا عَهْدَا
وَأَطْلُبُ الْوَصْلَ مِنْ رِيْمٍ يَمَاطِلُنِي	وَكَلَّمَا رَمَتْهُ فِي الْيَوْمِ قَالَ غَدَا
هَوِيَّتُهُ وَهَوَانِي فِي مُحَبَّتِهِ	عَذَبٌ وَعِيشِي مَرٌّ كَلَّمَا بَعْدَا
يَا وَرَدَ خَدِّيْهِ لِي مِنْ آسٍ عَارِضِهِ	آسٍ مَتَى جَسَّ نُبْضِي لَمْ أُمْتُ كَمَدَا
وَيَا بَرِيْقَ ثَنَائِيَّاهُ بَرِيْقَتِهِ	أُطْفِئُ حَرَارَةَ قَلْبِي قَلَّمَا بَرَدَا
وَيَا حَسَامًا عَلَى الْعِشَاقِ يَشْهَرُهُ	مَنْ اللَّحَاطِ أُمِثْنِي مِيتَةَ الشُّهْدَا

وقال: ذكر لي أنه تزوج بتسعين امرأة، وتوفي في شوال سنة ستمائة، قلت: شعر عذب

منسجم.

٢٠٨٥ - «ابن مهتا» محمد بن مهتا بن عبد الرافع بن زيد بن أبي بكر شمس الدين القاهري، مولده سنة خمسين وستمائة، أنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أنشدني المذكور لنفسه [الطويل]:

وما ذقتُ طعمَ الشَّهْدِ إلَّا وريقَه
كذلك أصوات المثنائي ولفظه
وحسبك بدرُ التَّمِّ إن قِسْتَه به
فيا آمري بالصبر عنه وقد أرى
ترققَ فقلبي لا يميل لغيره
قلت: شعر منحط.

٢٠٨٦ - «الفطري» محمد بن موسى الفطري المدني مولى الفطريين، وثقه الترمذي وقال أبو حاتم: صدوق يتشيع، روى له الجماعة خلا البخاري، توفي سنة ثمان ومائتين أو ما دونها.
٢٠٨٧ - «القطان» محمد بن موسى بن عمران الواسطي القطان^(١)، روى عنه البخاري ومسلم وابن ماجه، ذكره ابن جبان في «الثقات» وتوفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها.

٢٠٨٨ - «ابن موسى صاحب الحيل» محمد بن موسى بن شاكر أحد الإخوة الثلاثة الذين تُنسب إليهم حيل بني موسى وأخواه أحمد والحسن كانت لهم همم عليّة في تحصيل العلوم القديمة أنفذوا إلى بلاد الروم مَنْ أحضرها لهم وأحضروا الثّقلة من أطراف البلاد بالبذل السني، وكان الغالب عليهم الهندسة والحيل في جرّ الأثقال والموسيقى والنجوم، ولهم في الحيل كتاب عجيب مشهور، كان المأمون مغرّى بعلوم الأوائل وتحقيقها ورأى فيها أن دور كرة الأرض أربعة وعشرون ألف ميل كلّ ثلاثة أميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وُضع طرف جبل على أيّ نقطة كانت وأدير الجبل على كرة الأرض حتى انتهي بالطرف الآخر إلى تلك النقطة ومُسح الجبل كان طوله أربعة وعشرين ألف ميل، فسأل بني موسى المذكورين عن حقيقة ذلك فقالوا له: نعم هذا قطعي، فقال: اعملوا الطريق التي ذكرها المتقدمون حتى يتحرّز لنا ذلك، فسألوا عن الأرض المتساوية فدلّوا على صحراء بسنجار أو وِطاة الكوفة فأخذوا معهم جماعةً يثق بهم المأمون وبمعرفتهم وتوجّهوا إلى صحراء سنجار فوقفوا في موضع منها وأخذوا

٢٠٨٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٣٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٤١/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٥٣/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٣١/١٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤١/٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (٦٤/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٠/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١١/٢).

٢٠٨٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١١٧/٩)، و«الثقات» لابن حبان (١١٧/٩)؛ و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٠/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١١/٢).

(١) من الطبقة الحادية عشر، صدوق. ويكنى بأبي جعفر.

ارتفاع القطب الشمالي وجعلوا في ذلك الموضع وتداً وربطوا فيه حبلاً طويلاً ثم توجهوا إلى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف حسب الإمكان، فلما فرغ الجبل نصبوا وتداً آخر وربطوا فيه حبلاً آخر وفعلهم فعلهم الأول ولم يزالوا كذلك إلى موضع أخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد درجةً فمسحوا ذلك القدر الذي قدره من الأرض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلاً وثلاثي ميل، فعلموا أن كل درجة من الفلك يقابلها من الأرض ستة وستون ميلاً وثلاثي ميل، ثم عادوا إلى الموضع الأول وفعلوا في جهة الجنوب كما فعلوه في جهة الشمال وأخذوا الارتفاع في موضع فوجد والقطب فيه قد نقص درجةً وفسحوا الحبال فوجدوا القدر الثاني من الجنوب كالقدر الأول من الشمال، فعلموا أن حسابهم صح وأن الذي ذكره أرباب الهيئة في ذلك محقق، فحضروا إلى المأمون وعرفوه ما اتفق فجهّزهم إلى وطأة الكوفة وقال: افعلوا فيها كما فعلتم في صحراء سنجار، فتوجهوا وفعلوا ما فعلوه هناك فطابق فعلهم ما رأوه في صحراء سنجار وتوافق الحسابان، فعادوا إلى المأمون وأعلموه ما صحّ معهم فعلم صحة ما حرّره القدماء، ولبنى موسى المذكورين أوضاع غريبة وأشياء عجيبة في جرّ الأثقال، وقال لي بعض الأذكيا إن الأعمال الثقيلة والعمائر الجبارة كلها عملت بالطلليات والبكر من جرّ الأثقال، وتوفي محمد بن موسى المذكور سنة تسع وخمسين ومائتين.

٢٠٨٩ - «الواسطي الصوفي» محمد بن موسى أبو بكر الواسطي، أصله من فرغانة واستوطن مرو وكان من أصحاب الجنيّد والنوري لم يتكلّم أحد في أصول التصوّف مثل كلامه، وكان عالماً بأصول الدين والعلوم الظاهرة، قال: إذا ظهر الحق على السرائر لم يبق فيها فضلة لرجاء ولا خوف، فسئل أن يدعو فقال: أخشى أن يقال لي إن سألنا ما ليس لك عندنا فقد أسأت إلينا وإن سألنا ما لك عندنا فقد اتهمنا، وأنشد [الطويل]:

دَرِينِي تَجْنِي مِيتِي مُطْمَنَّةٌ وَلَمْ أَتَجَسَّمْ هَوَلَ تِلْكَ الْمَوَارِدِ
فَإِنْ عَلَيَاتِ الْأُمُورِ مَنُوطَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتِ فِي بَطُونِ الْأَسَاوِدِ^(١)

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

٢٠٩٠ - «الحنفي قاضي مصر» محمد بن موسى السرخسي الحنفي قاضي مصر، ولّاه القاهرة، توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة تقريباً.

٢٠٩١ - «الحافظ السمسار» محمد بن موسى بن الحسين أبو العباس السمسار الدمشقي

٢٠٨٩ - «الطبقات» للسلمي (٣٠٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٤٩/١٠)، و«الرسالة» للقيصري (٢٤).

(١) الأبيات للعتابي في «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٢٢/١٣).

٢٠٩٠ - «ولاة مصر» للكندي (٥٤٨).

٢٠٩١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٩٢/٣)، و«العبر» للذهبي (٣٣١/٢).

الحافظ أخو أبي الحسن علي، قال أبو محمد الكتاني: كان ثقة نبيلاً، توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

٢٠٩٢ - «الظاهري الأثري» محمد بن موسى بن المثنى الفقيه أبو بكر البغدادي الأثري الداودي الظاهري، كان فقيهاً نبيلاً، توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

٢٠٩٣ - «ابن مردويه الفقيه» محمد بن موسى بن مردويه أبو عبد الله الأصبهاني أخو الحافظ أبي بكر، كان إماماً في الفقه والأصول، وتوفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة^(١).

٢٠٩٤ - «ابن شاذان» محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان أبو سعيد بن عمرو النيسابوري الصيرفي أحد الثقات المشاهير، روى عنه الخطيب والبيهقي وخلق كثير، توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

٢٠٩٥ - «ابن أبي عمران» محمد بن موسى بن عبد الله أبو الخير بن أبي عمران المروزي الصقار، آخر من روى صحيح البخاري بعلو في الدنيا رواه عن أبي الهيثم الكشميهني، وقال الحافظ ابن طاهر: سمعت عبد الله بن أحمد السمرقندي يقول: لم يصح لهذا الرجل أبي الخير بن أبي عمران موسى من الكشميهني سماعاً وإنما وافق الاسم الاسم، توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

٢٠٩٦ - «البلاساغوني القاضي الحنفي» محمد بن موسى بن عبد الله القاضي أبو عبد الله التركي البلاساغوني^(٢) الحنفي، سمع من الدامغاني ومن أبي الفضل بن خيرون ونزل دمشق وولي قضاء القدس ودمشق، وعزم على نصب إمام حنفي بجامع دمشق من محبته في مذهبه وعين إماماً فامتنع الناس من الصلاة خلفه وصلوا بأجمعهم في دار الخيل وهي القيسارية التي قبل المدرسة الأمنية، وهو الذي رتب الإقامة في الجامع مثنى مثنى فبقيت إلى أن أزيلت زمن صلاح الدين سنة سبعين، قال ابن عساكر: سمعت الحسين بن قبيس يذكر أنه كان يقول: لو كان لي أمر لأخذت من الشافعية الجزية، وكان مبغضاً للمالكية أيضاً، توفي سنة ست وخمسمائة.

٢٠٩٧ - «الحافظ الحازمي» محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم

٢٠٩٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٦/٣).

٢٠٩٣ - «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٠٧/٢).

(١) في «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٠٧/٢): سنة (٣٧٨ هـ).

٢٠٩٥ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤٢/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤٠١/٥).

٢٠٩٦ - «معجم البلدان» لياقوت (٣٧٥/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٣٥/٢).

(٢) بلاساغون: بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر جيحون قريب من كاشغر، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣٧٥/١).

٢٠٩٧ - «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٩٢/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦١٨/١ - ٦١٩)، و«تذكرة =

الحافظ أبو بكر الحازمي الهمداني، كتب الكثير وصنف في الحديث عدّة وكان كثير المحفوظ حلو المذاكرة يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام وأملى من طرق الأحاديث التي في المذهب لأبي اسحاق وأسندها ولم يتم، له كتاب «الناسخ والمنسوخ» و«عجالة المبتدي في الأنساب»^(١) و«المؤتلف والمختلف في البلدان» و«اسناد الأحاديث التي في المهدّب» و«تحفة السفينة» وكتاب «ما اتفق في إسناده أربعة من الصحابة أو التابعين بعضهم عن بعض» وكتاب «شروط الأئمة الخمسة البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه» وكتاب «سلسلة الذهب» وهو ما رواه الإمام أحمد بن حنبل عن الإمام الشافعي رضي الله عنهما، وكتاب «الفصل في مشبه النسبة» ولم يتمّه، قال محبّ الدين بن النجار: وكان ثقةً حجةً نبيلاً ورعاً زاهداً عابداً كثير الصلاة والصيام والمجاهدة والتقلّل نزهاً عفيفاً ملازماً للخلوّة والتصنيف ونشر العلم، أدركه أجله شاباً ولم يبلغ الأربعين، وقال: سمعت بعض الأئمة من أصحاب الحديث يذكر أن الحازمي كان يحفظ كتاب «الإكمال في المؤتلف والمختلف» وكان يكرّر عليه، وُلد في سنة تسع وأربعين وخمسمائة وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

٢٠٩٨ - «المزالي» محمد بن موسى بن النعمان الشيخ أبو عبد الله المزالي التلمساني وقيل القاسي المغربي، وُلد سنة ست أو سبع وستمائة بتلمسان وقدم الإسكندرية وسمع بها أبا عبد الله الحراني وأبا القاسم الصفراوي وأبا الفضل جعفرًا الهمداني وبمصر أبا الحسن ابن الصابوني وأبا القاسم ابن الطّفل وابن المقرّ وجماعة، وكان فقيهاً مالكاً زاهداً عابداً عارفاً إلاّ أنّه كان متغالياً في أشعريته، توفي بمصر ودُفن بالقرافة وشيعة الخلائق وكان يوماً مشهوداً. توفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ومن شعره [الوافر]:

أطمعُ أن ترى ليلي بعينٍ	وقد نظرتُ إلى حَسَنِ سواها
سواها لا يروق الطرفُ حُسناً	وأوصافُ الجمال لها حِماها
حماها منزل الأحباب قِدماً	وإن كان الجلال لها حِماها
أتنظرها بعينٍ بعد عينٍ	فتلك العينُ تمنعها قِذاها
قذاها إن أردت يزول عنها	بعينِ الدهر غيرك لا تراها

وهي أكثر من هذا، وله تصانيف منها كتاب «مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام».

= الحفاظ» للذهبي (١٥١/٤ - ١٥٣)، و«مرآة الجنان» للياقبي (٤٢٩/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٨٩ - ١٩٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣٢/١٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٩٦ - ١٠٤٧ - ١١٢٥ - ١٢٦١ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٥٤ - ١٤٦٠ - ١٥٧٣ - ١٩١٣ - ١٩٢٠)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٠١/٢).

(١) طبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ عبد الله كنون، القاهرة ١٩٦٥.

٢٠٩٨ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٥٩ - ١٧٠٦ - ٢٠١٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٣٤/٢).

٢٠٩٩ - «أبو جعفر الزامي النحوي» محمد بن موسى بن عمران الزامي أبو جعفر النحوي، ذكره الثعالبي في البخاريين وقال: هو من أفراد الأدباء والشعراء بخراسان عامة وحسانات نيسابور خاصة، وكان مع سبقه في ميادين الفضل راجحاً في موازين العقل وترقت حاله من التأديب بنيسابور إلى التصفح في ديوان الرسائل ببخارى بعد أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفارسي وغلب على شعره التجنيس حتى كاد يُذهَب بهاءه ويكدر ماءه وكلُّ كثير عدو الطبيعة، وأورد له [الطويل]:

مضى رمضان المُرْمِضُ الدين فَقَدَه وأقبلَ شَوَالٌ يشولُ بِهِ قَهْرًا
فيا لك شهراً شَهَرَ الله قدره لقد شُهرت فيه سيوفُ الهُدَى شَهْرًا
وأورد له أيضاً [الطويل]:

سقى الله أيامَ اللَّوَى إنْ ذكرها لَوَى في الحشا يلوي ذواب الحشا لَيَا
ليالي رَيَّعَان الشَّيْبَةِ رائِعٌ وَغُصْنِي مَيَّادُ أُسُوقٍ بِهِ هَيَا
تريغُ إلى شوقِ الظَّباءِ حوانياً إليَّ كأنَّ الظَّنْبِي يحسبُنِي ظَنْبِيَا
قلت: شعر متكلف.

٢١٠٠ - «سيبويه المعتزلي» محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي أبو بكر الصيرفي المعروف بابن الجُبائي ويُعرف أيضاً بسيبويه وبالفصيح، سمع الكبار وتفقه للشافعي، وكان معتزلياً متظاهراً بذلك ويتكلم في الزهد والتصوف، وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وكان قد تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد الحداد.

٢١٠١ - «الأقشطين القرطبي» محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد القرطبي المعروف بالأقشطين، قال الزبيدي: مات في شهر رجب سنة سبع وثلاثمائة، وهو من أهل الأندلس ومن موالى المنذر، وكان متصرفاً في علوم الأدب ورحل إلى المشرق ولقي أبا جعفر الدينوري بمصر وانتسخ كتاب سيبويه من نسخته وأخذه عنه رواية وروى كُتُب ابن قُتَيْبَة عن إبراهيم بن جميل الأندلسي أخذها عنه بمصر وسمع بقيسارية من عمرو بن ثور صاحب الفريابي، وله كتاب «شواهد الحُكَم» وكتاب «طبقات الكتاب بالأندلس» وكتاب «الموفق» وكتاب «الرائق» وكتاب «فضائل المستبصرة».

٢١٠٢ - «أبو عبد الله السبتي» محمد بن موسى بن عَفَّان السَّبْتي أبو عبد الله، كان من أعرف الناس بالتواريخ وجمع من كتب التاريخ ما لم يجمعه أحد، وكان لا يعير كتاباً ويكتب على كتبه [البسيط]:

٢٠٩٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥١/١)، و«يَتِيمة الدهر» للثعالبي (١٥١/٤).

٢١٠٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦١/١٩)، و«المشتبه» للذهبي (٩٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٠/١ - ٢٥١).

٢١٠١ - «جذوة المقتبس» للحمدي (٨٢)، و«تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٣١/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٢/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٦٦ - ١١٠٦).

إني حلفتُ يميناً غير كاذبة أن لا أُعير كتابي الدهرَ إنساناً
إلا برَهْنٍ وأيمانٍ مغلظة كيلا يضيع كتابي أينما كانا
توفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

٢١٠٣ - «السلوي النحوي» محمد بن موسى السلوي النحوي الأديب، أخبرني الشيخ أثير الدين شفاهاً قال: قرأ المذكور كتاب سيبويه على الأستاذ أبي الحسين بن أبي الربيع وبرع فيه ورحل إلى مدينة فاس فأقرأ بها النحو، وكان وقوراً مهيباً فاضلاً نزهاً وتوفي بها سنة خمس وثمانين وستمائة وسنه نحو من خمس وعشرين سنة، أنشدها له أبو محمد ابن أبي يعقوب المحساني ممّا أنشده في شاب جرح في جبينه لنفسه [البسيط]:

دماء جرح بدت ما بين منبلج من الجبين وشعر صيغ من عسق
هو اتضاح نهار وانبلج دجى لا بدّ بينهما من حمرة الشفق
قلت: المعنى جيّد والألفاظ نازلة التركيب، وأحسن منه في اللفظ قول ابن التلمساني أو ابن تميم الحموي الإسعدي والأول أكمل معنى [الوافر]:

بكوا لجراحة شقت جبين الـ حبيب فقلت: ما في ذا جناح
أليس جبينه صبحاً منيراً ولا عجب إذا انشقّ الصباح
ومثله ما نقلته من خطّ محيي الدين بن عبد الظاهر [الكامل]:
ولقد أقول وقد شجّثني شجة تبدو بصبح جبينك الوضاح
الله أكبر! قال: ما لك؟ قلت: قد نادى جمالك «فالق الإصباح»

٢١٠٤ - «البريري» محمد بن موسى بن حماد يعرف بالبريري ويكنى أبا أحمد، قال الخطيب: مات سنة أربع وتسعين ومائتين، كان اخبارياً صاحب فهم ومعرفة بأيام الناس، حدث عن علي بن الجعد وغيره، وروى عنه يحيى بن صاعد وأحمد بن كامل القاضي واسماعيل بن علي الخطبي وغيرهم، وذكره الدارقطني وقال: ليس بالقوي، قال القاضي أحمد بن كامل: ما جمع أحد من العلم ما جمع محمد بن موسى البريري وكان لا يحفظ إلا حديثين حديث الطائر وحديث «إنّ عماراً لتقتله الفئة الباغية»^(١).

٢١٠٣ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٣/١).

٢١٠٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٣/٣)، و«المشتبه» للبذهبي (٣٠).

(١) قال النبي ﷺ ذلك لما كان يبنون المسجد، فكان الناس ينقلون لبنة لبنة وعمار ينقل لبنتين لبنتين، فقال النبي ﷺ فيه هذه الكلمة على ما رواه أبو سعيد الخدري لعكرمة مولى ابن عباس ولعلي بن عبد الله بن عباس وهو في كتاب «الجهاد والسير» من «صحيح البخاري» رقم (٢٦٥٧)، وفي كتاب المساجد، باب التعاون في بناء المسجد (رقم ٤٣٦). وقال محب الدين الخطيب في تعليقه على كتاب «العواصم من القواصم» لأبي بكر بن العربي (ص ١٧٠): وقد كان معاوية يعرف من نفسه أنه =

٢١٠٥ - «الكوفي النسابة» محمد بن موسى بن الحسن بن جعفر التغلبي الكوفي الشاعر النسابة، ذكره الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البتيع في «تاريخ نيسابور» وقال: ورد علينا سنة خمسين وثلاثمائة وكان يكثر الكون عند أبي أحمد التميمي، وكان من أحفظ الناس لأيام الناس وأخبارهم وأشعارهم المتقدمين والمتأخرين، ثم إنه خرج إلى بخارى وتوفي بها.

٢١٠٦ - «أبو بكر الهاشمي» محمد بن موسى بن يعقوب بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد أبو بكر الهاشمي، ولي مكة سنة ثمان وستين ومائتين وقدم مصر فحدث بها عن علي بن عبد العزيز «بالموطأ» عن القعني عن مالك، وتوفي بمصر في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٢١٠٧ - «أبو بكر الحنفي» محمد بن موسى بن محمد أبو بكر الخوارزمي، إمام الحنفية انتهت إليه رياستهم وكان معظماً عند الخلفاء والملوك ومن تلامذته الشريف الرضي والقاضي الصيمري، قال أبو بكر البرقاني: سمعته يقول: ديننا دين العجائز ولسنا من الكلام في شيء، وكان له إمام حنبلي وما شهد الناس مثله في حسن الفتوى والإصابة فيها، دُعي مراراً إلى الحكم فامتنع، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة.

٢١٠٨ - «شرف الدين القدسي» محمد بن موسى الكاتب شرف الدين القدسي، كاتب أمير السلاح ثم كتب في ديوان الإنشاء بقلعة الجبل، أخبرني الشيخ الإمام الحافظ أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: هو رجل حسن الأخلاق كريم العشرة محتمل فيه كرم وله خط حسن ونثر كثير ونظم، جالسته مراراً وكتبت عنه وقرأ علينا من نظمه ونثره كثيراً وقد خمس «شذور الذهب في

= لم يكن منه البغي في حرب صفين، لأنه لم يردّها، ولم يبتدئها، ولم يأت لها إلا بعد أن خرج علي من الكوفة وضرب معسكره في النخيلة ليسير إلى الشام، ولذلك لما قتل عمار قال معاوية: «إنما قتله من أخرجه»، وفي اعتقادي الشخصي أنّ كل من قُتل من المسلمين بأيدي المسلمين منذ قتل عثمان فإنما إثمه على قتلة عثمان لأنهم فتحوا باب الفتنة، ولأنهم واصلوا تسعير نارها، ولأنهم الذين أوغروا صدور المسلمين بعضهم على بعض، فكما كانوا قتلة عثمان فإنهم كانوا القاتلين لكل من قُتل بعده، ومنهم عمار ومن هم أفضل من عمار كطلحة والزبير، إلى أن انتهت فتنتهم بقتلهم أمير المؤمنين علياً نفسه وقد كانوا من جنده وفي الطائفة التي كان قائماً عليها. فالحديث من أعلام النبوة، والطائفتان المتقاتلتان في صفين كانتا طائفتين من المؤمنين، وعلي أفضل من معاوية، وعلي ومعاوية من صحابة رسول الله ﷺ ومن دعائم دولة الإسلام وكل ما وقع من الفتن فإثمه على مؤرثي نارها لأنهم السبب الأول فيها، فهم الفئة الباغية التي قتل بسببها كل مقتول في وقعتي الجمل وصفين وما تفرع عنها... ويدورنا ندعو المسلمين إلى نسيان تلك الفتن التي ينفطر لها القلب ألمًا وحزنًا، ونَدْع ذلك إلى الله سبحانه وتعالى.

٢١٠٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٧/٣)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٣٥/٢).

٢١٠٨ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٥٢٧/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٦٩/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٣/٩).

صنعة الكيمياء» تخميساً حسناً يقضي له بسبق النظم وجودة حوك الكلام ومطابقة الفضل ، وأنشدني قال : أنشدني المذكور من لفظه لنفسه [البسيط] :

اليوم يوم سرور لا سرور به فزوّج ابن سحاب بابنة العنب
ما أنصف الكاس من أبدى القطوب لها وثغرها باسم عن لؤلؤ الحب
وأنشدني قال : أنشدني المذكور من لفظه لنفسه [البسيط] :

صَرَفَ بِصِرْفِ الحُمَيَّا ما حَمَى طرباً فإنّ فيها لسمّ الهمّ درياقا
دنياك معشوقة والراح ريقتها فارشّف مراشفها ان كنت عشاقا
وأنشدني قال : أنشدني المذكور لنفسه يخاطب الشجاعى^(١) وكان كاتبه [الطويل] :

أيا عَلمَ الدين الذي عينُ عِلمِهِ تُريه المعالي نشرها ونظامها
قذفت لنا يا بحر أيّ جواهرٍ وها هي فالبس فذها وتؤامها
منها [الطويل] :

رأى الملك المنصور أنّك صالحٌ لدولته يُلقِي إليك زمامها
فولّاكها إذ كنت في الرأي شيخها وكنت إذا نادى الصرِيخُ غلامها
فما احتفلت إلاّ وكنت خطيبها ولا استبقتُ إلاّ وكنت إمامها
فلو غاب بدرُ الأفق ثُبِتَ منابهُ بل الشمس لو غابت لثُمّت مقامها
نهضت بعَبء الملك والأمر فادخُ وسُنت الرعايا مصرها وشامها

قلت : وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، ومن شعره [الطويل] :

تبسّم فاستبكى ببارق ثغره سحائب جفن ما أُخِلّت بعارضٍ
مليحٌ أصبناه بعينٍ ونظرة فمن أجل هذا قد أُصيب بعارضٍ
وقال [البسيط] :

بي فرطٌ ميلٌ إلى الغزلان والغَزَلِ فكيف لا يقصر العدّال عن عدلي
مالوا عليّ ولاموا في الهوى عبثاً من لم يَجلِ سمعُه مُد كان للملَلِ
أضحى الغرام غريمي في هوى رشٍ يُغنيه عن كُخله ما فيه من كَحَلِ
فالبدر من حُسنه قد راحَ ذا كَلَفٍ والورد من خدّه قد راح في خَجَلِ
تشاغل الناس في الأسمار بي وبه واثني عن حديث الناس في شُغَلِ
وقال في مليح اسمه سالم [الطويل] :

(١) لعله علم الدين سنجر الدواداري ، توفي سنة (٦٩٩ هـ) انظر : «الدارس» للنعماني (١/٦٤) .

وأهيفَ تهفو نحوَ بانه قدّه
عجبْتُ له اذ دام توريدُ خدّه
وأعجبُ من ذا أنّ حيةَ شغره
وقال في كريم الدين الكبير^(١) [الوافر]:
إذا ما بار فضلك عند قوم
فخلّهم خلاك الذم واقصد

قلوبُ تبثّ الشجو فهي حمائمُ
وما الورد في حال على الغصن دائمُ
تجول على أعطافه وهو سالمُ
قصدهم ولم تظفر بطائل
كريم الدين فهو أبو الفضائل

وكتب شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب إلى الشرف القدسي لما أن خمس «شدور الذهب» [الطويل]:

لقد رقت تخميس الشذور وأصبحت
هي الشمس والأشعار في جنب حسنها
وكتب إليه الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال [الطويل]:
إذا ناب في التقبيل عن شفتي طرسي
وواصلني منكم خيالاً مخصص
ومن لي بمراك الجميل الذي به
على أنني مستأنس بعد وحشتي
غدوت به بعد البطالة عاملاً
وإن ابنه الشيخ الخطير لمُسْعِفِي
وأقسم ما للابن والأب عندهم
ومن شعر شرف الدين القدسي [البسيط]:

مُداماً ولكن كرمها حضرة القدسي
نجومٌ وما قدرُ النجوم مع الشمس
وعن بصري في رؤيتي لكم نفسي
بروحي في حلمٍ فما لي وللحس
لعيني غنى عن طلعة البدر والشمس
بأنس ولي الدولة الأرحن القس
ولا مثلما أعملت في زاده ضرسي
بما شئت من رفدٍ جزيل ومن أنس
حياة بلا روح تجيء من القدسي

يا ليلةً بثّ أستجلي مُحياها
أولت يداً ثم ألوت بي فقلت إذا
بيوسف الحُسن جزء من محاسنه
طال النهار انتصاراً فانطوت قصراً
منها [البسيط]:

كأنما بثّ أستجلي حُمياها
ما كان أرخصها عندي وأغلاها
فاعجب لها وهي كنزٌ كيف جزاها
كأن في شفقها كان فجرها
لو نستطيع لها شرباً شربناها
محركات من الأوتار أشباها

يدير من لحظه أو لفظه لطفاً
والزير والبتم والمثنى ومثلثه

(١) هو عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري أبو الفضائل مدير الدولة الناصرية، توفي سنة (٧٢٤ هـ). انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠١/٢).

ومن شعر شرف الدين القدسي رحمه الله والناس ينسبون ذلك إلى محيي الدين بن عبد الظاهر وأخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي أنها للقدسي وقال: أنشدني بعضها من لفظه [الكامل]:

ما ملتُ عنك لجفوة وملالٍ
يا مانحاً جسمي السقام ومانعاً
عَمَنَ أَخَذْتَ جَوَازَ مَنْعِي رَيْقَكَ الـ
من شَعْرِكَ الْفَحَامِ أَمَ عَنْ ثَغْرِكَ الـ
فأجابني: أنا مالكُ أهلِ الهوى
وشقائق النعمان أضحى نابتاً
والصبر أحمَدُ للمحبِّ إذا ابتلي
وعلى أسارى الحبِّ في سجنِ الهوى
وقتلْتُ معتزليَّ في شرعِ الهوى
وتنفَّه العُشَّاقُ في فكلٍ من
والجوهرِيُّ غداً بثغري ساكناً
وشهود حُسْنِي لو نظرتُ إليهمُ
جرح البكاء عيونهم وقلوبهم
والشاهد المجروح عندي صادق
وعلى رحيق الثغر صارمٌ مقلتي
وعلى مقامات الغرام شواهدُ
ولبستُ من حُللِ الجمال مفضلاً
ولحُسنِي الكُشَافُ في جُملِ الضيا
وأَتَى المَطَرُزُ نحو خَدَي راقماً
والواقديُّ بنار هجري والجفا
وبلفظي الفراء يفري قلب مَنْ
ومَصَّارِعُ العُشَّاقِ بين خيامنا
ورفضتُ يومَ العاشقين فكلَّ مَنْ
ولديَّ سُلُوانَ المُطَاعِ سفاهة
وخصصتُ إخوان الصفا برسائل

يوماً ولا خطر السلوُ ببالي
جفني المنام وتاركي كالآلِ
معسولٌ يا ذا المعطف العَسَالِ
نظام أم عن طرفك الغزالي
والحسنُ أضحى شافعي وجمالي
في وجنتي حماه رَشَقُ نِبالي
في الحبِّ من مَحَنِ الهوى بسؤالي
بين الملاح عُرفتُ بالقَقَالِ
وطرفتُ بالتنبيه عين السالِ
نقل الصحيح اجزته بوصالِ
يحمي الصحاح بقَدَي الميَالِ
بين الأنام عجبتُ من أفعالي
وزكوا لقذف الدمع في الأطلالِ
هل في قضاة العاشقين مثالي
ولَيْتُهُ ولكلِّ ثغري وإِ
جسمي الحريري والبديع مقالي
حسن الملايس مُدهش الغزَالِ
لمعاً لإيضاح الفصيح مقالي
طرزَ العِذار وحرار في أشكالي
وكلَّته فلكلِّ سَالٍ صالِ
وافي يناظر ناظري بِنصالِ
ومقاتل الفرسان يوم نزالي
ذكر الفراق فدمعهُ متوالي
لمتيسم أوثقتُهُ بحبالي
ولهم صفا وُدِّي وهم آمالي

والبيهقي بوجه كل معنف
وبوجهي النقاش راح مفسراً
ورقيب الكلب قد اخسأته
ومجاهد أضحى علي مقاتلاً
وأبو نعيم منعم في حليتي
ومحاسني قوت القلوب تكرماً
وتطلعي زاد المسير ومبسمي الـ
وبخذي الزهري جنات المني
وبمنطقي قس الفصاحة واعظ
وقميص حسني قد من قبل الوري
والشعلبي رأى الوجوه بجهد
ولحسني الأنساب يرويها عن الـ
فيراه للتمييز نصباً واجباً
ولي الخلافة في الملاح بلحظي الـ
وعلى محلي بالجمال رواية
ومدينة العلم السخاوي أصبحت
قال الأوائل ما رأينا مثله
قد عمه الحسن الغريب، وخاله
فوصلت عشاقني فلام معنفي
القوم أبناء السبيل وعندنا
قد طالما نقلوا حديث محاسني
هذي القصيدة بالأئمة شرفت
فكانها العقد الثمين وهم بها الـ
قلت: قصيدة فريدة رائعة فائقة إلا أنها لا بد فيها من ألفاظ غير قاعدة والتسامح يسكن
قلقها.

في موقف التوديع والترحال
سور الملاحة من دليل دلالي
بسوقوفه في باب ذل سؤالي
خوفاً من الرقباء والعذال
إذ بات يملئها على النقال
ومناقب الأبرار حسن فعالي
ضحك والمنثور حسن لآلي
اضحى بها الثوري من عمالي
في فترة الأجفان للضلال
بيدي اليمين وتارة بشمالي
وحلا له في النقل وجه الحال
عدل الزكي بصحة النقال
ورفعت عنه الهجر من أفعالي
سقاح والمنصور في أقوالي
في راية نشرت ليوم جدالي
في راحتي فعرفت بالبدال
عصن رطيب ثمر بهلال
ما في البرية منه قلب خال
فأجبت هذا الذي يبقى لي
تعطى زكاة الحس كالأموال
فهم عدولي صحة ورجالي
قدري وفقت بها على أمثالي
بدر النظيم مكللاً بلآلي
قلت: قصيدة فريدة رائعة فائقة إلا أنها لا بد فيها من ألفاظ غير قاعدة والتسامح يسكن

٢١٠٩ - «وجه الفلس» محمد بن موفق المعروف بوجه الفلس الجيتاني، ذكره خرقوص في كتابه وأورد له [الكامل]:

أَيْفَ السِّلْوُ لِقَلْبِهِ الْأَيْفُ وَمَضَى يَقُودُ عَنَانَهُ الْكَلْفُ

أَوْ مَا رَأَيْتَ نَظِيمَ شَمْلِهِمْ قَدْ بَدَّدَتْهُ النِّيَّةُ الْقَذْفُ
رَحَلَ الْأَحَبَّةُ كَيْفَ بَعْدَهُمْ يَلْتَذُّ مَحْزُونٌ وَمَلْتَهِفُ
قلت: شعر متوسط.

٢١١٠ - «الخبوشاني» محمد بن الموفق بن سعيد بن علي نجم الدين أبو البركات الخبوشاني - بالخاء المعجمة والباء الموحدة والشين المعجمة بعد الواو - الصوفي الفقيه الشافعي، كان يستحضر كتاب «المحيط» وله كتاب «تحقيق المحيط» وهو في ستة عشر مجلداً وكان يستحضره لأنه أملاه عن خاطره على ما قيل في ستة عشر مجلداً كان السلطان صلاح الدين يقرّبه ويكرمه ويعتقد فيه وعمر له المدرسة المجاورة للشافعي، حضر إليه الملك العزيز وصافحه فاستدعى بماء وغسل يده وقال: يا ولدي إنك تمسك العنان، فقال له: نعم فامسح وجهك واغسله فإنك مسح وجهك، فقال: نعم، وغسل وجهه، وكان إذا رأى ذمياً راكباً قصد قتله وكان الذمة يتحامونه، ولم يأكل من وقف مدرسة لقمة، ودُفن في الكساء الذي حضر فيه من خبوشان وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وخمسائة ودُفن في قبة تحت رجلي الشافعي وبينهما شبك، يقال إن العاضد خليفة مصر رأى في منامه آخر دولته أنه خرجت إليه عقرب من مسجد في مصر معروف بها فلدغته، فلما قصّه على العابر قال له: ينالك مكروه من شخص مقيم في ذلك المسجد، فقال العاضد لوالي مصر: أحضرن إليّ من هو مقيم في ذلك المسجد الفلاني، فأحضر إليه رجلاً صوفياً فلما رآه سأله من أين حضوره ومتى قدم، فكلّمه سأله عن شيء أجابه، فلما ظهر له حاله وضعفه وعجزه عن إيصال مكروه منه إلى العاضد أعطاه شيئاً وقال: يا شيخ ادع لنا، وأطلقه، فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد استفتى الفقهاء في خلعه فكان أكثرهم مبالغة في الحط على العاضد وأشدّهم قياماً في أمره وحضاً على خلعه ذلك الصوفي الذي أحضره العاضد لما رأى الرؤيا وكان هو نجم الدين الخبوشاني المذكور.

٢١١١ - «الشياني» محمد بن المؤمل بن نصر بن المؤمل الشيباني أبو بكر بن أبي طاهر من أهل بعقوبا من قرية تعرف بقباب ليث، قال ابن النجار: ذكر لنا أنه من ولد الليث بن نصر بن سيار الشيباني الأمير، قدم بغداد مراراً كثيرة وسمع بها من أبي الوقت السجزي ثم قدم علينا بعد علوّ سنّه وكتبنا عنه. وهو شيخ صالح متدين حسن الطريقة، توفي سنة سبع عشرة وستمائة.

٢١١٠ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٧٤)، و«مرآة الزمان» لسط ابن الجوزي (٤١٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٤٣٣ - ٤٣٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/١٩٠ - ١٩٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١١٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٢٩)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢/٢١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٨٨)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٣٤٢).

٢١١١ - «المختصر المحتاج» لابن الديني (١٥٠).

٢١١٢ - «أبو نصر الفرضي» محمد بن موهوب بن الحسن أبو نصر الفرضي الضرير، كان أوحده وقته في علم الفرائض والحساب وله مصنفات حسنة في ذلك، قرأ عليه جماعة وتخرجوا به، وذكره ابن كامل الخفاف في معجم شيوخه الذين سمع منهم ولم يخرج عنه حديثاً، وكان لا يأخذ أجره على تعليمه الفرائض والحساب ولكن يأخذ الأجرة على تعليمه الجبر والمقابلة ويقول: الفرائض مهمة وهذا من الفضل^(١).

٢١١٣ - «ابن حواري الشاعر» محمد بن المؤيد بن محمد بن أحمد بن حواري مهذب الدين أبو جعفر التنوخي المعري الشاعر، سمع وروى وتوفي سنة ثلاث وستمائة، من شعره [الطويل]:

توقّ زوالَ الحُسنِ عند كماله لأنك من صرف النوى غير خائف
ألم تر أنّ الورد لما تكاملت محاسنه أودت به كف قاطف
ومنه [البيط]:

لاحظته فبدا النجيع بخذه فاقصص لا متعدياً من ناظري
وكلاهما حتى المعاد مضرج بدمائه من جابر أو ثائر
ومنه [البيط]:

خف الزمان ولا تأمن غوائله فما الزمان على شيء بمأمون
غداً ترى الشعر قد غطت غياهبه ضياء خديك فاستسعيت في الهون

٢١١٤ - «سعد الدين الجويني الصوفي» محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد بن حمويه الشيخ سعد الدين الجويني الصوفي، كان صاحب رياضات وأحوال وله كلام في التصوف على طريق أهل الوحدة، أقام بقاسيون يتأله ويتعب مدة ولما ضاق به الحال رجع إلى خراسان واجتمع به جماعة من التتار وأسلم على يده غير واحد منهم، وتوفي سنة خمسين وستمائة.

٢١١٥ - «ابن المؤيد الألسي» محمد بن المؤيد بن محمد بن علي بن أحمد الألسي أبو المظفر بن أبي سعد الشاعر، ولد ببغداد ونشأ بها وقال الشعر ومدح الأعيان وروى شيئاً من شعره وشعر أبيه، ذكره العماد في «الخريدة» قال: هاجر إلى العادل نور الدين بالشام وأقام في خيمتي بالمعسكر سنة أربع وستين وكثا في صرخد فمرض فنقلناه إلى دمشق فتوفي في الطريق، ومن شعره [الخفيف]:

٢١١٢ - «نكت الهميان» للصفدي (٢٧٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦٤/١٠)، و«المختصر المحتاج» لابن الديلمي (١٤٢).

(١) توفي الفرضي سنة (٥٣٠ هـ).

٢١١٥ - «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (١٨٠/٢).

أيها العادل الذي ملأ الأرزاق
 لم أسِرْ طالباً سوى ظلك الصا
 لست أَرْضَى من بعد ظلِّ إمامٍ ال
 ظلَّ قومٌ إذا تشنَّفَتْ فيهم
 كلَّ هذا إذا سلمتُ ولا أو
 في يَدَيَّ كافرٍ إذا قلتُ فيه ال
 لم يرقِّقه لي ولم يُعطِ إلَّا
 قلت: شعر منقطع.

٢١١٦ - «السلطان طغرل بك» محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلطان الكبير ركن الدين أبو طالب طغرل بك أول ملوك السلجوقية، أصلهم من برّ سنجار وهم قوم لهم عدد وقوة كانوا لا يدخلون تحت طاعة السلطان وإذا قصدهم من لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز، فلما عبر السلطان محمود إلى ما وراء النهر استمال زعيمهم حتى قدم عليه وقبض عليه ثم اتفق الرأي على تفريق أعيان قومه في النواحي ووضع الخراج عليهم فدخلوا في الطاعة وتهذبوا، وطمع الناس فيهم فظلموهم فانفصل منهم ألفا بيت ومضوا إلى كرمان وملكها يومئذ بهاء الدولة بن بويه فأكرمهم وتوفي عن قرب فخافوا من الديلم فقصدوا أصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علاء الدولة ابن كاكويه فرغب فيهم واستخدمهم فكتب إليه السلطان محمود يأمره بحربهم فاقتتلوا فقتل منهم جماعة وقصد الباقون أذربيجان، ثم قصدهم السلطان محمود بنفسه وشتمهم وتوفي، فقام بعده ابنه مسعود واحتاج إلى الجند فكتب إلى الذين منهم بأذربيجان فقدم عليه منهم ألف فارس ورتبهم كما فعل أبوه أولاً ثم دخل الهند فخلت لهم البلاد فعاثوا فيها ولم يزل أمرهم يقوى ويشد حتى ملكوا الري ثم نيسابور وضعف عنهم السلطان مسعود بن محمود، ثم إن طغرل بك ملك العراق سنة سبع وأربعين وعدل في الناس وكان ملكاً حليماً كريماً محافظاً على الصلاة في الجماعة يصوم الاثنين والخميس، وخطب ابنة الخليفة القائم بأمر الله فشق ذلك عليه ولم يجد بداً من زواجها، فقدم بغداد وحمل مائة ألف دينار برسم نقل جهازها وعمل العرس وتوفي بعد أشهر بالري سنة أربع وخمسين وأربعمائة وعمره سبعون سنة ونُقل إلى مرو ودُفن عند قبر أخيه داود، وكان السلطان يكثر الصدقات ويقول: أستحيي من الله أن أبني داراً ولا أبني إلى جانبها مسجداً، وكان عقده على ابنة القائم بظاهر تبريز سنة ثلاث وخمسين ثم توجه إلى بغداد ونزل بدار المملكة وحملت إليه وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل إليها السلطان وقبل الأرض بين يديها ولم يكشف البرقع عنها ذلك الوقت وقدم لها تحفاً يقصر الوصف عنها وقبل الأرض وخدم وانصرف،

٢١١٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٥٥/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٥٨ - ٥٧٢ - ٥٧٨ - ٥٨٦ - ٥٩٧ - ٥٩٩ - ٦١٣ - ٦٢٩ - ٦٣١ - ٦٣٣ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٤١ - ٦٤٦ - ٦٤٩ - ٦٥٧ - ٦٦٤ - ٦٦٩ - ٦٧٤ - ٦٧٩ - ٦٨٤ - ٦٨٩ - ٦٩٤ - ٦٩٩ - ٧٠٤ - ٧٠٩ - ٧١٤ - ٧١٩ - ٧٢٤ - ٧٢٩ - ٧٣٤ - ٧٣٩ - ٧٤٤ - ٧٤٩ - ٧٥٤ - ٧٥٩ - ٧٦٤ - ٧٦٩ - ٧٧٤ - ٧٧٩ - ٧٨٤ - ٧٨٩ - ٧٩٤ - ٧٩٩ - ٨٠٤ - ٨٠٩ - ٨١٤ - ٨١٩ - ٨٢٤ - ٨٢٩ - ٨٣٤ - ٨٣٩ - ٨٤٤ - ٨٤٩ - ٨٥٤ - ٨٥٩ - ٨٦٤ - ٨٦٩ - ٨٧٤ - ٨٧٩ - ٨٨٤ - ٨٨٩ - ٨٩٤ - ٨٩٩ - ٩٠٤ - ٩٠٩ - ٩١٤ - ٩١٩ - ٩٢٤ - ٩٢٩ - ٩٣٤ - ٩٣٩ - ٩٤٤ - ٩٤٩ - ٩٥٤ - ٩٥٩ - ٩٦٤ - ٩٦٩ - ٩٧٤ - ٩٧٩ - ٩٨٤ - ٩٨٩ - ٩٩٤ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٤٠ - ١٤٤١ - ١٤٤٢ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٥ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٤٤٨ - ١٤٤٩ - ١٤٥٠ - ١٤٥١ - ١٤٥٢ - ١٤٥٣ - ١٤٥٤ - ١٤٥٥ - ١٤٥٦ - ١٤٥٧ - ١٤٥٨ - ١٤٥٩ - ١٤٦٠ - ١٤٦١ - ١٤٦٢ - ١٤٦٣ - ١٤٦٤ - ١٤٦٥ - ١٤٦٦ - ١٤٦٧ - ١٤٦٨ - ١٤٦٩ - ١٤٧٠ - ١٤٧١ - ١٤٧٢ - ١٤٧٣ - ١٤٧٤ - ١٤٧٥ - ١٤٧٦ - ١٤٧٧ - ١٤٧٨ - ١٤٧٩ - ١٤٨٠ - ١٤٨١ - ١٤٨٢ - ١٤٨٣ - ١٤٨٤ - ١٤٨٥ - ١٤٨٦ - ١٤٨٧ - ١٤٨٨ - ١٤٨٩ - ١٤٩٠ - ١٤٩١ - ١٤٩٢ - ١٤٩٣ - ١٤٩٤ - ١٤٩٥ - ١٤٩٦ - ١٤٩٧ - ١٤٩٨ - ١٤٩٩ - ١٥٠٠ - ١٥٠١ - ١٥٠٢ - ١٥٠٣ - ١٥٠٤ - ١٥٠٥ - ١٥٠٦ - ١٥٠٧ - ١٥٠٨ - ١٥٠٩ - ١٥١٠ - ١٥١١ - ١٥١٢ - ١٥١٣ - ١٥١٤ - ١٥١٥ - ١٥١٦ - ١٥١٧ - ١٥١٨ - ١٥١٩ - ١٥٢٠ - ١٥٢١ - ١٥٢٢ - ١٥٢٣ - ١٥٢٤ - ١٥٢٥ - ١٥٢٦ - ١٥٢٧ - ١٥٢٨ - ١٥٢٩ - ١٥٣٠ - ١٥٣١ - ١٥٣٢ - ١٥٣٣ - ١٥٣٤ - ١٥٣٥ - ١٥٣٦ - ١٥٣٧ - ١٥٣٨ - ١٥٣٩ - ١٥٤٠ - ١٥٤١ - ١٥٤٢ - ١٥٤٣ - ١٥٤٤ - ١٥٤٥ - ١٥٤٦ - ١٥٤٧ - ١٥٤٨ - ١٥٤٩ - ١٥٥٠ - ١٥٥١ - ١٥٥٢ - ١٥٥٣ - ١٥٥٤ - ١٥٥٥ - ١٥٥٦ - ١٥٥٧ - ١٥٥٨ - ١٥٥٩ - ١٥٦٠ - ١٥٦١ - ١٥٦٢ - ١٥٦٣ - ١٥٦٤ - ١٥٦٥ - ١٥٦٦ - ١٥٦٧ - ١٥٦٨ - ١٥٦٩ - ١٥٧٠ - ١٥٧١ - ١٥٧٢ - ١٥٧٣ - ١٥٧٤ - ١٥٧٥ - ١٥٧٦ - ١٥٧٧ - ١٥٧٨ - ١٥٧٩ - ١٥٨٠ - ١٥٨١ - ١٥٨٢ - ١٥٨٣ - ١٥٨٤ - ١٥٨٥ - ١٥٨٦ - ١٥٨٧ - ١٥٨٨ - ١٥٨٩ - ١٥٩٠ - ١٥٩١ - ١٥٩٢ - ١٥٩٣ - ١٥٩٤ - ١٥٩٥ - ١٥٩٦ - ١٥٩٧ - ١٥٩٨ - ١٥٩٩ - ١٦٠٠ - ١٦٠١ - ١٦٠٢ - ١٦٠٣ - ١٦٠٤ - ١٦٠٥ - ١٦٠٦ - ١٦٠٧ - ١٦٠٨ - ١٦٠٩ - ١٦١٠ - ١٦١١ - ١٦١٢ - ١٦١٣ - ١٦١٤ - ١٦١٥ - ١٦١٦ - ١٦١٧ - ١٦١٨ - ١٦١٩ - ١٦٢٠ - ١٦٢١ - ١٦٢٢ - ١٦٢٣ - ١٦٢٤ - ١٦٢٥ - ١٦٢٦ - ١٦٢٧ - ١٦٢٨ - ١٦٢٩ - ١٦٣٠ - ١٦٣١ - ١٦٣٢ - ١٦٣٣ - ١٦٣٤ - ١٦٣٥ - ١٦٣٦ - ١٦٣٧ - ١٦٣٨ - ١٦٣٩ - ١٦٤٠ - ١٦٤١ - ١٦٤٢ - ١٦٤٣ - ١٦٤٤ - ١٦٤٥ - ١٦٤٦ - ١٦٤٧ - ١٦٤٨ - ١٦٤٩ - ١٦٥٠ - ١٦٥١ - ١٦٥٢ - ١٦٥٣ - ١٦٥٤ - ١٦٥٥ - ١٦٥٦ - ١٦٥٧ - ١٦٥٨ - ١٦٥٩ - ١٦٦٠ - ١٦٦١ - ١٦٦٢ - ١٦٦٣ - ١٦٦٤ - ١٦٦٥ - ١٦٦٦ - ١٦٦٧ - ١٦٦٨ - ١٦٦٩ - ١٦٧٠ - ١٦٧١ - ١٦٧٢ - ١٦٧٣ - ١٦٧٤ - ١٦٧٥ - ١٦٧٦ - ١٦٧٧ - ١٦٧٨ - ١٦٧٩ - ١٦٨٠ - ١٦٨١ - ١٦٨٢ - ١٦٨٣ - ١٦٨٤ - ١٦٨٥ - ١٦٨٦ - ١٦٨٧ - ١٦٨٨ - ١٦٨٩ - ١٦٩٠ - ١٦٩١ - ١٦٩٢ - ١٦٩٣ - ١٦٩٤ - ١٦٩٥ - ١٦٩٦ - ١٦٩٧ - ١٦٩٨ - ١٦٩٩ - ١٧٠٠ - ١٧٠١ - ١٧٠٢ - ١٧٠٣ - ١٧٠٤ - ١٧٠٥ - ١٧٠٦ - ١٧٠٧ - ١٧٠٨ - ١٧٠٩ - ١٧١٠ - ١٧١١ - ١٧١٢ - ١٧١٣ - ١٧١٤ - ١٧١٥ - ١٧١٦ - ١٧١٧ - ١٧١٨ - ١٧١٩ - ١٧٢٠ - ١٧٢١ - ١٧٢٢ - ١٧٢٣ - ١٧٢٤ - ١٧٢٥ - ١٧٢٦ - ١٧٢٧ - ١٧٢٨ - ١٧٢٩ - ١٧٣٠ - ١٧٣١ - ١٧٣٢ - ١٧٣٣ - ١٧٣٤ - ١٧٣٥ - ١٧٣٦ - ١٧٣٧ - ١٧٣٨ - ١٧٣٩ - ١٧٤٠ - ١٧٤١ - ١٧٤٢ - ١٧٤٣ - ١٧٤٤ - ١٧٤٥ - ١٧٤٦ - ١٧٤٧ - ١٧٤٨ - ١٧٤٩ - ١٧٥٠ - ١٧٥١ - ١٧٥٢ - ١٧٥٣ - ١٧٥٤ - ١٧٥٥ - ١٧٥٦ - ١٧٥٧ - ١٧٥٨ - ١٧٥٩ - ١٧٦٠ - ١٧٦١ - ١٧٦٢ - ١٧٦٣ - ١٧٦٤ - ١٧٦٥ - ١٧٦٦ - ١٧٦٧ - ١٧٦٨ - ١٧٦٩ - ١٧٧٠ - ١٧٧١ - ١٧٧٢ - ١٧٧٣ - ١٧٧٤ - ١٧٧٥ - ١٧٧٦ - ١٧٧٧ - ١٧٧٨ - ١٧٧٩ - ١٧٨٠ - ١٧٨١ - ١٧٨٢ - ١٧٨٣ - ١٧٨٤ - ١٧٨٥ - ١٧٨٦ - ١٧٨٧ - ١٧٨٨ - ١٧٨٩ - ١٧٩٠ - ١٧٩١ - ١٧٩٢ - ١٧٩٣ - ١٧٩٤ - ١٧٩٥ - ١٧٩٦ - ١٧٩٧ - ١٧٩٨ - ١٧٩٩ - ١٨٠٠ - ١٨٠١ - ١٨٠٢ - ١٨٠٣ - ١٨٠٤ - ١٨٠٥ - ١٨٠٦ - ١٨٠٧ - ١٨٠٨ - ١٨٠٩ - ١٨١٠ - ١٨١١ - ١٨١٢ - ١٨١٣ - ١٨١٤ - ١٨١٥ - ١٨١٦ - ١٨١٧ - ١٨١٨ - ١٨١٩ - ١٨٢٠ - ١٨٢١ - ١٨٢٢ - ١٨٢٣ - ١٨٢٤ - ١٨٢٥ - ١٨٢٦ - ١٨٢٧ - ١٨٢٨ - ١٨٢٩ - ١٨٣٠ - ١٨٣١ - ١٨٣٢ - ١٨٣٣ - ١٨٣٤ - ١٨٣٥ - ١٨٣٦ - ١٨٣٧ - ١٨٣٨ - ١٨٣٩ - ١٨٤٠ - ١٨٤١ - ١٨٤٢ - ١٨٤٣ - ١٨٤٤ - ١٨٤٥ - ١٨٤٦ - ١٨٤٧ - ١٨٤٨ - ١٨٤٩ - ١٨٥٠ - ١٨٥١ - ١٨٥٢ - ١٨٥٣ - ١٨٥٤ - ١٨٥٥ - ١٨٥٦ - ١٨٥٧ - ١٨٥٨ - ١٨٥٩ - ١٨٦٠ - ١٨٦١ - ١٨٦٢ - ١٨٦٣ - ١٨٦٤ - ١٨٦٥ - ١٨٦٦ - ١٨٦٧ - ١٨٦٨ - ١٨٦٩ - ١٨٧٠ - ١٨٧١ - ١٨٧٢ - ١٨٧٣ - ١٨٧٤ - ١٨٧٥ - ١٨٧٦ - ١٨٧٧ - ١٨٧٨ - ١٨٧٩ - ١٨٨٠ - ١٨٨١ - ١٨٨٢ - ١٨٨٣ - ١٨٨٤ - ١٨٨٥ - ١٨٨٦ - ١٨٨٧ - ١٨٨٨ - ١٨٨٩ - ١٨٩٠ - ١٨٩١ - ١٨٩٢ - ١٨٩٣ - ١٨٩٤ - ١٨٩٥ - ١٨٩٦ - ١٨٩٧ - ١٨٩٨ - ١٨٩٩ - ١٩٠٠ - ١٩٠١ - ١٩٠٢ - ١٩٠٣ - ١٩٠٤ - ١٩٠٥ - ١٩٠٦ - ١٩٠٧ - ١٩٠٨ - ١٩٠٩ - ١٩١٠ - ١٩١١ - ١٩١٢ - ١٩١٣ - ١٩١٤ - ١٩١٥ - ١٩١٦ - ١٩١٧ - ١٩١٨ - ١٩١٩ - ١٩٢٠ - ١٩٢١ - ١٩٢٢ - ١٩٢٣ - ١٩٢٤ - ١٩٢٥ - ١٩٢٦ - ١٩٢٧ - ١٩٢٨ - ١٩٢٩ - ١٩٣٠ - ١٩٣١ - ١٩٣٢ - ١٩٣٣ - ١٩٣٤ - ١٩٣٥ - ١٩٣٦ - ١٩٣٧ - ١٩٣٨ - ١٩٣٩ - ١٩٤٠ - ١٩٤١ - ١٩٤٢ - ١٩٤٣ - ١٩٤٤ - ١٩٤٥ - ١٩٤٦ - ١٩٤٧ - ١٩٤٨ - ١٩٤٩ - ١٩٥٠ - ١٩٥١ - ١٩٥٢ - ١٩٥٣ - ١٩٥٤ - ١٩٥٥ - ١٩٥٦ - ١٩٥٧ - ١٩٥٨ - ١٩٥٩ - ١٩٦٠ - ١٩٦١ - ١٩٦٢ - ١٩٦٣ - ١٩٦٤ - ١٩٦٥ - ١٩٦٦ - ١٩٦٧ - ١٩٦٨ - ١٩٦٩ - ١٩٧٠ - ١٩٧١ - ١٩٧٢ - ١٩٧٣ - ١٩٧٤ - ١٩٧٥ - ١٩٧٦ - ١٩٧٧ - ١٩٧٨ - ١٩٧٩ - ١٩٨٠ - ١٩٨١ - ١٩٨٢ - ١٩٨٣ - ١٩٨٤ - ١٩٨٥ - ١٩٨٦ - ١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩ - ١٩٩٠ - ١٩٩١ - ١٩٩٢ - ١٩٩٣ - ١٩٩٤ - ١٩٩٥ - ١٩٩٦ - ١٩٩٧ - ١٩٩٨ - ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ - ٢٠١١ - ٢٠١٢ - ٢٠١٣ - ٢٠١٤ - ٢٠١٥ - ٢٠١٦ - ٢٠١٧ - ٢٠١٨ - ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ - ٢٠٢٧ - ٢٠٢٨ - ٢٠٢٩ - ٢٠٣٠ - ٢٠٣١ - ٢٠٣٢ - ٢٠٣٣ - ٢٠٣٤ - ٢٠٣٥ - ٢٠٣٦ - ٢٠٣٧ - ٢٠٣٨ - ٢٠٣٩ - ٢٠٤٠ - ٢٠٤١ - ٢٠٤٢ - ٢٠٤٣ - ٢٠٤٤ - ٢٠٤٥ - ٢٠٤٦ - ٢٠٤٧ - ٢٠٤٨ - ٢٠٤٩ - ٢٠٥٠ - ٢٠٥١ - ٢٠٥٢ - ٢٠٥٣ - ٢٠٥٤ - ٢٠٥٥ - ٢٠٥٦ - ٢٠٥٧ - ٢٠٥٨ - ٢٠٥٩ - ٢٠٦٠ - ٢٠٦١ - ٢٠٦٢ - ٢٠٦٣ - ٢٠٦٤ - ٢٠٦٥ - ٢٠٦٦ - ٢٠٦٧ - ٢٠٦٨ - ٢٠٦٩ - ٢٠٧٠ - ٢٠٧١ - ٢٠٧٢ - ٢٠٧٣ - ٢٠٧٤ - ٢٠٧٥ - ٢٠٧٦ - ٢٠٧٧ - ٢٠٧٨ - ٢٠٧٩ - ٢٠٨

وحكى وزيره محمد بن منصور الكندي عنه أنه قال - يعني السلطان - رأيت وأنا بخراسان في المنام كأنني رفعت إلى السماء وأنا في ضباب لا أبصر معه شيئاً غير أنني اشم رائحة طيبة فإذا مناد ينادي: أنت قريب من الباري جلّت قدرته فاسأل شيئاً ليَقْضَى، فقلت في نفسي: أسأل طول العمر، ف قيل: لك سبعون سنة، فقلت: يا رب لا تكفيني، ف قيل: لك سبعون سنة، ولما حضرته الوفاة قال: إنما مثلي مثل شاة تُشدّ قوائمها لجزّ الصوف فتظنّ أنها تُذبح فتضطرب حتى إذا أطلقت تفرح ثم تُشدّ للذبح فتظنّ أنها لجزّ الصوف فتسكن، وهذا المرض الذي أنا فيه هو شدّ القوائم للذبح، فمات منه، ولم تقم ابنة القائم معه إلا ستة أشهر ومات بعده سنة ست وتسعين وأربعمائة، ولم يخلف السلطان ولداً ذكراً وانتقل الملك إلى ابن أخيه ألب رسلان.

٢١١٧ - «الخياط المكي» محمد بن ميمون المكي الخياط، روى^(١) عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة ستين ومائتين تقريباً.

٢١١٨ - «مركوش النحوي» محمد بن ميمون الأندلسي النحوي الأديب المعروف بمركوش كان مشهوراً، أورد له الحميدي شعراً قاله في غلام يقصّ من شعره [المتقارب]:

تبسّم عن مثل نور الأقاحي	وأقصدنا بمراض صحاح
ومرّ يمس كما ماس غصن	تلاعب عطفيه هوج الرياح
وقصر من ليله ساعة	فأعقب ذلك ضوء الصباح
وإني وإن رغم العاذلو	ن من خمر أجفانه غير صاح

قلت: شعر جيد.

٢١١٩ - «الحافظ ابن ناصر» محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر الحافظ أبو الفضل السلامي، تفقه للشافعي وقرأ اللغة والأدب على الخطيب التبريزي، قال تلميذه أبو الفرج بن الجوزي: كان حافظاً متقناً ضابطاً ثقة من أهل السنة لا مغمز فيه، صنّف التصانيف وتوفي سنة خمسين وخمسائة وخطه في غاية الإتقان والصحة، توفي والده وهو صغير فكفله جده لأمه

(١) من الطبقة العاشرة، صدوق ربما أخطأ.

٢١١٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٤٠/٨)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (١٠٤/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٧/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٢/٢).

٢١١٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦٣/١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٤/١)، و«جدوة المقتبس» للحميدي (٨٦).

٢١١٩ - «مناقب ابن حنبل» لابن الجوزي (٥٣٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٦٣/١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٢٠/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٤/٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٢٥/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٠/٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٥/٤)، و«هدية العارفين» للبغداد (٩٢/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٣/٧).

أبو حكيم الحَبْرِي الفَرَضِي وأسمعه في صباه شيئاً من الحديث وشغله بحفظ القرآن والتفقه على مذهب الشافعي، ثم إنه صحب الخطيب التبريزي اللغوي وقرأ عليه الأدب ومهر وجد في طلب الحديث فسمع من مشايخ وقته وصاحب أبا منصور الجواليقي في قراءة الأدب وسماع الحديث ولازم أبا الحسين بن الطيوري وسمع منه كثيراً ثم إنه خالط الحنابلة ومال إليهم وانتقل عن مذهب الشافعي إلى مذهب ابن حنبل لِمَنام رآه، ذكره محب الدين بن النجار في تاريخه وذكر أشياخه الذين روى عنهم، وكان من المكثرين حدّث بأكثر مسموعاته وكانت له إجازات قديمة من جماعة الشيوخ كابن النقور والصريفيني وابن مأكولا وغيرهم من الغرباء أخذها له ابن مأكولا في رحلته إلى البلاد، ولابن ناصر كتاب «المأخذ على أبي عبيد الهروي في كتاب الغريين» مجلد، قال ياقوت في «معجم الأدباء»^(١): وكان مع علمه بالحديث ورجاله جيّد المعرفة بالأدب صحيح الخطّ غاية في إتقان الضبط ثبّتاً إماماً إلاّ أنّه كان وقاعة في العلماء مُعَرِّياً بالمثالب وكان هو والشيخ أبو منصور موهوب ابن الجواليقي يقرآن على أبي زكرياء التبريزي وكان أبو منصور يطلب الحديث وابن ناصر يطلب اللغة فقال لهما أبو زكرياء: سيقع الأمر بالعكس فتصير أنت يا ابن ناصر محدثاً وتصير أنت يا أبا منصور لغويّاً، فكان الأمر على ما ذكره، وكان ابن ناصر شافعيّاً ثم صار حنبليّاً فبلغني أنّه أعاد صلّاته التي صلّاها وهو شافعيّ منذ احتلم إلى أن تحنبل وأنه غسل جميع ما في منزله من آلة وفرش وثياب حتى جدار داره، فقلتُ لبعض الحنابلة ببغداد: ليت شعري لِمَ فعل ذلك وأنتم تروون في كتبكم بأسانيدكم أن أبا عبد الله بن حنبل إمامكم قرأ على الشافعي وأنّه كان يثني عليه إلى أن مات وأنّه كان يستغفر له ويقول «ما عرفنا تأويل الأحاديث حتى ورد هذا الحمجزي» وأنّه مشى إلى جنب بغلة الشافعي إلى غير ذلك؟ فقال: إنّما فعل ذلك لأجل ما كان يعتقد من مذهب الأشعري، فقلت: وما صنع الأشعري حتى يستحقّ معتقد مذهبه أن يفعل المتقل عنه مثل هذا؟ فقال إنّّه كان لا يقول بالحرف والصوت^(٢) وهي بدعة فقلت له أو تزعم أن القول بالحرف والصوت ليس ببدعة؟ قال: نعم، قلت: محال لأنّه لم يرد عن النبي ﷺ ولا أحد من الصحابة والتابعين أنّه قال به وأصل البدعة قولٌ محدّث لم يقل به الحدّ الأول فإن زعمت أن الأشعري ابتدع هذا القول فهو يزعم أنكم ابتدعتم هذا القول وليس ههنا ترجيح صرتم إليه أولى بالحقّ منه بل الترجيح في حيّزه لمعاوضة العقل إياه بالبديهة إلاّ أن تكابروا فإن كابرتم وأصدرتم ألزمت أن تتبرّوا من البخاري ومسلم صاحبي «الصحيحين» فإنهما كانا يقولان مع كثير من عقلاء أصحاب الحديث «لفظي بالقرآن مخلوق» وهذا مشهور عنهما وخبرهما في ذلك متعارف لا يجهله إلاّ من لا خبرة له بأخبار الناس، فلم يكن عنده غير السكوت وحكمتُ على الشيخ ابن ناصر

(١) لم نجد ترجمته في «معجم الأدباء» المطبوع.

(٢) إنّ الكلام في حقّ الله تعالى صفة أزلية قائمة بذاته ليست بحرف ولا صوت. انظر: «شرح الصاوي على الجوهرة» (١٧٨).

بالجهل، وقلة العقل والتصور وعظم التهور، ومما بلغني من جهله وقلة عقله أنه أراد ذم أبي بكر الخطيب صاحب التاريخ فضاقت مسالك الذم عليه فقال: إنه كان فاسقاً يعشق والدي وكان والدي يلازم صحبته لذلك ويكثر فوائده فمن هنا قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل.

٢١٢٠ - «أبو منصور اليزدي» محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن هارون الصائغ الصراف أبو منصور من أهل يزد^(١)، قدم بغداد وهو في سنّ الشبية وأقام بها مدة يسمع ويكتب ويتتبع ويعلق، وكان خطّه حسناً وله معرفة بالحديث والأدب ويقول الشعر، قرأ القرآن على أبي منصور محمد بن أحمد بن عبد الرزاق الخياط وتفقه بالمدرسة النظامية على أبي سعد المتولي وسمع الكثير من أبي الحسن بن العلاف وأبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نيهان وأمثالهم، قال الحافظ ابن ناصر عنه: كان فيه تساهل في الحديث وكان يصحف ومن شعره قوله [الطويل]:

أرى عُمرأ في كل يوم وليلة يغيض وعيشاً فيهما يتنغص
زيادة عمر المرء آفة نقصه فيا عجباً من زائدٍ يتنقص

وقبض عليه علاء الدولة كرشاسب بن علي بن فرامرز وحمله إلى طبرس وقتله ودُفن في تلك البرية بعد العشرين وخمسائة.

٢١٢١ - «الوزير علجة» محمد بن ناصر بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن عمر أبو الفضائل المعروف بعلجة الأصهباني، كان من الأعيان قدم بغداد قديماً وتولى بها العمارة قديماً ثم ولي الوزارة للخاتون بنت السلطان محمد زوج الإمام المقتفي أقام ببغداد إلى حين وفاته وحدث بها فروى عنه أبو بكر بن كامل الخفاف، توفي سنة أربع وثلاثين وخمسائة ببغداد.

٢١٢٢ - «أبو عبد الله العلوي» محمد بن ناصر بن مهدي بن حمزة أبو عبد الله العلوي الحسيني من أهل الري، قدم مع والده إلى بغداد صغيراً فنشأ بها وقرأ القرآن والأدب على أبي البقاء الأعمى وتميّز وعلت مرتبته وناب عن والده في ديوان المجلس ثم رُتب صدرأ بالمخزن وناظراً ولم يزل على ذلك إلى أن عُزل وعُزل والده من الغد ونُقل إلى دار الخلافة وتوفي هناك والده سنة سبع عشرة وستمائة وأذن لولده أين شاء في السكن وغير زيّه وهيئته وطلب الراحة ورغب في الخمول.

٢١٢٣ - «أفضل الدين الخونجي» محمد بن ناماور بن عبد الملك القاضي أفضل الدين

٢١٢٠ - تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي (٤: ١٠٧١/٢).

(١) يزد: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان، معدودة في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٥٠٠ - ٥٠١).

٢١٢٣ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٢)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٢٠ - ١٢١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٤٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٠٢ - ١٤٨٦ - ١٩٠١ - ١٩٨٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣١٢ - ٣١٣)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١/ ٢٤٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٣٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ١٢٣).

الحَوْجِي الشافعي، وُلد سنة تسعين وخمسمائة وولي قضاء مصر وأعمالها ودرس بالمدرسة الصالحية وأفتى وصنّف ودرّس، قال أبو شامة: كان حكيماً منطقياً وكان قاضي قضاء مصر، وقال ابن أبي أصيبعة: تميّز في العلوم الحكمية وأتقن الأمور الشرعية قويّ الاشتغال كثير التحصيل اجتمعَتْ به ووجدته الغاية القصوى في سائر العلوم وقرأت بعض الكتاب من الكليات عليه وشرح الكليات إلى النبض، له «مقالة في الحدود والرسوم» وكتاب «الجمل في المنطق» و«الموجز في المنطق» وكتاب «كشف الأسرار في المنطق» وكتاب «أدوار الحميات»، توفي خامس شهر رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ورثاه العزّ الضريع^(١) الإربلي حسن بن محمد بقصيدة أولها [الطويل]:

قضى أفضل الدنيا فلم يبقَ فاضلٌ وماتت بموت الحَوْجِي الفضائلُ

وكان رحمه الله تلحقه غفلة فيما يفكر فيه من المسائل العقلية وله في ذلك حكايات مأثورة عنه منها أن جلس يوماً عند السلطان وأدخل يده في رَزّة هناك ونسي روحه في الفكرة التي هو فيها فنشبت أصبعه في الرَزّة وقام الجماعة وهو جالس قد عاقته اصبعه عن القيام فظنّ السلطان أن له شغلاً آخره فقال له: ألقاضي حاجة؟ فقال: نعم تفكّ اصبعي، فأحضر حدّاد وخلصها، فقال: انني فكرت في بسط هذا الإيوان بهذه البُسْط فوجدته يتوقّر فيه بساط إذا بُسْط على ما دار في ذهني، فبُسْط كما قال لهم ففضل من البُسْط بساطاً واحداً.

٢١٢٤ - «شيخ حلب» محمد بن نبهان الشيخ الصالح الزاهد، كان مقيماً ببيت جبرين من بلاد حلب، شاع ذكره بالصلاح واشتهر بالخير وإطعام كلّ وارد يرد عليه من المأمور والأمير والكبير والصغير ولم يقبل لأحد شيئاً، فلما كان الأمير سيف الدين طُشْتُمُر بحلب اشترى للزاوية أرضاً وألزمه بإيقافها عليها، فبعد جهدٍ شديد حتى وافق على ذلك، ثم إن الأمير سيف الدين طُفْزُتْمُر لما جاء إلى حلب اشترى له مكاناً آخر ووقفه على الزاوية فاتسع الرزق عليه وفاض الخير على أولاده وجماعته ولم نسمع عنه إلا صلاحاً وخيراً وبركةً وانقطاعاً عن الناس وانجماعاً وهو كان فقير البلاد الحلبية وشيخها المشار إليه بالصلاح، وجاء الخبر إلى دمشق بوفاته رحمه الله تعالى في شعبان سنة أربع وأربعين وسبعمائة وُضِّلِي عليه بالجامع الأموي يوم الجمعة صلاة الغائب، أخبرني القاضي ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب قال: كان كثير التلاوة، كان له كلّ يوم ختمَةٌ ومن لا يراه لا يحسبه يتلو شيئاً.

٢١٢٥ - «شرف الدين النصيبي» محمد بن نجام شرف الدين الشيباني النصيبي، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور مقيماً بقوص، وأنشدني مجير الدين اللمطي قال: أنشدنا شرف الدين النصيبي لنفسه [السريع]:

جُبَّتِي الصوفُ غداً حالها يُنْشَد ما يُطرب ذا الكَيْسِ

٢١٢٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٧٢)، و«أعلام النبلاء» الراغب الطباخ (٤/٥٨٤).

(١) ترجم له الصفدي في «نكت الهميان» (١٤٢).

بالأمس قد كنتُ على نَفْجَةٍ واليومَ أصبحتُ على تَنيسٍ

٢١٢٦ - «ابن أبي البثر» محمد بن نزار بن أبي سعد بن الحسن بن أبي البثر أبو بكر من أهل القرية بالجانب الغربي من بغداد، قرأ القرآن بالروايات على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شنيف وأبي الحسن سعد الله بن نصر بن الدجاجي وأبي السعادات المبارك بن علي بن محمد الخباز وأبي جعفر أحمد بن أحمد بن القاص، وسمع الحديث من أبي بكر أحمد بن المقرَّب الكرخي وأبي عبد الله منصور بن الموصلي وأبي طالب المبارك بن علي بن خُضير الصيرفي وغيرهم، قال ابن النجار: كتبت عنه وكان حسن الأخلاق متودداً، توفي سنة خمس عشرة وستمئة.

٢١٢٧ - «الميشوني» محمد بن نسيم بن عبد الله العيشوني - بالشين المعجمة - أبو عبد الله الخياط، كان والده مولى لأبي الفضل بن عيشون المنجم، سمع أبا الحسن علي بن العلاف وأبا القاسم علي بن أحمد بن بيان وأبا الفضل محمد بن محمد بن عيشون مولى أبيه وغيرهم، قال محب الدين ابن النجار: كان شيخاً لا بأس به، سقط من غُرْفَةٍ في داره فمات في سنة أربع وسبعين وخمسمئة.

٢١٢٨ - «الإمام محمد بن نصر المروزي»، روى عنه أبو دواد والنسائي، ذكره ابن حبان في الثقات، وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.

٢١٢٩ - «الإمام محمد بن نصر المروزي» محمد بن نصر المروزي الإمام أبو عبد الله أحد الأعلام^(١) في العلوم والأعمال، قال الحاكم فيه: إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة، كان أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم، وقال أبو بكر الصيرفي: لو لم يصنف إلا كتاب «القسامة» لكان من أفقه الناس، قال أبو الفضل محمد بن عبيد الله البلعي: سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول: كنت بسمرقند فجلست يوماً للمظالم وجلس أخي إسحاق إلى جنبي إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر فقامت إجلالاً له لعلمه فلما خرج عاتبني أخي وقال: أنت والي خراسان تقوم لرجل من الرعية، هذا ذهاب السياسة، فبثت تلك الليلة متقسماً القلب فرأيت

٢١٢٦ - «المختصر المحتاج» لابن الديني (١٥٣).

٢١٢٧ - «المختصر المحتاج» لابن الديني (١٥٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٤/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٩/٤).

٢١٢٨ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٣/٢).

٢١٢٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٥/٣ - ٣١٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦٣/٦ - ٦٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٢/١١ - ١٠٣)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٨٧ - ٨٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١٨٢/٧)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٦٥/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٩٦/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٠١/٢ - ٢٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٣/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٦٧ - ١٤٣٣ - ١٤٥١ - ١٤٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١٦/٢ - ٢١٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢١/٢).

(١) من كبار الطبقة الثانية عشر، ثقة، حافظ.

النبي ﷺ فأخذ بعضدي فقال لي: «ثبت مُلكك وملك بنيك بإجلالك محمد بن نصر»، ثم التفت إلى إسحاق وقال: «ذهب ملك إسحاق وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر»، وكان زوج حُتّة - بخاء معجمة ونون مشددة - أخت القاضي يحيى بن أكثم، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين، وله كتاب «رفع اليدين في الصلاة» في أربعة مجلدات، وكان ابن حزم يعظمه.

٢١٣٠ - «القاضي الهروي» محمد بن نصر بن منصور بن سعد القاضي الهروي، كان في بداية أمره ورّاقاً فقيراً في بعض المدارس فسار إلى بغداد وتقلّب به الزمان واتصل بالخليفة وصار سفيراً بينه وبين الملوك، وكانت له يدٌ في النظم والنثر، مرّ بقرية فاختنى رئيسها منه فكتب بديهاً [الطويل]:

أقول لركبٍ عائدين إلى الحمى إذا ما وقفتهم في جوار قبائنا
فأهدوا لفتيان النديّ سلامنا وقصّوا عليهم حالنا في ذهابنا
لنا جارةٌ قالت لنا كيف حالكم وقد ساءها مسّ الضنى من جنابنا
رأت حولنا غرثي يرومون عندها فضالةٌ زاد من بقايا جرابنا
فقلت لها أمّا الجواب فإننا أناس غلطنا مرّة في حسابنا
فعُدنا وقلنا علّ ثم ضرورة ولُمنا وأمسكنا عنان عتابنا
شقينا قلوباً، صلنا عند ظننا «بكلّ تداوينا فلم يشف ما بنا»
ومن شعره:

أودعكم وأودعكم جناني وأنشر دمعتي نشر الجُمان
وإني لا أريد لكم فراقاً ولكن هكذا حُكم الزمان
وتوفي سنة ثمانى عشرة وخمسمائة.

٢١٣١ - «ابن القيسراني» محمد بن نصر بن صغير بن خالد أبو عبد الله مهذب الدين أو عَدّة الدين الشاعر المشهور صاحب الديوان المعروف بابن القيسراني حامل لواء الشعر في زمانه، وُلد بعكّا سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ونشأ بقرية الساحل فُسب إليها، وسكن دمشق وتولّى إدارة الساعات التي على باب الجامع وسكن فيها في دولة تاج الملوك^(١) وبعده، وسكن حلب مدّة وولي بها خزانة الكتب، وتردّد إلى دمشق وبها مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وقرأ الأدب

٢١٣٠ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٨/٥).
٢١٣١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٦٤/١٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٢/٤)، و«خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (٩٦/١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢١٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٤/٤)، و«الدارس» للنعمي (٣٨٨/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٠/١٥١)، و«أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٢٣٧/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٧/٧).

(١) هو بوري بن طغتكين بن أيوب، توفي سنة (٥٢٦).

على توفيق بن محمد وأتقن الهندسة والحساب والنجوم، وصحب أبا عبد الله ابن الخياط الشاعر وبه تخرّج وروى عنه شعره وكان عندي ديوان ابن الخياط وعليه خطّ ابن القيسراني وقد قرى عليه ووقفت على ديوانه بخطه من أوله إلى آخره وملكتُ به نسخةً عليها خطّه، ودخل بغداد ومدح صاحب الأنشاء سديد الدولة محمد بن الأنباري، وسمع بحلب من الخطيب أبي طاهر هاشم بن أحمد الحلبي وغيره، وسمع منه الحافظان أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعيد سفيان السمعاني، وهو والد موفّق الدين خالد وزير نور الدين الشهيد وجاء في أولاده جماعة فضلاء ووزراء وكتّاب، وكان هو وابن مُنير شاعري الشام وجدت بينهما وقائع ونوادر ومُلح وكان ابن منير يُرمَى بالتشيع فبلغ ابن القيسراني أنّه هجاه فقال [مخلع البسيط]:

يا ابن مُنير هجوتَ منّي
ولم تضيّقْ بذاك صدري

وقال في خطيب [مجزوء الرمل]:

شرح المنبرُ صدراً
أُتري ضَمَّ خطيباً

قال ابن خلكان^(١): هما لأبي القاسم زيد بن أبي الفتح أحمد بن عبيد بن فضال الموازيني المعروف أبوه بالماهر ولكن ابن القيسراني أنشدهما لابن هاشم الخطيب لما تولّى الخطابة، وقال [مجزوء الوافر]:

وقالوا: لاح عارضُهُ
فقلْتُ: عذارُ مَنْ أهوى

ونقلتُ من خطّه له وهو لطيف [المقارب]:

أهيمُ إلى العذب من ريقِهِ
شهدتُ عليه وما دُفئُهُ

ونقلت منه أيضاً له [الطويل]:

ولمّا دنا التوديعُ قلتُ لصاحبي
إذا كانت الأحداقُ نوعاً من الطُّبى

ونقلت منه أيضاً له [البسيط]:

كَم ليلةٍ بَتُّ من كأسِي وريقَتِهِ
وبات لا تحتمي منّي مَراشِفُهُ

ونقلت منه له أيضاً [السريع]:

اسعد بغيراء عروضية
میزانها في الشعر طيار
وإن تكن جاءت بديهة
فربما أسكر مُسطار

ونقلت منه له أيضاً [الطويل]:

بدور حجى يرفض عن نورها الدجى
وينجاب منها عن شمائل أنجاب
تهز الوغى منكم سيوف صوارم
وتجلو العلى منكم شمائل كُتاب

ونقلت منه له أيضاً [البسيط]:

أستشعر اليأس في لا، ثم تطمئني
إشارة في اعتناق اللام بالألف

ومن إنشاء مهذب الدين بن القيسراني رسالة صورة منام تُعرف بظلامة الخالدي صنفها في حق واعظ كان يمدح الناس بأشعار أبي تمام الطائي وهي: إني مُخبركم عن سُرى سريتها، ورؤيا رأيتها، ومنام حضرته، وكلام حفظته فيه فحضرته، طال به الليل عن تجائف قصره، ومال به القول عن مواقف حصره، فبت في غماره عائماً، وقد تعتري الأحلام من كان نائماً، ومن حق تأويله أن يقال: خيراً رأيت وخيراً يكون، وهو أني رأيت في ما يرى الحالم الرائي، أبا تمام حبيب بن أوس الطائي، في صورة رجل كهل، كاس من الفضل عار من الجهل، العربية تُعرب عن شمائله، والألمعية تلمع في مخيله، فجعل يرمقني في اعتراض، ويستنطقني من غير اعتراض، ثم سعى إليّ بإقدام الأقدام عليّ فعزفني بنفسه، بعد أن عزفني بثاقب حدسه [البسيط]:

فقمْتُ للزور مرتاعاً وأزقني
حقاً أرى شخصه أم عادني حُلُم

فلما سلم عليّ وحيًا، حاورتُ منه كريم المحيّا، فقال: ألسْتَ ابن نصر، شاعر العصر؟ فقلتُ: نعم، فغار ماء وجهه ونضب، وأثار كامن حقه عليّ الغضب، وقال: يا معشر الأدباء، والفضلاء الألباء، متى أهملت بينكم الحقوق، وحدث فيكم هذا العُقوق، وأُضيعت عنكم حُرمة السلف، وخلف فيكم هذا الخلف، أأنهَبُ وتُغضون، ويُغار عليّ وترتضون، ألسْتُ أول مَنْ شرع لكم البديع، وأنبَغ لكم عيون التقسيم والترصيع، وعَلِمكم شُن الغارات، على ما سُن من عجائب الاستعارات، وأراكم دون الناس، غرائب أنواع الجنس، فكلُّ شاعر بعدي وإن أغرب، وزين أبكار أفكاره فأعرب، فلا بدَّ له من الاعتراف بأساليبي، والإعتراف من منابع قليبِي، وهذا حق لي على مَنْ بعدي، لا يُسقطه موتِي ولا بُعدي [الكامل]

ومن الحزامة لو تكون حزامة أن لا تؤخر مَنْ به تتقدّم^(١)

فلما ملكتني سورة دعواه، وحركتني فورة شكواه، قلتُ: أيها الشيخ الأجل سلبت المهل،

(١) البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها مالك بن طوق، ورواية الشطر الأول في «ديوانه» (٢٠٦): «ومن الحزامة أيها النطف الحشا».

وَأَلْبَسْتَ الخجل، فما ذاك، وَمَنْ ذاك؟ قال: كُنْتُ بحضرة القدس، ومستقرّ الأنس، إذ جاني
عبدان، لم يكن لي بهما يدان، فأزلفاني إلى مقرّ الخلفاء، ووقفاني بين يدي الأئمة الأكفاء، وإذا
لديهم جماعة الوزراء والقضاة، وَمَنْ كُنْتُ أمتدحهم أيام الحياة، فأومأوا بالدعوى عليّ إلى ابن
أبي داود، وكان عليّ شديد الانتقاد، شديد سهام الأحقاد، فحكم عليّ بردّ صلاتي، والفدية بجميع
صومي وصلاتي، فقلت قول المدلّ الوائق، عائداً بالمأمون والمعتمد والواثق: يا أمراء المؤمنين
ما هذه المؤاخذة بعد الرضى، وقد مضى لي من خدمتكم ما مضى؟ فقال المأمون، وصمت
الباقون: يا ابن أوس إنك مدحتنا والناس بأشعار منحولة، وقصائد مقولة منقولة، وكلام مختلق،
سرقة من قائله قبل أن يُخلَق، فلما آن أوانه، واتسق زمانه، استردّ ودائعك منك، وهو غير راض
عنك، فقلت: وَمَنْ ذا الذي أعدمني بعد الوجود، وأعاضني المعدوم بالوجود، وملك عليّ
فتي، وأصبح أحقّ به مني؟ فقال: كأنك لا تعرف الواعظ الموصلي الولاد، الحوصلي البلاد،
الغريب العمّة، القريب الهمة، البُعْبُعِي الإيراد، الودعي الإنشاد [السريع]:

كأنا بين خياشيمه مفكر يضرب بالطبل

الذي انتزعك مدائح، وارتجلك منائح، واستلبك قلائده، واحتلبك قصائده، بعدما كنت
تغير أسماءها، وتحلي بغير نجومها سماءها، فأصبح يتقرب إلى ملوك عصره بما كنت تدعيه،
ويعي منه ما لم تكن تدعيه، نازعاً عن وجوها سواتر الثقب، واضعاً هناءها مواضع الثقب، قد
جعل إليه عقدها وحلها، وكان أحقّ بها وأهلها، فقلت: خاب الساعون، وإنّا لله وإنّا إليه
راجعون، قد كان عهدي بهذا الرجل فارضاً، فمتى صار قارضاً، وأعرفه يتستر بالحشوية، فمتى
ارتبك بين البديهة والروية، وكان ذا طبع جافي، عن التعرّض لنظم القوافي، وقد كان أخرج من
الموصل، وليس معه قرآن يوصل، فاشتغل بثّرات القصّاص، نصباً على ذوات الأعين من وراء
الخصاص [الوافر]:

وغاش يظنّ نشر الإفك وعظاً وينصب تحت ما نشر الشباكا

وأين منابذة الوعّاظ، من جهابذة الألفاظ، بل أين أشعار الكراسي، من قولي «ما في وقوفك
ساعة من باس»^(١)، والعبد يسأل الأقرء عنه، ليتلطّف في ارتجاع ما انتزع منه، فقال: اذهب
وأنتي بيقين، أدفع به عنك بوادر الظنون، وشاور في النصرة وانتصح، واستعن بقومك وصح
[الكامل]:

يا آل جلهمه بدارك إنما أشفار عينك ذابل ومهتد

وقد بدأت من قومي ببني جراح، فأتيتهم شاكين بالسلاح، جادين في إلحاق الجلبك،
بصاحب الشوبك، وقد بدأوا من قتله، بكسر رجله [الطويل]:

وكنّ إذا قومي غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا آل همدان ظالم

فقلت: حَفَّصَ عليك من الكلام، يرحمك الله أبا تمام، الخطب أبسر، والخصم أعسر، أما علمت أن هذا الرجل، قد أسند ظهره إلى أمنع معقل، وأحصن موئل، وأرحب دار، وأحوط جدار، وأثقب نار، وأعلى منار، وأحرز حرم، وأعز ذمم، وأنه قد حطَّ رَحْلُهُ من المكان الأمنع، وأثبت رَجْلَهُ بالعنان الأرفع، من مجلس سيدنا الوزير الرئيس ولي الدين معين الدولة كريم الملك ثقة الحضرة ذي الرياستين أبي الفضل، فقال: اسمع ما لا يُدْفَع إذا كان الأمر على ما ذكرت، ووقع اعترافي بما أنكرت، فلم وقع هذا الذنب على تحتي، وكيف لم يستلن ملابس تحتي، ولم خَصَّنِي بِإِذَالَةِ مصونِي، وحَصَّنِي بِتَحْيِفِ غصونِي، وهَلَّا تَصَدَّى بالنهب، لمدائح ابْنِي وهب^(١)، وهما غماما الزمن الجديب، وهما ما اليوم العصيب، وما هذا الانفراد بيناتي، والحصاد لناضر نباتي، والانقضاض على قصائدي، والاقتناص من حباثل مصائدي [الخفيف]:

سِرقات مئِي خصوصاً فهلاً من عدو أو صاحب أو جارٍ

ولم لا عدل عن شومي، إلى شعر ابن الرومي، وهلاً كان يجتري، بمثل هذا على البحري، وكيف أثر قُرْبِي، على القُرب من المتبّي، وليته قنع ورَضِي، بشعر الشريف الرضّي، أو يستدرك ما فاتهُ، من ديوان ابن نباته، أو انتحل الاختيار، من أشعار مِهْيَار، إلى مثل هؤلاء الفضلاء أوجب عليّ الزكاة وليس في الشعر نصاب، ويقرب عليّ أمر الزكاة...^(٢) اعتصاب [المتقارب]:

وإن أتصدَّقْ به حسبةً فإن المساكين أولى به

فقلت: إن هذا الرجل لم يكن للقريض بلصّ، ولكنه قريب عهد بحمص، وكان أقام بها جامع العنان، طامح السنان، لو أضاف قلادة الجوزاء إليه، لم يجد من ينكر عليه، فهو يقول ما شا، من غير أن يتحاشى [البسيط]:

لأنهم أهل حمص لا عقول لهم بهائم أفرغوا في قالب الناس

ولم يزل كذلك حتى انتدب له من سراة جندها من بحث عنه ونقّب، فخرج منها خائفاً يترقب، فلما ورد دمشق، رمى في أغراضها بذلك الرشق [الطويل]:

وقد يستوي المصراين حمص وجلق^(٣) ولا حصن جيرون^(٤) بها والقنيحك

فكانت عادة حمص تخدعه، وسادة دمشق تردعه، حتى كوشف، وقوشف، وزُجِعَ به القهقرى، ودُفِعَ في صدره من ورا، وقيل له: أين يُذهب بك، وما هذه الشقشقة في غيبك، إلى مجلس هذا الشريف قدره، المنيف صدره، العالي ذكره، الغالي شكره، تشرجُ لبائس الأيام،

(١) ابنا وهب هما سليمان بن وهب أبو أيوب الوزير العباسي، وأخوه الحسن بن وهب الكاتب، وقد مدحهما أبو تمام مراراً في ديوانه. انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/١٤٤).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) جلق: اسم لكورة الغوطة كلها، وقيل: هي دمشق نفسها، وقيل: قرية من قرى دمشق.

(٤) جيرون: باب من أبواب دمشق بناه سليمان بن داود عليهما السلام وقيل غير ذلك.

وتبرز عوانس الكلام، وتطري من القوافي ما حلق ورث، وتوزي منها ما أنهكه العث، ولم يزل يضطره كثرة التوبيخ، وقلة الناصر والصريخ، إلى أن أشهد على نفسه منذ ليل، بالبراءة من أناشيد الخوالي والتوالي، وأذعن بالإقرار، بما دافعت عنه يد الإنكار [السريع]:

ومذهب ما زال مستقبحاً في الحرب ان يُقتل مُستسلماً

وأزيدك فيما أفيدك أن هذا الرجل من الانحراف عن شعرك على شفا، وكأنك به عنك قد انكفا، لعلمه أن أخلق منه ما جدد، وإلى متى هذا الكعك المردد، وقد كان طالبني منذ أيام بإعارة شعر ابن المعتز، مطالبة مضطراً إليه ملتز، وقد استرحت من شره وضيره، والسعيد من كفي بغيره [الخفيف]:

رب أمر أتاك لا تحمد الفعـ ال فيه وتحمد الأفعالا

فقال: إن كان الأمر على ما شرحت، فقد أشرت بالرأي ونصحت، ولكن متى إنجاز هذا الوعد، والحلف مَنوط بخلق هذا الوعد، فإنه يقول ويحول، وأنت تعرف ما يلي فردوه إلى الله والرسول، ولو أمكن إقامة هذا الأمر المناد، بحضرة ابن أبي داود، لبرئت عند الجمهور ساحتي، وعُدْتُ من رحمة الله إلى مستقرّ باحتي، ولكن دون الوصول إلى الحاكم عَقَبَة كُود، ولا حاجة لنا إلى الاضطرار بالشهود، وإذ قد ضمنت عنه ما ضمنت، وأمنت عليّ منه ما أمنت، فلي حاجة إليك، وما أريد أن أشق عليك، وهو أن تعدل بنا في القضية، إلى الحال المرضية، وتفضل عليّ، وتسديها يداً إليّ، وتسفر لي في إنشاد أبيات مدحت بها هذا الرئيس قلتها خدمة له وقربةً إليه، لعلمي بنفاق الأدب عنده وعليه، فإذا هزّته بها هزّ الحسام، واثالت عليك مواطر أياديه الجسم، اقترخ عليه، أحسن الله إليه، أن تكون الجائزة خروج الأمر العالي بإحضار الخصم، إلى مجلس الحكم، وأن يوكل به من أجلاذ المساخرة، من يسيره معي إلى الدار الآخرة، لأبرأ بإقراره لي عند قاضي القضاة، بما شهدت به هذه المقاضاة، وليسلم عند الخلفاء الراشدين عِرضي، ويحسن على الله تعالى عِرضي، ومن عاد فينتقم الله منه ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥]، فضمنت له عن سيدنا ما اشتهى، وانتهيت من اقتراحه إلى حيث انتهى، ولم يزل يكرّر عليّ أبياته حتى وعيتها، ورب سائل ما هي، وقائل ها هي [المنسرح]:

يا مُغْمِلِ اليَعْمَلات في طَعنه	سُرَى وسيراً مخالفي قرنه
يجوز جورَ الفلا به أُملي	جافى جفون الوَسنان عن وسنه
لا يمتطي ساكن المطي ولا	يبيت طيف الخيال من سكينه
إذا استنأن السراب خادَعه	عاد بَفَيْض الندى على سننه
وإن أجنّ الظلام مُقلَّتَه	أمسى صباح النجاح من جُننه
يبيت عُرف الكرام في يده	يُنشيه عَرف الجنان في أذنه

إِنْ بَاعَدَتْهُ الْأَرْزَاقُ قَرَبَهُ
قِفْ بِمَحَلِّ الْعُلَا وَقُلْ يَا كَرِيمُ
يَا مُشْتَرِي الْفَاخِرِ النَّفِيسِ مِنْ أَلِ
عَمْرَتِ رَبِّعِ النَّدَى لِرَائِدِهِ
ثَنَى لِسَانِ الثَّنَاءِ نَحْوَكُ مَا
خَلَقَا وَخُلُقَا تَقْسَمَا فِكْرِي
عِدُّ مُعَدُّ النَّدَى لَوَارِدِهِ
فَرُغْ سَمَاءَ تَبِيتِ أَنْجُمُهَا
إِذَا اجْتَنَّتْهُ أَيْدِي الْعُفَاةِ رَأَتْ
يَنَافَسِ الْوُشْيِ فِي جَلَالَتِهِ
يَرَى بِعَيْنِي قَلْبٍ لَهُ يَقْظُ
أُرْوَعِهِ نَدْبِهِ مَهْذَبِهِ
مَقْتَبِلِ الْوَالِدِينَ بَوْرِكَ فِي
فَاجْتَلَاهَا ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ فَقَدْ
وَاسْتَغْنَى مِنْ لَبِّهِ بَغَانِيَةً
وَالْبَسَ لِبَاسَ الثَّنَاءِ مَقْتَبِلًا
بُرْدِ عِلَا لَيْسَ مِنْ مَعَادِنِهِ
يَأْنِفُ أَنْ يَنْتَمِيَ إِلَى يَمَنِ الْأُ
وَمِنْ شَعْرِهِ الْبَدِيعُ قَوْلُهُ [الْبَسِيطُ]:

هَذَا الَّذِي سَلَبَ الْعِشَاقُ نَوْمَهُمْ
وَكَانَ كَثِيرَ الْإِعْجَابِ بِقَوْلِهِ [الطَوِيلُ]:

وَأَهْوَى الَّذِي أَهْوَى لَهُ الْبَدْرُ سَاجِدًا

حَضَرَ مَرَّةً سَمَاعًا وَكَانَ الْمَغْنَمِيُّ حَسَنَ الصَّوْتِ
وَاللَّهُ لَوْ أَنْصَفَ الْعِشَاقُ أَنْفُسَهُمْ
مَا أُنْتُ حِينَ تُغْنِي فِي مَجَالِسِهِمْ
وَمِنْ شَعْرِهِ [الْمُقَارِبُ]:

نَزَلْنَا عَلَى الْقَصَبِ السُّكْرِيِّ
بَحَزَّ كَحَزَّ رِقَابِ الْعِدَى

جُودِ ابْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مِنْ مَنِينِهِ
مُ الْمَلِكِ قَوْلِ الْبَلِيغِ فِي لَسَانِهِ
حَمْدُ بَأْغَلِي الْعَطَاءِ مِنْ ثَمَنِهِ
بَعْدَ وَقُوفِ الرَّجَاءِ فِي دَمَنِهِ
أَحْيَيْتَ مِنْ فَرَضِهِ وَمِنْ سُنَنِهِ
مَا بَيْنَ إِحْسَانِهِ إِلَى حَسَنِهِ
لَا يَحُوجُ الْمُسْتَقِي إِلَى شَطَنِهِ
تَلُوحُ لَوْحِ الثَّمَارِ فِي غُصْنِهِ
أَقْرَبَ مِنْ ظَلِّهِ إِلَى قَنَنِهِ
مِنْهُ ثِيَابُ الثُّقَى عَلَى بَدَنِهِ
مُسْتَقْبَلُ الْكَائِنَاتِ مِنْ زَمَنِهِ
ثَاقِبُهُ أَلْمَعِيَّةُ فِطْنِهِ
مِيلَادُهُ وَالصَّرِيحُ مِنْ لَبْنِهِ
أَفْصَحُ فِيهَا الْقَرِيضُ عَنْ لِقْنِهِ
تَمِيلُ عَنْ لَهْوِهِ وَعَنْ دَدْنِهِ
تَسْحَبُ مِنْ ذَيْلِهِ وَمِنْ رَدْنِهِ
صَنَاعُ صَنْعَائِهِ وَلَا عَدْنِهِ
رَضُ وَإِنْ كَانَ مِنْ دُرَى يَمَنِهِ

أَمَا تَرَى عَيْنَهُ مَلَأَى مِنَ الْوَسَنِ

أَلَسْتُ تَرَى فِي وَجْهِهِ أَثَرَ الثَّرْبِ

فَلَمَّا أَطْرَبَ الْجَمَاعَةُ قَالَ [الْبَسِيطُ]:

أَعْطَوْكَ مَا آذَخُوا مِنْهَا وَمَا صَانُوا
إِلَّا نَسِيمُ الصَّبَا وَالْقَوْمُ أَغْصَانُ

نَزُولِ رِجَالٍ يَرِيدُونَ نَهْبَهُ
وَمَصَّ كَمَصَّ شَفَاهِ الْأَحْبَةِ

٢١٣٢ - «ابن عنين» محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسين بن عُنين الأديب الرئيس شرف الدين أبوالمحاسن الكوفي الأصل الزرعي المنشئ الدمشقي الشاعر صاحب الديوان المشهور، وُلد بدمشق سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وسمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر، لم يكن في عصره آخر مثله، طُوفَ وجال في العراق وخراسان وما وراء النهر والهند ومصر في التجارة، ومدح الملوك والوزراء وهجا الصدور والكبراء، وكان غزير المادّة قيل إنّه كان يستحضر غالب «الجمهرة»^(١)، هجا جماعةً من رؤساء دمشق في قصيدة سمّاها «مقراض الأعراض» ففناه السلطان صلاح الدين على ذلك فقال [الكامل]:

فعلامٌ أبعدتم أخا ثقةً ما خانكم يوماً ولا سرقا
انفوا المؤدّن من بلادكم إن كان يُنفى كلُّ من صدقا^(٢)

ومن شعره مفرّق في تراجم هذا الكتاب في مَنْ هجاه أو مدحه أو جاره، دخل اليمن ومدح صاحبها أخا صلاح الدين سيف الإسلام طغتكين وقدم مصر وقدم إربل رسولاً من جهة المعظم وولي الوزارة آخر دولة المعظم ومدة سلطنة ولده الناصر بدمشق، ولما ولي العادل أخو صلاح الدين مدحه واستأذنه في الوصول إلى دمشق واستعطفه، وهي مشهورة ذكرتها^(٣) في ترجمة العادل، فأذن له فجاء إليها وقال [المتقارب]:

هجوْتُ الأكابرَ في جلقٍ ورُعْتُ الرفيع بسبِّ الوضيع
وأخرجت منها ولكُنني رجعتُ على رغم أنف الجميع^(٤)

واشتغل بطرف من الفقه على القطب النيسابوري والكمال الشهرزوري، وقرأ الأدب على أبي الثناء محمود بن رسلان، وسمع ببغداد من مُؤجهر ابن تركانشاه راوي المقامات، ولما ولي كان محمود الولاية كثير النصفة مكفوف اليد عن أموال الناس مع عظم الهيبة إلّا أنّه ظهر منه في الآخر سوء اعتقادٍ وطعنٌ على السلف واستهتارٌ بالشرع وكثر عسفه وظلمه وترك الصلاة وسبّ الأنبياء ولم يزل يتناول الخمر إلى قبل وفاته، وله ترجمة في تاريخ ابن النجار، توفي سنة ثلاثين تقريباً، كتب إلى أخيه من الهند مضمناً قول المعري [الكامل]:

٢١٣٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (٨١/١٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٣/٢ - ٣٥)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٦٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٧/١٣ - ١٣٨)، و«مرآة الجنان» للباقي (٧٠/٤ - ٧٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٤/٦ - ٢٩٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٩٨ - ٦٠٦ - ٧٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٠/٥ - ١٤٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١١٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٨/٧).

(١) يعني «كتاب الجمهرة» لابن دريد.

(٢) «ديوان ابن عنين» (٩٤).

(٣) انظر: «الوافي» (الجزء الثاني) صفحة (١٦٩ - ١٧٠).

(٤) «ديوان ابن عنين» (٩٤).

سامحْتُ كُتْبَكَ فِي الْقَطِيعَةِ عَالِماً
«وَعَذَرْتُ طَيْفَكَ فِي الْجَفَاءِ فَإِنَّهُ
إِنْ الصَّحِيفَةُ اعْوَزَتْ مِنْ حَامِلٍ
يَسْرِي فَيُصْبِحُ دُونَنَا بِمَرَا حِلٍ»^(١)
يَقَالُ إِنْ الْمَعْظَمَ أَحْضَرَهُ وَالشَّعْرَاءُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُمْ: لَا بَدْ أَنْ تَهْجُونِي قَدَامِي، فَقَالُوا: اللَّهُ اللَّهُ
يَا خُونْدُ! فَأَلَحَّ عَلَيْهِمْ فَتَقَدَّمَ ابْنُ عَنِينَ وَقَالَ [الرمل]:
نَحْنُ قَوْمٌ مَا ذُكِّرْنَا لَامَرِيءٍ
فَقَالَ الْمَعْظَمُ: صَدَقْتَ، فَقَالَ ابْنُ عَنِينَ:
شِعْرُنَا مِثْلُ الْخَرَا.
فَقَالَ الْمَعْظَمُ: صَدَقْتَ، فَقَالَ ابْنُ عَنِينَ:
ذُقْتَ الْخَرَا؟
فَقَالَ الْمَعْظَمُ: قَبْحَكَ اللَّهُ! فَقَالَ ابْنُ عَنِينَ:
صَفَعَ اللَّهُ بِهِ أَصْلَ لِحَانَا.
وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَخُوهُ وَهُوَ بِالْهِنْدِ يَذْكُرُهُ أَيَّامَ الصَّبِيِّ وَيَصِفُ لَهُ دِمَشْقَ وَطَيْبَهَا لِيَسْتَمِيلَهُ إِلَيْهَا
فَأَجَابَ^(٢) [الكامل]:

يَا سَيِّدِي وَأَخِي لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي
أَذَكَّرْتَنِي وَادِي دِمَشْقَ وَظَلَّهُ الـ
وَوَصَفْتَ لِي زَمَانَ الرَّبِيعِ وَقَدْ بَدَا
وَتَجَاوَبَ الْأَطْيَارُ فِيهِ فَمُطَرِبٌ
يُغْنِي النَّدِيمَ عَنِ الْقِيَانِ غَنَاؤُهَا
وَكَأَنَّمَا أَخَذْتُ عَنِ ابْنِ مَقْلَدٍ
وَمُدَامَةً مِنْ صَيْدِنَايَا نَشْرُهَا
مَسْكِيَّةَ النَفْحَاتِ يَشْرَفُ أَصْلُهَا
وَتَقُولُ: أَهْلُ دِمَشْقَ أَكْرَمُ مَعْشَرٍ
وَصَدَقْتَ إِنَّ دِمَشْقَ جَنَّةٌ هَذِهِ الـ
لَا الدَّائِصَ الْحَلْبِيَّ يَنْفِذُ حَكْمَهُ
وَقَالَ^(٤) [المنسرح]:

(١) ورد البيت في «سقط الزند» لأبي العلاء المعري (٧٣٤/٢)، و«البيتان في ديوان ابن عنين» (ص ٨٦).

(٢) «ديوان ابن عنين» (٢٤٣).

(٣) «ديوان ابن عنين» (٨٤).

(٤) «ديوان ابن عنين» (١١٦).

قد مات قبلي مني إلى آدم
ما قدم المرء قبله قادم
قيل فإما جذلان أو نادم
إذا تساوى المخدوم والخادم

لم يبق لي غير أن أموت كما
كل إلى الله صائر وعلى
يُدرِك ما قد مت يدها كما
فيها لها حسرة مخلدة

ومات لابن عنين حمار بالموصل فقال يرثيه^(١) [البسيط]:

ومقلة أبدأ إنسانها خضل
ينهذ لو حملته بعضها الجبل
عوناً وخيب فيه ذلك الأمل
ولا عدا جانبها العارض الهطل
إن قيد الفود من دون السرى الكسل
«كأن أخمصها بالشوك مُنتعل»
«يمشي الهويني كما يمشي الوجي الوجل»^(٢)

ليل بأول يوم الحشر متصل
وهل ألام وقد لاقيت داهية
ثوى المتل الذي قد كنت آمله
لا تبعذن تربة ضمت شمائله
لقد حوت غير مكسال ولا ريش
قد كان لو سابقته الريح غادرها
لا غامزاً عند حمل المثقلات ولا
مكمل الخلق رحب الصدر منتفخ الـ
يطوي على ظمأ خمسا أضالعه
ويقطع المقفرات الموحشات إذا
ففي الأباطح هيق راعه قنص
لو كان يفدى بمال ما ضننت به
لكنها خطة لا بد يبلغها
وإن لي بنظام الدين تعزية

ومن شعر شرف الدين بن عنين يمدح العزيز سيف الإسلام صاحب اليمن^(٣) [الطويل]:

وقلب عن الأشواق ليس يحول
قُفول تهادي إثرهن قُفول
كأني برعي السائرات كفيل
فليس له فجر إليه يؤول
أما لخضاب الفجر فيه نُصول

حنين إلى الأوطان ليس يزول
أبيت وأسراب النجوم كأثها
أراقبها في الاثر من كل مطلع
فيا لك من ليل نأى عنه صبحه
أما لعقود النجم فيه تصرم

(١) «ديوان ابن عنين» (١٤٠).

(٢) وعجز البيت للأعشى ميمون في «ديوانه» (ص ٤٢).

(٣) «ديوانه» (ص ٦٨).

كَأَنَّ الثَّرِيَّا غَرَّةٌ وَهُوَ أَدهَمُّ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
وَهَلْ أَرَيْتَنِي بَعْدَمَا شَطَبَتِ النُّوَى
دَمَشَقُ فَبِي شَوْقٌ إِلَيْهَا مَبْرَحٌ
بِلَادَ بِهَا الْحَصْبَاءُ دُرٌّ وَثَرِبَهَا
تَسْلَسَلُ فِيهَا مَأْوَاهَا وَهُوَ مَطْلَقٌ
فِيَا حَبِذَا الرُّوضِ الَّذِي دُونَ عَزَّتَا
وَيَا حَبِذَا الْوَادِي إِذَا مَا تَدَفَّقْتُ
وَفِي كَبْدِي مِنْ قَاسِيَوْنَ حَزَاةٍ
إِذَا لَاحَ بَرْقٌ مِنْ سَنِيرٍ^(٣) تَدَافَقْتُ
فَلَلَّهُ أَيَّامِي وَغَصَصُنُ الصَّبَى بِهَا
هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهَا
وَكَمْ قَائِلٍ فِي الْأَرْضِ لِلْحَزَنِ مَذْهَبٌ
وَهَلْ نَافِعِي أَنَّ الْمِيَاهُ سَوَافِحٌ
فَقَدْتُ الصَّبَى وَالْأَهْلَ وَالْدارَ وَالْهُوَى
وَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُهَا عَنْ مَلَالَةٍ
وَلَكِنْ أَبْتُ أَنْ تَحْمِلَ الضِّيمَ هَمَّتِي
فَإِنَّ الْفَتَى يَلْقَى الْمَنَايَا مَكْرَمًا
تَعَافُ الْوَرُودَ الْحَائِمَاتُ مَعَ الْأَذَى
كَذَلِكَ أَلْقَى ابْنُ الْأَشَجِّ^(٤) بِنَفْسِهِ
سَأَلْتُمْ إِنْ وَافَيْتُهَا ذَلِكَ الثَّرَى
وَمَلَّتْ طُمُ الْأَمْوَاجُ جَوْنَ كَأْتِهِ
يَعَانِدُنِي صَرْفُ الزَّمَانِ كَأَتَمَّا
عَلَى اتْنِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ أَزَلْ

لَهُ مِنْ وَمِيضِ الشَّعْرَيْنِ حُجُولُ
وِظَلَّلَكَ يَا مَقْرَى^(١) عَلَيَّ ظَلِيلُ
وَلِي فِي رُبَى رَوْضٍ هُنَاكَ مَقِيلُ
وَإِنْ لَامَ وَاشِ أَوْ أَلَحَّ عَذُولُ
عَبِيرٌ وَأَنْفَاسُ الشُّمُولِ شُمُولُ
وَصَحَّ نَسِيمُ الرُّوضِ وَهُوَ عَلِيلُ
سُحِيرًا إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ قَبُولُ
جَدَاوُلُ بَانَّاسٍ^(٢) إِلَيْهِ تَسِيلُ
تَزُولُ رَوَاسِيهِ وَلَيْسَ يَزُولُ
لُسُحْبِ جَفُونِي فِي الْخُدُودِ سِيُولُ
وَرِيْقٌ وَإِذَا وَجَهُ الزَّمَانِ صَقِيلُ
صَدِيقٌ وَلَمْ يُصَفِّ الْوَدَادَ خَلِيلُ
إِذَا جَارَ دَهْرٌ وَاسْتَحَالَ مَلُولُ
عِذَابٌ وَلَمْ يَنْقَعْ بِهِنَّ غَلِيلُ
فَلَلَّهُ صَبْرِي إِنَّهُ لَجَمِيلُ
سِوَايَ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ يَحُولُ
وَنَفْسٌ لَهَا فَوْقَ السِّمَاقِ خُلُولُ
وَيَكْرَهُ طَوْلَ الْعَمْرِ وَهُوَ ذَلِيلُ
وَلِلْقَيْظِ فِي أَكْبَادِهِنَّ صَلِيلُ
وَلَمْ يَرْضَ عَمْرًا فِي الْإِسَارِ يَطُولُ
وَهِيَهَاتُ حَالَتِ دُونَ ذَاكَ حَوْوُلُ
دُجَى اللَّيْلِ نَائِي الشَّاطِئِينَ مَهُولُ
عَلَيَّ لِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ دُحُولُ
أَصُولُ عَلَى أَحْدَاثِهِ وَأَطُولُ

(١) مقرى: قرية من نواحي دمشق. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/٦٠).

(٢) باناس: نهر من أنهار دمشق.

(٣) سنير: جبال دمشق المقابلة للبنان، انظر: «ديوان ابن عنين» (١٧).

(٤) انظر: «ديوان ابن عنين» (ص ٧١).

وكيف أخافُ الفقر أو أُحرم الغنى
من القوم أمّا أحنفُ فمسقّة
فتى الجدّ أمّا جازهُ فممّئع
وقال في نوبة دميّاط^(١) [الطويل]:

سلوا صهوات الخيل يومَ الوغى عنا
غداة لقينا دون دميّاط جحفاً
قد اتفقوا رأياً وعزماً وهمّة
تداعوا بأنصار الصليب فأقبلت
عليهم من الماذي كلّ مُفاضة
وأطمعهم فينا غرورٌ فأرقلوا
فما برحت سمرُ الرماح تنوشهم
سقيناهم كأساً نفت عنهم الكرى
إذا جهلت آياتنا والقنا اللدنا
من الروم لا يُحصى يقيناً ولا ظناً
وديناً وإن كانوا قد اختلفوا لُسناً
جموعُ كأن الموج كان لهم سُفناً
دلاصِ كقرن الشمس قد أحكمت وُضناً
إلينا سِراعاً بالجياذ وأرقلنا
بأطرافها حتى استجاروا بنا مِنّا
وكيف ينام الليلَ من عديم الأمانا

٢١٣٣ - «أبو العزّ التغلبي» محمد بن نصر بن جامع بن المظفر بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن الحسين بن عبد الله بن حمدان بن حمدون أبو العزّ التغلبي من أولاد الملوك، روى عن أبي علي محمد بن الحسين بن الشبل الشاعر شيئاً من شعره وروى عن غيره أيضاً، وروى عنه أبو الحسين المبارك بن الطيوري وأبو طاهر السلفي في معجم شيوخه وقال: سمع الحديث ببغداد والبصرة، وُلد في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.

٢١٣٤ - «أبو بكر الصوفي» محمد بن نصر بن جعفر بن الحسين أبو بكر الصوفي من أهل رُوبا قرية بين بغداد ودير العاقول، روى عن أبي بكر الشبلي ومحمد بن حامد العناني، وروى عنه أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الله الهاشمي وأبو سعد أحمد بن محمد الماليني أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري.

٢١٣٥ - «ابن البصري» محمد بن نصر بن الحسن أبو سعد المعروف بابن البصري، حدّث باليسير عن أبي قاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، وسمع منه شجاع بن فارس الذهلي وأبو غالب محمد بن عبد الواحد القزّاز وروى عنه أبو نصر هبة الله وأبو السعود أحمد، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة، وكان شيخاً كبيراً كثير الصدقة.

٢١٣٦ - محمد بن نصر بن عبد الرحمن بن محفوظ بن أحمد بن الحسين الشرف أبو عبد الله القرشي الدمشقي، حدّث وكان فاضلاً أدبياً شاعراً منقطعاً عن الناس صالحاً، توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة، ومن شعره...^(٢).

(٢) بياض في الأصل.

(١) انظر: «ديوان ابن عني» (ص ٢٩).

٢١٣٧ - «تاج الدين بن صلاح» محمد بن نصر بن صلاح بن يحيى الصاحب تاج الدين أبو المكارم ابن صلاح الهاشمي العلوي نائب إربل الشيعي، كان نائب الخليفة بإربل وكان من رجال العلم رأياً وعقلاً وحزماً وصرامة، وكان سمحاً جواداً كانت صدقاته وهباته تبلغ في السنة ثلاثين ألف دينار، وكان بينه وبين لولو صاحب الموصل منافسة فلما أحضرهما هولاكو قال لولو: هذا شريف ونفسه تحدّثه بالخلافة ولو قام تبع الناس أمره، فقتله هولاكو بقرب توريز سنة ست وخمسين وستمائة، وكان عنده أدب وله نظم وكان يشدّد العقوبة على شارب الخمر بأن يقلع أضراسه وكان قد دارى التتار حتى إنهم إذا دخلوا إربل ألقوا الخمر التي معهم رعاية له، كتب إليه عميد الدين بن عباس الحنبلي وكان ناظر الأعمال المجاورة لإربل وبينهما مودة عظيمة [الطويل]:

سلامٌ كأنفاس النسيم إذا سرى
تزرّ على الرائيين أزرار ضوؤه
على العلويّ الفاطميّ محمد به
شأى الناس تاج الدين حُسن مناقب
أوالي علاه في التغالي تشيعاً
فأجابه تاج الدين بقوله [الطويل]:

أتاني كتابٌ من كريم أوّده
ووافي مثالٌ منه خلّت كأنه
فقابلتُ منه مسك ربّنا ختامه
وغير بديع أن بعثتم أمينكم
لقد زدت في الحُسن وطبّت منابتاً
وحقّك إني لست أخشى تشيعاً
فإن نفترق في مذهبَيْن فإننا
وكان كنشر المسك شيب بمنديل
كلام الأديب الفارسي أبي علي
فيا مُرسلاً قد جاء من خير مُرسِل
إليّ بوحي البرّ ضمنّ التفضّل
وحزت من العلياء أشرف منزل
عليك ولكن سوف أدعى بحنبلي
سيجمعنا صدقُ المحبة في علي

٢١٣٨ - «ابن مبشر الحاسب» محمد بن نصر بن محمد بن مبشر أبو بكر الحاسب، كان يتوكل للأمير أبي نصر ابن الإمام الناصر قديماً وكان فاضلاً في معرفة الحساب والهندسة وله في ذلك يد باسطة، قرأ عليه جماعة وتخرّجوا به، قال محبّ الدين ابن النجار: كان كيساً حسن الهيئة جميل الأخلاق، حدّث بشيء يسير عن أبي العلاء بن عقيل البصري، كتبت عنه، توفي سنة ثمانين عشرة وستمائة ودُفن بمقابر قريش من بغداد.

٢١٣٩ - «الواعظ الغزنوي» محمد بن نصر بن محمد بن المؤيد أبو بكر بن أبي الفتوح الحدادي الواعظ من أهل غزنة، قدم بغداد مع والده لما قدم رسولاً من السلطان شهاب الدين محمد بن سام ملك الهند وغزنة وأقام مدّة وسمع الحديث من جماعة وحصل الأصول، قال

محب الدين ابن النجار: وكان شاباً حسناً وفقياً متأدباً حسن الأخلاق متودداً، علقت عنه حديثاً أو حديثين في المذاكرة وأظنه كان ابن ثلاثين سنة أو نحوها.

٢١٤٠ - «أبو عبد الله المقرئ الهمداني» محمد بن أبي نصر بن أبي جيل أمير بن أبي نصر ابن أبي يعلى أبو عبد الله المقرئ من أهل همدان، قرأ القرآن بالروايات الكثيرة وأفنى عمره في ذلك، وأقام بواسط مدة يقرأ على أبي بكر بن الباقلاني وغيره، وقدم بغداد واستوطنها وقرأ بها كثيراً من كتب القراءات وحصل نسخها وسمع الحديث من جماعة من المتأخرين كأبي الفتح بن شاتيل وأبي السعادات بن زريق وأبوي القاسم ذاك بن كامل ويحيى بن بوش وأبي الفرج ابن كليب وغيرهم، قال محب الدين بن النجار: وسمع معنا ولم يتفق لي أن أكتب عنه وقد روى كثيراً من القراءات ومن المصنفات فيها وحدث باليسير، وكان إماماً بترية الجهة السلجوقية بالجانب الغربي من بغداد، وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة.

٢١٤١ - «الحارثي العابد» محمد بن النضر الحارثي الكوفي العابد، كان من الأولياء، توفي سنة خمسين ومائة أو ما دونها، كان إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله، وقيل وفاته سنة ثمانين أو ما دونها.

٢١٤٢ - «ابن الأخرم المقرئ» محمد بن النضر بن مَرْ بن الحَرّ الرّبمي المقرئ المعروف بابن الأخرم من أهل دمشق، كان أحد الأئمة في علم القراءات والتفسير والعربية، قرأ القرآن على أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش، وقرأ عليه أبو الحسن الداراني وأبو بكر السلمي ورويا عنه، وقدم بغداد أيام أبي بكر بن مجاهد وأمر ابن مجاهد أصحابه فقرأوا عليه، وكان متواضعاً حسن الخلق منبسطاً، يعين من يقرأ عليه بالإشارة بيده وفيه مرة إلى الضم ومرة إلى الفتح ومرة إلى الكسر ومرة إلى الادغام ومرة إلى الإظهار بإشارات عرفت منه وفهمت عنه، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وكان يوماً صائفاً فصعدت عمامة على جنازته من المصلّى إلى قبره.

٢١٤٣ - «قاضي مصر» محمد بن النعمان بن محمد بن منصور أبو عبد الله المعزّي قاضي مصر وابن قاضيها وأخو قاضيها لبني عبّيد، ارتفعت رتبته حتى أقعده العزيز معه على المنبر يوم عيد النحر سنة خمس وثمانين، وهو الذي غسل العزيز لما مات، وازدادت عظمته عند الحاكم، ثم إنه تعلّل ولازمه الثّقرس والقولنج ومات في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وولي بعده ابن أخيه الحسين بن علي بن النعمان ثم إنه غُزل وضربت رقبتة وأُحرق، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الحاء.

٢١٤١ - «حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٢١٧/٨)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٩٣/٣).

٢١٤٢ - «طبقات القراء» لابن الجوزي (٢٧٠/٢)، و«العبر» للذهبي (٢٥٧/٢).

٢١٤٣ - «العبر» للذهبي (٤٥/٣).

٢١٤٤ - «ابن حطيط» محمد بن النعمان بن عبد السلام بن حبيب بن حُطيط - بالحاء المهملة المضمومة وطائين مهملتين وبينهما ياء آخر الحروف ساكنة - الأصبهاني وشيخها وابن شيخها، توفي سنة خمسين ومائتين تقريباً^(١).

٢١٤٥ - «أبو نصر الأنباري» محمد بن النفيس بن علي بن محمد بن محمد بن الخطيب الأنباري أبو نصر من أهل الأنبار من بيت الخطابة والعدالة والحديث والرواية، قال ابن النجار: وهو عمُّ شيخنا عبد الله وصالح ابني علي بن النفيس، حدّث بالأنبار عن عمّه أبي نصر يحيى بن علي، سمع منه يوسف بن أحمد بن إبراهيم الكاتب الشيرازي وإسفندار بن الموقّق البوشنجي.

٢١٤٦ - «أبو الفتح الصوفي» محمد بن النفيس بن محمد بن عطاء أبو الفتح ابن أبي المعالي الصوفي برباط المأمونية، سمع أبا الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الصوفي وأبا بكر سلامة بن أحمد بن الصدر وغيرهما وحدّث بصحيح البخاري عن أبي الوقت، وكان شيخاً صالحاً متديناً حسن الطريقة مشغلاً بما يعنيه، توفي سنة خمس وعشرين وستمائة.

٢١٤٧ - «ابن صعوة الحنبلي» محمد بن النفيس بن مسعود بن محمد بن علي الدقاق أبوسعده الفقيه الحنبلي المعروف بابن صَعَوَة من ساكني المأمونية، قرأ القرآن وتفقه على أبي الفتح بن الممتي وعلى إبراهيم بن الصقال، وتكلّم في مسائل الخلاف وحصل طرفاً من الأدب، وسمع الحديث من أبي علي أحمد بن محمد الرحبي وأبي محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله الموصللي وأبي الحسن علي بن عساكر البطايحي المقرئ وغيرهم، وحدّث باليسير، قال محبّ الدين بن النجار: علّقَتْ عنه في المذاكرة شيئاً من الأسانيد، وكان من الفضلاء طيب الأخلاق لطيف العشرة بساماً متحبباً إلى الناس مقبول الشكل متودّداً، من شعره [المديد]:

رِقْ يَا مَنْ قَلْبُهُ حَجَرٌ	لَجَفَوْنَ حَشْوَهَا سَهَرٌ
وَلَجَسِمٍ مَا لِنَظَرِهِ	مِنْهُ إِلَّا الرَّسْمُ وَالْأَثَرُ
فَغَرَامِي لَوْ تَحَمَّلَهُ	صَخْرٌ رَضَوِي كَادَ يَنْفَطِرُ
إِنْ لَوْمِي فِي هَوَاكَ لَمِنْ	شَرٍّ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَدَرُ
يَا بَدِيعاً جَلَّ عَنْ شَبِّهِ	مَا يُدَانِي حُسْنُكَ الْقَمَرُ
صِلْ وَوَجْهَ الدَّهْرِ مَقْتَبِلٌ	فَزِمَانُ الْوَصْلِ مَخْتَصِرُ
كَمْ رَأَيْنَا وَجَنَةً فَتَكَتْ	فَمَحَا آثَارَهَا الشُّعَرُ

قلت: شعر مقبول منسجم، توفي سنة أربع وستمائة ودُفن بمقبرة الزرادين من بغداد.

٢١٤٤ - «ذكر أخبار أصبهان» للأصبهاني (١٨٣/٢).

(١) في «ذكر أخبار أصبهان» (١٨٣/٢): توفي سنة (٢٤٤ هـ).

٢١٤٦ - «المختصر المحتاج» لابن الديبشي (١٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٧/٥).

٢١٤٧ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٣/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٩/٧).

٢١٤٨ - «أبو عبد الله الرزاز» محمد بن النفيس بن منجب بن المبارك بن موهوب الرزاز أبو عبد الله من أهل باب الأزج من بغداد، قرأ القرآن بالروايات وتفقه على إبراهيم بن الصقال وصحبه إلى آخر عمره، وكان يتكلم في مسائل الخلاف، وسمع الحديث الكثير من ابن كليب وابن الجوزي وذاكر بن كامل وابن بوش وغيرهم، وكتب بخطه كثيراً وحصل الأصول وقرأ بنفسه كثيراً وكانت قراءته مبينة مفهومة معربة صحيحة مهذبة، ويكتب خطاً مليحاً ويضبط صحيحاً وله معرفة حسنة بالحديث وأنسة بالعربية، قال محب الدين ابن النجار: سمعت معه وبقراءته كثيراً وسمع أيضاً بقراءتي كثيراً واصطحبنا في الطلب وما رأيت في الطلب أُمير منه، وكان ثقة ثباتاً صدوقاً مثبِتاً ما علمت عليه في الحديث طعنًا، وولي النظر على غلات التمور الواصلة من البصرة وواسط، فسأت سيرته وارتكب أموراً شنيعة في ظلم الناس وكثرت الشكاوى عليه وعمّ جوره فأزيلت يده عن ذلك وترك القضاء قبول شهادته ثم أعيد إلى قبول الشهادة، توفي سنة سبع وعشرين وستمائة.

٢١٤٩ - «العجلي صاحب أحمد» محمد بن نوح بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال العجلي صاحب الإمام أحمد يُعرف والده بالمضروب، كان محمد عالماً زاهداً ورعاً مشهوراً بالسنة والدين والثقة، امتحن بالقول بخلق القرآن^(١) فثبت على السنة، حمله المأمون ومعه أحمد ابن حنبل إلى الرقة على بعير متزاملين فمرض محمد بن نوح في الطريق، فقال لأحمد: أبا عبد الله! الله الله فإنك لست مثلي، إنك رجلٌ يُقتدى بك وقد مَدَّ هذا الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك فاتق الله واثبت لأمره، فمات بعانة^(٢) فدفنه الإمام أحمد بها سنة ثمانى عشرة ومائتين.

٢١٥٠ - «التيمي العامري» محمد بن نوفل التيمي العامري الكوفي من ولد الحارث بن تيم، له قصيدة طويلة يطعن فيها على يحيى بن عمر العلوي عند ظهوره بالكوفة، منها [الطويل]:

عجبتُ ليحيى الطالبيّ وخُبثه	وتغريره بالنفس عند فنا العُمَرِ
تمنّى بنو بَيْض الرماد سفاهةً	أمانيّ كانت منهم موضع السّر
إزالة ملكٍ قدّر الله أنّه	على ولد العباس وقف مدى الدهرِ
ووالله ما تنفك بالرغم منكم	حكومتهم فيما يجوز إلى الحشرِ
رضينا بملك المستعين وهذيه	على رغم آناف الروافض والصّعيرِ

٢١٥١ - «أمير المؤمنين الأمين» محمد بن هارون أمير المؤمنين أبو عبد الله الأمين ابن أمير

٢١٤٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٣٢٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/٢٢٣ - ٢٢٥).

(١) قد كان لموقفه العظيم من المعتزلة وقولهم بخلق القرآن أثر عظيم في سلامة اتجاه الفكر الإسلامي.

(٢) عانة: بلد بين الرقة وهيت.

٢١٥٠ - «معجم الشعراء» للمزباني (٣٩١).

٢١٥١ - «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٣/٨٤١)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/١٨٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي

(٢/٥٣١)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٢٠٢).

المؤمنين الرشيد ابن المهدي، كان وليّ العهد بعد أبيه وكان من أحسن الشباب صورةً أبيض طويلاً ذا قوّة مفرطة ويطش وشجاعة معروفة وفصاحة وأدب وفضل وبلاغة لكن سيء الرأي كثير التبذير أرعن لا يصلح للإمارة ومن قوّته يقال إنّه قتل أسداً بيديه، قال المسعودي: ولم يل الخلافة إلى وقتنا هذا هاشميّ ابن هاشميّة سوى الحسن وأبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه والأمين لأنّه ابن زبيدة وهي أمّ جعفر بين جعفر بنت أبي جعفر المنصور، عاش سبعاً وعشرين سنة، وآخر أمره خُلع ثم أُسر وقُتل صبراً في المحرم سنة تسع وتسعين ومائة وطيّف برأسه لأنّه في سنة خمس وتسعين خلع المأمون أخاه وعقد الولاية لولده موسى وهو طفل، وبلغ ذلك المأمون فتسمّى بإمام المؤمنين وكوتب بذلك، وعقد الأمين لعلي بن عيسى بن ماهان على بلاد الجبال وهمذان ونهاوند وقم وأصبهان وأمر له فيما قيل بمائتي ألف دينار وأعطى لجنده مالا عظيماً وفزّق الأمين على أهل بغداد ثلاثة آلاف ألف درهم، وشخص عليّ من بغداد ومعه قيّد فضّة ليقبّد به المأمون بزعمه وسار معه الأمين إلى النهروان وعرض الجند الذين جهّزهم مع ابن ماهان، فلقية طاهر بن الحسين من قبل المأمون وهو في أقلّ من أربعة آلاف فارس فقتل ابن ماهان، ولما وصل رأسه إلى المأمون سلّم عليه بالخلافة في خراسان، وجاء خبره إلى الأمين فقال للذي أخبره: ويك! دعني فإنّ كوثرًا^(١) صاد سمكتين وأنا إلى الآن ما صيدت شيئاً، وقيل إن جيش ابن ماهان كان أربعين ألفاً، وندم الأمين على خلع المأمون، وطمع الأمراء فيه وشغبوا جندهم بالطلب من الأمين ثم جهّز عبد الرحمن بن جبلة الأنباري أمير الدينور بالعدّة والقوّة في عشرين ألف فارس، فسار إلى همذان وضبط طرقها وحصّن سورها واستعدّ لمحاربة طاهر فقتل عبد الرحمن وانكسر جيشه بعد حروب عظيمة، وسار طاهر وقد خلت البلاد فأقام بحلوان وخذق بها على جنده ولم يزل الأمين يجهّز عسكرياً بعد عسكر إلى طاهر وهو يتنصر عليهم إلى أن دعا المأمون الفضل بن سهل فولّاه على جميع المشرق من همذان إلى جبل سيقينان والتبّت طولاً ومن بحر فارس والهند إلى بحر الديلم وجرجان عرضاً وقرّر له ثلاثة آلاف ألف درهم ولقّبه ذا الرياستين وولّى أخاه الحسن بن سهل ديوان الخراج، ثم إن الأمين عفا عن الحسين بن عليّ بن عيسى بن ماهان بعدما جرى منه ما جرى وجهّزه إلى حلوان لقتال طاهر ثم إنّه غدر وهرب فقتل وأُتي برأسه إلى الأمين، وتقدّم طاهر إلى الأهواز وولّى عمّاله على اليمامة والبحرين وتوجّه إلى واسط فدخلها، ووجّه إلى الكوفة أحمد بن المهلب القائد وعليها يومئذ العباس بن موسى الهادي فبلغه الخبر فخلع الأمين وكتب بالطاعة لطاهر وكذلك عامل البصرة وغلب طاهر على المدائن، فجهّز الأمين محمد بن سليمان القائد ومحمد بن حماد البربري فكانت بينهما وبين طاهر وقعة شديدة وانهمز محمد القائد، وبقي أمرُ الأمين كلّ يوم في إدبار والناس معذورون لكونه خلع أخويه المأمون والمؤمن وأقام بدلهم ابنه موسى طفلاً رضيعاً، وأما داود بن عيسى فإنّه خلع الأمين وبايع للمأمون وجوه أهل الحرمين وسار في وجوه أهله إلى المأمون بمرور وأقام طاهر لا

(١) كوثر: خادم الخليفة الأمين.

يأتيه جيشٌ من الأميين إلا قهره وهزمه، وفي سنة سبع لحق القاسمُ الملقبُ بالمؤتمن وهو أخو المأمون ومنصورُ بن المهدي بالمأمون وتقدّم طاهر فنزل بباب الأتبار بالبستان فضاقت ذراع الأميين وتفرّق ما كان في يده من الأموال فأمر ببيع ما في الخزائن من الأمتعة وضرب أواني الذهب والفضة، وكثرت الحرب والهدم حتى درست محاسن بغداد وعُملت فيها المراثي وطاهرٌ مصابر الأميين وجنده حتى ملّ أهل بغداد قتاله فاستأمن إلى طاهر المتوكلون للأميين بقصر صالح وسلّموه القصر بما فيه ثم استأمن صاحبُ الشرط محمد بن عيسى فضعّف ركن الأميين واستسلم داخل قصر صالح أبو العباس يوسف بن يعقوب الباذغيسي وجماعة القوّاد، ولما كانت وقعة هذا القصر وقع الأميين على الأكل والشرب واللهو ووكل الأمر إلى محمد بن عيسى بن نُهَيْك وبقي يقاتل عن الأميين غوغاءً بغداد والعتيaron والحرافشة فأنكروا في أصحاب طاهر وأيقن محمد بالهلاك ودام حصار بغداد هكذا خمسة عشر شهراً، وفي سنة ثمانٍ قفز خزيمة بن خازم من كبار قوّاد الأميين إلى طاهر بن الحسين هو ومحمد بن علي بن عيسى بن ماهان فوثبا على جسر دجلة وقطعاه وركزا أعلامهما وخلعا الأميين ودعوا للمأمون، فأصبح طاهر وقد ألحّ بالقتال على أصحاب الأميين وقاتل بنفسه ودخل بالسيف قسراً ونادى: من دخل بيته فهو آمن، ثم أحاط بمدينة المنصور وبقصر زبيدة وقصر الخلد فخرج محمد بأهله وأمه من القصر إلى مدينة المنصور وتفرّق عامة جنده وغلماناه وقلّ عليهم القوت والماء، ثم إنّه خرج ليلةً في حرّاقة لما قوي الحصار يوم الخميس والجمعة والسبت وطلب هزيمةً فلما سمع بذلك طاهرٌ خرج إليه ورماه بالنشاب فانكفأت الحراقة وغرق الأميين ومن كان فيها فسيح حتى صار إلى بستان موسى فعرفه محمد بن حميد الظاهري فصاح بأصحابه وأخذ برجله وحُمِل على برذون وخلفه من يمسكه كالأسير وحُمِل إلى طاهر فدعا طاهر بمولاه قريش الدّنداني فأمره بقتله ونصب رأسه على حائط بستان ونودي عليه: هذا رأس المخلوع محمد، ثم بعث به مع البرد والقضيب والمصلّى - وهو من سَعف مبطن - مع ابن عمّه محمد بن مصعب إلى المأمون وقال له: قد بعثت لك بالدنيا وهو رأس الأميين وبالأخرة وهي البرد والقضيب، فأمر المأمون لمحمد بن مصعب بألف ألف درهم ولما رأى رأس الأميين سجد، وكان قتله سنة تسع وتسعين ومائة وخلافته أربع سنين وأياماً، وكان الأميين بويع بالخلافة في عسكر أبيه بطوس صبيحة الليلة التي توفي فيها أبوه وذلك يوم السبت لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنةً أو اثنتين وعشرين وكان المأمون يومئذ بمرو، واستوزر الفضل بن الربيع وولّى إسماعيل بن صبيح الرسائل والتوقيعات وعيسى بن علي بن ماهان الشرطة وقيل عبد الله بن حازم، وأول ما بدأ به الأميين إطلاق عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي من الحبس وكان قد حبسه هارون، وكان هارون الرشيد يُعرف بفراسته ما وقع بين الأميين والمأمون فكان ينشده [الطويل]:

محمّد لا تُبغض أخاك فإنّه يعود عليك البغي إن كنت باغيا
فلا تعجلنّ بالدهر فيه كفاية إذا مال بالأقوام لم يُبق باقيا

وفي الأمين يقول أبو الهول الحميري [الكامل]:

ملك أبوه وأمه من نُبعة منها سراج الأمة الوهاج
شربوا بمكة في ذرى بطحائها ماء النبوة ليس فيه مزاج
يريد أن أباه وأمه من هاشم، ومن شعر محمد الأمين في محبوبه كُوثر الخادم [مجزوء
الرميل]:

ما يسريد الناس من صـ ب بَمَنْ يهوى كئيب
كوثر ديني ودنيا ي وسقمي وطبيبي
أعجز الناس الذي يلـ حى محباً في حبيب
ومنه في طاهر [مجزوء الخفيف]:
زعم العبد طاهر أتسنسي السيوم غمادُر
كذب العبد وهو عن سُبل الرشد جائر
نقض العهد والذي ينقض العهد كافر
مظهر سوء فعله معلن لا يسائر
وعليه تدور بالـ بغى منه الدوائر

٢١٥٢ - «أمير المؤمنين المعتمد» محمد بن هارون، أمير المؤمنين، أبو إسحاق المعتمد

ابن الرشيد بن المهدي بن المنصور، وُلد سنة ثمانين ومائة وأمه أم ولد اسمها ماردة، روى [عن] أبيه وعن أخيه المأمون وروى عنه إسحاق الموصلي وحمدون بن إسماعيل وآخرون، بويج بعد المأمون بعهد منه إليه في رابع عشر شهر رجب سنة ثمانين ومائتين، وكان أبيض أصهب اللحية طويلها رُبُع القامة مشرب اللون ذا شجاعة وقوة وهمة عالية، وكان يقال له المثلث لأنه ثامن خلفاء بني العباس، وملك ثمانين سنين وثمانية أشهر، وفتح ثمانية فتوح، وقتل ثمانية أعداء: بابك وباطيش ومازيار والافشين وعُجيفاً وقارون وقائد الرافضة ورئيس الزنادقة، وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدارهم مثلها، ومن الخيل ثمانين ألف فرس، وثمانية آلاف مملوك، وثمانية آلاف جارية، وبنى ثمانية قصور، وقيل بل بلغ عدد ممالিকে ثمانية عشر ألف مملوك، وكان عرياً من العلم وكان معه صبي يتعلم في الكتاب فقال له أبوه: مات يا محمد غلامك فقال: نعم واستراح من الكتاب، فقال أبوه: وإن الكتاب ليلغ منك هذا! دَعُوهُ ولا تعلموه، وكان يكتب

٢١٥٢ - «الأمم والملوك» للطبري (١١٨/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٣٤٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣/٣١٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٤٣٩)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢/٥٣٣)، و«البيداء والنهاية» لابن كثير (وفيات سنة ٢٢٧هـ)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٢٩٠)، و«العبر» له (١/٤٠١).

ويقرأ ضعيفاً، وغزا عمورية وفتحها وقتل ثلاثين ألفاً وسبى مثلهم، وكان من أهيب الخلفاء، وامتحن العلماء بخلق القرآن، وقال أحمد بن أبي دؤاد: كان المعتصم يخرج يده إليّ ويقول: عَضُّ ساعدي بأكثر قوتك، فأقول ما تطيب نفسي، فيقول: إنّه لا يضرنني فأروم ذلك، فإذا هو لا تعمل فيه الأسنة فضلاً عن الأسنان، وقبض يوماً على جندي أخذ ابناً لامرأة فأمره برده فامتنع فقبض عليه فسمعت صوت عظامه ثم أطلقه فسقط، كان ذلك في حياة المأمون، وجعل زندي رجل بين اصبعين فكسره، ومات ليلة الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وصلى ابنه الواثق عليه، ولكثرة عسكره وضيق بغداد عليه بنى سراً من رأى وانتقل إليها بعسكره وسُميت العسكر وذلك سنة إحدى وعشرين ومائتين، وعُلق له خمسون ألف مخلاة، ولما احتضر قال: ذهبت الحيلة وليس حيلة، كرّرها حتى صمت، أولاده هارون الواثق وجعفر المتوكل وأحمد المستعين قيل هو ابن ابنه، وقضاته أحمد بن أبي دؤاد ومحمد بن سماعة، ووزراؤه الفضل بن مروان ثم محمد بن عبد الملك الزيات، وحاجبه وصيف مولاه، وهو أول من تسمّى بخليفة الله وأول من تزيّاً بزّي الأتراك ولبس التاج ورفض زيّ العرب وترك سُكنى بغداد، وأورد له ابن المرزبان في «المعجم»^(١) [الرملة]:

قَرَبَ النِّحَامَ واعجل يا غلام
أَعْلِمِ الأتْرَاكَ أَنِّي خَائِضٌ
وقوله أيضاً [مجزوء الرمل]:

لَمْ يَسْزَلْ بِأَبِكَ حَتَّى
رَكِبَ الْفَيْلَ وَمَنْ يَرِ
وقال في غلامه عجيب [المجتث]:

إِنِّي هَوَيْتُ عَجِيْبَا
طَبِيبُ مَا بِي مِنَ الْحَدِّ
الْوَجْهِ مِنْهُ كَبِدِرِ
هَوَيْتُ أَرَاهُ عَجِيْبَا
بَ لَا عَدَمْتُ الطَّبِيبَا
وَالْقَدَّ يَحْكِي الْقَضِيْبَا

٢١٥٣ - «أبو عيسى ابن الرشيد» محمد بن هارون أبو عيسى بن هارون الرشيد، ولي إمرة الكوفة سنة أربع، كان موصوفاً بحسن الصورة وكمال الظرف وله أدبٌ وشعر، قال ابن حاتم العكلي^(٢): لم ير الناس أجملَ منه قطّاً إذا أراد أن يركب جلس الناس حتى يروه أكثر ممّا يجلسون

(١) «معجم الشعراء» ص (٣٦٤).

(٢) البيتان لسليك بن السلركة، انظر: «لباب الآداب» لأسامة بن منقذ (ص ١٨٢)، و«حلية الفرسان» لابن هذيل الأندلسي (ص ١٥٦).

٢١٥٣ - «الأوراق، أشعار أولاد الخلفاء» للصولي (ص ٨٨).

(٣) هو مشيخ بن حاتم العكلي.

للخلفاء، قال له الرشيد وهو صغير: ليت جمالك لعبد الله! يريد المأمون، فقال: على أن حظّه لي! فأعجبه جوابه على صغره وضمّه إليه وقبله، وكان يُصرّع في اليوم مراتٍ حتى مات سنة عشر ومائتين أو ما قبلها ونزل المأمون في قبره ووجد عليه وامتنع من الطعام أياماً، وكانت أمّه بربرية ويقال اسمه أحمد وإنما اشتهر بكنيته، وكانت بينه وبين طاهر بن الحسين عداوة وكان يهجو طاهراً ويرثي الأمين، ومن شعر أبي عيسى [المقارب]:

لساني كَتومٌ لأسرارهم ودمعي نَمومٌ بسري مُذيعُ
فلولا دموعي كتمتُ الهوى ولولا الهوى لم تكن لي دموعُ
ومنه أيضاً [مجزوء الرجز]:

قام بقلبي وقعدُ ظبيّ نفي عني الجَلَدُ
أسهَرَنِي ثم رَقَدُ وما رثي لي من كَمَدُ
بـدُرٌ إذا ازددتُ هـوًى وذَلَّةٌ تـأهـ وَصَدُ
واعطشاً إلى فـمٍ يـمـجّ خـمـراً من بَرَدُ

٢١٥٤ - «أبو أحمد ابن الرشيد» محمد بن هارون الرشيد أبو أحمد أخو أبي العباس الآتي ذكره، أمّه أم ولد يقال لها كتمان، كان ظريفاً أديباً معاشراً للفضلاء منادماً للخلفاء، كان أبو عمرو الشيباني يؤدّب أبا أحمد بن الرشيد فلما كبر أبو أحمد لم ير أبو عمرو منه ما أمل فكتب إليه [الخفيف]:

إنَّ حقَّ التّأديب حقُّ الأبوةِ عند أهل التّهي وأهل المروّةِ
وأحقُّ الأقسام أن يعرفوا الحـ قٌ ويرعوه أهل بيت النبوةِ

توفي سنة أربع وخمسين ومائتين وصلى عليه أحمد بن المتوكل.

٢١٥٥ - «أبو سليمان ابن الرشيد» محمد بن هارون أخو الإخوة المذكورين، ذكره ابن جرير الطبري وقال: أمّه أم ولد يقال لها رَواح وكنيته أبو سليمان.

٢١٥٦ - «أبو أيوب ابن الرشيد» محمد بن هارون، أبو أيوب أخو الإخوة المذكورين، أمّه مولدة من الكوفة يقال لها خلوب، كان أديباً فاضلاً شاعراً، ذكره أبو بكر الصولي قال: ومن شعره في المأمون [الرملي]:

يا إمام العصر طالت غيبتني عنك فالحاسدُ مبسوط اللسانِ
عاقِب المذنبِ إن شئت ولا تُلقِه بالهجر في بحر الهوانِ

ومن شعره في خادم لبعض إخوته [الخفيف]:

ضاقَ بي للصدود واسعُ أرضي بين طولٍ منها فسيحٌ وعرضُ
ومشى السَّقمُ بين أخشاي حتى صار بعضي للسقم يرحم بعضي
قلتُ والغمض قد تمتع واللي لُ مقيم ما إن يَهُم بئهُض
أي ذنبٍ أذنبتُ يا ربّ حتى حلّ غمضُ الوري وحُرم غمضي

٢١٥٧ - «أبو يعقوب بن الرشيد» محمد بن هارون أبو يعقوب أخو الإخوة المذكورين، أمّه أم ولد يقال لها سررة، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقد خرج مع إخوته لتلقي الأفشين بقناطر حذيفة^(١).

٢١٥٨ - «أبو العباس بن الرشيد» محمد بن هارون أبو العباس ابن الرشيد وهو معروف بكنيته لأنّ له عدّة أخوة لا يُعرفون إلّا بكناهم، كان مغفلاً، توفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها.

٢١٥٩ - «محمد بن هارون بن مخلد» وهو أخو ميمون بن هارون الراوية ويُعرف محمد بكبة الكاتب، قال ابن المرزبان: متوكلي يقول في رواية أبي هفان وقد روي لغيره [الطويل]:

كأنني بإخواني على حافتي قبري يهيلونه فوقي وأعيئهم تجري
عفا الله عني حين أصبح ثاوياً أزار فلا أدري وأجفى فلا أدري
وكتب لبعض إخوانه وقد حُبس [الطويل]:

يعزّ علينا أن نزورك في الحبس ولم نستطع نفديك بالمال والنفس
فقدنا بك الأنس الطويل وعطّلت مجالسُ كانت منك تأوي إلى أنس
لئن سترتكَ الجُذرُ عَنّا فربّما رأينا جلايب السحاب على الشمس

٢١٦٠ - «أمير المؤمنين المهدي» محمد بن هارون أبو إسحاق وقيل أبو عبد الله أمير المؤمنين الخليفة الصالح المهدي بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، وُلد في خلافة جدّه سنة بضع عشرة ومائتين، وبويع بالخلافة لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وله بضع وثلاثون سنة وما قبل بيعة أحدٍ حتى أتى بالمعتزّ فلمّا رآه قام له وسلّم على المعتزّ بالخلافة وجلس بين يديه، وجيء بالشهود فشهدوا على المعتزّ أنّه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومدّ يده فبايع المهدي بالله وهو ابن عمّه فارتفع المهدي حيثد إلى صدر المجلس وقال: لا يجتمع سفيان في غمد، وكان أسمر رقيقاً مليح الوجه ورعاً متعبداً عادلاً قوياً في أمر الله

(١) في الأصل «خدينة» تحريف، والمثبت من «معجم البلدان» لياقوت (٩١/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/١١٥، ٢٥٤/٤). وقناطر حذيفة: بسواد بغداد منسوبة إلى حذيفة بن اليمان الصحابي لأنّه نزل عندها، وقيل: لأنّه رمّها وأعاد عمارتها، وقيل: قناطر حذيفة بناحية الدينور.

٢١٥٩ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٨٨).

٢١٦٠ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٥٣٤/٢).

بطلاً شجاعاً لكنه لم يجد ناصراً ولا معيناً على الخير، وكان يلبس في الليل جبّة صوف وكساء ويصليّ فيهما، ويفطر في رمضان على خبز نقي وملح وخلّ وزيت ويقول: فكرتُ في أنه كان في بني أميّة عمر بن عبد العزيز - وكان من الثقل والتشّف على ما بلغنا - فغرتُ على بني هاشم وأخذت نفسي بذلك، وكان أطرح الملاهي وحزم الغناء وحسم أصحاب السلطان على الظلم وكان شديد الإشراف على أمر الدواوين، ثم إن الأتراك خرجوا عليه وحاربهم بنفسه وجرح فأسروه وخلعوه ثم قتلوه سنة ست وخمسين ومائتين، قال العمراني: إن الأتراك عصروا خُصاه حتى مات وبايعوا أحمد بن المتوكل ولقبوه المعتمد على الله في سادس عشر رجب، فكانت خلافة المهتدي سنةً إلا خمسة عشر يوماً، جلس يوماً للمظالم فاستعداه رجلٌ على ابن له فأحضره وحكم عليه برّد الحق للرجل فقال الرجل: أنت والله يا أمير المؤمنين كما قال الأعشى [السريع]:

حكمتموه ففضى بينكم أبيض مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر^(١)

فقال المهتدي: أما أنا فما جلستُ هذا المجلس حتى قرأت: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، قال الإسكافي: فما رأيت بأكياً أكثر من ذلك اليوم، ومدحه البحري بقصيدة أولها [الطويل]:

إذا عرضت أحداً ليلى فنادها سقتك الغوادي المزن صوب عهادها
وبقصيدة أخرى منها [الطويل]:
هجرت الملاهي خشيةً وتفرداً بآيات ذكر الله يُتلى حكيماً
وما تحسن الدنيا إذا هي لم تُعن بآخرة حسناء يبقى نعيمها

أولاده سبعة عشر ذكراً وست بنات وأولاده أعيان أهل بغداد وهم الخطباء بالجوامع ومنهم العدول ولم يبق ببغداد من الخلفاء أكثر من ولده، وزراؤه: أبو أيوب سليمان بن وهب وجعفر بن محمد ثم صرفه وقلدها عبد الله بن محمد بن يزداد، قضاته: الحسن بن أبي الشوارب فعزله وولى عبد الرحمن بن نائل البصري، أسند المهتدي الحديث فقال: حدّثني علي ابن هاشم ثنا محمد بن حسن الفقيه عن ابن أبي ليلى عن داود بن علي عن أبيه عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للعباس وقد سأله: ما لنا في الأمر؟ فقال: «لي النبوة ولكم الخلافة، بي فتح الله هذا الأمر وبكم يختمه»، وأورد الصولي للمهتدي في «الأوراق» [الطويل]:

أما والذي أعلى السماء بقدره وما زال قدماً فوق عرشٍ قد استوى
لئن تمّ لي التدبير فيما أريده لتفتقدن الترك يوماً فلا تُرى

٢١٦١ - «ابن المقتدر» محمد بن هارون بن جعفر المقتدر بن أحمد المعتضد بن الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ذكره هلال بن المحسن الصابي في تاريخه وقال: إنه توفي في المحرم سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

٢١٦٢ - «ابن الواثق» محمد بن هارون أبو إسحاق ابن الواثق بن المعتصم بن الرشيد، قال الصولي: سمّاه المعتصم باسمه وكناه بكنيته، حُمل مع إخوته بعد قتل أخيه محمد المهدي بالله إلى بغداد من سرّ من رأى وهو صبيّ صغير فُحس بها.

٢١٦٣ - «أبو الرؤوس المقرئ» محمد بن هارون أبو جعفر المقرئ الملقب أبا الرؤوس، ذكره أبو بكر الباطرقاني^(١) في «طبقات القراء» قرأ على رويم بن يزيد^(٢) وروى عنه أبو العباس بن أبي طالب، كان صدوقاً من خيار الناس وأفضلهم، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

٢١٦٤ - «محمد بن هارون» بن شعيب بن عبد الله بن عبد الواحد من ولد انس بن مالك، سمع بالشام ومصر والعراق وأصبهان وصنّف وخرّج، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

٢١٦٥ - «الحافظ شيطا» محمد بن هارون أبو جعفر المخزومي البغدادي الفلاس الحافظ شيطا - بالشين المعجمة والياء آخر الحروف والطاء المهملة - توفي سنة خمس وستين ومائتين.

٢١٦٦ - «الرؤياني»^(٣) محمد بن هارون أبو بكر الرؤياني الحافظ، له مسند مشهور وله تصانيف في الفقه، توفي سنة سبع وثلاثمائة.

٢١٦٧ - «إمام جامع المنصور» محمد بن هارون بن العباس بن عيسى بن أبي جعفر المنصور ولي إقامة الحجّ في سنة ثمان وثمانين ومائتين وأقام خمسين سنة يصليّ بجامع المنصور إماماً وكان من أهل الستر والصيانة والفضل، توفي سنة ثمان وثلاثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة، وولي ابنه جعفر مكانه فأقام بعد أبيه تسعة أشهر ثم توفي سنة تسع وثلاثمائة.

٢١٦٨ - «الحضرمي البغدادي» محمد بن هارون بن عبد الله بن حميد أبو حامد الحضرمي بغدادي، وثقة الدارقطني وغيره، وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

(١) هو أحمد بن الفضل بن محمد، توفي سنة (٤٦٠ هـ). انظر: «طبقات القراء» لابن الجزري (٩٦/١).

(٢) هو رويم بن يزيد، أبو الحسن المقرئ المتوفي سنة (٢١١ هـ) انظر: «طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢٨٦).

٢١٦٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٢٨٦ - ٢٨٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٣١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٥١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٢٥).

٢١٦٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٣٥٦).

(٣) نسبة إلى رويان بن واعي طبرستان.

٢١٦٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٣٥٨).

٢١٦٩ - «البلعبيكي» محمد بن هاشم القرشي البلعبيكي روي عنه النسائي وقال: صدوق يُحتجّ به، توفي في سنة أربع وخمسين ومائتين.

٢١٧٠ - «الخالدي الشاعر» محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان بن بلال الخالدي الموصلّي الشاعر المشهور أخو سعيد بن هاشم وسيأتي ذكره في حرف السين في موضعه إن شاء الله تعالى، وكانا شاعرين اشتركا في كثير من الشعر ونُسب إليهما معاً وكلاهما من خواصّ سيف الدولة بن حمدان، ومحمد الأكبر، والخالدية قرية من عمل الموصل، توفي سنة ثمانين وثلاثمائة تقريباً، وكانا خزنة كتب سيف الدولة وقد اختارا من الدواوين كثيراً وجمعا مجاميع أدبيةً مليحةً، ومن شعر محمد المذكور [الكامل]:

حيّ الجياد من العقيق وان عَفَتْ فيه عهدُ أحبةٍ ومَناهِدُ
وبَكَتْ بُكايَ على رُباه غمائمٌ يحثّهنّ بوارقُ ورواعدُ
وعلى الصبى أيامَ صبري ناقصٌ عن شمسِ كلّته ووجدي زائدُ
طلعتْ لنا فأنار بدرٌ طالِعٌ وتأودتْ فاهتزّ غصنٌ مائدُ
وبَكَتْ أَسَى فانهلَ دُرٌّ ذائبٌ وتبسّمتْ فأضاء طَلّ جامدُ
وقال [الوافر]:

وصبغُ شقائق النعمان يحكي يواقيتاً نُظْمَنَ على اقترانِ
وأحياناً نشبّها خدوداً كسّتها الراح ثوباً أَرْجواني
شقائقٌ مثلُ أقداح ملاء وخشخاشُ كفارغة القناني
ولمّا غازلَتْها الريحُ خلّنا بها جيشي وغى يتقابلانِ
تخالّ به ثغوراً باسماتِ إذا ما افترّ نورُ الأقحوانِ
وأذُنونه قد شبّهوه بتشبيهِ صحيح في المعاني
بكأسٍ من عقيق فيه مسكٌ وهذا الحقُّ أَيْدٍ بالبيانِ

٢١٧١ - «صاحب مكة» محمد بن هاشم العلوي صاحب مكة، كان يخطب لبني عبيد مرةً ولبني العباس مرةً بحسب من تقوى منهما، توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

٢١٧٢ - «الخطيب الحلبي» محمد بن هاشم بن أحمد بن عبد الواحد الخطيب العالم

٢١٦٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥١٧/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١١٨/٩ - ١٢٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٦٦/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٩٤/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢١٤).

٢١٧٠ - «الفهرست» لابن النديم (١٦٩/١)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٥٣٦/٢)، و«يتمة الدهر» للثعالبي (١٨٣/٢).

٢١٧٢ - «أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤٠٦/٤).

أبو عبد الرحمن بن أبي طاهر الأسدي، نيف على الثمانين وحدث عن أبيه ولأبيه ديوان خطب وكانا شافعيين، توفي سنة إحدى وأربعين وستمائة.

٢١٧٣ - «ابن الوراق النحوي» محمد بن هبة الله أبو الحسن بن الوراق النحوي شيخ العربية ببغداد، قال السمعاني: تفرد بعلم النحو وهو سبط أبي سعيد السيرافي، توفي سنة سبعين وثلاثمائة أو يقاربها^(١).

٢١٧٤ - «أبو بكر الأواني» محمد بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله أبو بكر الأواني، ولي قضاء دُجَيل مدة نيابة عن ابن المرخم في أيام المقتفي ثم تولى النظر بديوان التركات الحشرية في أيام المستضيء ولم يكن محمود السيرة، توفي في المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة.

٢١٧٥ - «أبو بكر الطبري» محمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري أبو بكر بن أبي القاسم، كان والده من حفاظ الحديث أسمعته الكثير وحدث بأكثر مسموعاته ومضى على استقامة، سمع أبا الفتح هلال بن محمد الحفار وأبا عبد الله الحسين بن الحسن المخزومي وأبوي الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان وعلي بن محمد بن عبد الله بن بشران وأبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البراز، وروى عنه أبو القاسم السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي وأبو الحسن بن عبد السلام وأبو منصور القزاز وعبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن وأبو المفائز أحمد بن محمد بن الحسين البزوري وأبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد الخياط المقرئ، توفي سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ودفن بمقبرة الشونيزي.

٢١٧٦ - «ابن المندوف» محمد بن هبة الله بن الحسن بن علي بن الجعفروني العكبري أبو بكر العطار المعروف بابن المندوف البغدادي، حدث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن السراج، سمع منه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وقال: كان شيخاً صالحاً، توفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

٢١٧٧ - «ابن جزنا الكوفي» محمد بن هبة الله بن الحسين بن جُزنا أبو منصور التميمي الكوفي، قرأ الأدب على أحمد بن ناقة وسمع الحديث منه ومن أبي الحسن محمد بن محمد ابن غبرة الحارثي، وكتب بخطه شيئاً من الحديث والنحو وغير ذلك، قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه وكان شيخاً حسناً أديباً فاضلاً صالحاً متديناً صدوقاً أميناً زيدي المذهب حسن الاعتقاد جميل الطريقة لازماً لمنزله مشتغلاً بما يعنيه، توفي سنة سبع وستمائة في صفر ودفن بالوردية.

٢١٧٨ - «ابن كلبون النسابة» محمد بن هبة الله بن عبد السميع بن علي بن عبد الصمد بن

٢١٧٣ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٥/١ - ٢٥٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٢٧/٣)، و«تذكرة المتبحرين» (٦٩ - ٧٠).

(١) في «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٥/١ - ٢٥٦): (٤٧٠ هـ)، وفي «إنباه الرواة» للقفطي (٢٢٧/٣): (٤٧٧ هـ). ولعل ما في الأصل سهو، لأن المترجم به سبط السيرافي، وقد توفي السيرافي نفسه في حدود العام المذكور.

٢١٧٧ - «المختصر المحتاج» لابن الديلمي (١٥٧).

علي بن العباس بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو تمام الهاشمي الخطيب النسابة المعروف بابن كلبون، كان يتولّى الخطابة بجامع القطيعة وكان قيماً بمعرفة أنساب الطالبين حفظة للحكايات والأشعار، كتب عنه أبو محمد ابن الخشاب النحوي والشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي شيئاً من الأسانيد، وروى عنه أبو الحسين أحمد بن حمزة الموازني الدمشقي إنشاداً في مشيخته، توفي سنة ست وسبعين وخمسائة وقد نيف على الثمانين.

٢١٧٩ - «ابن أبي حامد» محمد بن هبة الله بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن الحسين بن عمر بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن نجا بن موسى بن سعد ابن أبي وقاص الصحابي رضي الله عنه المعروف بابن أبي حامد من بيت مشهور بالحشمة والثروة والجاه والتقدم وهو بقية بيته، سمع عمه أبا بكر محمد بن محمد بن عبد العزيز والنجيب أبا الحسن محمد بن طرّاد الزينبي وأبا الوقت عبد الأول السجزي، قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه وكان شيخاً صالحاً متديناً سليم الجانب محمود الطريقة حسن الأخلاق صدوقاً، توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة عن ثلاث وتسعين سنة.

٢١٨٠ - «أبورضوان الموصلي» محمد بن هبة الله بن علي أبورضوان الموصلي، سمع ببغداد أفضى القضاة أبا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، وقدم دمشق وسمع أبا بكر الخطيب وأبا الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد والقاضي أبا الحسين يحيى بن زيد الزبدي وحديث هناك، روى عنه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي وأبو الفرج الإسفراييني.

٢١٨١ - «أبو الدلف الكاتب» محمد بن هبة الله بن علي بن إبراهيم بن القاسم بن زهمويه أبو الدلف الكاتب من أهل باب الأزج، كان كاتباً حاذقاً أديباً فاضلاً له شعر وبلاغة، كان كاتباً للأمير أبي الحسن بن المستظهر بالله، فلما خرج على أخيه المسترشد وهرب من دار الخلافة ونهب البلاد وآذى العباد كان أبو الدلف معه فأركب على جمل بسرج وألبس قميصاً أحمر وجعل في عنقه مخانق من برم وعظام وبعر وجعل على رأسه برنس أحمر بودّع وخرز وشهر من باب النوبي الشريف إلى باب الأزج وخلفه غلام بالدرة يعلوه بها وينادي عليه ثم سُجن في الحبس، من شعره [البسيط]:

يا مَنْ يَقْرَبُ وَضَلِي مِنْهُ مَوْعِدُهُ لَوْلَا عَوَائِقُ مِنْ خُلْفٍ تَبَاعَدُهُ
لَا تَخْسِبَنَّ دُمُومِي الْبَيْضَ غَيْرَ دَمِي وَإِنَّمَا نَفْسِي الْحَامِي يَصْعَدُهُ
ومنه أيضاً [الخفيف]:

(١) في «المختصر المحتاج» لابن الديلمي (١٥٧): جرنامز

٢١٧٩ - «المختصر المحتاج» لابن الديلمي (١٥٨).

٢١٨١ - «المختصر المحتاج» لابن الديلمي (١٥٤).

يا أبا الفتح [إِنَّ] وذَكَ عِنْدِي مثل رَوْضٍ قد جاده القَطْرُ لَيْلًا
واشتياقي إِلَيْكَ افْرَطَ حَتَّى خَفْتُ إِنْ زَادَ صِرْتُ مَجْنُونًا لَيْلًا
وقال وقد أَرَادَ العبورَ إِلَى الجَانِبِ الغَرِيبِ فاشتَدَّتْ الرِّيحُ فِي دَجَلَةٍ وَامْتَنَعَ مِنَ العبورِ
[الرمل]:

كُلَّ أَمْرِي فِي هَوَاكُم عَجَبٌ قَادَنِي...^(١) مَن مَنَعَا
كَلَّمَا أَقْدَمَ بِي مَقْصُورُهُ زِدْتُ بِالْمَمْدُودِ مِنْهُ جَزَعَا
توفي في السجن سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وأُخْرِجَ قَبْلَ العِشَاءِ الآخِرَةِ فِي تَابُوتٍ وَدُفِنَ فِي
مَقْبَرَةِ الدَّمَشْقِيِّ فِجَاءَ أَهْلِهِ وَأُخْرِجُوهُ وَحَمَلُوهُ إِلَى قَبْرِ أَحْمَدَ وَدَفَنُوهُ قَبْلَ نِصْفِ اللَّيْلِ.

٢١٨٢ - «أبو الفرج الوكيل» محمد بن هبة الله بن كامل بن محمد بن إسماعيل أبو الفرج بن
أبي القاسم من ساكني دار الخلافة ببغداد، قرأ القرآن على أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد
المقريء، وتفقه على أبي الحسن ابن الحَلِّ وأبي نصر بن زرما وتأدب وصحب العلماء، وكان
والده قد أسمعته في صباه من أبي غالب أحمد بن البناء وأبي القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي
وأبي النجم بدر بن عبد الله الشيعي وجماعة، قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه وكان صدوقاً
حسن الأخلاق لديه فضل وكان وكيلاً للخليفة ثم عُزِلَ وَلِزِمَ بَيْتُهُ وَافْتَقَرَ وَسَاءَتْ حَالُهُ وَلِزِمَتْهُ
الأمراض إلى حين وفاته، توفي سنة سبع وستمائة، ودُفِنَ بالشونيزية.

٢١٨٣ - «أبو تمام الخطيب» محمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى
الهاشمي أبو تمام الخطيب، كان فقيهاً فاضلاً على مذهب أحمد بن حنبل وسمع الحديث الكثير
وكتب بخطه، وحديث باليسير عن أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي القاسم إسماعيل بن
محمد بن الفضل الحافظ الأصفهاني، سمع منه أبو منصور محمد بن ناصر اليزدي وأبو بكر محمد
ابن أحمد الجوهري البروجردي وروى عنه في معجم شيوخه، وتوفي سنة ثلاث عشرة
 وخمسمائة.

٢١٨٤ - «ابن البوقي الشافعي» محمد بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد
الباقي أبو العلاء بن أبي جعفر الفقيه الشافعي المعروف بابن البوقي من أهل واسط، كان والده
إماماً في الفقه والزهد، وأبو العلاء هذا كانت له معرفة تامة بالفقه والخلاف والفرائض والحساب
وله فيه مصنفات، قدم بغداد وسكنها مدة وتكلم مع الفقهاء في مسائل الخلاف وناب في ديوان
المجلس عن الوزير أبي جعفر بن البلدي في أيام المستنجد، وسمع الحديث بواسط من القاضي

(١) سقط هنا بعض الكلمات مع أنه لا يوجد بياض في الأصل.

٢١٨٢ - «المختصر المحتاج» لابن الديهي (١٥٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٢/٦)، و«شذرات
الذهب» لابن العماد (٣٠/٥).

٢١٨٤ - «المختصر المحتاج» لابن الديهي (١٥٦).

أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وأبي الكرم نصر الله بن محمد الأزدي وأبي الحسن علي بن هبة الله وغيرهم، وتوفي سنة تسعين وخمسمائة بقرية من سواد الحلة ودُفن بعدما حُمِلَ في مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما.

٢١٨٥ - «أبو جعفر الصوفي» محمد بن هبة الله بن المكرم بن عبد الله أبو جعفر الصوفي النيسابوري من أولاد المحدثين، سمع أباه أبا نصر والقاضي أبا الفضل محمد بن عمر الأرموي وأبا الفضل الحافظ محمد بن ناصر والمظفر بن أردشير وأبا الوقت عبد الأول السجزي وغيرهم، توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٢١٨٦ - «البندنجي الشافعي» محمد بن هبة الله بن ثابت الإمام أبو نصر البندنجي الشافعي، كان من أكبر أصحاب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، سمع وحديث، كان يقرأ في كل أسبوع ستة آلاف مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] ويعتمر في رمضان ثلاثين عُمرَةً، وهو ضرير يؤخذ بيده، توفي بمكة سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

٢١٨٧ - «السلماسي^(١) الشافعي» محمد بن هبة الله بن عبد الله السديد السلماسي الفقيه الشافعي، هو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق، قصده الناس واشتغلوا عليه وتخرج به جماعة منهم العماد محمد والكمال موسى ولدا يونس وحسبك بهما، وكان أحد المعيدين بالمدرسة النظامية، وسمع من أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن محمويه اليزدي وغيره، توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة ودُفن بالعطافية ولم يعقب.

٢١٨٨ - «أبو نصر ابن الشيرازي الكبير» محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى [بن] مَمِيل الشيرازي أبو نصر بن أبي العلاء الفقيه الشافعي من أهل شيراز ومن أهل البيوتات الكبار بها، قدم بغداد وبها توفي، قرأ المذهب والخلاف على أبي إسحاق الشيرازي ولازمه حتى برع في ذلك وصار أحد المعيدين بالمدرسة النظامية وطلب الحديث وسمع الكثير وكتب بخطه أكثر ما سمع، سمع أبا محمد عبد الله الصريفيني وأبا الحسين أحمد بن النقور وأبا منصور عبد الباقي العطار وأبا القاسم علي بن البُشري^(٢) والشريف أبا نصر محمداً الزيني وأبا القاسم عبد العزيز الأنماطي وأبا محمد أحمد الدقاق وأخاه أبا الغنائم محمداً وأبا الخطاب نصر بن البطر وأبا القاسم عبد الله الحلال وأبا القاسم يوسف المهرواني وأبا الحسين عاصماً العاصمي وخلقاً غيرهم، وحديث

٢١٨٥ - «المختصر المحتاج» لابن الديهي (١٥٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٠/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٦/٥).

٢١٨٦ - «نكت الهميان» للصفدي (٢٧٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣٣/٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٨٥).

٢١٨٧ - «المختصر المحتاج» لابن الديهي (١٥٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٧٢/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٩٥/٤).

(١) نسبة لسلماس مدينة بأذربيجان.

(٢) هو علي بن أحمد البغدادي ابن البصري، توفي سنة (٤٧٤)، انظر: «العبر» للذهبي (٢٨١/٣).

بالكثير، وروى عنه ولده أبو محمد هبة الله وأبو نصر هبة الله بن المكرم الصوفي ومحمد بن بركة ابن كرما وغيرهم وابن بوش التاجر، وكان إماماً في الفقه والخلاف ويعرف الحديث ثقة صدوقاً، توفي سنة ست عشرة وخمسمائة ومولده تقريباً سنة اثنتين وأربعين، وسيأتي بعد هذا ذكر حفيده القاضي شمس الدين.

٢١٨٩ - «القاضي شمس الدين ابن الشيرازي» محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن مميل القاضي شمس الدين أبو نصر بن الشيرازي الدمشقي الشافعي، وُلد سنة تسع وأربعين وخمسمائة، أجاز له أبو الوقت ونصر بن سيار الهروي^(١) وجماعة، وسمع الكثير وطال عمره وتفرّد عن أقرانه، استقل بالقضاء بعد نيابة في الشام، ودرّس بمدرسة العماد الكاتب وتركها ودرّس بالشامية الكبرى، وكان عديم النظر في عدم المحابة في الحكم يستوي عنده الخصمان في النظر، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة وهو حفيد أبي نصر المقدّم ذكره.

٢١٩٠ - «عم صاحب كمال الدين بن العديم» محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد القاضي الزاهد أبو غانم بن القاضي أبي الفضل ابن العديم العقيلي الحلبي، سمع وروى وتفقه على مذهب أبي حنيفة وتعبّد وانقطع للعبادة وعُرض عليه قضاء حلب فامتنع، وهو عمّ صاحب كمال الدين عمر، توفي سنة سبع وعشرين وستمائة، وكان يكتب في رمضان إذا اعتكف مصحفاً أو مصحفين وكتب تصانيف الترمذي وعني بها وكتب على طريقة ابن التّواب.

٢١٩١ - «محمد بن هبة الله» بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى ابن العديم العقيلي الحلبي أبو غانم، كان فقيهاً فاضلاً زاهداً عفيفاً، سمع أباه وغيره وولي قضاء حلب وأعمالها وخطابتها في أيام تاج الدولة تُشّس^(٢) سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، ولم يزل قاضياً إلى أن عزله رِضْوَانُ^(٣) لما خطب للمصريين وولي القضاء الزوزني العجمي، ولما أعيدت الخطبة للعباسيين أعيد أبو غانم للقضاء وجاءه التقليد من بغداد بالقضاء والحسبة، وكان حنفي المذهب، كان يوماً قد صلّى بالجامع وخلع نعليه قرب المنبر وكانا جديدين فلما قضى الصلاة وقام ليلبسهما وجد نعليه العتيقين مكانهما فسأل غلامه عن ذلك فقال: جاء إلينا واحد الساعة وطرق الباب

٢١٨٩ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٣/٥)، و«الدارس» للنعمي (٢٨٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٢/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٤/٥).

(١) هو القاضي أبو الفتح نصر بن سيار الكتاني الهروي الحنفي مسند خراسان، توفي سنة (٥٧٢) انظر: «الجواهر المضية» (١٩٥/٢).

٢١٩٠ - «أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٣٧٧/٤).

٢١٩١ - «الجواهر المضية» للقرشي (١٤٠/٢)، و«أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٢٢٨/٤).

(٢) هو تاج الدولة تتش بن ألب بن أرسلان السلجوقي، توفي سنة (٤٨٨ هـ). انظر: «الكامل» لابن الأثير (٥/٥٩٥)، و(٦١٤/٦).

(٣) هو رضوان بن تتش تملك بعد أبيه تاج الدولة بحلب، وتوفي سنة (٥٠٧) انظر: «ابن الأثير» (٥٨٧/٦).

وقال: يقول لكم القاضي: أنفذوا إليه مداسه العتيق فقد سُرِق مداسه الجديد، فضحك وقال: جزاه الله خيراً فإنه لصّ شفوق وهو في حلّ منه، توفي أبو غانم سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

٢١٩٢ - «أبو شجاع الواعظ» محمد بن هبة الله أبو شجاع الواعظ، ذكره. أبو بكر بن كامل الخفاف في معجم شيوخه وروى عنه شيئاً من شعره، ومن شعره [المتقارب]:

إلام التفّت وفيّم افتكرت رأيت الأمور عمى كلّها
عذيري من زمنٍ كلّما شددتُ غُرَى أُملي حَلّها
ومنه [الخفيف]:

يا نسيم الشمال من أرض نجد خَبِر الظّاعنين شوقي ووجدي
لم تزل بي نوائب الدهر حتى تركتني نوائب الدهر وحدي
مَنْ مُعيدُ أيامي البيض في نجد يد هيهات أين أيام نجد
ومنه [مجزوء الرمل]:

قلتُ للقمريّ إذ نا ح بليلٍ فشجاني
ليت شعري ما الذي أشد جاك والمحبوبُ دان
قلت: شعر مقبول.

٢١٩٣ - «العماد ابن الشرف الأصبهاني» محمد بن هبة الله بن عبد الوهاب أبو العلاء الأصبهاني يعرف بالعماد بن الشرف، كان جدّه قاضي خوزستان، اجتمع به العماد الكاتب بأصبهان في سنة تسع وأربعين وخمسمائة ولم يَنْقُلْ شأبه، وكان فقيهاً فاضلاً أديباً، ومن شعره [الطويل]:

أضاء بوادي الأثل والليل مظلم بريق كحدّ السيف ضرجه الدّم
فشبهته إذ لاح في غسق الدجى بأسنان زنجي غدت تبسم
إذا البرق أجرى طرزه فصهيله، إذا ما تفرّى، رعدّه المترنّم
ترى صفحة الخضراء والنجم فوقه ككفّ سدوسيّ بدا فيه درهم
سرى وعلى الآفاق أثواب ظلمة وأزارها منها سِماكٌ ومِرْزَم
وذكرني عهد الغواني ولم تزل تفيض دموعي في هواها وتسجم
ومذ غربت بالبُعد عتي شموّسها تطلّع في عيني من الدمع أنجم

٢١٩٤ - «صعوداء النحوي» محمد بن هُبيرة الأسدي أبو سعيد النحوي المعروف بصعوداء

٢١٩٣ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٨٥٤/٤).

٢١٩٤ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠٥/١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٦/١).

من أهل الكوفة ومن أعيان علمائها بالنحو واللغة وفنون الأدب، قدم بغداد وكان مختصاً بعبد الله ابن المعتز وعمل له رسالة فيما انكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام ووافقته فيه، وكان مؤدب أولاد محمد بن يزيد وزير المأمون وله كتاب مصنف فيما يستعمله الكتاب.

٢١٩٥ - «أبو الهذيل العلاف» محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العلاف البصري المعتزلي أبو الهذيل وقيل اسمه أحمد، كان من أجداد القوم رأساً في الاعتزال، ومن المعتزلة فرقة ينسبون إليه يعرفون بالهذيلية يقولون بمقالاته، زعم أن أهل الجنة تنقطع حركاتهم حتى لا يتكلموا كلمة وينقطع نعيمهم وكذلك أهل النار خمود سكوت وتجتمع اللذة لأهل الجنة والآلام لأهل النار في ذلك السكون، وهذا قريب من مذهب جهم بن صفوان^(١) فإنه حكم بفناء الجنة والنار، وإنما التزم أبو الهذيل هذا المذهب لأنه لما التزم في مسألة حدث العالم أن الحوادث التي لا أول لها كالحوادث التي لا آخر لها إذ كل واحد منهما لا يتناهي قال: إني لا أقول بحركات لا تتناهي بل يصيرون إلى سكون دائم، فظن أن ما التزم من الإشكال في الحركة لا يلزمه في السكون وغلط في ذلك بل هو لازم فلا فرق في امتناع عدم التناهي بين الحركات والسكون، وأثبت إرادات لا في محل وهو أول من أحدث هذه المقالة وتابعه عليها جماعة من المتأخرين، وقال: بعض كلام الباري لا في محل وهو قوله «كن» وبعضه في محل كالأمر والنهي والخير والاستخبار، وابتدع القول بأن المقتول بالسيف أو غيره لم يته أجله ولا مات بأجله حتى لو فرضنا أنه لم يقتل لبقى إلى أجله فيموت وكذلك من أكل حراماً لم يأكل رزقه وانفرد بأشياء غير هذه، يروى أن المأمون قال لحاجبه: من الباب؟ فقال: أبو الهذيل وعبد الله بن إياض الخارجي وهشام بن الكلبي الرافضي، فقال: ما بقي من رؤوس جهنم أحد إلا وقد حضر! شرب مرة عند أناس فراود غلاماً أمرد فضربه بتور فدخل في رقبته مثل الطوق فأحضر حداد حتى فكّه من عنقه، وقال أبو الهذيل: أول ما تكلمت كان عمري خمس عشرة سنة فبلغني أن يهودياً قدم البصرة وقطع كل من فيها فقلت لعلمي: امض بي إليه حتى أناظره، فقال: لا طاقة لك به، فقلت: بلى، فمضينا إليه فوجدته في إثبات نبوة موسى وإنكار نبوة محمد ﷺ ويقول: نحن قد اتفقنا على نبوة موسى فأثبتوا لنا نبوة محمد حتى نقر به، فقلت له: أسألك أو تسألني؟ فقال مستصغراً: أو ما ترى ما فعلت بمشايخك؟ فقلت: دع هذا واسألني أو أسألك، فقال: أليس قد ثبتت نبوة موسى وصحت دلائله؟ اتقر بهذا أم تجحده؟ فقلت له: سألتني عن نبوة موسى وهذا على أمرين: أحدهما موسى الذي أخبر عن نبوة محمد وبشر به وأمر باتباعه فإن كنت سألتني عن نبوة هذا فأنا أقر به وهو نبي، والثاني موسى الذي لم يخبر عن نبوة محمد ولا بشر به ولا أمر باتباعه فلا أقر به ولا أعرفه فإنه شيطان، فتحير اليهودي ثم قال لي: ما تقول في التوراة؟ فقلت: هي أيضاً منقسمة إلى

٢١٩٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ٣٦٦ - ٣٧٠)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢٧٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٦٠٧ - ٦٠٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٤١٣ - ٤١٤)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٣٥٥).

(١) انظر: «الكامل» لابن الأثير (٤/ ٣٣١).

قسمين: توراة فيها ذكر النبي محمد ﷺ والبشارة به والأمر باتباعه فهي التوراة الحق المنزلّة، وتوراة ليس فيها ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ولا البشارة به فهي باطلّة لا أصدّق بها، فتحتير اليهودي وانقطع، ثم قال لي: أريد أسأرك في شيء، فتقدمتُ إليه فإذا هو يشتمني ويشتم معلّمي وأبويّ وظنّ أنّي أردّ عليه وأضاربه بحضرة الناس فيقول إنّهم تغلبوا عليّ، فقلت للجماعة ما قال وعرفتهم ما أراد فأخذته الأيدي بالنعال فخرج هارباً من البصرة. وُلد أبو الهذيل سنة خمس وثلاثين ومائة ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين فعمّر مائة عام، فقيل توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين، وقال المسعودي في «مروج الذهب»: إنّهُ توفي سنة سبع وعشرين ومائتين وكان قد كفّ بصره وخَرَف آخر عمره إلّا أنّه لا يذهب عليه شيء من الأصول لكنّه ضعف عن المناظرة ومحااجة المخالفين له، حُكي عنه أنّه لقي صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولدٌ وهو شديد الجزع عليه فقال: له أبو الهذيل: لا أرى لجزعك عليه وجهاً إذ كان الإنسان عندك كالزرع، فقال صالح: يا أبا الهذيل إنّما أجزعُ عليه لأنّه لم يقرأ كتاب «الشكوك»، فقال: وما كتاب الشكوك؟ قال: كتاب وضعته مَنْ قرأه يشكّ فيما كان حتى يتوهم أنّه لم يكن ويشكّ فيما لم يكن حتى يتوهم أنّه كان، فقال له أبو الهذيل: فشكّ أنت في موته واعمل على أنّه لم يمت وشكّ في قراءته الكتاب واعمل على أنّه قرأه وإن لم يكن قرأه، فأخجله، وقيل إنّما قال ذلك ابن أخته إبراهيم النّظام وهو الصحيح، ولأبي الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس هذا مجوسياً جمع بين أبي الهذيل وبين جماعة من الثنوية فقطعهم أبو الهذيل فأسلم ميلاس عند ذلك.

٢١٩٦ - «المهدي الأموي» محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله أبي المطرّف عبد الرحمن بن محمد الأموي هو أول من فتح على بني أميّة بالمغرب باب الفتنة، قام في ثلاثة عشر رجلاً، توثّب على الأمر بالأندلس وخلع المؤيد بالله هشاماً وحارب عبد الرحمن الحاجب ابن أبي عامر القحطاني الذي وثب قبله بسنة، وسمّى نفسه وليّ العهد وجعل ابن عمّه محمد بن المغيرة حاجبه، وأمر بإثبات كلّ من جاءه في الديوان فلم يبق زاهدٌ ولا جاهل ولا حتّام حتى جاءه فاجتمع له نحو من خمسين ألفاً، وذلت له الوزراء والصقالبة وجاءوا وباعوه، وأمر بنهب دور بني عامر وانتهب جميع ما في الزهراء من الأموال والسلاح حتى قُلعت الأبواب، فيقال إنّ الذي وصل إلى خزانة ابن عبد الجبار خمسة آلاف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار ومن الفضّة ألف ألف درهم ثم وجد بعد ذلك خَوَابي فيها ألف ألف ومائة ألف دينار، وخُطب له بالخلافة بقرطبة وتسمّى بالمهدي وقُطعت دعوة المؤيد وصلى المهدي الجمعة بالناس وخطب بلعنة عبد الرحمن بن أبي عامر الملقّب بشنشول، ثم سار إلى حربه إثر ذلك سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وكان القاضي ابن ذكوان يحرض على قتاله ويقول هو كافر وكان قد استعان بعسكر من الفرنج وقام معه ابن غومص القومص فسار إلى قرطبة وأخذ أمر ابن عبد الجبار يقوى وأمر شنشول

يضعف وأصحابه تنسحب عنه فقال له القومص: ارجع بنا قبل أن يدهمنا العدو، فأبى ومال إلى دير شريش جوعان سهران فنزل له الراهب بخبز ودجاجة فأكل وشرب وسكر، وجاء لحربه حاجب المهدي في خمسمائة فارس فجذّوا في السير وقبضوا عليه فقال: أنا في طاعة المهدي، وظهر منه جزعٌ وذَلٌّ وقيل قدم الحاجب ثم ضُربت عنق شنشول ونودي عليه: هذا شنشول المأبون، ولما استوسق الأمر لابن عبد الجبار أظهر من الخلاعة أكثر ممّا ظهر من شنشول وأربى عليه في الفساد وأخذ الحرم وعمد إلى نصرانيّ يشبه المؤيد بالله فقصده حتى مات وأخرجته للناس وقال: هذا هشام، وصلى عليه ودفنه، ووصل إلى ابن عبد الجبار رسولٌ صاحب طرابلس الغرب فلفل بن سعيد الرّنّاتي داخلاً في الطاعة وسأله إرسالَ سَكّة يضرب بها الذهب على اسمه، كلّ ذلك ليعينه على باديس بن المنصور، فخرج باديس وأخذ طرابلس وكتب إلى عمّه حماد في إغراء القبائل على ابن عبد الجبار، وكان ابن عبد الجبار لخدلانه قد همّ بالغدر بالبربر الذين حولهم وصرح بذلك الجهلة، فتمّ عليه هشام بن سليمان بن الناصر لدين الله وحرّضهم على خلعه فقتلوا وزيره محمد بن دُرّي وخلف بن طريف وثار الهيج واجتمع لهشام عسكر وحرّقوا السراجين وعبروا القنطرة ثم تخاذلوا عن هشام فأخذ هو وولده وأخوه أبو بكر فقتله ابن عبد الجبار صبراً وقتل خلقاً من البربر، ثم إن البربر تحيّزوا إلى قلعة رباح وهرب معهم سليمان بن الحكم فبايعوه وسّمّوه المستعين بالله وجمعوا له مالاً نحو مائة ألف دينار وتوجّه بالبربر إلى طليطلة فامتنعوا عليه ثم ملكها وقتل واليها، فاعتدّ ابن عبد الجبار للحصار وجزع حتى جرّأ عليه العامة ثم بعث عسكراً فهزمهم سليمان فوثب الناس للقتال وكان أكثر عسكر ابن عبد الجبار فخّامين وحّاكة وقارب سليمان قرطبة فبرز إليه عسكر ابن عبد الجبار فناجزهم سليمان فكان من غرق منهم في الوادي أكثر ممن قُتل وكانت وقعة هائلة وذهب فيها خلقٌ من الأخيار والمؤذنين والأئمة، فلما أصبح ابن عبد الجبار أخرج المؤيد بالله هشاماً الذي كان أظهر موته فأجلسه للناس وأقبل القاضي يقول: هذا أمير المؤمنين وإنما محمد نائبه، فقال له البربر: يا ابن ذكوان بالأمس تصلّي عليه واليوم تحييه! وخرج أهل قرطبة إلى المستعين سليمان فأحسن ملتقاهم واختفى ابن عبد الجبار واستوسق أمر المستعين ودخل القصر وأرى الناس قتلاهم وكانوا نحو اثني عشر ألفاً، ثم هرب ابن عبد الجبار إلى طليطلة فقاموا معه وكتب إلى الفرنجية ووعدهم بالأموال فاجتمع إليه خلق عظيم وهو أولٌ مالٍ انتقل من بيت مال الأندلس إلى الفرنج وكانت الثغور كلّها باقيةً على طاعة ابن عبد الجبار، فقصّد قرطبة في جيش كبير وكان الملتقى على عَقبة البقر على بريد من قرطبة فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزم ابن عبد الجبار أقبح هزيمةٍ وقُتل من الفرنج ثلاثة آلاف وغرق منهم خلقٌ وأسر ابن عبد الجبار ثم ضُربت عنقه وقُطعت أربعته في ثامن ذي الحجة سنة أربعمائة وله أربع وثلاثون سنة، ومن شعر المهدي المذكور في غلام حيّاه بقضيب آس [الكامل]:

غصناً رطيباً ناعماً من آس

وكأنما يحكيك في الأنفاس

أهديت مُشبهَ قَدِّك الميَّاس

فكأنما تحكيه في حركاته

ومنه في جارية اطلعت عليه في مجلس أنسه ويهاها [البسيط]:

إذا طلعت فلا شمس ولا قمر أنت التي ليس يهوى غيرك البصر
وكل يوم طواك الدهر عن نظري فذاك ذنب لديه ليس يُغتفر
يا زائري وكؤوس الراح دائرة لُح بدر تم فهذي الأنجم الزُّهر

٢١٩٧ - «محمد بن هشام بن ملاس» أبو جعفر الثُميري، له جزء رواه أبو القاسم ابن رواحة
عاليًا، توفي سنة سبعين ومائتين.

٢١٩٨ - «أبو بكر الأموي المقرئ» محمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد
الخَيْر ابن الأمير الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن
الحكم أبو بكر، أديب شاعر مشهور بالتقدم في الأدب يقول الشعر بفضل أدبه فيكثر ويحسن، وله
كتاب ألفه في «أخبار الشعراء بالأندلس»، ومن شعره [البسيط]:

وروضة من رياض الحزن حالفها طل اطلت به في أفقها الحُلل
كأنما الورد فيما بينها ملك مُوف ونوارها من حوله خول

٢١٩٩ - «أبو محلم الراوية» محمد بن هشام أبو محلم الراوية التميمي ثم السعدي، هو
أعرابي بصري كان احفظ الناس للعلم وأذكاهم وكان يهاجي أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب
وأباه، ومن قوله في إبراهيم [الطويل]:

تُصيح لكسرى حين يُسمع ذكره بصمء عن ذكر النبي صدوف
وتغرق في إطراء كسرى ورهطه وما أنت في أعلاجهم بشريف

وله وقيل لمعقل بن عيسى أخي أبي دلف [الكامل]:

ما غاض دمعي عند نازلة إلا جعلت لك للبكا سببا
فلذا ذكرتك سامحك به متي الجفون ففاض وائسكب

وتوفي أبو محلم سنة خمس وأربعين ومائتين، وقال ابن السكيت: كان رافضيا.

٢٢٠٠ - «السدي» محمد بن هشام بن أبي حميضة مولى لبني عُوال، اشترى المتوكل ولاءه
بثلاثين ألف درهم، هو أبو نبقة السدي كان يصحب الجمّاز وعبد الصمد ابن المعدل والجاحظ
وأدباء البصرة، وهو القائل [الطويل]:

٢١٩٧ - «العبر» للذهبي (٤٧/٢).

٢١٩٨ - «جذوة المقتبس» للحمدي (٨٨)، و«نفع الطيب» للمقري (٣٨٨/٢).

٢١٩٩ - «الفهرست» لابن النديم (٦٩)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٣٧٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٤١٤) ط. حيدرآباد.

٢٢٠٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٧٥).

سأترك هذا الباب ما دام إذنه على ما أرى حتى يلين قليلاً
إذا لم أجد يوماً إلى الإذن سُلماً وجدتُ إلى ترك المجيء سبيلاً

٢٢٠١ - «ابن الباقلائي» محمد بن هلال بن أبي الجيش بن علي أبو بكر المعروف بابن الباقلائي نزيل مشهد باب ابرز ببغداد، روى عن أبي بكر بن ثوابه العابر حكاية رواها عنه شجاع الذهلي وهي: قال أبو بكر العابر: سافرتُ إلى مكة في جماعة من الصوفية، فلما بلغوا ذات عرق لبوا ولبسوا ثياب الإحرام وكان فيهم عبدُ أسود سَكِيناً فلم يلبَّ ذلك اليوم مع الناس فقال له شيخ لنا متقدّم: علينا من شرط الحجّ التلبية ما لَبَّيت؟! فقال: أقول لَبَّيك ولم يقل لي يا مُقبل؟ إذا قال لي يا مُقبل قلْتُ لَبَّيك، قال: فلما كان في غدٍ صلَّى بنا الشيخ الفجر وسمعنا مقبلاً يقول: لَبَّيك اللَّهُمَّ لَبَّيك، ثم وقع ميتاً، قال: فقلنا: قد دعاه مولا، وواريناه.

٢٢٠٢ - «ابن الصابي غرس النعمة» محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زُفَرُون ابن حَيَّون بن الوليد بن مروان بن مالك بن بروسن أبو الحسن بن أبي الحسين ابن أبي علي بن أبي إسحاق الكاتب المعروف بابن الصابي ويلقبُ بَغْرَس النعمة من بيت مشهور بالرياسة والفضل والتقدم والوجاهة والكتابة والبلاغة، وكان جدّه المحسن فاضلاً كتب الخطّ المليح، وأبوه إبراهيم صاحب الفضل المشهور والتقدم في النظم والنثر وكان على دين الصائبة، وأمّا والده أبو الحسين هلال فإنه أسلم لرؤيا رأى فيها النبي ﷺ وحسن إسلامه، وتوفي محمد بن هلال سنة ثمانين وأربع مائة ومولده سنة ست عشرة وأربع مائة، وولي ديوان الإنشاء أيام الإمام القائم، قال ذلك ابن الدبشي، وله كتاب «الهَفَوَات النادرة» و«الذيل على تاريخ أبيه» وكتاب «الربيع» سلك فيه مسلك «نشوار المحاضرة»، وخلف سبعين ألف دينار ما كان يظنُّ أحد أن معه زكاتها، وقال هبة الله بن المبارك السقطي: انه كان يجازف في تاريخه ويذكر ما ليس بصحيح، وابتنى بشارع ابن أبي عوف دارَ كتبٍ وقف فيها نحواً من أربع مائة مجلّد في فنون من العلم ورتّب بها خازناً يقال له ابن الأقساسي العلوي وتردّد العلماء إليها سنين كثيرة ثم صرف الخازن وحكّ ذكر الوقف من الكتب وباعها فأكثرَتْ ذلك عليه فقال: قد استغني عنها بدار الكتب النظامية، قال هبة الله: فقلت: بيع الكتب بعد وقفيتها محذور، فقال: صرفتُ ثمنها في الصدقات.

٢٢٠٣ - «ناصر الدين بن الهمام» محمد بن الهمام بن إبراهيم بن الخضر بن همام بن فارس ناصر الدين القرشي، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: صاحبنا كان له سماع في الحديث وقد حدّث عن النحيب الحراني، وكان ذا خطٍّ حسنٍ وصورة حسنة كريماً محبباً في الفقراء مأمناً

٢٢٠٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩/٤٢ - ٤٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٢٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٣٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/١٢٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤١٩ - ١٤٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٧٩)، و«هدية العارفين» للبغداد (٢/٧٥)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٣٥٧).

٢٢٠٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٧٨).

للأدباء حسنَ النعمة بالقرآن وإنشاد الشعر باشاً بأصحابه يحب من يأكل طعامه ومن يجتمع به، وكان يعرف الحساب واشتغل بالخدم وناب في نظر البيمارستان المنصوري وكان الفقهاء معهم في الجوامك على أحسن حال، وتوفي سنة سبع وسبعمائة.

٢٢٠٤ - «زنبيلويه» محمد بن هُمَيان بن محمد بن عبد الحميد البغدادي الوكيل ولقبه زَنْبِيلُوهِ - وبه بعد زنبيل - حدث عن علي بن مسلم الطوسي، توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

٢٢٠٥ - «أفضل الدين الأصبهاني» محمد بن الهيثم بن محمد بن الهيثم بن عبد الله بن محمد بن الهيثم أفضل الدين أبو سعد السلمي الأصبهاني، قال العماد الكاتب: لقيته بأصبهان سنة تسع وأربعين وخمسائة وفي هذه السنة توفي رحمه الله تعالى، مولده في جمادى الآخرة سنة أربع وستين وأربعمائة، وكان شيخاً كبيراً يحوي علماً غزيراً ملازماً لبيت يقصده الفضلاء والمستفيدون لأخذ العلم عنه، ومن نظمه قصيدة يمدح بها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دُبَيْس المَزْيَدِي بالحِجْلَة [الطويل]:

ألم بنا والليل يعتسف الدجى خيال له الليل التمام تبلجا
يخوض خُدارياً من الليل داجياً ويفري عُدافياً من الجُحْ أذعجا
فما جرّ ذيلاً فوق شعبٍ ولا انثنى إلى جانبٍ بالقاع إلا تآرجا
منها [الطويل]:

ولمّا تشاكّينا النوى بدموعنا تحلّى وسادي لؤلؤاً مترجرجا
٢٢٠٦ - «عارض العسكر» محمد بن أبي الهيجاء الأصبهاني قدم بغداد أيام المقتفي فولاه عرض العسكر، وكان ذا دهاء، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسائة، ومن شعره [الطويل]:
إذا لم أتْل في دولة المرء غبطةً ولم يَغْشَني إحسانه ورعايته
فسيانٍ عندي موته وحياته وسيانٍ عندي عزله وولايته

٢٢٠٧ - «ابن أبي الهيجاء والي دمشق» محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الأمير الفاضل عزّ الدين الهذباني الإربلي والي دمشق. وُلد سنة عشرين بإربل وقدم الشام شاباً واشتغل وجالس العزّ الضريب، وكان جيد المشاركة في التاريخ والأدب والكلام وهو معروف بالتشيع والرفض، وكان شيخاً كردياً مهيباً يلبس عمامة مدوّرة ويرسل شعره على كتفيه، ولي دمشق فكان جيد السياسة، مات بالسّوادة التي في رمل مصر سنة سبعمائة.

٢٢٠٨ - «ابن الهيصم الكرامي» محمد بن الهيصم أبو عبد الله شيخ الكرامية^(١) وعالمهم في

٢٢٠٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ٣٧١). ٢٢٠٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/ ٢٧٨).

٢٢٠٨ - «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ١٢٤). (١) انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ١٢٤).

وقته، وهو الذي ناظره ابن فورك بحضرة السلطان محمود بن سبكتكين وليس للكرامية مثله في الكلام والنظر، وكان في زمانه رأس طائفته كما كان القاضي عبد الجبار رأس المعتزلة في عصره وأبو إسحق الإسفراييني في هذا العصر رأس الأشاعرة والشيخ المفيد رأس الرافضة وأبو الحسن الحنابي رأس القراء وأبو عبد الرحمن السلمي رأس الصوفية وأبو عمر بن دراج القسطلي رأس الشعراء والسلطان محمود ابن سبكتكين رأس الملوك والحافظ عبد الغني رأس المحدثين وابن هلال المعروف بابن البواب رأس الكتاب المجودين، وعند اليهود شخص كان معاصر ابن البواب كتب في العبراني مثل ابن البواب في العربي، قال ابن الهيصم: ما أطلقته المشبهة على الله تعالى من الهيئة والصورة والجوف والاستدارة والوفرة والمصافحة والمعانقة ونحو ذلك لا تطلقه الكرامية عليه بالمعاني الفاسدة التي أطلقها المشبهة وإنما أطلقت الكرامية عليه ما أطلقه القرآن والسنة فقط من غير تشبيه ولا تكيف وما لم يرد به قرآن ولا سنة فلا تطلقه عليه بخلاف سائر المشبهة، وقال: إن الباري عالم بما سيكون على الوجه الذي يكون فلا يتقلب علمه جهلاً ومريداً لما يخلق في الوقت الذي يخلق بإرادة حادثة، وقال: نحن ثبت القدر خيره وشره من الله تعالى وأنه أراد الكائنات خيراً وشرها وخلق الموجودات كلها حسنها وقبيحها وثبت للعبد فعلاً بلا قدرة حادثة فسمى ذلك كسباً.

٢٢٠٩ - «السلامي» محمد بن لاجين أبو عبد الله السلامي، قال محب الدين بن النجار: ذكره شيخنا يحيى بن القاسم قاضي تكريت أنه قدم عليه وأنشده مادحاً له قصيدة أولها [الكامل]:

كَمْ لِي أُعْتِفُ فِي هَوَاكَ عَذُولَا	وَأَجِزُ مِنْكَ صَبَابَةً وَنَحُولَا
وَأَوْدُ مِنْكَ عَلَى التَّقَرُّبِ وَالنَّوَى	طِيفاً يَبْشُرُ بِاللِّقَاءِ رَسُولَا
يَا شَادِناً سَمَحْتُ بِحِفْظِ وَدَادِهِ	نَفْسِي فَأَصْبَحَ بِالْوَصَالِ بَخِيلَا
رَفَقاً جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءُ فَإِنِّي	رَمْتُ السَّلَوفَ فَمَا وَجَدْتُ سَبِيلَا
أَخْلَيْتُ قَلْبِي مِنْ سِوَاكَ فَلَمْ يَزَلْ	بِجَفَاكَ مِنْ دُونِ الْوَرَى مَأْهُولَا
وَمَنْعْتُ فِي حُبِّكَ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى	جَفَنِي فَأَصْبَحَ بِالسَّهَادِ كَحِيلَا
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ غَدَا	دُمُهُ لَغَيْرِ جَنَايَةٍ مَطْلُولَا
لَا تَحْسِبَنَّ جَفَاكَ يَحْدُثُ سَلْوَةً	عِنْدِي فَأَرْغَبُ فِي سِوَاكَ بِدِيلَا
كَلّاً وَمَنْ أَعْطَاكَ مِنْ دُونِ الْوَرَى	وَجْهاً يَسِرُّ النَّاضِرِينَ جَمِيلَا

قلت: شعر عذب منسجم.

٢٢١٠ - «العابد البصري» محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس أبو بكر الأزدي البصري عابد

٢٢١٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٥٥/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣١٨/١ - ٣١٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦٦/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١١٣/٨)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم =

البصرة أحد الأئمة العباد، روى عن أنس بن مالك ومطرف بن الشخير وعبيد بن عمير المكي وعبد الله بن الصامت وأبي صالح السمان وابن سيرين وغيرهم، روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، قال العجلي: ثقة صالح، قال الدارقطني: هو ثقة لكنه بُلي برواة ضعفاء، قال الأصمعي: لما صاف قُتيبة التُّرك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع فقيل: هو ذاك في الميمنة جانح على قوسه يصبص بإصبعه إلى السماء، فقال: تلك الإصبع أحب إلي من مائة ألف سيف شهر وشاب طرير، وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومائة.

٢٢١١ - «تاج الدين الحنفي» محمد بن وثاب بن رافع أبو عبد الله تاج الدين الحنفي، كان فقيهاً عالمًا فاضلاً حسن الشكل، درس وأفتى وناب في الحكم بدمشق وكان سديداً في أحكامه مشكور السيرة، توفي بدمشق سنة سبع وستين وستمائة وهو في عشر السبعين.

٢٢١٢ - «الواسطي» محمد بن وزير الواسطي، روى عنه الترمذي وثقه أبو حاتم الرازي، وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

٢٢١٣ - «أبو جعفر القائد» محمد بن ورقاء بن نضلة الشيباني القائد، قال:

شيبانُ قومي وليسَ الناسَ مثلهمُ لو ألقموا ما تضيء الشمس لالتقموا
لو يُقسَم المجد أرباعاً لكان لنا ثلاثة وبرُبع تجتزي الأممُ
ثلاثة صافيات قد جُمعن لنا ونحن في الرُبع بين الناس نستهمُ

وهذا البيت جماعة منهم محمد هذا وأبو محمد جعفر بن ورقاء بن محمد بن ورقاء وأبو أحمد عبد الله بن ورقاء وسيأتي ذكر كل واحد منهم في مكانه.

٢٢١٤ - «ابن وشاح» محمد بن وشاح بن عبد الله أبو علي، وُلد سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، كان كاتباً لنقيب النقباء الكامل وكان فاضلاً، توفي عن أربع وثمانين سنة سنة ثلاث وستين وأربعمائة، ومن شعره [الطويل]:

حملتُ العصا لا الضعفُ أوجبَ حملها عليّ ولا أتّي تحثيثُ من كبرِ
ولكنني ألزمتُ نفسي بحملها لأعلمها أن المقيم على سقر

= الأصبهاني (٣/٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/١٥٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/٥٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٧٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٤٩٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢١٥).

٢٢١١ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/١٤٠).

٢٢١٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٥١٠)، و«الثقات» لابن حبان (٩/١٢٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/٥٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٥٠١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢١٥).

٢٢١٣ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٢).

٢٢١٥ - «الحافظ ابن وضاح المغربي» محمد بن وضاح القرطبي الحافظ، وُلد سنة تسع وتسعين ومائة بقرطبة، وسمع يحيى بن يحيى ومحمد بن خالد وجماعةً بالأندلس، قال ابن الفرضي: رحل إلى المشرق رحلتين فسمع في الثانية خلقاً كثيراً من البغداديين والكوفيين والبصريين والشاميين والمصريين والقزوينيين وعدةً شيوخه مائة وستون رجلاً وبه وببقي بن مخلد صارت الأندلس دار حديث، وكان عالماً بالحديث بصيراً بطرقه متكلماً على علله وله خطأ كثير محفوظ عنه وأشياء يغلط فيها ويصحفها وكان لا علم له بالفقه ولا العربية، توفي في المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين.

٢٢١٦ - «القاضي الحمصي» محمد بن الوليد أبو الهذيل الرُّبَيْدِي الحمصي القاضي أحد الأئمة الثقات، قال ابن سعد: كان أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث، روى له الجماعة سوى الترمذي، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

٢٢١٧ - «الطرطوشي» محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب أبو بكر الفهري الطُّرْطُوشِي الأندلسي الفقيه المالكي نزيل الاسكندرية، وطرطوشة - بالشين المعجمة - آخر بلاد المسلمين من الأندلس، صحب القاضي أبا الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف وصنّف «سراج الملوك» للمأمون بن البطاحي وزير مصر بعد الأفضل وصنّف طريقةً في الخلاف، روى عنه السلفي وغيره، توفي سنة عشرين وخمسمائة، دخل على الأفضل ابن أمير الجيوش فبسط مئزرًا كان معه تحته وجلس عليه، وكان إلى جانب الأفضل رجلٌ نصراني فوعظ الأفضل حتى بكى، فأنشده:

يا ذا الذي طاعته قُرْبَةٌ وحقه مفترَضٌ واجِبٌ
إنَّ الذي شُرِفَتْ من أجله يزعم هذا أنه كاذِبٌ

٢٢١٥ - «الكامل» لابن الأثير (٥٨٧/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٢/١١)، و«بغية الملتبس» للضبي (١٢٣ - ١٢٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤٥/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٢٠/٢)، و«الفهرست» للطوسي (١٩٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤١٦/٥ - ٤١٧) ط. حيدرآباد، و«الأعلام» للزركلي (٣٥٨/٧).

٢٢١٦ - «الطبقات» لابن سعد (١٦٩/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٥٤/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٥٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٩٤/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣٧٣/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٦٤/٦)، و«سير الأعلام» للذهبي (٢٨١/٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ١٢٨) ط. الرسالة، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٠٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٢١٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧١).

٢٢١٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٠٦/١ - ٦٠٧)، و«بغية الملتبس» للضبي (١٢٥ - ١٢٩)، و«الصلة» لابن بشكوال (٥١٧ - ٥١٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٥٧/١)، و«مرآة الجنان» للباقي (٣/ ٢٥ - ٢٢٧)، و«نفح الطيب» للمقري (٢٢٢/٦ - ٢٢٣)، و«صفة جزيرة الأندلس» للحميري (١٢٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٨٤ - ١١١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٧)، و«مفتاح السعادة» لطاش كيري (١/ ٣٤٣ - ٣٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٢/٤ - ٦٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ٨٥).

وأشار إلى النصراني فأقامه الأفضل، وكان الأفضل قد أنزله في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرّصد وكان يكرهه فلمّا طال مقامه به ضجر وقال لخادمه: إلى متى نصبر؟ اجمع لي المباح، فجمعه فأكله ثلاثة أيام، فلمّا كان عند صلاة المغرب قال لخادمه: رميته الساعة، فلمّا كان من الغد ركب الأفضل فقتل وولي بعده البأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ إكراماً كثيراً.

٢٢١٨ - «النحوي» محمد بن ولّاد عُرف بذلك وإنّما هو ابن الوليد التميمي النحوي صاحب التصانيف في علم العربية، أخذ عن المبرّد النحو وعن ثعلب، ومات كهلاً في سنة ثلاثمائة أو ما هو دونها، وكان به عَرَجٌ وقرأ على المبرّد كتاب سيبويه، وكان حسن الخطّ جيّد الضبط، وتزوّج أبو علي الدينوري أمّه، وله في النحو كتاب سمّاه «المنمّق».

٢٢١٩ - «الأندلسي الشاعر» محمد بن ولّاد أبو بكر من أهل شُلطيش بغرب الأندلس، أورد له ابن الأبار في «التحفة» [البسيط]:

نَطْوِي سُبُوتاً وَآحَاداً وَنُنْشِرُهَا وَنَحْنُ فِي الطِّيِّ بَيْنَ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ
فَعُدَّ مَا شَتَّتْ مِنْ سَبْتٍ وَمِنْ أَحَدٍ حَتَّى تَصِيرَ مَعَ الْمَدْخُولِ فِي الْعَدَدِ
وكان لابن ولاد حفيد صغير يتعلم في المكتب فتغذى معه يوماً فقال له: أَجِزْ [الوافر]:
أَكَلْنَا الْخَبِزَ مَصْبُوغاً بِزَيْتٍ

فقال الصبيّ [الوافر]:

غَدَاءُ نَافِعاً فِي وَسْطِ بَيْتٍ

فقال ابن ولاد [الوافر]:

فَلَوْ شِئَ يَرَدُّ الْمَيِّتَ حَيّاً

فقال الصبيّ [الوافر]:

لَكَانَ الْخَبِزُ يُحْيِي كُلَّ مَيِّتٍ

وَوُجِدَ بِخَطِّهِ بَعْدَ مَوْتِهِ [البسيط]:

أَرْجُوكَ يَا رَبَّ فِي سَرِّي وَفِي عَلَنِي إِنَّ الرِّجَاءَ إِلَيْكَ الْيَوْمَ يَحْمِلُنِي
مَنْ ذَا يُوَثِّنُنِي فِي الْقَبْرِ مَنْفَرِداً إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ تُوَثِّنُنِي
وَسَوْفَ يَضْحَكُ خَلٌّ قَدْ بَكَى جِزْعاً بَعْدِي وَيَسْلُو الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْدُبُنِي
ذَنْبِي عَظِيمٌ وَمَنْكَ الْعَفْوُ ذُو عَظَمٍ فَكَيْفَ يَا رَبَّ مِنْ عَفْوِ تُخَيَّبُنِي
سَمِيتَ نَفْسَكَ رَحِمَاناً فَقَدْ وَثَّقْتَ نَفْسِي بِأَنْكَ يَا رَحِمَانُ تَرْحَمُنِي

٢٢١٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠٥/١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٩/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/٢٢٤)، و«طبقات الزبيدي» (٢٣٦).

٢٢١٩ - «المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبار (٢٥).

٢٢٢٠ - «ابن الزنف» محمد بن وهب بن سلمان بن أحمد بن علي أبو المعالي بن أبي القاسم السلمي المعروف بابن الزنف من أهل دمشق، سمع في صباه من أبي الدرداء ياقوت بن عبد الله البخاري والفقيه أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي وأبي محمد الحسن بن الحسين بن البُنّ الأسدي وأبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي وأبي طالب علي بن حيدرة بن جعفر العلوي وأبي طاهر إبراهيم ابن الحسن بن الحصني وغيرهم، وعمر حتى حدث بالكثير وانتشرت عنه الرواية، قال محب الدين ابن النجار: قدم علينا بغداد سنة خمس وستمائة متوجهاً إلى الحج وكانت معه شدة من عواله سمعناها منه وكتبناها عنه وكان شيخاً صالحاً حسن الهيئة صدوقاً، وُلد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بدمشق وتوفي بها في شعبان سنة ست وستمائة.

٢٢٢١ - «العابد» محمد بن وهب أبو جعفر العابد صاحب الجُنيد، قال: سافرتُ لألقى أبا حاتم العطار الزاهد البصري فطرقتُ عليه بابه فقال: مَنْ؟ فقلت: رجل يقول ربّي الله، ففتح الباب ووضع خده على التراب وقال: طأ عليه فهل بقي في الدنيا مَنْ يحسن أن يقول ربّي الله؟ توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين وغسله الجُنيد وصلى عليه ودفنه إلى جانب سريّ السَّقَطِي.

٢٢٢٢ - «ابن وهب الشاعر» محمد بن وهب من شعراء المأمون، شاعر مليح جيد المعاني فصيح الألفاظ، من شعره [الوافر]:

وليلٍ في جوانبه فصولٌ من الاظلام أدهمَ غيْهَبانِ
كأنَّ نجومه دمعٌ حبيسٌ ترقَّرَقَ بين أجفانه الغواني
وقال [الطويل]:

رأتُ وَصَحاً في مَفرقِ الرأسِ راعها شَريجانِ مَبِيضٌ به وبهيمُ
تفاريقُ شيبٍ في السوادِ لوامعُ وما خيرُ ليلٍ ليس فيه نجومُ
وقال في مدح المأمون وهو من حُسن التخلُّص [الكامل]:

وبدا الصبح كأنَّ غرته وجهُ الخليفة حين يُمتدِّحُ
نشرتْ بك الدنيا محاسنها وتَزَيَّنتْ بِصِفَاتِكَ المِدْحُ
وقال [الطويل]:

ألا ربَّما ضاقَ الفضاءُ بأهله وأمكنَ من بين الأُسنة مخرجُ
وقد يركبُ الخطبُ الفتى وهو قاتل إذا لم يكن إلا عليه معرَجُ
وقال من مديح المأمون [الطويل]:

٢٢٢١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ٣٣٣).

٢٢٢٢ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٥٧)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٧/ ١٤١).

فكأنه روح تدبرنا حركاته وكأنا جسد
وقال [الطويل]:

نُراع لذكر الموت ساعة ذكره وتعرض الدنيا فنلهو ونلعب
يقينٌ كأنَّ الشكَّ أغلبُ أمره عليه وعِزْفانٌ إلى الجهل يُنسبُ
وقد نعتِ الدنيا إليّ نعيمها وخاطبني إعجامها وهو مُعربُ
ولكنني منها خلقتُ لغيرها وما كنتُ منه فهو شيء محببُ

٢٢٢٣ - «الحميري البصري» محمد بن وهيب الحميري البصري، شاعر مطبوع مُكثر يكنى
أبا جعفر مدح المأمون والمعتصم، وهو القائل [الطويل]:

نُراع لذكر الموت ساعة ذكره وتعرض الدنيا فنلهو ونلعب
يقينٌ كأنَّ الشكَّ أغلبُ أمره عليه وعِرفانٌ إلى الجهل يُنسبُ
وقال [الطويل]:

ألا ربّما كان التصبّر ذلّةً وأدنى إلى الحال التي هي أسمعُ
ويا ربّما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الأستة مخرجُ
وقال [المديد]:

ما لمن تمّت محاسنه أن يعادي طرفَ مَنْ رمقا
لك أن تُبدى لنا حسناً ولنا أن نُعملَ الحدقا

قال محب الدين بن النجار: وكان يتشيع وله مراتب في آل البيت، وقال صاحب «الأغاني»:
كان تيّاهاً شديد الذهاب بنفسه، وقال: دخل على أحمد بن هشام وقد مدحه فرأى بين يديه غلماناً
رُوقة مُردأً وخداماً بيضاً فُرهاً في نهاية الحسن والكمال والنظافة، فذهش لما رأى وبقي متبليلاً لا
ينطق حرفاً، فضحك أحمد منه وقال له: ما لك ويحك! تكلم بما تريد، فقال [الكامل]:

قد كانت الأصنامُ وهي قديمةٌ كُسرت وجذعن إبراهيمُ
ولديك أصنامٌ سلمن من الأذى وصفتَ لهنّ نضارةً ونعيمُ
وبنا إلى صنمٍ نلوذ بُركنه فقرّ وأنت إذا هُزرتَ كريمُ

فقال له: اختر من شئت منهم، فاختار واحداً فأعطاه إياه فمدحه بأبيات.

٢٢٢٤ - «البيدي» محمد بن وهيب البيدي، حضر مجلس بعض الفقهاء في عقد نكاح
فقال له الفقيه: لو أملكك عقدَ هذا النكاح لشاركتنا في الحسنه، فقال له: نعم، كيف تريد ذلك

نظماً أو نثراً؟ فاقترحوه نظماً فقال: هات كاتباً، فأملئ عليه نظماً ذكر الشروط والتاريخ وكل ما له علاقة بالصدّق لم يتردّد فيه ولا أبطأ كأنه يتلوه من حفظه، فبهت القوم وقال له الفقيه: أمرك والله عجيب كاد لولا المشاهدة ألاّ أصدّقه، وركب إلى المنصور بن أبي عامر فأخبره بالمجلس وأراه الشعر فعجب من ذلك وأمر له بصلة حُملت إليه وكان عدّة ما ارتجله ثلاثين بيتاً منها [الطويل]:

لأصدّق عبدُ الله نجلَ محمدٍ	فتى أمويّ زوجهُ البكرَ مريماً
وأمرها عشرين، عجل نصفها،	دنائيرَ يحويها أبوها مسلماً
وأنكحها منه أبوها محمدٌ	سلالةُ إبراهيم من حيّ خثعما
وباقى صدّق البكر باقٍ إلى مدى	ثلاثة أعوام زماناً متّماً
مؤخّرةً عنه يؤدّي جميعها	إذا لم يكن عند التطلّب مُعدّماً
ومن شَرَطها أن لا يكون مُؤخّلاً	لها أبداً عن دارها أين يَمّما
وَألاّ يُرى حتماً بشيء يضرها	يصرف فيه الدهر كفاً ولا فما

وكان ابن وهيب إذا جلس ابنُ أبي عامر للشعراء وأذن لهم في الإنشاد بدأ ابن وهيب ينشده بديهة فلا تأتيه نوبته حتى يفرغ كما أَراده ويقوم فينشده وإن مداده ما جفّ.

٢٢٢٥ - «ابن الأسقف» محمد بن ياسين شرف الدين أبو عبد الله المصري المعروف بابن الأسقف، نقلتُ من خطّ شرف الدين مستوفي إربل قال: كان نصرانياً وأسلم وتسمّى بمحمد، تصرّف في الديار المصرية عاملاً في أعمالها الحقيرة لا الخطيرة، ولما أسلم قرأ القرآن وعرف شيئاً من العربية وكان يُرمى بالأبنة، ورد إربل وأقام بها أياماً فقليل إنّه اتهم به غلام له وكثر القول عليه فسافر، أنشدني لنفسه [الكامل]:

دعني أقبلَ راحتك لأتّها	أغنّ رجلاً مَسّهم إملاق
لا زالت العلّيا على أعدائها	أبدأ تشير لنحوها الأرزاق

قلت: شعر ركيك مختلّ الانتظام والارتباط.

٢٢٢٦ - «أبو طاهر الحلبي البزاز المقرئ» محمد بن ياسين بن محمد البزاز أبو طاهر المقرئ المعروف بالحلي، هو بغداديّ قرأ القرآن على أبي حفص عمر بن أحمد بن إبراهيم الكتاني وأبي الفرج محمد بن إبراهيم الشنوبدي وأبي الحسن علي بن محمد بن يوسف العلّاف وروى عنهم سماعاً وتلاوةً وصنّف في القراءات عدّة مفردات، سمع منه الحسين بن محمد الوّثي الفرضي وروى عنه عبد السيّد بن عتاب وعلي بن الحسين الطّريثي وأبو الحسن أحمد بن المحسن بن محمد المقرئون وتوفي سنة ست وعشرين وأربعمائة.

٢٢٢٧ - «أبو بكر الحداد» محمد بن ياسر بن عبد الله بن عبد الخالق أبو بكر الحداد من أهل

بغداد، سكن جُبيل وكان إمام جامعها ونسب إلى دمشق، سمع بدمشق هشام بن عمار وعمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيمًا، وروى عنه أبو نصر قيس بن بشر السندي الجُبيلي وأبو الحسن أحمد بن عامر بن محمد بن يعقوب الدمشقي وسليمان الطبراني وأبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن بنت عَدْبَس الكندي.

٢٢٢٨ - «الأمير محمد بن ياقوت» محمد بن ياقوت بن عبد الله أبو بكر الأمير، كان والده أحد حُجَّاب المقتدر ولي حُجَّبه بعد أحمد بن نصر القشوري، وكان محمد يحجب ابنه الراضي، وكانت هذه المنزلة في ذلك الوقت تزيد على الوزارة ويخاطب مَنْ يتولاها بالإمارة على رسم بدر المعتضدي وإليه أمور الجند وتدبير الدولة بيده والوزراء كالمصرفين على أوامره، من شعره [مرفل الكامل]:

لا والذي يُبقيك لي ويسرني بالقرب منك
ما طاب عيشٌ غُبتَ عند له ولا سرورٌ غاب عنك
ومنه [البسيط]:

حمراء يمزجها طَبِيَّ بريقته كأنما عُصِرَتْ من ماء وجنته
حيًا بمنطقه النفس التي وقفت على المتألف من تفتير مقلته
ومنه [مخلع البسيط]:

أعرضت عني، وقُتِكَ نفسي كلُّ مخوفٍ من الليالي
لقول واشٍ وشى بأني أقول إن صَدًّا لأبالي
لا والذي ألتجى إليه لكشف ضُرِّي وسوء حالي
ما كان ممّا حكاه حرفٌ ولا جرى خاطراً ببالي

قلت: شعر جيّد منسجم عذب، وُلد ببغداد سنة اثنتين وتسعين ومائتين وتوفي في حبس الراضي في قصر الخلافة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

٢٢٢٩ - «الفقيه المالكي القرطبي» محمد بن يَنْقَى بن رَزْب بن يزيد أبو بكر القرطبي الفقيه المالكي، صَنَّف كتاب «الخصال» في مذهب مالك عارض به كتاب «الخصال» لابن كاس الحنفي فجاء في غاية الإتقان وله «الردّ على ابن مَسْرّة»، وكان بصيراً بالعربية والحساب، توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

٢٢٢٨ - «الكامل» لابن الأثير (٨٣/٥ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٣٢ - ١٣٤ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٥ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٧ - ١٥٩ - ١٦١ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٧ - ١٧٣ - ١٧٨) ط. دار إحياء التراث العربي.

٢٢٢٩ - «تاريخ ابن الفرضي» (٩٦/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٠/١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٩٣)، و«الدياج» لابن فرحون (٢٦٨ - ٢٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/١٠١ - ١٠٢)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٢٦٠).

٢٢٣٠ - «البتهلي» محمد بن يحيى بن حمزة البتهلي قاضي دمشق وابن قاضيهما، روى عن أبيه وجدة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

٢٢٣١ - «أبو عبد الله اليزيدي» محمد بن يحيى بن المبارك العدوي أبو عبد الله اليزيدي، كان لاصقاً بالمأمون من أهل أنسه بالحضرة وخراسان، قال ابن المرزبان: كانت رتبته أن يدخل إليه مع الفجر فيصلي به ويدرس عليه ثلاثين آية وكان لا يزال يعادله في أسفاره ويفضي إليه المأمون بأسراره، وسنه وسنّ الرشيد واحدة وقد مدح الرشيد مدحاً كثيراً، وهو القائل [الوافر]:

أَتَظُنُّ وَالَّذِي تَهْوَى مَقِيمٌ لَعَمْرُكَ إِنَّ ذَا خَطَرٍ عَظِيمٌ
إِذَا مَا كُنْتُ لِلْحَدَثَانِ عَوْنًا عَلَيْكَ وَلِلْفِرَاقِ فَمَنْ تَلُومُ
شَقِيتُ بِهِ فَمَا أَنَا عَنْهُ سَالٍ وَلَا هُوَ إِنْ تَلَفْتُ بِهِ رَحِيمُ

وقال [المقارب]:

تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا أَسْلَفَا وَكَدَّرَ عَيْشَكَ بَعْدَ الصَّفَا
فَلَا تَنْكُرَنَّ فَإِنَّ الزَّمَانَ رَهِينٌ بِتَشْتِيتِ مَا أَلْفَا
يَجُورُ عَلَى الْمَرْءِ فِي حَكْمِهِ وَلَكِنَّهُ رَبَّمَا أَنْصَفَا

وقال [مجزوء الخفيف]:

يَا بَعِيدًا مَزَارُهُ حَلٌّ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
نَازِحَ الدَّارِ ذِكْرُهُ لَيْسَ عَنِّي بِنَازِحِ

وقال [مجزوء الرمل]:

يَا بَعِيدَ الدَّارِ مَوْصُو لَا بِقَلْبِي وَلِسَانِي
رَبَّمَا بَاعَدَكَ الدَّهْرُ رُفَادُنْتُكَ الْأَمَانِي

وبقي أبو عبد الله إلى أيام المعتصم وخرج معه إلى مصر وتوفي بها.

٢٢٣٢ - «التمار» محمد بن يحيى بن أبي سَمِينَة البغدادي التمار، روى عنه أبو داود، قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حنبل: لولا أن فيه تلك العلة، يعني شرب النبيذ على مذهب الكوفيين، توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.

٢٢٣٠ - «قضاة دمشق» (ص ١٨).

٢٢٣١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٢/٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٧٣/١٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢٣٦/٣)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٣٥٤).

٢٢٣٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٥٧/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨٦/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٣/٣)، و«العبر» للذهبي (٤٣٠/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٤٧/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥١٠/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٧/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٧٨/٧) ط. حيدرآباد.

٢٢٣٣ - «القطعي» محمد بن يحيى بن أبي خَزَم مَهْرَان القُطَعي البصري أبو عبد الله، روى عنه الجماعة خلا البخاري، قال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

٢٢٣٤ - «المرتضي العلوي» محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل ابن إبراهيم بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريف الرّسي وسوف يأتي ذكر والده في حرف الياء في مكانه إن شاء الله تعالى، خلف يحيى المذكور ولده محمداً هذا بصُغدة^(١) وتسمّى بالمرتضي لدين الله، وكان خطيباً شاعراً فصيحاً، ولما قام بالأمر اضطرب الناس عليه واتصلت الدعوة لنسبهم، وقيل إن محمداً لما اختلفوا عليه خطب الناس خطبة يدعو إلى نفسه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأبوا إلا قتاله فقاتلهم ورفع صوته في حال القتال وقال [الرملة]:

كَرَّرَ الْوِزْدَ عَلَيْنَا وَالصُّدْرَ فَعَلَ مَنْ بَدَلَ حَقّاً وَكَفَرَ
أَيُّهَا الْأَمَّةُ عُودِي لِلْهُدَى ودعي عنك أحاديث السَّمَرِ
واقبلي ما قال يحيى لكم ابنُ بنت المصطفى خير البشر
عَدَمْتُني الْبَيْضُ وَالسَّمَرُ مَعاً وتبدلت رقادي بسهر
لأَجْرَنْ عَلَى أَعْدَائِنَا نَارَ حَرْبٍ بِضَرَامٍ مُسْتَعِرَ

٢٢٣٥ - «الأسدي» محمد بن يحيى الأسدي، قال ابن المرزبان: متوكلي يقول [البسيط]:
لَيْتَ الْكَرَى عَاوِدَ الْعَيْنِينَ ثَانِيَةً لَعَلَّ طَيْفاً لَهَا فِي النَّوْمِ يَلْقَانِي
أَوْ لَيْتَ أَنَّ نَسِيمَ الرِّيحِ يُبْلِغُهَا عَنِّي تَضَاعَفَ أَسْقَامِي وَأَشْجَانِي
وقال [البسيط]:

وَأَمِنْ لَصُروفِ الدَّهْرِ قَلْتُ لَهُ وَأَجْهَلُ النَّاسِ بِالْأَيَّامِ آمِنُهَا
لَا تَغْفِلُنْ وَرَحَى الْأَيَّامِ دَائِرَةً فَكَمْ تَرَى سَافِلاً دَقَّتْ طَوَاحِثُهَا

٢٢٣٦ - «الزعفراني النحوي» محمد بن يحيى أبو الحسن الزعفراني النحوي أحد تلاميذ أبي الحسن علي بن عيسى الرّبيعي، وكان الرّبيعي يثني عليه ويصفه وصفاً كثيراً، وهو بصري ولقي أبا علي الفارسي، وأخذ عنه محمد بن الحسين بن زنجي، وحديث ابن نصر قال: قال لي أبو الحسن الزعفراني: نزل عليّ أبو علي الفارسي لما قدم البصرة وقرأت عليه «الكتاب» فقال لي: أنت مستغن عني يا أبا الحسن، قلت: إن استغنيت عن الفهم لم أغن عن الفخر والجمال، قال ابن نصر: فسألت الرّبيعي عن هذا فصّدقه وقال لي: قدم أبو علي الفارسي البصرة وأبو الحسن

٢٢٣٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٥٩/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٠٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٧/٢٠).

(١) صعدة: مخالف في اليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١٨٨/٣ - ١٨٩).

٢٢٣٥ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٨٧). ٢٢٣٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٨/١).

الزعفراني نحويّ مستقلّ، قال ابن نصر: وحَدَّثني الزعفراني وقد سألتُه في باب ما لم يُسمَّ فاعله لمْ لم يَجْزْ تصدير ما يشتغل بحرف الجرّ قائماً مقام الفاعل ولم قصر به شغله بحرف الجرّ عن رتبة الفاعل فصار مفعولاً، فذكر في ذلك ما أوضحه وقال لي: ما نفعتني شيء من النحو قط سوى هذا الباب فإنّي كتبتُ رقعةً إلى أبي الحسن علي بن محمد بن كامل عامل البصرة سألتُه النظر لي من جملة المساحة بجريئين فوقع: يُترك له من عرض المرفوع في ذكر المساحة - ووقف وقفة ولم يدر كيف الإعراب فكتب: ثلاثة أجربة، فتبركتُ بهذا الباب فقط.

٢٢٣٧ - «الحافظ»^(١) الذهلي محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الإمام الذهلي مولاهم النيسابوري الحافظ، سمع من خلق كثير، روى عنه الجماعة خلا مسلم، قال: ارتحلث ثلاث رحلات وأنفقتُ مائة وخمسين ألفاً، قال النسائي: ثقة مأمون، قال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف: رأيتُ محمد بن يحيى في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: فما فعل بحديثك؟ قال: كُتِبَ بماء الذهب وُزِفَ في عليين، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين، وسيأتي خبره مع مسلم في ترجمة مسلم، وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري: لما دخل البخاري نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه ولم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الصوم والطب والجنائز والعق وغير ذلك مقدار ثلاثين موضعاً ولم يصرح باسمه فيقول حدّثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول: حدّثنا محمد، ولا يزيد عليه، ويقول محمد بن عبد الله فينسبه إلى جدّه وينسبه أيضاً إلى جدّ أبيه.

٢٢٣٨ - «صقلاب المدني» محمد بن يحيى بن نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب المعروف بصقلاب، قال ابن المرزبان^(٢): رشيدٌ هو القائل [السريع]:

مَلٌّ فَمَا تَعَطَّفَهُ رِخْمُهُ	وَاتَّخَذَ الْعَلَلَاتُ إِخْوَانَا
إِنْ سَاءَكَ الدَّهْرُ بِهِ جِرَانُهُ	فَرَبَّمَا سَرَّكَ أَحْيَانَا
لَا تَيْأَسُنْ مِنْ وَصَلِ ذِي مَلَّةٍ	أَطْرَفَ بَعْدَ الْوَصْلِ هَجْرَانَا
يَمَلُّ هَذَا مِثْلَمَا مَلَّ ذَا	فِيرْجِعَ الْوَصْلُ كَمَا كَانَ

٢٢٣٩ - «أبو غسان الكاتب» محمد بن يحيى بن علي أبو غسان الكاتب المدني الراوية، قال ابن المرزبان: مأمونيّ روى عنه عمر بن شبة وهو القائل لعبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن [الطويل]:

٢٢٣٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٦١/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١١٥/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٥/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٥١/٦)، و«سير الأعلام» للذهبي (٢٧٣/١٢)، و«الكاشف» للذهبي (١٠٧/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٢٨٦/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥١١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٧/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٣٤).

(١) من الطبقة الحادية عشر، ثقة، حافظ، جليل.

(٢) ترجمته غير موجودة في «معجم الشعراء». ٢٢٣٩ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٦١).

لطيت بأجبال الحجاز كأنها
وأنت ترى أن الأولى لست دونهم
وأنت امرؤ ضخم الحماله ماجد
فأجابه عبد الله [الطويل]:

لحاني أبو غسان في ضعف همتي
وأني بأدنى العيش والرزق قانع
فلم أر هذا الرزق عن حيلة الفتى
حظوظ وأقسام تقسم بينهم

لك اليوم أم ترضع الدرّ أو أب
ببغداد قد نالوا الشراء وأتربوا
عليك قبول والمكشّف أطيّب

وأني لا أغشى المملوك فأترب
وأني أسباب الغنى أتجنب
ولكنه كاللحم حين يؤرّب
فكلهم من قسمة الله منصب

٢٢٤٠ - «الحافظ حيويه» محمد بن يحيى بن موسى الإسفراييني الحافظ حيويه، توفي سنة ستين ومائتين أو ما دونها.

٢٢٤١ - «القزاز» محمد بن يحيى القزاز البصري، سمع وروى ومات في شهر رجب سنة تسعين ومائتين، وهو من شيوخ الطبراني.

٢٢٤٢ - «حامل كفته» محمد بن يحيى البغدادي حامل كفته، توفي في سنة ثلاثمائة أو ما دونها، قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب «الألقاب»^(١): حامل كفته هو أبو سعيد محمد ابن يحيى البرّاز الدمشقي، يروي عن عثمان بن أبي شيبة، أنا أبو منصور القزاز أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: بلغني أن المعروف بحامل كفته توفي وغُسل وكُفن وصُلّي عليه ودُفن، فلما كان أول الليل جاءه نباش فنبش عليه فلما حلّ أكفانه ليأخذها استوى قاعداً فخرج النباش هارباً منه فقام وحمل كفته وخرج من القبر وجاء إلى منزله وأهله ليكون فدق الباب عليهم فقالوا: من أنت؟ أنا فلان، فقالوا له: لا يحلّ لك أن تزيدنا على ما بنا، فقال: يا قوم افتحوا فأنا والله فلان! فعرفوا صوته ففتحوا له الباب وعاد حزنهم فرحاً وسُمّي من يومه حامل كفته، وحامل كفته آخرُ اسمه محمد بن سعيد ويكنى أبا يحيى يروي عن مجاهد بن موسى لقّب بذلك، وحامل كفته آخرُ اسمه عبد الرحيم بن حاتم أبو سعيد العتكي يروي إبراهيم بن سعيد الجوهري، انتهى، قلت: كذا رأيْتُ الشيخ شمس الدين قال في محمد بن يحيى هذا إنّه بغدادي، وقال ابن الجوزي إنّه دمشقي وقال: إنّه يروي عن عثمان بن أبي شيبة، وعثمان ابن أبي شيبة توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين وحامل كفته هذا توفي في حدود الثلاثمائة فيحتمل أن يكون هذا المذكور هو المراد بحامل كفته.

٢٢٤٠ - تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٤/٢)، و«العبر» للذهبي (١٩/٢).

٢٢٤١ - «العبر» للذهبي (٨٦/٢).

٢٢٤٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٣/٣)، و«المتنظم» لابن الجوزي (١١٤/٦).

(١) هو كتاب «كشف النقاب عن الأسماء والألقاب» لابن الجوزي.

٢٢٤٣ - «الحافظ ابن مندة» محمد بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور أبو عبد الله صاحب «تاريخ أصبهان»، كان أحد الحفاظ الثقات وهو من أهل بيت كبير خرج منهم جماعة من العلماء لم يكونوا عبيدين وإنما أم الحافظ أبي عبد الله المذكور كانت من بني عبد ياليل واسمها برة بنت محمد فُسب الحافظ إلى أخواله، ذكر ذلك الحافظ أبو موسى الأصبهاني في كتاب «زيادات الأنساب»، توفي الحافظ أبو عبد الله بن مندة سنة إحدى وثلاثمائة.

٢٢٤٤ - «الكسائي الصغير» محمد بن يحيى الكسائي الصغير المقرئ، يروي عنه ابن مجاهد وروى عن خلف بن هشام البزار.

٢٢٤٥ - «الصولي الشطرنجي» محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صُول، أبو بكر الصولي البغدادي أحد الأدباء المتقدمين في الآداب والأخبار والشعر والتاريخ، حَدَّثَ عن أبي العيْناء والمبرّد وثعلب وأبي داود السجستاني والحافظ الكندي، نادم عدّة من الخلفاء، وصنّف «أخبار الخلفاء» و«أخبار الشعراء» و«أخبار الوزراء» و«أخبار القرامطة» وكتاب «الورقة» وكتاب «الغُرر» و«أخبار أبي عمرو ابن العلاء» وكتاب «العبادة» و«أخبار ابن هُرْمَة» و«أخبار السيّد الجُميري» و«أخبار إسحاق بن إبراهيم» وجمع أخبار جماعة من الشعراء وربّته على حروف المعجم كلّهم محدّثون وكتاب «أدب الكاتب على الحقيقة» وكتاب «الشّبان» عمله لابن الفرات، كتاب «الشامل في علم القرآن» لم يَتَمَّ، كتاب «مناقب ابن الفرات»، كتاب «سؤال وجواب»، كتاب «رمضان»، «أخبار أبي نواس»، «أخبار أبي تمام»، كتاب «أخبار أبي سعيد الجَنّابي»^(١)، كتاب «في السّاعة»، كتاب «الأمالي» يسمّى «الغرر» وجمع شعر ابن الرومي وجمع شعر أبي تمام وشعر البحتري وشعر أبي نواس وشعر العباس بن الأحنف وشعر علي بن الجهم وشعر ابن طباطبّا وشعر إبراهيم بن العباس الصولي وشعر أبي عُيينة المهلبّي وشعر أبي شراعة وكتاب «شعراء مُضَرّ»، وقال أبو بكر الصولي: أنشدني بعض الوزراء بيتاً للبحتري وجعل يردّده ويستحسنه وهو [مجزوء الكامل]:

وكأنّ في جسمي الذي في ناظريك من السقم

٢٢٤٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦١٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/٧١ - ٧٢).

٢٢٤٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٤٢١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٢٧٩).

٢٢٤٥ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٥٠ - ١٥١ - ١٥٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٤٢٧ - ٤٣٢)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٦/٣٥٩ - ٣٦١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩/١٠٩ - ١١١)، و«نزهة الألبا» لابن الأنباري (٣٤٣ - ٣٤٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٦٣ - ٦٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/١٥٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٤٣ - ٦٤٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/١٠١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢١٨ - ٢١٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٩٦)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٦٥ - ٤٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٥ - ٢٧ - ٤٨ - ٢٠١ - ٢٨٣ - ٦٩٢ - ١٤٠٠ - ١٤٣٠ - ١٤٦٩).

(١) هو الحسن بن بهرام القرمطي، صاحب «هجر» المقتول سنة (٣٠١) هـ انظر: «العبر» للذهبي (٢/١١٧).

فجذبت الدواة وعملت في حضرته [السيط]:

احببتُ من أجله مَنْ كان يُشبهه وكلّ شيءٍ من المعشوق معشوقُ
حتى حكيتُ بجسمي ما بمقلته كأَنَّ سقمي من جفنيه مسروقُ

فاستحسن ذلك ووصلني، ثم إن رجلاً من الكتاب يُعرَف بالرحوفي ادّعى هذين البيتين
فعاتبته فقال: هبما لي، فقلت: أخاف أن تُمتحن بقول مثلهما فلا تُحسن، فقال: اعمل أنت!
فعملتُ بحضرته [السيط]:

إذا شكوتُ هواه قال ما صدقا وشاهدُ الدمع في خديّ قد نطقا
ونارُ قلبي في الأحشاء ملهبةً لولا تشاغُلها بالدمع لا احترقا
يا راقِدَ العين لا يدري بما لقيتُ عينٌ تكابد فيه الدمع والأرقا
يكاد جسمي يخفى في ضني جسدي كأَنَّ سقمي من عينيك قد سُرقا
وفيه يقول ابن زريق الكوفي [السريع]:

داري بلا خَنيشٍ ولكِنني عقدتُ من خيشين طاقين
دارُ إذا ما اشتدَّ حرُّ بها أنشدتُ للصولي بيتين

وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وحديثه بعلو عند أصحاب السلفي، وتوفي
سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة بخلف، وكان أوحد زمانه في لعب الشطرنج، كان الماوردي
اللاعب عند المكتفي متقدماً فوصف له الصولي فأحضره ولعبا بين يديه فأخذ المكتفي في تشجيع
الماوردي والزهرمة له الفأ به وعناية به إلى أن دهش الصولي، فلما اتّصل اللعب بينهما وتبين
حُسن لعبه وغلبه غلباً بيناً قال المكتفي للماوردي: صار ماء وردك بولاً! وقال أبو سعيد الغفيلي
يهجو الصولي [مجزوء الرمل]:

إنّما الصوليّ شيخٌ أعلمُ الناسِ خِرَانَةً
إن سألناه بعلم طلباً منه إبانَةً
قال يا غلمانُ هاتوا رِزْمةَ العلمِ فُلائَةً

٢٢٤٦ - «أبو الذكر المالكي» محمد بن يحيى بن مهدي أبو الذكر المصري الأسواني، كان
من كبار الفقهاء المالكية، توفي سنة أربعين وثلاثمائة تقريباً.

٢٢٤٧ - «الرباعي النحوي المغربي» محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الأندلسي
النحوي المعروف بالرباعي، كان عارفاً بالعربية صادقاً ذكياً فقيهاً عالماً أدب المغيرة بن الناصر

٢٢٤٦ - «الطالع السعيد» للأدوني (٣٦٤).

٢٢٤٧ - «طبقات الزبيدي» (٣٣٥)، و«تاريخ ابن الفرضي» (٧١/٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٩١)، و«بغية
الوعاء» للسيوطي (١/٢٦٢).

لدين الله، وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وكان يُعرَف بالقلَفاط^(١) وهو شاعر مشهور، ومن شعر القلَفاط [الكامل]:

مُزَنُ تُغْنِيهِ الصَّبَا فإِذَا هَمَى لَبَّثَ حَيَاهُ رَوْضَةً عَنَاءُ
فَالْأَرْضُ مِنْ ذَاكَ الْحَيَا مَوْشِيَّةٌ وَالرَّوْضُ مِنْ تِلْكَ السَّمَاءِ سَمَاءُ
مَا إِنْ وَشَتْ كَفَا صِنَاعَ مَا وَشَى ذَاكَ الْغِنَاءُ بِهَا وَذَاكَ الْمَاءُ
زُهِرَ لَهَا مُقَلٌّ جَوَاحِظُ تَارَةً تَرْنُو وَتَارَاتٍ لَهَا إِغْضَاءُ
ومنه [الوافر]:

طَوَى عَنِّي مَوَدَّتَهُ غَزَالٌ طَوَى قَلْبِي عَلَى الْأَحْزَانِ طَيًّا
إِذَا مَا قَلْتُ يَسْلُوهُ فَوَّادِي تَجَدَّدَ حُبُّهُ فَازْدَدْتُ غِيًّا
أَحْيِيهِ وَأَقْدِيهِ بِنَفْسِي وَذَاكَ الْوَجْهَ أَهْلٌ أَنْ يَحْيَا
قلت: شعر جيد.

٢٢٤٨ - «أبو عبد الله الجرجاني الحنفي» محمد بن يحيى أبو عبد الله الجرجاني الفقيه الحنفي من علماء العراق، كان زاهداً عابداً نظيراً لأبي بكر الرازي، فليج آخر أيامه ودُفن إلى جانب قبر أبي حنيفة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٢٢٤٩ - محمد بن يحيى بن يحيى أبو الوفاء، كتب إليه أبو عبد الله الحسين بن علي البغوي [الوافر]:

رَأَيْتُ الْفَضْلَ يَحْيَا بِابْنِ يَحْيَى فَجَانَبَهُ أَبُو يَحْيَى طَوِيلاً
مَوَدَّتَهُ مِمَّا زَجَّةٌ لِقَلْبِي كَمَا قَدْ مَازَجَ الْمَاءُ الشُّمُولَا
فَأَجَابَهُ أَبُو الْوَفَاءِ [الوافر]:
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِلَهَ بَقِيَّتِ جَزَلُ الدِّ كَلَامُ تَنْيِلُنَا بَرّاً جَزِيلاً
فَمَا ابْنُ الْمُزْنِ زَوْجَ بِنْتِ كَرْمٍ لِيَمْهَرَهَا أَخُو الْكَرَمِ الْغَفُولَا
بِأَسْهَى مِنْ كَلَامِكَ فِي فَوَّادِي وَقَدْ أَسْلَى الْجَوَى وَشَفَى الْغَلِيلَا
وَقَالَ أَبُو الْوَفَاءِ [الطويل]:

بَقِيَّتُ بِمَرَوْ الرُّوْذِ فِي عَدَّةِ الْمَطَرِ وَطَوَّلَ مَقَامَ الْمَرْءِ فِي مِثْلِهَا خَطَرُ
إِذَا مَا أَذَانُ الرِّعْدِ آذَانُنَا وَعَثَ لَقِينَا بِهَا الْحَيْطَانُ تَسْجِدَ لِلْمَطَرِ

٢٢٤٨ «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/٤٣٣)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/١٤٣).

٢٢٤٩ «تمة اليتيمة» للثعالبي (٢/١٤).

(١) راجع ترجمة محمد بن يحيى أبو عبد الله في «الوافي» رقم (٢٢٦١)، وقد خلط المؤلف هنا بين الرباعي والقلَفاط.

أحسن من هذا وأكمل قول بعض شعراء «الذخيرة» [الطويل]:

بدار سَقَّتْهَا دِيْمَةً إِثْرَ دِيْمَةٍ فمالت بها الجُدرانُ شَطْرًا على شَطْرِ
فمن عارضٍ يسقي ومن سقف مجلسٍ يغني ومن بَيْتٍ يميل من السكرِ

٢٢٥٠ - «ابن حزم المغربي» محمد بن يحيى بن حزم من شعراء «الذخيرة»، قال ابن بسام: أحلى الناس شعراً لا سيما إذا عاتب أو عُتِب جعل هذا الغرض هجيراًه، وكنيته أبو الوليد، من شعره [الطويل]:

أَتَجَزَّعُ مِنْ دَمْعِي وَأَنْتَ أَسَلَّتْهُ ومن نار أحشائي ومنك لهيبُها
وتزعمُ أَنَّ النَّفْسَ غَيْرَكَ عُلِقَتْ وأنت، ولا مَنْ عَلَيْكَ، حبيبُها
إذا طلعتْ شمسٌ عَلَيْكَ بِسْلُوةٍ أثار الهوى بين الضلوع غروبُها
ومن شعره من قصيدة [الكامل]:

والشمس ترمقُ من مَحاجر أَرْمَدٍ والظلّ يركض في النسيم الواني
والراح تأخذ من معاطفِ أَغْيَدٍ أَخَذَ الصُّبَا مِنْ عِطْفِ غِصْنِ الْبَانِ
ملنا نؤمل غير ذلك منزلاً والراح تقصر خطوه فيُداني
ثمَّ اعتنقنا والوُشاة بمعزل وقد التقت في جفنه سِنَتَانِ
والبدر يرميني بمقلة حاسدٍ لو يستطيع لكان حيث يراني
ومنه أيضاً [الطويل]:

وَكَمْ لَيْلَةٍ بَاتَ الْهَوَى يَسْتَفْزِنِي ولا رِقْبَةً دُونَ الْأَمَانِي وَلَا سِتْرُ
وفي ساعدي بدر على غِصْنِ بَانَةٍ يَوْذَ مَكَانِي بَيْنَ لَبَاتِهِ الْبَدْرِ
وفي لحظةٍ كَالسُّكْرِ لَا عَنْ مُدَامَةٍ ولولا اعتراض الشكِّ قَلْتُ هُوَ السُّكْرُ
فلم يك إِلَّا مَا أَبَاحَ لِي التُّقَى ولم يبق إِلَّا أَنْ تَحُلَّ لِي الْخُمْرُ
ومنه أيضاً [الكامل]:

وَكَمْ لَيْلَةٍ ظَافَرْتُ فِي ظِلِّهَا الْمَنَى وقد طُرفت من أَعْيُنِ الرُّقْبَاءِ
وفي ساعدي حلُّ الشَّمَائِلِ مَتَرَفٍ لَعُوبٍ بِيَأْسِي تَارَةً وَرَجَائِي
أُطَارِحُهُ حُلُوهَ الْعَتَابِ وَرَبِّمَا تَغَاضَبَ فَاسْتَرْضَيْتُهُ بِبِكَائِي
وفي لفظه من سَوْرَةِ الرَّاحِ فَتْرَةٌ تَمَّتْ إِلَى أَلْحَاضِهِ بِوَلَاءِ
وقد عَابَتْهُ الرَّاحُ حَتَّى رَمَتْ بِهِ لَقَاءَ بَيْنِ ثُنْيَيْ بَرْدَتِي وَرَدَائِي
على حَاجَةٍ فِي النَّفْسِ لَوْ شِئْتُ نَلْتَهَا وَلَكِنْ حَمَثْنِي عَفَّتِي وَحَيَائِي

ومنه أيضاً [الكامل]:

كَمْ لَيْلَةٍ ضَمْتُ عَلَيْهِ سَاعِدِي وَالْمَسْكُ يَأْخُذُ مِنْهُ مَا يَعْطِيهِ
وَالْبَدْرُ مِنْ حَسَدٍ يَجْمَعُ قَوْلَهُ: مَا ضَرَّ مَجْدَكَ لَوْ شَرَكْتُكَ فِيهِ

٢٢٥١ - «ابن سراقه الشافعي» محمد بن يحيى بن سراقه أبو الحسن العامري البصري الفقيه الشافعي الفرضي المحدث صاحب التصانيف في الفقه والفرائض وأسماء الضعفاء والمجروحين، توفي بعد الأربعمئة.

٢٢٥٢ - «ابن الحذاء القرطبي» محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب التميمي أبو عبد الله بن الحذاء القرطبي المالكي، كان عارفاً بالحديث بارعاً في الأثر، صَنَّفَ كتاب «التعريف بمن ذُكر في الموطأ من الرجال والنساء» وكتاب «الإنباه» و «الخطباء والخُطَب» في مجلدين و «البُشْرَى في تأويل الرؤيا» في عشرة أسفار، وولي قضاء بجاية ثم قضاء إشبيلية، وعهد أن يُدفن بين أكفانه كتابه المعروف بالإنباه على أسماء الله فُتِرَ ورقه وجُعِلَ بين القميص والأكفان، ذكره القاضي عياض في «طبقات المالكية»، توفي سنة ست عشرة وأربعمئة.

٢٢٥٣ - «ابن الصائغ» محمد بن يحيى بن باجة وقيل محمد بن باجه أبو بكر الأندلسي السرقسطي الشاعر المعروف بابن الصائغ، تقدّم في أول فصل الباء مستوفى.

٢٢٥٤ - «ابن نيق الشاطبي» محمد بن يحيى بن خليفة بن نيق أبو عامر الشاطبي، مهر في الأدب والعربية وبلغ الغاية من البلاغة والكتابة والشعر ولقي أبا العلاء بن زُهر وأخذ عنه الطَّبَّ وبعُدَ صيته في ذلك مع المشاركة في عدّة علوم، كان رئيساً معظماً جميل الرواء له مصَنَّفٌ كبير في الحماسة وتصنيف آخر في ذكر ملوك الأندلس والأعيان والشعراء، وتوفي سنة سبع وأربعين وخمسمئة.

٢٢٥٥ - «محيي الدين النيسابوري» محمد بن يحيى بن أبي منصور العلّامة أبو سعد النيسابوري الشافعي محيي الدين تلميذ الغزالي، برع في الفقه وصنّف في المذهب والخلاف و انتهت إليه رئاسة الفقهاء بنيسابور وصنّف «المحيط في شرح الوسيط» و «الانتصاف في مسائل

٢٢٥١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٨٦/٣).

٢٢٥٢ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠٨/١٩ - ١٠٩)، و«الصلة» لابن بشكوال (٤٧٨)، و«الديباج» لابن فرحون (٢٧٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٤/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٩/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٤٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٦/٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٦٣/٢).

٢٢٥٣ - تقدمت ترجمته في «الوافي» (١٧٢/٢) رقم (٦٤٥).

٢٢٥٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦١/١)، و«تكملة الصلة» لابن الأثير (١٩٨).

٢٢٥٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٩/١ - ٥٩٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٩٧/٤ - ١٩٨)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٧٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٩٠/٣ - ٢٩١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٤ - ١٨٢ - ٢٠٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥١/٤).

«الخلاف»، قتله الغُرّ في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة لما دخلوا نيسابور، وهو القائل [الطويل]:

وقالوا: بصير الشعر في الماء حيّةً إذا الشمس لاقته، فما خلّته صدقاً
فلما التوى صدغاه في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنّته حقاً
حضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده فأنشد [الوافر]:

رُفَاتُ الدين والإسلام تحيا بمُحيي الدين مولانا ابن يحيى
كأنَّ الله ربَّ العرش يُلقِي عليه، حين يلقي الدرس، وُخيا

وكان الغُرّ في وقتهم مع السلطان سنجر السلجوقي قد أخذوا محيي الدين ودسّوا في فيه التراب إلى أن مات، فرثاه جماعة منهم أبو الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي قال [الكامل]:

يا سافكاً دمَ عالمٍ متبحرٍ قد طار في أقصى الممالك صيته
بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف من كان محيي الدين كيف تُميّته

٢٢٥٦ - «أبو بكر المزكي المحدث» محمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه أبو بكر المزكي النيسابوري المحدث ابن المحدث أبي زكرياء بن المزكي، توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

٢٢٥٧ - «اليمني الواعظ» محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران القرشي اليمني الرّبدي الحنفي الواعظ، قدم دمشق وكان له معرفة بالنحو والأدب، قيل إنه كان يميل إلى مذهب السالمية ويقول: إن الأموات يأكلون ويشربون وينكحون في قبورهم والشارب والزاني والسارق لا يلام على فعله لأن ذلك بقضاء الله وقدره، توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة وله «منار الاقتضاء ومنهاج الاقتضاء» و«الردّ على ابن الخشّاب» وكتاب «القوافي» «تعليل من قرأ: ونحن عصبة بالنصب» و«الحساب» وغير ذلك.

٢٢٥٨ - «ابن الوزير عون الدين ابن هبيرة» محمد بن يحيى بن محمد بن هُبيرة ابن الوزير عون الدين ابن هبيرة ناب في الوزارة عن أبيه ولما توفي أبوه حُبس فهرب من الحبس فأخذ وضُرب ودُفن بمطمورة حتى مات سنة إحدى وستين وخمسمائة، وكان يلقب بعزّ الدين، وهو

٢٢٥٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٥/٣).

٢٥٥٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠٦/١٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩٧/١٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٦٣ - ٢٦٤)، و«الجواهر المضّية» للقرشي (١٤٢/٢)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٥٠)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩٣/٢).

٢٢٥٨ - «المنتظم» لابن الجوزي، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٦٧)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤: ٣٤٢/١)، و«الخريدة» للعماد الأصبهاني (١٠٠/١)، و«الذيل على خريدة القصر» للعماد الأصبهاني رآه الصفدي بخط المصنف.

رفيع الشأن عالي المكان. ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» وأورد له في «الذيل» [الخفيف]:

ولكم خلّت صابها سلسبيلاً
ولكم قلت للذي ظلّ يلحاً
ني على الوجد والأذى: سلّ سبيلاً

وأورد له محب الدين بن النجار [المنسرح]:

ذاعث لنا في هواك أسرارُ
واعجباً للوصال أوثره
لما استقلت بها ظعائنها
ناديتُ يا ظبيةً بكاظمةٍ
قلبي وفيّ على تقلّبه
الماء والنار فيّ قد جُمعا
يا ظبيةً في الحشا لها دارُ
وهي ليوم الفراق تختارُ
وهتكت للفراق أستارُ
ها دمعُ عيني عليك مدرارُ
لكنّ دمعِي الغداة غدارُ
ما اجتمع الماء قطّ والنارُ
قلت: شعر منقطّ.

٢٢٥٩ - «ابن النحاس الواسطي» محمد بن يحيى بن هبة الله أبو نصر ابن النحاس الواسطي، وبها توفي سنة ثلاث عشرة وستمائة. من شعره [الطويل]:

وقائلةٍ لما عمرتُ وصار لي
وذمٌ وانتشقتُ روح الحياة فإنّه
فقلتُ لها: عُذري لديك ممهّدٌ
«سئمتُ تكاليف الحياة ومَنْ يَعِشْ
ثمانون عاماً: عِشْ كذا وابقِ واسلمِ
لأطيب من بيتٍ بصغدةٍ مُظلمِ
ببيتٍ زهيرٍ فاعلمي وتعلّمي
ثمانين عاماً لا محالة يسأمِ

٢٢٦٠ - «البجلي الواسطي» محمد بن يحيى بن طلحة أبو عبد الله البجلي الواسطي الشاعر، دخل بغداد والشام وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، مدح الملك الناصر صلاح الدين وغيره، من شعره [الطويل]:

لقد أوحشتني الدار بعد أنيسها
وأصبح مغنى كنتم تسكنونه
تري ترجع الأيام تجمع بيننا
ويأتي بشيرٌ منكم فأضمّه
وذاق عليّ الرحب وهو فسيحُ
كجسم خلّت منه العشية روحُ
ويرجع وجه الدهر وهو صبيحُ
وأشركه في مهجتي وأبيحُ
بخيلٍ به لو تعلمون شحيحُ
فإن تسمحوا بالبُعد عني فإنني
قلت: شعر نازل.

٢٢٦١ - محمد بن يحيى أبو عبد الله، ذكره حرقوص في كتابه وطول الثناء عليه وأورد له قوله يصف غيثاً [الكامل]:

يا بارقاً برقت له الأصواء وتكشفت عن نوره الأصواء
لا تبعدن فإن بُغْدَكَ للورى حتفٌ وللترب الرغيب ظماء
برق براق الأرض تضرع عشقها وتودّه المنيثاء والمغزاء
ناراً إذا التهبث، ولم يك حذها هزلاً، تولد من سناها ماء
ضحكاً إذا استبكى السحاب فما له إذ يلتظي إلا الأياء أياء
فألروض من ذاك الحيا موشيةً والأرض من تلك السماء سماء
ما إن وثت كفا صناع ما وثى ذاك الضياء بها وذاك الماء
لما خبا ذاك اللهب ترقرقت في الأرض من ذاك اللهب إضاء
زرق لها مقل جواحظ تارة ترنو وتارات لها إغضاء

٢٢٦٢ - «القاضي ابن فضلان» محمد بن يحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله قاضي القضاة محيي الدين أبو عبد الله بن فضلان - بالفاء والضاد المعجمة على وزن سلمان - البغدادي الشافعي مدرّس المستنصرية، ولي القضاء للإمام الناصر آخر دولته، تفقه على والده وبرع في المذهب ورحل إلى خراسان وناظر علماءها، وكان علامة في المذهب والأصول والخلاف والمنطق سمحاً جواداً لا يذخر شيئاً وكان قوَّالاً، ازدحموا على نعشه لما مات سنة إحدى وثلاثين وستمائة، كتب إلى الناصر في مضاعفة الجزية على أهل الذمة وقال: يجوز أخذها منهم فوق الدينار إلى المائة حسب امتداد اليد عليهم، وعزله الظاهر بعد شهرين من ولايته ثم ولي النظر على البيمارستان وعُزل بعد ستة أشهر وولي نظر الجوالي ثم ولي تدريس مدرسة أمّ الناصر وتولّى تدريس المستنصرية وتوجّه رسولاً إلى الروم، وسيأتي ذكر والده في حرف الياء.

٢٢٦٣ - «أبو بكر البرذعي» محمد بن يحيى بن هلال أبو بكر البرذعي، ذكره أبو سعد الإدريسي^(١) في «تاريخ سمرقند» وقال: سكن بغداد وكان فاضلاً أديباً شاعراً قدم علينا سمرقند سنة خمسين وثلاثمائة وكتبنا عنه بها، يروي عن أبي بكر محمد ابن الفضل بن حاتم الطبري ومحمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي الطبري، وروى عنه الإدريسي حديثاً.

٢٢٦٤ - «ابن البرذعي النحوي» محمد بن يحيى بن هشام العلامة أبو عبد الله الأنصاري

٢٢٦١ - تقدمت ترجمته في «الوافي» رقم (٢٢٤٧) في محمد بن يحيى الرباحي.

٢٢٦٢ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٤٤/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد.

٢٢٦٣ - «الأنساب» للسمعاني (١٤٦/٢).

(١) هو أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الأستراباذي، توفي سنة (٤٠٥).

٢٢٦٤ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٣٦١ - ٣٦٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٧/١)، و«كشف الظنون» لحاجي =

الخزرجي الأندلسي المعروف بابن البرذعي من أهل الجزيرة الخضراء، كان رأساً في العربية عاكفاً على التعليم، كان أبو علي الشلوين يثني عليه ويعترف له، صنف «فصل المقال في أبنية الأفعال» وله كتاب «المسائل النخب» في عدة مجلدات و «الإفصاح» وغير ذلك، توفي بتونس سنة ست وأربعين وستمائة وقد نيف على السبعين.

٢٢٦٥ - «القاضي أبو الحسين الغرناطي الأشعري» محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد الرحمن بن الربيع العلامة القاضي أبو الحسين ابن العلامة المصنف المتكلم قاضي غرناطة أبي عامر الأشعري اليماني القرطبي أحد فرسان الكلام، روى عن أبيه وعمه أبي جعفر أحمد وأبي القاسم أحمد بن بقي وغيرهم، قال الشيخ أثير الدين أبو حيان: أجاز لي ونقلت أسماء شيوخه، وعمل بزمانمجا، إلى أن قال: وهو كان المشار إليه بالأندلس في العلوم العقلية من أصول الدين والفقه والحساب والهندسة وله معرفة بالطب ووجاهة عند السلطان ابن الأحمر وكان أشعري النسب والمذهب وله تصانيف في المعقولات، قال: وسمعت قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد يقول: ما وقفنا على كلام أحد من متأخري المغاربة مشبه لكلام العجم مثل هذا، توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

٢٢٦٦ - «صاحب تونس» محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الأمير المستنصر أبو عبد الله ابن الأمير أبي زكرياء الهنتاتي، ولي أبوه يحيى مدة ومات سنة سبع وأربعين وهما بربريان موحدان صاحباً تونس وأجل ملوك الغرب في زمانهما، كان جدّه الشيخ عمر الهنتاتي من العشرة أصحاب ابن تومرت، وكان محمد ملكاً عظيماً شجاعاً سؤوساً متحياً على بلوغ قصده يقتحم الأخطار وهو ذو غرام بالعمارات واللذات تزف إليه كل ليلة جارية، وقتل عمية لما تملك وأباد جماعة من الخوارج ووضع جماعة منهم في قبة أساسها [ملح]^(١) ثم أرسل الماء عليها وارتدمت عليهم، وكانت أسلحة الجيش كلها في خزائنه فإذا وقع أمر أخرجها ولم يكن لجنده اقطاع بل يجمع ارتفاع البلاد ويأخذ لنفسه الربع والثلث وينفق ما بقي فيهم كل عام نفقات، روى عنه الخطيب أبو بكر بن سيد الناس، توفي سنة خمس وسبعين وستمائة، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أخبرني رئيس الأدباء أبو الحسن حازم أنه قال: كنت أساير المستنصر ونحن في البستان الذي أنشأه ظاهر تونس فكنا نتماطل في الشعر يبدأ هو بالبيت وأتمه أنا وأبدأ أنا ويتمه هو، وكان مائلاً إلى الفقه على طريقة أهل الحديث. وأنشدني أثير الدين من لفظه قال: أنشدني صاحبنا أبو عمرو ابن الحافظ أبي بكر بن سيد الناس قال: أنشدني أبي قال: أنشدنا المستنصر بالله أبو عبد الله ملك إفريقية لنفسه [الكامل]:

= خليفة (٢١٢ - ١٢٦١)، و«هدية العارفين» للبغدادى (١٢٤/٢).

٢٢٦٥ - «معجم المؤلفين» لكحالة (١٢/١٠٤).

٢٢٦٦ - «نفع الطيب» للمقري (١/٦٧٦).

(١) بياض في الأصل، وفي هامش المخطوط ما أثبتناه، ولعله الصواب.

ما لي عليك سوى الدموع معينُ إن كنت تغدر في الهوى وتخونُ
مَنْ مُنْجِدِي غير الدموع وإنها لمغيثةٌ مهما استغاث حزينُ
الله يعلمُ أنَّ ما حملتني صَغَبٌ ولكن في رضاك يهونُ

وقال: أخبرني أبو الزهر أن المستنصر كان في بعض متصدياته فكتب لأبي عبد الله بن أبي الحسين يأمره بإحضار الأجناد لأخذ أرزاقهم [الوافر]:

ليحضر كل ليثٍ ذي منالٍ زكاً فرعاً لإسداء النوالِ
غداً يوم الخميس فما شغلنا بأسد الوحش عن أسد الرجالِ

انتهى ما قاله أثير الدين، وكان والده يحيى قد صنع داراً عظيمةً تحت الأرض وأودع فيها من أنواع الأموال والسلاح ما جعله غدةً وذخيرةً لسلطانه ولم يترك على وجه الأرض مَنْ له علمٌ بهذا الموضع إلا صاحب وزارة الفضل وهو أبو عبد الله ابن الحسين بن سعيد، فلما جرت الفتنة واستقرت قدمُ ابن يحيى في السلطنة - وكان الوزير المذكور مِمَّن سخط عليه وقبض على دياره وأمواله وصيره كالمحبوس - كتب الوزير إليه رقعةً وطلب الاجتماع به في مصلحة الدولة فأحضره وسأله فقال: إن المرحوم صنع تحت الأرض داراً أودعها نفائس أمواله وليس يعرفها غيري ووَصَّاني أنه إذا انتقل إلى جوار ربِّه إذ توفَّع أن تقع فتنة بين أقاربه وقال: إذا انقضت سنة واستقرَّ الأمر لأحد من ولدي أو من تتيقَّن أنه يصلح لأمر المسلمين فأطلعه على هذه الذخائر فرما فنيَت الأموال بالفتنة فلا يجد القائم بالأمر ما يُصلح به الدولة إذا تفرَّغ للتدبير والسياسة، ففرح السلطان وبادر إلى تلك الدار فرأى ما ملأ عينه وسرَّ قلبه وخرج الوزيرُ والخيَل تُجَنَّبُ أمامه ويدُرُّ الأموال بين يديه وأعاد الوزير إلى أحسن حالاته وقال السلطان: إنَّ مِنْ أوجب شكر الله عليَّ أن أفتتح المال بأن أؤدِّي منه للريَّة الذين نُهبَت دورهم واحترقت في الفتنة التي كانت بيني وبين أقاربي ما خسروه، وأمر بالنداء فيهم وأحضرهم وكلَّ من حلف على شيء قبضه وانصرف.

٢٢٦٧ - «أبو عَصيدة صاحب تونس» محمد بن يحيى المنصور بالله أبو عَصيدة بن الواثق الهشثاتي، تملَّك تونس بإشارة المرجاني في آخر سنة أربع وأربعين، وكان ديناً صالحاً حميد السيرة متفقاً في حنده وكانوا نحواً من سبعة آلاف، وكان مليح الشكل شريف النفس مهيباً سائساً، توفي سنة تسع وسبعمائة، ولم يعهد إلى أحد، فقام بعده ابن عمِّه فُقُتِل بعد أيَّام، توثَّب عليه المتوكل خالد بن يحيى ابن بني عمِّه وتملَّك ثم خُلِع بعد يومين، ومات أبو عَصيدة شاباً لُقِّب بذلك لأنَّه عمل في سباط له عصيدة عظيمة في وعاء سعته تفوق العبارة في وسطه بركة واسطة مملوءة من سمن ويليه خندق من عسل ثم خندق من دهن ثم خندق من دبس ثم خندق من زيت ثم خندق من رُب سبعة خنادق والله أعلم.

٢٢٦٨ - «ابن الصيرفي» محمد بن يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح محيي الدين أبو عبد الله المعروف بابن الصيرفي، مولده سنة ست وعشرين وستمائة وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة بدمشق ودُفِن بمقابر باب الفراديس، كان عنده فضيلة وحسن عشرة وعلى ذهنه حكايات

وأشعار وقطعة صالحة من التواريخ، سمع الكثير في صغره وكبره وتولى عدة جهات وكان له حرمة ومكانة وتوكل للأمير علم الدين سنجر أمير جاندار الملك الظاهر ولازم الأمير افتخار الدين وولده ناصر الدين.

٢٢٦٩ - «القرطبي المالكي الأشعري» محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد العلامة أبو عبد الله القرطبي المالكي الأشعري نزيل مالقة، وُلد بقرطبة سنة ست وعشرين وكان شيخ مالقة وعالمها ووزيرها محدثاً فقيهاً أشعرياً، من محفوظاته «المقامات»، كان آخر من حدث عن والده بالسماع وسمع من الدبّاج والشلوبين وابن الطيلسان، وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمئة.

٢٢٧٠ - «ابن الغليظ» محمد بن يحيى بن الغليظ هو ابن الأديب أبي زكرياء، قال الشيخ أثير الدين: أديب هجاء أنشدنا أبو الزهر قال: أنشدنا ابن الغليظ لنفسه [البسيط]:

وليتّم ابن أبي طاطو بلادكم وربما خفيت عنكم معائبه
أليس من شؤمه أن حلّ في بلدٍ دارت رحاه وما دزت سحائبه

٢٢٧١ - «الكرماني المعبر» محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد الكرماني أبو عبد الله المعبر، كان فقيهاً على مذهب الشافعي، وسمع الحديث كثيراً من أبي الحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشي وأبي الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه البزاز وأبي الحسين علي بن بشران وأبي الحسين محمد بن الحسن الأصبهاني وأبي عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي وأبي علي الحسن بن شاذان وأبي محمد الحسن بن الجوهري وغيرهم، وقرأ بنفسه على المشايخ وسمع أبو بكر الخطيب الحافظ بقرائه وروى عنه في تاريخه في مواضع، وحدث بكثير وسمع منه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي وطاهر بن محمد النيسابوري وأخوه علي بن محمد، وتوفي سنة سبع وأربعين وأربعمئة.

٢٢٧٢ - «ابن مواهب البرداني» محمد بن يحيى بن محمد بن مواهب بن إسرائيل بن عقيل أبو الفتح البرداني البغدادي، سمع الشريفيين أبا علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي وأبا الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي بالله وأبا علي محمد بن سعيد بن تبهان الكاتب وغيرهم، وحدث بالكثير، روى عنه أبو الفتوح نصر بن علي بن الخضر بن الحافظ، وكان شيخاً صالحاً حافظاً لكتاب الله كثير العبادة يقوم الليل إلاّ إنّه لعب به الصبيان وقالوا له: لو ادّعت سماع المقامات لكان يحصل لك بروايتها من المحتشمين شيء كثير، وحسّنوا له ذلك وادّعى سماعها، قال أبو الفتوح: فنهته عن ذلك فصار يدعو عليّ في المجالس ويقول: فلان حرمني كذا وكذا من المال فالله ببني وبينه، ولا أدري أحدث بها أم لا، توفي سنة تسع وتسعين وأربعمئة ودُفن بباب حرب.

٢٢٦٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٨٠).

٢٢٧٢ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/٦٦)، و«المختصر المحتاج» لابن الديني (١٦٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٤٢٧) ط. حيدرآباد.

٢٢٧٣ - «السلامي ابن الحبير» محمد بن يحيى بن مظفر بن نعيم السلامي، قال محب الدين ابن النجار: أبو بكر ابن شيخنا أبي زكرياء المعروف بابن الحبير - تصغير حبر - قرأ الفقه على مذهب أحمد بن حنبل على أبي الفتح بن المثنى ثم لازم النوقاني وقرأ عليه الخلاف والأصول حتى برع في ذلك وناظر الفقهاء ودرس مدة وانتفع به الطلبة وانتقل إلى مذهب الشافعي، وولي تدريس الاسبابذية التي بين الدريين وصارت له حلقة بجامع القصر ويتكلم عنده الفقهاء فيها وناب في الحكم والقضاء عن ابن فضلان مدة ولايته ثم ولي التدريس بمدرسة ابن المطلب ثم ولي تدريس النظامية، وكان يخرج إلى مكة في كل سنة على كسوة الكعبة وصدقات الحرمين، وسمع الحديث من شهدة الكاتبة ومن أبي الفرج بن كليب ومن جماعة من الشيوخ وصحب أبا الفرج ابن الجوزي وسمع منه كثيراً من مروياته ومصنفاته، وكتب عنه وهو فاضل صدوق غزير العلم كثير المحفوظ حسن الكلام في المناظرة مضطلع بفنون العلم متدين كثير العبادة والتهجد وتلاوة القرآن حسن الأخلاق متواضع جميل السيرة محمود الطريقة سليم الجانب، ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة.

٢٢٧٤ - «الجرجاني الحنفي» محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني أبو عبد الله الفقيه الحنفي، قرأ الفقه على أبي بكر الرازي حتى برع فيه، وعليه تفقه أبو الحسين ابن القدوري، وحدث عن عبد الله بن إسحاق بن يعقوب النصري وأبي أحمد الغطريفي، روى عنه أبو سعد إسماعيل بن علي السمان الرازي وأبو نصر الشيرازي، وذكره الخطيب أبو بكر في «التاريخ» ولم يذكر له رواية، وتوفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٢٢٧٥ - «المنجم» محمد بن يحيى بن أبي منصور المنجم أكبر ولد يحيى، كان عالماً فاضلاً أديباً له تصانيف حسان وبلاغة جيدة وفصاحة بالغة، ومن تصانيفه كتاب «أخبار الشعراء» وهو كتاب مشهور مقدم على كتب أخبار الشعراء، وكانت عنايته بعلم النجوم تامة وكان حسن العلم بالموسيقى والهندسة والطب والكلام وله مؤلفات في العربية.

٢٢٧٦ - «أبو عبد الله الأسواني الصالح» محمد بن يحيى بن أبي بكر بن محمد بن إدريس صفى الدين أبو عبد الله الأسواني الهرغي نزيل إخميم، كان مشهوراً بالصلاح يعتقد الناس بركته ويتقلون عنه مكاشفات وكرامات، كتب عنه الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وأبو بكر ابن عبد الباقي الخطيب وأبو عبد الله ابن النعمان والشيخ قطب الدين بن القسطلاني والكمال ابن البرهان، وكان من أصحاب الشيخ أبي يحيى ابن شافع، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: وكان

٢٢٧٣ - «الجامع المختصر» لابن الساعي (٢١٩)، و«الحوادث الجامعة» لابن الفوطية (٣)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٨٥٥/٤)، و«المختصر المحتاج» لابن الديني (١٦١).

٢٢٧٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٣/٣)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١٤٣/٢).

٢٢٧٥ - «الفهرست» لابن النديم (٢٠٥).

٢٢٧٦ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٦٤).

يَدْعِي أَنَّهُ يَرَى النَّبِيَّ ﷺ وَيَجْتَمِعُ بِهِ، قَالَ: حَكَى عَنْهُ شَيْخُنَا الْعَالِمُ الْفَقِيه تَاجُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الدُّشَنَائِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ بِهِ فَأَشْهِي رُؤْيَاهُ، فَلَمَّا اتَّفَقَ سَفَرِي إِلَى إِخْمِيمَ تَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ فَتَكَلَّمْتُ إِلَى أَنْ قَالَ: مَا يَبْقَى فِي النَّارِ أَحَدٌ، فَقُلْتُ: وَلَا الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى؟ فَقَالَ: وَلَا الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: اللَّهُ تَعَالَى قَالَ كَذَا وَقَالَ ﷺ كَذَا، قَالَ: كُنْتُ أَعْتَقِدُ مَا تَعْتَقِدُهُ إِلَى أَنْ وَجَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ - أَوْ قَالَ: جَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ - وَقَالَ لِي كَذَا، فَتَأَلَّمْتُ مِنْهُ وَقَمْتُ وَرَجَعْتُ إِلَى قَوْصِ وَاجْتَمَعْتُ بِوَالِدِي فَقَالَ لِي: وَصَلْتُ إِلَى إِخْمِيمَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاجْتَمَعْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَانِيِّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: مَا قَالَ؟ فَحَكَيْتُ لَهُ فَنَبَسَمَ فَقَالَ: حَضَرْتُ أَنَا وَالشَّيْخُ تَقِي الدِّينِ عَنْدَهُ وَجَرَى مِثْلُ ذَلِكَ وَنَازَعَنَاهُ طَوِيلًا فَقَالَ: يَا أَصْحَابُنَا مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا هَذَانِ الرَّجُلَانِ! قَالَ: وَحَكَى لِي صَاحِبُنَا الشَّيْخُ الْفَقِيه شَرَفُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَاسِحِ الْإِخْمِيمِيِّ قَالَ: جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ شَيْخُنَا ابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ فَقَالَ: كَانَ فِي بَلَدِكَ مَنْ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، فَقُلْتُ: مَنْ سَيِّدِي؟ فَقَالَ: عَجِيبٌ تَعْرِفُنِي أَذْكَرُ أَحَدًا! وَبَلَغَتْ مَقَالَتُهُ بَعْضُ قَضَاةِ الْقَضَاةِ فَأَرْسَلَ إِلَى قَاضِي إِخْمِيمَ أَنْ يَحْضُرَهُ وَيَعْمَلَ مَعَهُ الشَّرْعَ وَكَانَ الْحَاكِمُ بِهَا ابْنُ الْمَطْوُوعِ وَكَانَ عَاقِلًا فِيهِ سِيَاسَةٌ فَأَحْضَرَهُ وَالْعَوَامُ تَعْتَقِدُهُ فَقَالَ: يَا شَيْخَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا نَتُوبُ كُلَّنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ: نَعَمْ نَقُولُ كُلَّنَا اللَّهُمَّ إِنَّا نَتُوبُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: ذَلِكَ، وَتَرَكَهُ وَكَتَبَ إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ إِنَّهُ تَابَ وَذَكَرَ حَالَهُ وَقِيَامَ الْعَوَامِ مَعَهُ وَمَا يُنْقَلُ عَنْهُ مِنْ خَيْرٍ، وَقَالَ: قَالَ لَنَا شَيْخُنَا أَثِيرُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ تَقِي الدِّينَ الْقَشِيرِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْهَرِغِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا زَيْدَ التَّكْرُورِي يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا مَذِينٍ يَقُولُ: كَفَى بِالْحَدُوثِ نَقْصًا فِي جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ وَمَنْ كَانَ مَعْلُولًا لَمْ يُدْرِكِ الْحَقِيقَةَ. وَتَوَفَّى بِإِخْمِيمَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَسِتَّمِائَةَ وَذُفْنَ بِرِبَاطِهِ بِهَا وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتَّمِائَةَ، وَأَبُوهُ أَبُو زَكْرِيَاءَ مِنَ الْمَغْرِبِ قَدَمَ أَسْوَانَ وَأَقَامَ بِهَا وَتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةٍ وَسِتَّمِائَةَ. وَمَنْ شَعَرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الدُّوَيْتِ]:

وَضَلِّي بِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَيْنِ وَمَكَانٍ
مَا يَحْدُثُهُ يَا صَاحِبِي صَرَفُ زَمَانٍ

مِنْ يَوْمِ أَلَسْتُ كَانَ مِنْهُمْ مَا كَانَ
لَا صَدُّ وَلَا هَجْرَانِ أَخْشَاهُ وَلَا

وَمِنْهُ [الْمَدِيدِ]:

وَمِنْهُ وَالْخَيْفُ وَالْعَلَمُ
أَقْضِي حَقَّ الْعَهْدِ وَالذَّمَّ
إِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ
لَوْ أَرَى فِي ذَاكَ سَفْكَ دَمِي
وَعَرَامِي زِدْ وَدُمْ سَقَمِي
وَبُلْهُ مِنْ وَاسِعِ الْكَرَمِ

يَا لِيَالِينَا بِذِي سَلَمٍ
هَلْ تَرَى مِنْ عَوْدَةٍ وَعَسَى
لَا وَعِيشٍ مَرَّلِي بِهِمْ
لَسْتُ أَسْلُو حَبَّهْمُ أَبَدًا
يَا عَذُولِي قِلَّ عَنْ عَذْلِي
وَسَقَى تِلْكَ الرِّبُوعَ حَيًّا

قَالَ الْفَاضِلُ كَمَالُ الدِّينِ جَعْفَرُ الْأَدْفُوِي: وَوَجَدْتُ بِخَطِّ الْكَمَالِ ابْنِ الْبَرَهَانَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ

أبا عبد الله يقول: دخلتُ دمشق فحضرت مجلس واعظ كان معظماً فيها فقال: ليس أحد يخلو من هوى، فقال له شخص: ولا رسول الله؟ فقال: ولا رسول الله، فأنكرتُ عليه فقال: قال ﷺ: حُبب إليّ من دنياكم ثلاث^(١)، فقلت: هذا عليك لأنّه ما قال أحببتُ، ثم فارقته ورأيت قائلاً يقول لي في النوم أو قال: قال رسول الله ﷺ: قد ضربنا عنقه، فخرج من دمشق فقتل.

٢٢٧٧ - «ابن الفويرة الحنفي» محمد بن يحيى الشيخ الإمام المفتي بدر الدين بن الفويرة الحنفي، كان قد اشتغل اشتغلاً كثيراً وهو رفيق القاضي فخر الدين المصري في الاشتغال، تفنّن في العلوم وشارك في الفنون، وتوفي رحمه الله كهلاً سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، حضرت حلقة أشغاله بالجامع الأموي عند شبّاك الكاملية بالحائط الشمالي وأوردت عليه في لفظه «طهور» وأن هذه الصيغة للمبالغة في تكرار الفعل من الفاعل على ما تقدّم^(٢) من سؤالي نظماً في ترجمة أبي الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي فأعجبه ذلك إعجاباً كثيراً ورّهزة له، ولم تكن إقامة الوزن في طباعه رحمه الله تعالى فإنّه كان ينشد على ما حكاه لي عنه القاضي شهاب الدين أحمد ابن فضل الله «معاويّ إنّنا بشرٌ فأُسجج»^(٣) بإثبات الياء بعد الحاء.

٢٢٧٨ - «القاضي بدر الدين بن فضل الله» محمد بن يحيى بن فضل الله القاضي بدر الدين صاحب ديوان الإنشاء بالشام، يأتي نسبه مستوفى في ترجمة أخيه القاضي شهاب الدين أحمد، توجه إلى الديار المصرية صحبة والده وأقام بها، وأدخله أخوه القاضي علاء الدين عليّ إلى دار العدل بعد وفاة أبيه ووقع في الدست، ولما توجه أخوه القاضي علاء الدين إلى الكرك صحبة الناصر أحمد وتسلطن الصالح إسماعيل سدّ هو الوظيفة إلى أن عاد أخوه، ثم إنّه جهّز إلى الشام على صحابة ديوان الإنشاء فورد إليها في أول شهر رجب الفرد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وكان ساكناً عاقلاً وادعاً كثير الإطراق والصمت وأحبه الناس وخضع له الأمراء والأكابر، وعمر دوراً متلاصقة عند قناة صالح جواً باب توما وأنشأ إلى جانبها حماماً يتصل ببعض ما هو ساكنه فما متع بذلك ولا دخلها غير مرتين أو ثلاث، وتوفي بعد مرض حادّ سادس عشرين شهر رجب الفرد سنة ست وأربعين وسبعمائة وكانت له جنازة عظيمة وصلى عليه نائب الشام والأمراء والقضاة والعلماء وغيرهم ودُفن في تربة والده بجبل الصالحية، ومولده سنة عشر وسبعمائة وهو شقيق أخيه القاضي شهاب الدين، وخلف نعمته طائفة وأملاكاً كثيرة. وكتب إلى أخيه القاضي علاء الدين الدين أعزّيه على لسان الأمير عزّ الدين طقطاي الدوادار كتاباً من رأس القلم يوم وفاته والبريد واقف:

(١) أخرجه النسائي في «سننه» رقم (٣٩٤٩) كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، ورقم (٣٩٥٠).

٢٢٧٧ - «الجواهر المضية» للقرشي (١٤٢/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٨٣/٤).

(٢) انظر: «الوافي» (٢٣٣/٣) رقم (١٣٣٣).

(٣) وتما البيت:

معاويّ إنّنا بشرٌ فأُسجج فلنسنا بالجبال ولا الحديد

وهو لعقبة بن هيرة الأسدي، في «الكتاب» لسيويه (٣٤/١).

٢٢٧٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٨٢/٤).

يَقْبَلُ الْأَرْضَ لَا سَاقَ إِلَيْهَا اللَّهُ بَعْدَهَا وَفَدَّ عَزَاءً، وَلَا أَذَاقَهَا فَقَدْ أَحَبَّ وَلَا فِرَاقَ أَعَزَّاءَ، وَلَا أَعْدَمَهَا جَمَلَةً صَبِرَ يُفْتَقِرُ مِنْهُ إِلَى أَقَلِّ الْأَجْزَاءِ، وَيُنْهَى مَا قَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ وَفَاةِ الْمَخْدُومِ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ أَخِي مَوْلَانَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَارِثَ الْأَعْمَارِ، وَأَسْكَنَ مَنْ مَضَى جَنَاتِ عَدْنٍ وَإِنْ كَانَتْ الْقُلُوبُ بَعْدَهُ مِنَ الْأَحْزَانِ فِي النَّارِ، فَإِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قَوْلَ مَنْ غَابَ بَدْرُهُ، وَخَلَا مِنَ الدَّسْتِ صَدْرُهُ، وَعَمَّرَ مُصَابِهِ فَهُوَ يَتَأَسَّى بِالنَّاسِ، وَعَدَمَ جِلْدَهُ فَقَالَ لِلدَّمْعِ اجْرِ فَكَمْ فِي وَقُوفِكَ الْيَوْمَ مِنْ بَاسٍ، وَهَذَا مُصَابٌ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَوْلَانَا بِأَوْحَدٍ، وَعَزَاءٌ لَا يَنْتَهِي النَّاسُ فِيهِ إِلَى غَايَةٍ أَوْ حَدٍّ [الطويل]:

عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعاً بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبٍ

فَمَا كَانَ الدَّسْتُ الشَّرِيفَ إِلَّا صَدْرُ نُزْعٍ مِنْهُ الْقَلْبُ، أَوْ نَجُومٌ بَيْنَمَا بَدْرُهَا يَشْرُقُ إِذَا بِهِ فِي الْغَرْبِ، وَمَا يَقُولُ الْمَمْلُوكُ إِلَّا إِنْ كَانَ الْبَدْرُ قَدْ غَابَ فَإِنَّ النَّيِّرَ الْأَعْظَمَ وَافٍ، وَبَيْنَكُمْ الْكَرِيمُ سَالِمُ الضَّرْبِ وَإِنَّمَا أَدْرَكَهُ بِالْوَهْمِ خَفِيٌّ زَحَافٌ، وَمَا بَقِيَ إِلَّا الْأَخْذُ بِسُتَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّبْرِ وَالْإِحْتِسَابِ، وَتَسْلِيمِ الْأَمْرِ إِلَى صَاحِبِهِ الَّذِي كَتَبَ هَذَا الْمَصْرَعُ عَلَى الرِّقَابِ [البسيط]:

وَفِي بَقَائِكَ مَا يُسْلِي مِنَ الْحُزَنِ

وظَلَّ مَوْلَانَا بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى بَاقٍ عَلَى بَيْتِهِ، وَمَا نَقَصَ عَدَدُ تَرْجَعِ جَمَلَتِهِ إِلَى مَوْلَانَا وَكَلْنَا ذَلِكَ الدَّارِجَ، وَاللَّهُ لَا يَذِيقُهُ بَعْدَهَا فَقَدْ قَرِينٌ قَرِيبٌ وَيَعْوِضُ ذَلِكَ الذَّاهِبَ عَمَّا تَرَكَهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ الْفَانِيَةِ مِنَ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ بِأَوْفَرِ نَصِيبٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَقُلْتُ أَرْتِيهِ وَلَمْ أَكْتُبْ بِذَلِكَ إِلَى أَحَدٍ [الطويل]:

لَفَقَدَكَ بَدْرُ الدِّينِ قَدْ مَسَّنَا الضَّرُّ وَأَظْلَمَ أَفْقُ الشَّامِ وَاسْتَوْحَشَتْ مَصْرُ
وَشَقَّقَ جَيْبَ الْبَرْقِ وَاسْتَعْبَرَ الْحَيَا وَلُظْمَ خَدَّ الرِّعْدِ وَانْصَدَعَ الْفَجْرُ
وَكَادَتْ. لِنُوحِ الْوُورِقِ فِي غَسَقِ الدَّجَى تَجَفُّ عَلَى الْأَغْصَانِ أَوْرَاقُهَا الْخُضْرُ
لَكَ اللَّهُ مِنْ غَادٍ إِلَى سَاحَةِ الْبَلَى وَمَنْ بَعْدَهُ تَبَقَّى الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
كَأَنَّ بَنِي الْإِنْشَاءِ يَوْمَ مُصَابِهِ نَجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

٢٢٧٩ - «القاضي ابن يخلفتن» محمد بن يخلفتن بن أحمد بن تَنْفَلِيت أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَبَّاسِي الْبَرْبَرِي الْفَارَازِي التَّلْمَسَانِي الْفَقِيهَ، قَالَ ابْنُ الْأَبَّارِ: كَانَ فَقِيهًا أَدِيبًا مُقَدِّمًا فِي الْكِتَابَةِ وَالشَّعْرِ، وَلِي قَضَاءَ مَرْسِيَّةٍ وَقَرْطَبَةَ وَكَانَ حَمِيدَ السَّيْرَةِ حُدِّثَ أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ، تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ، وَمِنْ شَعْرِهِ... (١).

٢٢٨٠ - «وزير المأمون» محمد بن يزداد بن سُويد الْكَاتِبُ الْمَرْوُزِيُّ الْوَزِيرُ وَزَرَ لِلْمَأْمُونِ،

٢٢٧٩ - «تكملة الصلة» لابن الأَبَّار (٧٥١).

(١) بياض في الأصل.

٢٢٨٠ - «معجم الشعراء» للمَرْزُبَانِي (٣٦٣).

كان حسن البلاغة كثير الأدب مشهوراً بقول الشعر، له في المأمون مرثية معروفة، وكان سليمان ابن وهب يكتب بين يديه وكان به خاصاً ثم اتصل به أن سليمان سعى عليه فاطرحه، ولمحمد فيه أشعار منها قوله [البسيط]:

المرء مثل هلالٍ عند مطلعهِ يبدو ضئيلاً ضعيفاً ثم يتسِقُ
يزداد حتى إذا ما تمَّ أعقبهُ كرُّ الجديدَيْنِ نقصاناً فينمحقُ
وسمع قول الشاعر [الطويل]:

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكنْ ذا عزيمةٍ فإنَّ فساد المرء أن يترددا
فأضاف إليه [الطويل]:

وإن كنتَ ذا عزمٍ فأنفِذه عاجلاً فإنَّ فساد العزم أن يتفتدا
وقال في جارية كان يهاها [الطويل]:

أيا مَنْ بها أرضى من الناس كلهم وإن كنتَ أشكو تيهها وازورارها
لو أنَّ الأماني خُيرت فتخيرت على الحُسن إنساناً لكنتَ اختيارها
وقال [الطويل]:

فلا تأمئنَّ الدهرَ حرّاً ظلمتهُ فما ليلٌ حرٌّ إن ظلمتَ بنائمٍ
توفي سنة ثلاثين ومائتين بسرٍّ من رأى.

٢٢٨١ - «المرواني» محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم هو القائل وقد جرت بينه وبين عبد الله بن مصعب الزُبيري مفاخرة بحضرة المهدي [الكامل]:

إنَّ النبوة والخلافة والهُدى والدين والدُّنيا لعبد منافٍ
نزل القرآن على أبيهم وخيهُ بالحق والبرهان والإنصافِ
فيه الحلال وما يحرم، كله شافٍ لمن يبغي الطريقة كافٍ

٢٢٨٢ - «الخزرجي الشاعر» محمد بن يزيد الخزرجي الشاعر الأعور، لقيه علي بن المهدي الكسروي وأخذ عنه، وهو القائل [مجزوء الرمل]:

يا ابنَ من يكتب في الأعـ نـاق من غير دواةٍ
لم يكن يكتب فيها غير خطِّ الألفاتِ
يريد أن أباه حجاج والله أعلم.

٢٢٨٣ - «البشري الشاعر» محمد بن يزيد البشري الأموي أبو جعفر من ولد بشر بن مروان

ابن الحكم من أهل ميفارقين، قدم إلى سر من رأى وأقام بها دهرًا واتصل بعيسى بن فرخان شاه وله في المتوكل مرات، وهو القائل [الهنج]:

أترضى لي أن أرضى يتقصيرك في برّي
وقد أخلقت من ود ك ما أخلقت من عمري
لعل الله أن يصن ع لي من حيث لا أدري
فألقاك بلا شكر وتلقاني بلا عذر
ومن شعره [مجزوء الوافر]:

لها وأعارني ولها وأبصر خرقتي فزها
له وجه يدل به ولي خرق أذل بها

٢٢٨٤ - «الرفاعي قاضي بغداد» محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعه أبو هاشم العجلي الرفاعي الكوفي الفقيه قاضي بغداد، روى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه، قال البخاري: رأيتهم مجمعين على تضعيفه، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

٢٢٨٥ - «محشم الحنفي» محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي النيسابوري الفقيه محشم - بالحاء المهملة والشين المعجمة - كان شيخ الحنفية في عصره بنيسابور وتوفي سنة تسع وخمسين ومائتين.

٢٢٨٦ - «المبرد النحوي» محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس المبرد إمام العربية ببغداد في زمانه، أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني وغيرهما، وروى عنه إسماعيل الصفار ولزمه مدة وإبراهيم بن نفطويه ومحمد بن يحيى الصولي وجماعة، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً ثقةً أخبارياً علامةً صاحب نوادر وظرافة، وكان جميلاً وسيماً لا سيما في صباه، وله تصانيف مشهورة منها كتاب «الكامل»، قال القاضي الفاضل: طالعت سبعين مرة وكل مرة أزداد منه فوائد، و «المقتضب» و «الروضة»، ولما صنف المازني كتاب «الألف واللام» سأل المبرد عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب فقال له: قُم فأنت المبرد - بكسر الراء - أي اثبت للحق،

٢٢٨٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ٣٧٥).

٢٢٨٥ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ١٤٤).

٢٢٨٦ - «الفهرست» لابن النديم (١/ ٥٩ - ٦٠)، و «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/ ٣٨٠ - ٣٨٧)، و «مجمع الأدباء» لياقوت (١٩/ الألبا) للأنباري (٢٧٩ - ٢٩٣)، و «المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٩ - ١١)، و «معجم الأدباء» لياقوت (١٩/ ١١١ - ١١٢)، و «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٦٢٦ - ٦٢٩)، و «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/ ٦١ - ٦٢)، و «مرآة الجنان» للياضي (٢/ ٢١٠ - ٢١٣)، و «لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٤٣٠ - ٤٣٢) ط. حيدرآباد، و «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١١٧)، و «بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٦٩ - ٢٧٠)، و «مفتاح السعادة» لطاش كبري (١/ ١٣١ - ١٣٢)، و «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٣ - ٩٣١ - ١١٠٧ - ١٧٩٣ - ١٩٥١)، و «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٩٠ - ١٩١)، و «هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ٢٠ - ٢١).

فغيّره الكوفيون وفتحوا الراء، توفي آخر سنة خمس وثمانين ومائتين وعاش خمساً وسبعين سنة ولم يخلف مثله، ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان في ترجمة المبرد أنه رأى مناماً له علاقة بالمبرد وهو منام غريب عجيب أودعه تاريخه، وكانت العداوة قد اشتهرت بين المبرد وثعلب حتى نظم الناس ذلك في أشعارهم فقال بعض الشعراء [الطويل]:

كفى حَزْناً أَنَا جميعاً ببلدة ويجمعنا في أرض بَرْشَهَرٍ مشهدُ
وكلُّ لكلِّ مخلصُ الودِّ وامقُ ولكننا في جانبٍ عنه مفردُ
نروح ونغدو لا تزاوَرُ بيننا وليس بمضروب لنا عنه موعدُ
فأبدأننا في بلدة والتقاؤنا عسيرٌ كأننا ثعلبٌ والمبردُ
وقال أحمد بن أبي طاهر يهجو [الطويل]:

ويومٍ كحَرَ الشوق في القلب والحشا على أَنَّهُ مِنْهُ أَحَرُّ وأوقدُ
ظللتُ به عند المبرد قاعداً فما زلتُ من ألفاظه أتبردُ

وكان المبرد حسن الصورة ولأبي حاتم السجستاني فيه أغزال يأتي ذكرُ شيء منها في ترجمة أبي حاتم، ومن شعر المبرد [مجزوء الرمل]:

حبذا ماء العنقاقيـ دِ بريقِ الغانياتِ
بهما يثبت لحمي ودمي أيّ نـبـاتِ
أيها الطالب شيئاً من لذيذ الشهواتِ
كل بماء المـُزن تُفـا حَ خـدودِ نـاعـماتِ

وللمبرد من المصنّفات: كتاب «الاشتقاق» وكتاب «الأنواء والأزمنة» وكتاب «القوافي» وكتاب «الخطّ والهجاء» و «المدخل إلى كتاب سيبويه» و «المقصود والممدود» و «المذكر والمؤنث» و «معاني القرآن» ويُعرف بالكتاب التامّ و «الردّ على سيبويه» و «الرسالة الكاملة» و «إعراب القرآن» و «الحثّ على الأدب والصّدق» و «نسب عدنان وقحطان» و «الزيادة على المنتزعة من كتاب سيبويه» وكتاب «التعازي» و «شرح شواهد سيبويه» و «ضرورة الشعر» و «أدب الجليس» و «الحروف في معاني القرآن إلى طه» «صفات الله عزّ وجلّ» و «الممادح والمقابح» «الرياض المونقة» «الدواهي» «الجامع» ولم يتمّ «الوشي» «معنى كتاب سيبويه» كتاب «الناطق» كتاب «العروض» كتاب «البلاغة» «معنى كتاب الأوسط للأخفش» «شرح كلام العرب وتلخيص ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها» «ما اتّفقت ألفاظه واختلفت معانيه» «الفاضل والمفضل» «طبقات النحاة البصريين» كتاب «العبارة عن أسماء الله تعالى» «الحروف» «التصريف» «الكافي في الأخبار».

٢٢٨٧ - «محمد بن يزيد الواسطي» توفي سنة تسعين ومائة في قول.

٢٢٨٨ - «المسلمي أبو الأصبع» محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو الأصبع الحضني كان ينزل حصن مَسْلَمَة بديار مُضَر فُنُسب إليه، قال ابن المرزبان: شاعر محسن مدح المأمون وهجا عبد الله بن طاهر، وعارضه في قصيدته التي أولها [المديد]:
مُدمِنُ الإغْضَاءِ مَوْصُولُ ومَدِيمُ العُتْبِ مَمْلُوكُ
وكان فخر فيها بأشياء مثل قتل أبيه للأمين فأجابه المسلمي بقصيدة أولها [المديد]:
لَا يَرْغُوكَ القَالُ والقِيلُ كَلَّ مَا بُلِّغَتْ تَجْمِيلُ
منها [المديد]:

أَيُّهَا البَادِي ببطنته مَا لأَغْلَاطِكَ تحصيلُ
قَاتِلُ المَخْلُوعِ مَقْتُولُ وَدُمُ القَاتِلِ مَطْلُوكُ
لَا تُنَجِّيه مَذَاهِبُهُ نَهْرُ بوشنج ولا النِيلُ
يَا أَخِي المَخْلُوعِ طَلَّتْ يَدَا لَمْ يَكُنْ فِي بَاعِهَا طُولُ
وكان محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي يناقض أبا الأصبع فقال المسلمي قصيدة يفخر فيها أولها:

أَمَّا صِفَاتِي فَلَهَا شَانُ وَقَدْ نَمَانِي الشَيْخُ مِرْوَانُ
فَقَالَ محمد بن عبد الملك [السريع]:
بَانُوا قَبَانَ العَيْشِ إِذْ بَانُوا وَأَبَدَتِ المَكْنُونُ أَجْفَانُ
٢٢٨٩ - «الكلابي الأبرص» محمد بن يزيد الكلابي الأبرص هو ابن أبي الوليد، كان يزيد حجة في اللغة احتج به الفراء وابن الأعرابي في شواهدهما وهو وابنه محمد شاعران، وقال محمد في المتوكل [البسيط]:

أَوَدَى الشَّبَابُ فَلَا عَيْنَ وَلَا أَثَرَ وَارْتَدَّ بِالْيَأْسِ عَنْ أَهْوَاءِهِ النُّظَرُ
كُلُّ مُضَى فَاَنْقَضَى إِلَّا تَذَكُّرُهُ كَمَا تَحْمَلُ أَهْلُ الدَّارِ فَاَنْشَمُرُوا
منها [البسيط]:

هُمُ أَنَاسُ أَبَوْهَمِ كَلَّمَا نَسَبُوا عُمُ النَّبِيِّ الَّذِي اسْتُسْقِيَ بِهِ المَطَرُ
وَجَعَفَرُ لُقَيْرِيشَ كَلَّمَا غُرَّرَ بِأَمْنَا وَأَبِينَا تَلَكُمُ الغُرَرُ

٢٢٩٠ - «ابن ماجه» محمد بن يزيد مولى ربيعة الحافظ أبو عبد الله ابن ماجه القزويني

٢٢٨٨ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٥٥).

٢٢٨٩ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٨٨).

٢٢٩٠ - «الكامل» لابن الأثير (١٤٢/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦١٣) و«المختصر في أخبار البشر» =

مصنف «السنن» و «التفسير» و «التاريخ»، كان محدث قزوين غير مدافع، وُلد سنة تسع ومائتين، وسمع على محمد الطنّافسي وعبد الله بن معاوية وهشام بن عمار ومحمد بن زُفج وسويد بن سعيد وعبد الله بن الجراح القهستاني ومصعب بن عبد الله بن الزبير وإبراهيم بن محمد الشافعي ويزيد بن عبد الله اليمامي وجبارة بن المغلس وداود بن رشيد وإبراهيم بن المنذر الحزامي وأبي بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن ثُمير وخلق كثير، وروى عنه محمد بن عيسى الأبهري وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المدائني وعلي بن إبراهيم القطان وسليمان بن يزيد القامي وأبو الطيّب أحمد بن روح البغدادي، كان أبوه يُعرف بمجاهه ولاؤه لربيعة، قال: عرضت هذه السنن على أبي زُرعة فنظر فيه فقال: أظنّ إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها، ثم قال: لعلّ لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً ممّا في إسناده ضعف أو نحو ذا، قال الشيخ شمس الدين: إنّما نقص رتبة كتابه بروايته أحاديث منكّرة فيه، توفي لثمان بقين من شهر رمضان يوم الاثنين ودُفن يوم الثلاثاء وصلى عليه أخوه أبو بكر سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

٢٢٩١ - «أبو الحسن الدمشقي» محمد بن يزيد بن عبد الصمد أبو الحسن الدمشقي، سمع وحدّث وتوفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

٢٢٩٢ - «أبو بكر اليزيدي» محمد بن يزيد اليزيدي أبو بكر، كان قد هاجى نصرأ الخنزري بالبصرة فزاد عليه نصر في الفحش ووجد فيه مقالاً ومطعناً، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وهو من ولد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وكان مضطلعاً بعلوم كثيرة مقدماً في النحو واللغة وغير ذلك وله شعر.

٢٢٩٣ - «الشياني» محمد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني، كان موصوفاً بالكرم لا يرد سائلاً فإن لم يحضره مال لم يقل لا بل يّعده ويعجل العدة، مدحه أحمد بن أبي فتن صالح بن سعيد وقيل هي لأبي الشيص الخزاعي [الكامل]:

عَشِقَ المكارمَ فهو مشغَلٌ بها والمكرّمات قليلة العشاقِ
بَتْ الصنائع في البلاد فأصبَحَتْ تُجْبَى إليه محامدُ الآفاقِ
وأقام سُوقاً للثَناءِ ولم تكن سُوقُ الثَناءِ تُعَدُّ في الأسواقِ

وكان له أخ اسمه خالد وسيأتي ذكره وذكر والده في مكانيهما إن شاء الله تعالى.

٢٢٩٤ - «القاضي البصري» محمد بن يعقوب^(١) بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم

= لأبي الفداء (٥٧/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٨٩/٢ - ١٩٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٣٠/٩ - ٥٣٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٠/٣)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٦٤/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠٠ - ٤٣٩ - ١٠٠٤ - ١٤٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٤/٢).

٢٢٩١ - «العبر» للذهبي (١١٣/٢).

٢٢٩٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٢/١). ٢٢٩٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٠/١٤).

(١) في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٠/١٤): يوسف بن يعقوب، وهو الصواب.

أبو محمد البصري، وُلد سنة ثمان ومائتين، وولي قضاء البصرة سنة ست وسبعين ومائتين وضمَّ إليه قضاء واسط ثم قضاء الشرقية ببغداد، ووَلىَّه كان حسن السيرة جميل المذهب مستقيم الطريقة صالحاً ورعاً عفيفاً حاكماً بالحق، مات مصروفاً عن القضاء في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين غير مطعون عليه في شيء، سمع سليمان بن حرب وغيره وروى عنه ابن قانع^(١) وغيره، ولَمَّا احتُضر دخل عليه إخوانه يعودونه فقالوا: كيف تجدك؟ فقال [الوافر]:

أراني في انتقاص كل يوم ولا يبقى مع النقصان شيء
طوى العصران ما نشره مئتي فأخلق جدتي نشر وطئي

٢٢٩٥ - «الصوفي السامري» محمد بن يعقوب بن الفرج أبو جعفر الصوفي السامري، ورث مالا كثيراً فأنفقه في طلب العلم وعلى الفقراء والزهاد والصوفية والمحدثين، توفي بالرملة سنة إحدى وسبعين ومائتين، حدّث عن علي بن المديني وغيره وروى عنه بشر بن يوسف الهروي وغيره، قال بيان بن أحمد: دخلت عليه في مصر وهو في بيت مملوء كتباً فقلت له: اختصر لي من هذه الكتب كلمتين أنفع بهما، فقال: ليكن همك مجموعاً فيما يرضي الله تعالى فإن اعترض عليك شيء فثب من وقتك.

٢٢٩٦ - «مقال الواسطي» محمد بن يعقوب يُعرف بمقال الواسطي يكنى أبا جعفر، استفرغ شعره في الهجاء وكان ابن الرومي أول أيامه ينحله شعره في هجاء القحطبي، قال ابن المرزبان: أخطأ محمد بن داود فيما رواه لمقال من أشعار ابن الرومي ولمقال:

يا ابن التي لم تزل تجاري في الغي شيطانها اللعينا
حتى إذا يومها أتاها أوصت بنيتها خذوا بنينا
بأن إذا مت فاجعلوني ذرية للمختثينا

٢٢٩٧ - «الأصم المحدث» محمد بن يعقوب بن يوسف بن مَعْقِل بن سنان أبو العباس الأموي مولاهم النيسابوري الأصم، كان يكره أن يقال له الأصم، قال الحاكم: إنما ظهر به الصمم بعد انصرافه من الرحلة فاستحكم فيه حتى بقي لا يسمع نهيق الحمار، وكان محدث عصره بلا مدافعة، حدّث في الإسلام ستاً وسبعين سنة ولم يُختلف في صدقه وصحّه سماعته وضبط والده يعقوب الوراق لها، أذن سبعين سنة في مسجده، وكفّ بصره بآخره وانقطعت الرحلة

(١) هو عبد الباقي بن قانع بن مرزوق، توفي سنة (٣٥١ هـ). انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٨/١١).

٢٢٩٥ - «حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٢٨٧/١٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٣٨٧).

٢٢٩٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٠٣).

٢٢٩٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣٨٦/٦)، و«العبر» للذهبي (٢٧٣/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٧/٣)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣١٧).

إليه ورجع أمره إلى أن كان يناول قلماً فإذا أخذه بيده علم أنهم يطلبون الرواية فيقول: حدّثنا الربيع بن سليمان، ويسرد أحاديث يحفظها وهي أربعة عشر حديثاً وسبع حكايات وصار بأسوأ حالٍ وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة، قال الحاكم: سمعتُ أبا العباس يقول: رأيت أبي في المنام فقال لي: عليك بكتاب البُونِطِي^(١) فليس في كتب الشافعية مثله.

٢٢٩٨ - «أبو حاتم الهروي» محمد بن يعقوب بن إسحاق بن محمود بن إسحاق أبو حاتم الإمام الهروي، روى عن جماعة وروى عنه جماعة، وكان فقيهاً فاضلاً، توفي في شهر رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

٢٢٩٩ - «محيي الدين ابن النحاس» محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الإمام العلامة محيي الدين أبو عبد الله ابن القاضي الإمام بدر الدين ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي، وُلد بحلب سنة أربع عشرة وسمع من ابن شدّاد وجدّه لأُمّه موفّق الدين يعيش شيئاً يسيراً وكانّه كان مكبّاً على الفقه والاشتغال، قال الشيخ شمس الدين: لم أجده سمع من ابن روزبه ولا من الموفّق عبد اللطيف ولا هذه الطبقة واشتغل ببغداد وجالس بها العلماء وناظر وبان فضله وسمع من أبي إسحاق الكاشغري وأبي بكر ابن الخازن، وكان صدراً معظماً متبحراً في المذهب وغوامضه موصوفاً بالذكاء وحسن المناظرة انتهت إليه رئاسة المذهب بدمشق ودرّس بالريحانية والظاهرية وولي نظر الدواوين وولي نظر الأوقاف والجامع وكان معماراً مهندساً كافياً موصوفاً بحسن الإنصاف في البحث وكان يقول: أنا على مذهب الإمام أبي حنيفة في الفروع ومذهب الإمام أحمد في الأصول، وكان يحب الحديث والسنة، سمع منه ابن الخبّاز وابن العطار والفرضي والمزّي والبرزالي وابن تيمية وابن حبيب والمقاتلي وأبو بكر الرحيبي وابن النابلسي، وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة ودُفن بترته بالمزة وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة والأعيان، وفيه يقول علاء الدين الوداعي وقد قرّر قواعد مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ويعرض بذكر ولده شهاب الدين يوسف ومن خطّه نقلت [الطويل]:

ومَن مثل محيي الدين دامت حياته إلى مذهب الدين الحنيفي يرشد
لقد أشبه النعمان وهو حقيقة أبو يوسف في علمه ومحمّد

٢٣٠٠ - «عماد الدين الجرائدي» محمد بن يعقوب بن بدران الإمام المسند المقرئ عماد الدين أبو عبد الله بن المقرئ بن الجرائدي الأنصاري الدمشقي ثم القاهري نزيل بيت المقدس، وُلد بدمشق سنة تسع وثلاثين وأجاز له السخاوي وسمع بمصر سنة أربع وأربعين وبعدها من ابن

(١) هو كتاب «المختصر» الذي اختصره البونطي من كلام الإمام الشافعي رحمه الله. انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١/٢٧٥).

٢٢٩٩ - «الجواهر المضية» للقرشي (٢/١٤٤)، و«الدارس» للنعماني (١/٥٢٤)، و«أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤/٥٢٥).

٢٣٠٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٨٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٢٨١).

الجُمَيْزِي وَسَبْطُ السَّلْفِي وَالْمَنْذَرِي وَالرَّشِيدُ الْعَطَّارُ وَتَلَا بِالسَّبْعِ مَفْرَدَاتٍ عَلَى الْكَمَالِ الضَّرِيرُ وَسَمِعَ مِنْهُ الشَّاطِئِيَّةُ وَمِنْ ابْنِ الشَّاطِئِي وَحَفَظَهَا وَجَوَّدَ الْخَطَّ وَدَخَلَ الْيَمْنَ وَرَوَى بِأَمَاكِنَ، رَوَى عَنْهُ الْبَرْزَالِيُّ وَالْوَانِيُّ وَالسَّبْكَيُّ وَجَمَاعَةٌ، وَاسْتَوَظَنَ الْقُدْسَ ثَمَانِي سِنِينَ وَبِهِ تَوَفَّى سَنَةَ عَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَسَيَّأَتِي ذَكَرَ وَالِدُهُ تَقِيَّ الدِّينِ يَعْقُوبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَكَانِهِ مِنْ حَرْفِ الْيَاءِ.

٢٣٠١ - «عسقلنج»^(١) الشاعر» محمد بن يعقوب الجَزْجَرِيُّ المعروف بعسقلنج، قدم للعسكر سنة تسع عشرة وثلاثمائة، ومن شعره [البسيط]:

قِفْ بِالْمَلَّاحِ فَمَا لِي دَمْعَةٌ تَقْفُ سَارُوا بِرُوحِي إِذْ سَارُوا وَلَمْ يَقِفُوا
مَاتَ الْعِزَاءُ وَأَمْسَى الْوَجْدُ بَعْدَهُمْ لَهُ لَوْجَدِي وَجْدًا مَدْمَعٌ يَكْفُ
وَكَيْفَ صَبْرُ سَلِيبِ الصَّبْرَ ذِي دَنْفٍ بِمُدْنَفٍ بِعَذَابِي مَا بِهِ دَنْفُ

قلت: ما هذا إلا شعر غث وبرد رث ومعذورٌ مَنْ سَمَّاهُ بهذا الاسم ولو كان لي فيه حكمٌ لَسَمَّيْتُهُ عَجَقْفَلَجَ أَغْنِي كَلَامَهُ عَجَقُ أَفْلَجَ فَإِنْ كَانَ نَظْمُهُ هَذَا طَبْعًا فَالطَّبْعُ خَيْرٌ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ تَطْبَعًا فَالْعَجَبُ مِنْهُ كَوْنُهُ يَرْضَى بِهَذَا.

٢٣٠٢ - «الكليني»^(٢) الشيعي» محمد بن يعقوب أبو جعفر الكليني - بَضَمَ الْكَافَ وَإِمَالَةَ اللَّامِ وَقَبْلَ الْيَاءِ الْأَخِيرَةَ نُونٌ - مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ، سَكَنَ بَغْدَادَ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ وَكَانَ مِنْ فَهَاءِ الشَّيْعَةِ وَالْمُصَنِّفِينَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْجَعْفَرِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ وَمُحَمَّدَ ابْنَ أَحْمَدَ الْخَفَّافِ النِّسَابُورِيَّ وَعَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٢٣٠٣ - «الفرغاني» محمد بن يعقوب أبو عمر الفرغاني، حَدَّثَ بِالْأَنْبَارِ بِحَدِيثٍ عَجِيبٍ، قَالَ مُحَبِّ الدِّينِ بْنِ النَّجَّارِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ طَاهِرِ الْوُطَيْسِيِّ فِي كِتَابِهِ إِلَيَّ قَالَ: أَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ يُنْمَانَ بْنِ يَوْسُفَ الْمُؤَدَّبِ أَنَا جَدِّي أَبُو ثَابِتٍ يَنْجِيرٍ مَنْصُورٍ الصُّوفِيِّ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَبْهَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ الْفَرْغَانِيَّ بِالْأَنْبَارِ: مَتَى يَنْفُخُ فِي الصُّورِ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ الْفَضْلِ: مَتَى يَنْفُخُ فِي الصُّورِ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ دَاوُدَ ابْنَ سَلِيمَانَ: مَتَى يَنْفُخُ فِي الصُّورِ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ حَجَرَ بْنَ هِشَامٍ: مَتَى يَنْفُخُ فِي الصُّورِ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَطَاءٍ: مَتَى يَنْفُخُ فِي الصُّورِ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ أَبِي: مَتَى يَنْفُخُ فِي الصُّورِ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: مَتَى يَنْفُخُ فِي الصُّورِ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: مَتَى يَنْفُخُ فِي الصُّورِ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ جَبْرِيلَ: مَتَى يَنْفُخُ فِي الصُّورِ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ مِيكَائِيلَ: مَتَى يَنْفُخُ فِي الصُّورِ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ

(١) لم نجد لهذا اللقب معنى.

٢٣٠٢ - «الفهرست» للطوسي (١٣٥ - ١٣٦)، و«فوائد الرضوية» لعباس قمي (٦٥٧ - ٦٥٩)، و«منهج المقال» لميرزا محمد (٣٢٩ - ٣٣٠)، و«إتقان المقال في أحوال الرجال» لمحمد طه نجف (١٣٤ - ١٣٥)، و«تنقيح المقال» للماقاني (٢٠١/٣ - ٢٠٢)، و«منتهى المقال» لأبي علي (٢٩٧ - ٢٩٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٥/٢).

(٢) نسبة لكلّين: بلدة في الري.

إسرافيل: متى ينفخ في الصور؟ فقال: سألت الرفيع: متى ينفخ في الصور؟ فقال: سألت اللوح: متى ينفخ في الصور؟ فقال: سألت القلم: متى ينفخ في الصور؟ فقال: إن الله تعالى خلق ملكاً يوم خلق السموات والأرض فأمره أن يقول لا إله إلا الله فهو يقول لا إله إلا الله ماداً بها صوته لا يقطعها ولا يتنفس فيها ولا يتماها فإذا أتمها أمر إسرافيل بنفخ الصور وقامت القيامة.

قلت: هذا بهتٌ بحثٌ يشهد به العقل وتكذبه أصول النقل ثم هذا يلزم منه الكفر لأنه لا بد أن ينتهي التلّفظ بالشهادة إلى قوله «إله» فيكون قد قال «لا إله» وهذا نفْيٌ مطلق للإلهية وهو قول المعطلة ولا يصح الإقرار بالإلهية لله تعالى حتى يقال «إلا الله» ليكون قد استثنى الخاص من العام، ثم إن الاستثناء لا يأتي إلا بعد زمان لا يعلم مدته إلا الله تعالى، ولو قال القائل اليوم «لا إله» وفي غد «إلا الله» لما عُذّ ذلك إقراراً بالربوبية لله تعالى، بل لو قال الآن «لا إله» وسكت مدة ثم قال في يومه «إلا الله» لم يكن ذلك شهادة لله بالربوبية، سلمنا أن هذا غير لازم فأَيُّ فائدة في ملك يقول لا إله إلا الله في ما شاء الله من ألوف السنين مرّة واحدة في عمره ولو قال مرتين كان أفضل ولو قال ثلاثاً كان أفضل وهكذا إلى ما لا نهاية له.

٢٣٠٤ - «الناصر ابن عبد المؤمن» محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي السلطان الملك الناصر أبو عبد الله القيسي المغربي الملقب بأمر المؤمنين، وأمه أمة رومية اسمها زهر، بويع بعهد أبيه إليه، وكان أبيض أشقر أشهل أسيل الخدّ حسن القامة كثير الإطراق بعيد الغور بلسانه لُغّة شجاعاً حليماً فيه بخلٌ بالمال وعقّة عن الدماء وقلة خوض فيما لا يعنيه، وله من الأولاد ولده يوسف وليّ عهده ويحيى وتوفي في حياته وإسحاق، واستوزر أخاه إبراهيم ابن السلطان يعقوب وهو أولى منه بالملك، أوصى عبيده وحرسه: أنّه من ظهر لكم بالليل فهو مباح الدم، ثم أراد أن يختبرهم فسكر ليلة وقام يمشي في بستانه فجعلوه غرضاً لرماحهم فجعل يقول: أنا الخليفة! أنا الخليفة! فلم يمكنهم استدراك الفأث، فمات سنة عشر وستمائة، وقام بعده بالأمر ابنه يوسف أبو يعقوب المستنصر بالله وضعفت دولة بني عبد المؤمن في أيام ولده يوسف المذكور، وسيأتي ذكر والده يعقوب بن يوسف وذكر ولده يوسف بن محمد في مكانيهما من هذا الكتاب.

٢٣٠٥ - «المعمر ابن الديني» محمد بن يعقوب بن أبي الفرج بن عمر بن الخطاب الشيخ المعمر مستند العراق شهاب الدين أبو سعد ابن الدينة ويقال ابن الديني البغدادي، وُلد سنة تسع وثمانين وسمع من أبي الفتح المندائي وابن سَكينة وحنبل الرصافي وابن الحُرَيْف وابن الأخضر ويقال إنه سمع من أبي الفرج بن الجوزي وذلك ممكن لأنه سمع في صباه من ابن كليب ومن ابن الأخضر وذلك سنة أربع وتسعين، ولي مشيخة المستنصرية، وروى عنه الدمياطي وأبو العلاء الفرضي وأجاز لمن أدرك حياته، وتوفي سنة سبعين وستمائة.

٢٣٠٦ - «مجير الدين بن تميم» محمد بن يعقوب بن علي مجير الدين بن تميم الإسعري

وهو سبط فخر الدين ابن تميم، سكن حماة وخدم الملك المنصور وكان جندياً محتشماً شجاعاً مطبوعاً كريم الأخلاق بديع النظم رقيقه لطيف التخیل إلا أنه لا يجيد إلا في المقاطيع فأما إذا طال نَفْسُهُ ونظم القصائد انحط نظمه ولم يرتفع، توفي بحماة سنة أربع وثمانين وستمائة، وهو في التضمين الذي عاناه فضلاء المتأخرين آيةً، وفي صحه المعاني والذوق اللطيف غايةً، لأنه يأخذ المعنى الأول ويحلّ تركيبه وينقله بألفاظه الأولى إلى معنى ثانٍ حتى كأن الناظم الأول إنما أراد به المعنى الثاني، وقد أكثر من ذلك حتى قال [الوافر]:

أطالِعُ كُلَّ دِيوانٍ أراه ولم أَرْجُزْ عن التضمين طيري
أضْمَنُ كُلَّ بَيْتٍ فِيهِ معنًى فشعري نصفُهُ مِنْ شعر غيري
ومما نقلته من خطه له في التضمين المذكور [الكامل]:

أهديته قَدْحاً فإن أنصفته أوسعته لجماله تقبيلاً
نظمت به الصهباء در حبابها «حتى يصير لرأسه إكليلاً»
ونقلت منه أيضاً [الوافر]:

لو أنك إذ شربناها كؤوساً ملئن من المدام الأزجواني
حسبت سقاتها دارت علينا «بأشربة وقفن بلا أواني»
ونقلت منه أيضاً [الكامل]:

إن كان راووق المدامة عندما مات الأمير بكى بدمعٍ قانٍ
فاليوم يُنشد وهو يبكي عندما شرب المدامة من يد السلطان
«يا عين صار الدمعُ عندك عادةً تبكين في فرح وفي أخزان»
ونقلت منه له [البسيط]:

قالوا: فلانٌ تولى نتف عارضه ليصبح الحُسنُ عنه غير منتقلٍ
فقلت: سدُّ طريق الشَّعر يعجزه «ومن يسدُّ طريق العارض الهطل»
ونقلت منه له [البسيط]:

تعيبٌ تحتي جواداً لا حراك به يكاد من همزه بالركض ينخضمُ
فلا يغرك منه سنه غلطاً «إنَّ الجواد على علاته هرمُ»
ونقلت منه له يهجو كخالاً [الطويل]:

دعوا الشمس من كحل العيون فكفه تسوقُ إلى الطرف الصحيح الدواهي
فكم ذهبَتْ من ناظرٍ بسواده «وخلتُ بياضاً خلفها ومآقيا»
ونقلت منه له [الكامل]:

لو كنتَ في الحَمَامِ والجَنَّا على
لرأيتَ ما يَسْبِيكَ منه بِقَامَةٍ

ونقلت منه له في بركة أَلَقَتِ الشَّمْسُ عليها الشَّعاع [الكامل]:

لو كنتَ إذ أَبْصَرْتُهَا فَوَارَةً
لرأيتَ أعجب ما يُرى في بركةٍ

ونقلت منه له يرثي قَدْحاً [الطويل]:

أَيَا قَدْحاً قَدْ صَدَعَ الدَّهْرُ شَمْلَهُ
سَأُبْكِيكَ فِي وَقْتِ الصُّبُوحِ وَإِنِّي

وإن قَطَبْتَ شَمْسَ المُدَامِ فَحَقَّهَا

ونقلت منه له في مَلِيحٍ كان عنده خَصِيٍّ انْتَقَلَ إلى غَيْرِهِ [الطويل]:

يَقُولُ وَيُبْدي لِلْخَصِيِّ اعْتِذارَهُ
رَأَيْتُكَ مَخْصِيّاً فَمَلْتُ إلى الَّذِي

ونقلت منه له في فَوَارَةٍ [الطويل]:

لَقَدْ نَزَّهْتَ عَيْنِي أَنَابِيْبُ بَرَكَةٍ
أَنَابِيْبُ لَجَّتْ فِي عُلُوِّ كَأْتَمَا

ونقلت منه له في عَوَادَةٍ [الكامل]:

جَاءَتْ بِعُودٍ كُلَّمَا لَعَبْتُ بِهِ
غَنَّتْ فَجَاوَبَهَا وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا

ونقلت منه له [الكامل]:

يَا لَيْلَةً قَصُرَتْ بِزُورَةٍ غَادَةٍ
حَتَّى إِذَا خَافَتْ هُجُومَ صَبَاحِهَا

ونقلت منه له [الطويل]:

وَأَهْيَفَ مِثْلَ البَدْرِ غَصْنُ قِوَامِهِ
يَدُورُ عِذارَاهُ لِتَقْبِيلِ وَجْنَةٍ

ونقلت منه له [الطويل]:

وَلَمْ أُنْسَ قَوْلَ الْوَرْدِ وَالنَّارِ قَدْ سَطَتْ
تَرْفُقُ فَمَا هَذَا دَمُوعِي الَّتِي تَرَى

ونقلت منه له في جارية تحمل فانوساً [الطويل]:

أَعْطَافَهُ وَلِجَسْمِهِ لَأَلَاءَ
«سَالِ النَّضَارُ بِهَا وَقَامِ الْمَاءِ»

لِلشَّمْسِ فِي أَمْوَاهِهَا لَأَلَاءَ
«سَالِ النَّضَارُ بِهَا وَقَامِ الْمَاءِ»

فَأَصْبَحَ بَعْدَ الرَّاحِ قَدْ جَاوَرَ التُّرْبَا
سَأَكْثُرُ فِي وَقْتِ الْعَبُوقِ لَكَ النَّدْبَا

«لَأَنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا»

بِرَغْبَتِهِ فِي غَيْرِهِ وَاجْتِنَابِهِ
«لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جَسْمِهِ فِي إِهَابِهِ»

تَقَابَلْنِي أَمْوَاهُهَا بِالْعَجَائِبِ
تُحَاوِلُ ثَاراً عِنْدَ بَعْضِ الْكُوَاكِبِ

لَعَبْتُ بِي الْأَشْجَانَ وَالتَّبْرِيحُ
شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوَحُ

سَفَرْتُ فَأَغْنِي وَجْهَهَا عَنْ بَدْرِهَا
«نَشَرْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبَ مِنْ شَعْرَهَا»

عَلَيْهِ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ تَطِيرُ
عَلَى مِثْلِهَا كَانَ الْخَصِيبُ يَدُورُ

عَلَيْهِ فَأَمْسَى دَمْعُهُ يَتَحَدَّرُ
«وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَذُوبُ فَتَقْطُرُ»

يقول لها الفانوس لَمَّا بدت له
«خُذِي بيدي ثم اكشفي الثوب تنظري
ونقلت منه له [الطويل]:

وَطَرَفِ تَخَطَّ الْأَرْضَ رَجُلَايَ فَوْقَهُ
وما أنا إِلَّا راجِلٌ فوق ظَهْرِهِ
ونقلت منه له في مליح يشرب من بركة [الكامل]:

أَفْدِي الَّذِي أَهْوَى بِفِيهِ شَارِباً
من بركة رَاقَتِ وطابت مَشْرَعاً
أَبَدْتُ لِعَيْنِي وَجْهَهُ وَخِيَالَهُ
ونقلت منه [الكامل]:

طُوبَى لِمَرْأَةِ الْحَبِيبِ فَإِنَّهَا
حُمِلَتْ بِرَاحَةٍ غُضِنِ بَانَ أَيْنَعَا
وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا
ونقلت منه له [الكامل]:

لَمْ أَنْسَ قَوْلَ الْوَرْدِ حِينَ جَنِيَّتُهُ
لا تعجلوا في أخذ رُوحِي فاصبروا
«فإليكمُ هذا الحديثُ يُسَاقُ»
ونقلت منه له [الكامل]:

سَبَقْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْحَدِيقَةِ وَرَدَّةً
وَأَتَيْتُكَ قَبْلَ أَوَانِهَا تَطْفِيلاً
طَمَعْتُ بِلِثْمِكَ إِذْ رَأَيْتُكَ فَجَمَعْتُ
ونقلت منه له في غير التضمين [الوافر]:

وَلَيْلَةَ بَثُّهَا مِنْ ثَغْرِ حَبِّي
وَمِنْ كَأْسِي إِلَى فُلُقِ الصَّبَاحِ
أَقْبَلُ أَقْحَوَاناً فِي شَقِيقِ
ونقلت منه له [البسيط]:

وَلَيْلَةَ بَثُّ أَسْقَى فِي غِيَاهِبِهَا
رَاحاً تَسَلُّ شَبَابِي مِنْ يَدِ الْهَرَمِ
مَا زِلْتُ أَشْرِبُهَا حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى
ونقلت منه له [الطويل]:

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ تَقَضَّى بِبِرْكَةِ
غَدَوْتُ بِهِ فِيمَا جَرَى مَتَفَكِّراً
بِعَيْنِي رَأَيْتُ الْمَاءَ فِيهَا وَقَدْ هَوَى
على رأسه من شاهقٍ فتكسراً
ونقلت منه له [الطويل]:

تَأْمَلْ إِلَى الدُّوَلَابِ وَالنَّهْرِ إِذْ جَرَى
ودمعهما بينَ الرِّياضِ غَزِيرُ

فأصبحَ ذا يجري وذاك يدورُ

غدت طوعاً له في كلِّ أمرٍ
إليه بها فيأخذها ويجري

في روضةٍ للزهر فيها مَعْرَكُ
مع أقحوان وَضْفُهُ لا يُدْرِكُ
ترنو إليه وثغرُ هذا يضحك

فنادت عليه في الرياض طيورُ
لكثرة ما يبكي بها ويدورُ

في روضةٍ تُسبي العقولَ وتفتنُ
مَنِّي تفيض ووجهُها يتلونُ

في موقفٍ ما الموت عنه بمَغْزِلٍ
تُجري دماً من تحت ظلِّ القَسْطِلِ

أدري بأنَّ الريح من رُقبَائِهِ
هَبَّتْ وَغَطَّتْ وجهه بقبَائِهِ

نَجْدُهُ أصبحَ غَوْرًا
كَبْشُهُ قد صار ثورًا

حارت دقائق فكرتي في كُنْهِهِ
هيجاء حين جرحته في وجهِهِ

وعزَّ على قناصها أن ينالها

كأنَّ نسيَمَ الروضِ قد ضاعَ منهما
ونقلت منه له [الوافر]:

ونهرٍ حالفَ الأهواءَ حتى
إذا سرقتْ حُلَى الأغصانِ أَلْقَتْ
ونقلت منه له [الكامل]:

كيف السبيل للثم مَن أحببته
ما بينَ منشورٍ وناظرٍ نرجسٍ
هذا يشير بإصبعٍ وعيونُ ذا
ونقلت منه له: [الطويل]:

أيا حُسْنِها من روضةٍ ضاعَ نَشْرُها
ودولابها كادت تُعَدُّ ضلوعُه
ونقلت منه له [الكامل]:

لو كنتَ إذ نادمتُ مَن أحببته
لرأيتها وعيونها من غيرِة
ونقلت منه له [الكامل]:

لو كنتَ تشهدُني وقد حَمِيَ الوغى
لترى أنابيبَ القناةِ على يدي
ونقلت منه له [الكامل]:

راقبتُ غفوةً مَن أحبُّ ولم أكن
حتى هممتُ بأن أقبلَ خدَه
ونقلت منه له [مجزوء الرمل]:

لي بستانٌ كبيرٌ
دارت الأيامُ حَتَّى
ونقلت منه له [الكامل]:

إني لأعجبُ في الوغى من فارسٍ
أدى الشهادة لي بأنِّي فارسُ الـ
ونقلت منه له يصف بحرة [الطويل]:

ولما احتمتُ مَنَّا الغزاةُ بالسما

نصبنا شباك الماء في الأرض حيلةً
ونقلت منه له في حِجرة شهباء أُهديت إليه [الوافر]:
عليها فلم نقدر فصدنا خيالها

أَتُثني الحِجرة الشهباء تُزهى
وأرجو أنْ رسم الصَّرم يأتي
فألبسه وأركبها جميعاً
ونقلت منه له [الكامل]:
بُحْسِنَ جِلٌّ عن وصفي ونعتي
لسعد منهما حظي وبختي
فيصبح جودكم فوقِي وتحتي

للبركة الغراء في نقصانها
لَمَّا أراد الماء يعلو أنشأت
لزم الثرى خجلاً ولم يرفع له
ونقلت منه وقد أهدى تفاحاً وخُشْكُنَانِجاً [الكامل]:
عذِرٌ فُجُذٌ بقبوله متصدِّقا
كفَّاك غيثاً بالعطايا مُغدقا
رأساً فلمَّا غبت عنه تدفقا

يا أيُّها الملك الذي أوصافه
أفنيّت ما فوق البسيطة كلّها
ثم ارتقيت إلى السماء فجذت لي
ونقلت منه له وقد أذن له بالرجوع من البَيْكار مضمّناً [البسيط]:
كملت فلم تحتج إلى تميم
كرماً يغطّي فعلَ كلّ كريم
من أفقها بأهلّة ونجوم

أذنت لي في رحيلٍ لا أُسرُّ به
لأُتني منك في عزٍّ وفي دعةٍ
ونقلت منه له [الكامل]:
ولا تَلْدُ بهِ رُوحِي ولا بدني
«وهكذا كنتُ في أهلي وفي وطني»

وحمائ قد قصّرت عن سجعها
كرّرن حرف الرءاء في أسجاعها
هو لم يُطَقْ بالراء نطقاً وهي لم
ونقلت منه له [البسيط]:
فوق الغصون عبارة الخطباء
لتغيظ منها واصلَ بن عطاء
تنطق إذا خطبت بغير الرءاء

يا جاعل الماء مثل الريح في عظم
البحر - والبحر لا تخفى مهابته -
وربّما صرَعَتْهُ من مهابتها
ونقلت منه له [البسيط]:
خَفَضَ مقالِك إنَّ القول يُنتَقَدُ
للخوف من سطوات الريح يرتعدُ
أما تراه على أشداقه الزَّبْدُ

انظرَ إلى الروضة الغناء حين بدث
بيننا تراه خيوطاً عند ناظره
ونقلت منه له [الكامل]:
واعجب إذا الغيم فيها أسبل المطرا
حتى تراه على عُدرانها إبراً

زار الجَمَى فتعطّرت أنفاسُهُ
وأحبَّ رؤيته فأنبت نرجساً
ونقلت منه له [السريع]:

يا حُسنه من قَدَحِ ثوبه
رقّ إلى أن كاد من رقّة
ونقلت منه له [الكامل]:

لَمَّا اقْتَنِيتُ من الصَّوَارِمِ أعوجاً
جئتُ القِفَارَ وما حملتُ إداوةً
ونقلت منه له [الكامل]:

وكانَ أرغفة الخوان وحولها
وجناتٌ غيدٍ صُفِّفت وجميعها
بقلّ يهشّ إليه نفسُ الآكلِ
يبدو به خطّ العذار الباقلِ

٢٣٠٧ - «بدر الدين ابن النحوية» محمد بن يعقوب الشيخ الإمام النحوي الأديب بدر الدين ابن النحوية، كان بحمة وله يدٌ طولى في الأدب، اختصر «المصباح» الذي لبدر الدين ابن مالك في المعاني والبيان والبدیع وسمّاه «ضوء المصباح» وهذه تسمية حسنة كما اختصر ابن سناء الملك كتاب «الحيوان» للجاحظ وسمّاه «روح الحيوان» وكما اختصر «البرق الشامي» وسمّاه «سنا البرق» وصنّف العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن عليّ السبكي كتاباً سمّاه «الثَّور في مسائل الدَّور» واختصره فسّماه «قطب الثَّور» واختصرْتُ أنا «ديوان السراج الورّاق» وسمّيته «لمع السراج» وهذه مناسبات في تسميه المختصرات. وشرح بدر الدين بن النحوية «ضوء المصباح» في مجلدين وسمّاه «إسفار الصباح عن ضوء المصباح» وعندي في هذه التسمية شيء وهو أن الشروح ما توضع إلّا لبيان الأصول وضوء الصباح إذا أسفر ذهب نور المصباح ولم يبن، وشرح أيضاً «ألفية ابن معطي» شرحاً حسناً وسمّاه «حزّ الفوائد وقيد الأوابد»، أنشدني من لفظه الشيخ الإمام العلامة نجم الدين علي بن داود القحفازي الحنفي قال: أنشدني شيخنا بدر الدين محمد ابن النحوية ما كتبه ارتجالاً على قصيدة أحضرها بعض شعراء العصر يمدح صاحب حماة [الكامل]:

لا يُنْشِدُنْ هذا القريضَ متيّمٌ
خوداً يحاذر من أليم صدودها
فتملّه وتصدّه وتظنّه
أن قد أغار على فريد عقودها

قلت: لا يقال إلّا «حاذرتُ كذا» ولا يقال إلّا «صدّ عنه» إلّا أن يكون حمل ذلك على المعنى ويكون أراد حاذرتُ بمعنى خفت وتصدّه بمعنى تجفوه وفي هذا ما فيه، وقد كتبتُ «إسفار

الصباح» بخطي ووقفت فيه على مواضع غلط في التمثيل بها منها ما قلّد غيره فيه ومنها ما استبدّ به، وبلغني عن قاضي القضاة جلال الدين القزويني رحمه الله تعالى أنّه قال: اجتمعت ببدر الدين ابن النحوية في العادلية بدمشق وسألته عن قول أبي النجم [النجم]:

قد أصبحت أمّ الخيار تدّعي . عليّ ذنباً كلّه لم أضنع

في تقديم حرف السّلب وتأخيره فما أجاب بشيء أو كما قال، وقد تكلم على هذا البيت كلاماً جيّداً في «إسفار الصباح» والسبب في ذلك أن كلّ من وضع مصتفاً لا يلزمه أن يستحضر الكلام عليه متى طُلب منه لأنّه حالة التصنيف يراجع الكتب المدوّنة في ذلك الفنّ ويطلع الشروح فيحرّر الكلام في ذلك الوقت ثم يشدّ عنه.

٢٣٠٨ - «كاتب سر دمشق» محمد بن يعقوب هو القاضي ناصر الدين ابن الصباح شرف الدين وسوف يأتي ذكر والده في حرف الياء إن شاء الله تعالى. سأله عن مولده فقال: تقريباً سنة سبع وسبعمائة بحلب، وقال لي: قرأت القرآن لأبي عمرو على الشيخ تاج الدين الرومي وعلى الشيخ إبراهيم الفتح وعلى القاضي فخر الدين ابن خطيب جبرين^(١)، قال: وقرأت التلحين لأبي البقاء والحاجية وألفية ابن معطي على الشيخ علم الدين طلحة ثم القاضي فخر الدين بن خطيب جبرين، قال: وحفظت تصريف ابن الحاجب وقرأت عليه، قال: وقرأت «التنبيه» للشيخ أبي إسحاق حفظاً على القاضي فخر الدين المذكور وعلى الشيخ كمال الدين بن الزملكاني وقرأت «المختصر» لابن الحاجب حفظاً وبحثاً على الشيخ كمال الدين إلى العام والخاص والقاضي فخر الدين كاملاً وحفظت نصف الحاصل قبل المختصر وبحث على القاضي فخر الدين ثلاث سور من أول «الكشاف» وقرأت «علوم الحديث» للنووي على القاضي شمس الدين بن النقيب وقرأت على أمين الدين الأبهري نصف «التذكرة» للنصير الطوسي في الهيئة وقرأت عليه رسائل الاسطرلاب وسمعت بعض البخاري على المزي وسمعت «الموطأ» على ابن النقيب وسمعت أبي داود وأجزاء حديثية قال: وسمعت على سنقر مملوك ابن الأستاذ في الرابعة حضوراً وعلى الشيخ عزّ الدين ابن العجمي وأجاز لي الحجار وحججت مع والدي سنة عشرين وسبع مائة ولم أبلغ الحلم، قلت: وأذن له الشيخ كمال الدين بالإفتاء على مذهب الشافعي لما كان قاضياً بحلب وكان قد تولّى في حياة والده نظر الخاص المرتجع عن الغريان بحلب مدة تقارب ثمانية أشهر ثم نُقل بذلك إلى كتابة الإنشاء بحلب، ثم لما كان الأمير سيف الدين أرغون بحلب نائباً جعله من موقعي الدست وكان يحبه كثيراً ويقول له «يا فقيه» ويجلس عنده في الليل، وتولّى تدريس النورية والشيعية بحلب في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وتولّى تدريس الأسدية سنة أربع وأربعين وسبعمائة ورُسم له بكتابة سرّ حلب عوضاً عن القاضي شهاب الدين بن القطب سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وتولّى قضاء العسكر بحلب تلك السنة ولم يزل بحلب إلى أن توفي تاج الدين ابن

٢٣٠٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٢٨٧)، و«أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٥/٣٢).

(١) جبرين: بلدة بالقرب من حلب.

الزین خضر بدمشق في أيام الأمير سيف الدين يلغا اليحيوي فستّر طلبه من الكامل أن يكون عنده بدمشق كاتب سرّ فرّسم له بذلك فحضر إلى دمشق رابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وسبعمائة وطلع الناس وتلقّوه من غزّ الدين طقّطاي الدوادر والأمير سيف الدين تمر المهمندار والموقّعين ولم أر أحداً دخل دخوله من كتاب السرّ إلى دمشق، ورأيتُه ساكناً محتملاً مدارياً لا يرى مشاققة أحدٍ ولا منازعته كثيف الإحسان إلى الفقراء والمساكين يبرّهم ويقضي حوائجهم ويكتب كتابةً حسنةً وينظم وينثر سريعاً ويستحضر قواعد الفقه فروعاً وأصولاً وقواعد أصول الدين وقواعد الإعراب والمعاني والبيان والهيئة وقواعد الطبّ ويستحضر من كليات الطبّ جملةً، ولي دمشق سنة ثمان وأربعين، سمع صحيح مسلم على الشيخ محمد السلاوي وسمع سنن أبي داود على الشيخ شمس الدين محمد بن نبانة وعلى بنت الخباز وسمع عليها جملةً من الأجزاء ومشیخة ابن عبد الدائم وغير ذلك، وكتب إليّ ونحن بمرج الغشولة صحبة الأمير سيف الدين يلغا اليحيوي نائب الشام وقد وقع مطرٌ كثير برعدٍ وبرق [الوافر]:

كَأَنَّ الْبَرْقَ حِينَ تَرَاهُ لَيْلًا ظُبِيّ فِي الْجَوِّ قَدْ خُرْطَتْ بَعْنُفٍ
تَخَالُ الضُّوءَ مِنْهُ نَارَ جَيْشٍ أَضَاءَتِ وَالرَّعُودُ فَجِيْشُ رَخْفٍ
فَكَتَبْتُ الْجَوَابَ [الوافر]:

يَحَاكِي الْبَرْقُ بِشْرَكَ يَوْمَ جُودٍ إِذَا أَعْطَيْتَ أَلْفًا بَعْدَ أَلْفٍ
وَصَوْتُ الرِّعْدِ مِثْلَ حِشَا عَدُوٍّ يَخَافُ سَطَاكَ فِي حَيْفٍ وَحَثْفٍ
فَكَتَبْتُ الْجَوَابَ إِلَيَّ [الوافر]:

لَنْ أَوْسَعْتَ إِحْسَانًا وَفَضْلًا وَجَدْتَ بِنَظْمٍ مَدْحَ فَيْكٍ لَا يُقْ
فَهَذَا الْفَضْلُ أَخْجَلَ صَوْبَ شَحْبٍ وَهَذَا الْبِشْرُ أَخْجَلَ بَشْرَ بَارِقٍ
وَكُتِبَ هُوَ إِلَيَّ أَيْضًا [الرمل]:

وَكَأَنَّ الْقَطْرَ فِي سَاجِي الدُّجَى لَوْلَوْ رُضِعَ ثَوْبًا أَسْوَدًا
فَلِإِذَا مَا قَارَبَ الْأَرْضَ غَدَا فَضَّةٌ تُشْرِقُ مَعَ بُعْدِ الْمَدَى
فَكَتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ الْجَوَابَ [الرمل]:

مَا مُطَرْنَا الْآنَ فِي الْمَرْجِ سُدَى وَرَأَيْنَا الْعِذْرَ فِي هَذَا بَدَا
نَظَرَ الْجَوِّ لِمَا تَبَذَلَهُ فَهُوَ يَبْكِي بِالْغَوَادِي حَسَدَا
وَكُتِبَ هُوَ إِلَيَّ أَيْضًا [الخفيف]:

طُبِقَ الْجَوُّ بِالسَّحَابِ صَبَاحًا وَمُطَرْنَا سَحَاً مَغِيْثًا وَيَلَا
نَسَخَ الرِّئْ كُلَّ قَخْطٍ وَيُبْسِ بِغَمَامٍ أَهْدَى لَنَا سَلَسَبِيلَا
ارْتَشَقْنَا الرُّضَابَ مِنْهُ فَخَلْنَا عَنْ يَقِيْنٍ مَزَاجَهُ رَنَجَبِيلَا

فكتبت أنا الجواب إليه [الخفيف]:

جَلَّتِ الْأَرْضُ بَعْدَ يُنْسٍ وَقَحِطَ
وَتَثْنَى الْقَضِيبُ فِيهَا رَطِيباً
هَكَذَا كُلَّ بَلَدَةٍ أَنْتَ فِيهَا

فكتب هو الجواب إليّ [الخفيف]:

أَوْضَحَ اللَّهُ لِلْبَيَانِ سَبِيلَا
إِنْ تَثْنَى الْقَضِيبُ فِي الرُّوْضِ عُجْبَا
فَبِأَقْلَامِكَ الْمَبَاهَاةِ فَخْرَا
وَلِئِنْ زِدْتَ فِي ثَنَائِي إِنْثِي
وَكُتِبَ هُوَ إِلَيَّ أَيْضاً [الخفيف]:

لَيْلَةُ الْمَرْجِ خَلَّتْهَا أَلْفَ شَهْرٍ
خَامُنَا فِيهِ كَادٌ، لَوْلَا رَجَالُ
وَيَكَادُ الْعَمُودُ مِنْ شِدَّةِ الرِّيدِ

فكتبت أنا الجواب إليه [الخفيف]:

لَمْ تُزَلْزَلِ أَرْضُ بَهَا أَنْتَ لَكِنْ
وَكَذَاكَ الْأَطْنَابُ تُثْنَى وَتَدْعُو
وَعَجِيبٌ مِنَ الْعَوَامِيدِ إِذْ لَمْ

فكتب الجواب هو إليّ [الخفيف]:

يَا إِمَاماً لَهُ الْقَضَائِلُ تُعَزَّى
إِنْ تَفَضَّلْتَ بِالْثَنَاءِ فإِنِّي
إِنْ أَمِنَّا الزَّلْزَالَ فَهُوَ يَقِيناً

أَنْتَ لِلْأَرْضِ طَوْدُ فَضْلٍ عَظِيمٍ
دُمْتَ فِي نِعْمَةٍ وَفَضْلٍ وَمَجْدٍ
وَكُنْتُ مَرَّةً فِي خِدْمَتِهِ وَنَحْنُ عَلَى ضَمِيرٍ

رُبُّ يَوْمٍ عَلَى ضَمِيرٍ تَقْضَى
يَتِمَّنِي الْحَرْبَاءُ مِنْ شِدَّةِ الْحَدِّ

فكتب هو الجواب إليّ [الخفيف]:

مِنْ بَكَاءِ الْغَمَامِ وَجَهًا جَمِيلَا
وَتَمْشَى النِّسِيمُ فِيهَا عَلِيلَا
يَجْعَلُ الْغَيْثُ فِي حَمَاهَا مَسِيلَا

بِكَ يَا أَقْوَمَ الْمَجِيدِينَ قِيلَا
أَوْ تَبَدَّى نَضَارُهُ مَسْتَطِيلَا
كُلَّ غُصْنٍ رَطْبٍ وَحَدًّا صَقِيلَا
شَاكِرٌ فَضْلَكَ الْجَزِيلَ طَوِيلَا

زُلْزَلَتْ أَرْضُنَا مِنَ الرِّعْدِ عَصْرَا
أَمْسَكُوهُ، يَنْشَقُّ شَفْعاً وَوَثْرَا
حَجٌّ بِهِ أَنْ يَنْحَطَّ وَهْنًا وَكُسْرَا

رَتَحْتَ عِطْفَهَا بِفَضْلِكَ شُكْرَا
لَكَ مِنْ تَحْتِهَا فَتَهْتَزُّ سَكْرَا
تُمْسِ أَوْرَاقُهَا بِجُودِكَ خُضْرَا

وَبَلِيغاً قَوْلًا وَنَظْمًا وَنُشْرَا
بِأَيَادِيكَ مَا تَرَحُّتُ مُقَرَّزَا
رَحْمَةً تَقْتَضِي قِيَامًا وَشُكْرَا

مَنْعَهَا تَهْتَزُّ طَوْعًا وَقُسْرَا
دَائِمٌ تَرْتَقِي وَهُنَّ عَشْرَا
فَاشْتَدَّ عَلَيْنَا الْحَزُّ وَزَادَ فَكُتِبْتُ إِلَيْهِ [الخفيف]:

فَقَطَعْنَاهُ فِي عَنَاءٍ وَبَلَاءٍ
زَلُّوا نَسَابَ ضَفْدَعًا فِي الْمَاءِ

يَوْمُنَا فِي ضُمِيرِ يَوْمٍ كَرِيهٍ مَا رَأَيْنَا كَحَرِّهِ فِي الْفَلَاءِ
كَادَ حَرْبَاؤُهُ يَمُوتُ حَرِيقًا مِنْ لَظَى شَمْسِهِ عَلَى الصَّحْرَاءِ
وَكُتِبَ هُوَ إِلَيَّ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى [مخلع البسيط]:
يَوْمًا نَزَلْنَا عَلَى ضُمِيرِ أَوْقَدَ حَرُّ النَّهَارِ نَارَهُ
وَصَارَتِ الشَّمْسُ ذَا التَّهَابِ وَقَوْدَهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ

٢٣٠٩ - «ابن أخبار التركي» محمد بن يلتكين بن أخبار بن عبد الله التركي القاشي أبو بكر، اسمعه والده الكثير في صباه من أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نيهان وأبي الغنائم بن الترسى^(١) وأبي علي بن المهدي وأبي الغنائم بن المهدي وأبي طالب بن يوسف وخلق من هذه الطبقة، وخرّج له الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد اليونازي^(٢) الأصبهاني فوائد وحدث بنسخة الحسن ابن عرفة عن ابن بيان سمعها منه أبو المظفر عبد الملك بن علي الهمداني وابنه ببغداد ثم تغرب عن بغداد وسكن دهستان، وكان فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً، سمع منه المبارك بن كامل الخفاف، ومن شعره [المتقارب]:

رَحَلْتُ وَقَلْبِي بِهِمْ مَوْلُغٌ فَعَيْنِي لِفِرْقَتِهِمْ تَدَمَعُ
وَحَقَّهْمُ مَا التَذْتُ الْكُرَى وَلَا طَابَ لِي بَعْدَهُمْ مَضْجَعُ
أَقْضِي نَهَارِي بِذِكْرَاهُمْ وَأَتَّبِعُهُ اللَّيْلُ لَا أَهْجَعُ
وَلَأَنِّي عَلَى جِفْظٍ وَدِّي لَهُمْ تَرَاهُمْ عَلَى الْعَهْدِ أَمْ ضَيَعُوا
ومنه [الخفيف]:

أَتَرَى مَا مَضَى مِنَ الْأَزْمَانِ عَائِدًا بَعْدَ بُعْدِهِ عَنِّي
أَمْ تَرَى مَنْ عَهْدْتُ مِنْ أَهْلِ بَغْدَا دَ عَلَى مَا عَهْدْتُ أَمْ قَدْ سَلَانِي

قلت: شعر متوسط، توفي سنة ست أو سبع وخمسين وخمسائة.

٢٣١٠ - «أخو الحجاج» محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج، توفي سنة مائة أو ما قبلها، قدم أميراً على اليمن ولما قُتل ابن الزبير بعث الحجاج بكفه إليه فعلقها بصنعاء، وكان طاوُسُ ووهب بن منبه يصلّيان خلفه واستعمل طاوُسُ اليماني على الصدقات ثم قال له: ارفع حسابك، فقال له: وأي حساب لك عندي؟ أخذتها من الأغنياء ودفعتها إلى الفقراء، وكان محمد يسب علياً رضوان الله عليه على المنبر ويأمر بذلك وأخذ حجراً المدني وكان رجلاً صالحاً فأقامه عند المنبر وقال: سُبَّ أبا تُرَاب! فقال: إن الأمير محمداً أمرني أن أسب علياً فالعنوه لعنه الله، ففرّق الناس

٢٣٠٩ - تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي (٤: ٥٦٩).

(١) هو محمد بن علي بن ميمون، ترجم له الصفدي في «الوافي» (٤/١٠٥) برقم (١٦٦٨).

(٢) يورنات: قرية بأصبهان.

على ذلك ولم يفهمها إلا رجل واحد، وكان عليّ رضي الله عنه قال لحجر هذا: كيف بك إذا قمتَ مقاماً تؤمّر فيه بلمعتي؟ قال: أويكون ذلك؟ قال: نعم سُبّني ولا تتبرأ مني، وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول: الحجاج بالعراق ومحمد باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز والوليد بالشام وقرة بن شريك بمصر امتلأت بلاد الله جوراً، وقدم محمد من اليمن بهدايا عظيمة فأرسلت أم البنين إلى محمد أن أرسل إليّ بالهدية، فقال: لا حتى يراها أمير المؤمنين، فغضبت، وراها الوليد فبعث بها إليها فقالت: لا حاجة لي بها فقد غصبتها من أموال الناس وأخذها ظلماً، فسأله الوليد فقال: معاذ الله! فأحلفه بين الركن والمقام خمسين يمينا أنه ما ظلم أحداً ولا غصبه فأخذها الوليد وبعث بها إلى أم البنين، ورجع محمد إلى اليمن فأصابه داء فتقطعت أعضاؤه وأعضاءه ومات.

٢٣١١ - «عروس الزهاد» محمد بن يوسف بن معدان الأصبهاني الملقب بعروس الزهاد وهو من أجداد الحافظ أبي نعيم، توفي سنة أربع وثمانين ومائة.

٢٣١٢ - «الفريابي» محمد بن يوسف بن واقد أبو عبد الله الفريابي، وُلد سنة عشرين ومائة، كان عالماً زاهداً ورعاً من الطبقة السادسة، قال: رأيت في المنام أنني دخلتُ كرمًا فيه عنبٌ فأكلتُ من عنبه كلّه إلا الأبيض، فقصصت رؤياي على سفيان الثوري فقال: تصيب من العلوم كلّها إلا الفرائض فإنّها جوهر العلم كما أن العنب الأبيض جوهر العنب، وكان كما قال، روى عن الثوري وغيره وروى عنه الإمام أحمد وغيره، قال البخاري: كان الفريابي من أفضل أهل زمانه وكان ثقةً صدوقاً مجاب الدعوة، توفي سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومائتين.

٢٣١٣ - «ابن الطباع المحدث» محمد بن يوسف بن عيسى أبو بكر ابن الطباع، قدم سرّ من رأى فنزل في البغويين فاجتمع الناس والمحدثون إليه، فسمع محمد بن عبد الله بن طاهر الضوضاء فقال: ما هذا؟ قالوا: كلام المحدثين عند ابن الطباع، فكتب إليه يطلبه إليه، فكتب إليه: أما بعد فأكرمك الله كرامة تكون لك في الدنيا عزّاً وفي الآخرة حرزاً لم أتخلف عنك صيانةً بل ديانةً لأن العلم يؤتى ولا يأتي، فلمّا قرأها محمد قال: صدق، ثم صار إليه هو وبنوه فحدّثه عامّة الليل ثم قام محمد وانصرف، وقال لحاجبه: سلّه ما يريد؟ فقال ابن الطباع: قل له يبعث لنا ما نتغطّى به من البرد، فأرسل إليه بمطرف خزّ يساوي خمسمائة دينار، توفي سنة سبع وسبعين ومائتين.

٢٣١١ - «ذكر أخبار أصفهان» للعماد الأصبهاني (١٧١/٢)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٦٣/٤).

٢٣١٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٦٤/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٢٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٣٣/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٥٧/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٠٥/١٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٢٩٢/٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (١١٤/١٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٧١١٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٠٨/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٣٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢١/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٥٩).

٢٣١٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٤/٣).

٢٣١٤ - «محمد بن يوسف بن معدان» الثقفي الأصبهاني البناء الزاهد المجاب الدعوة جد والد أبي نعيم الحافظ لأمه، له مصنفات في الزهد منها كتاب «معاملات القلوب» وكتاب «الصبر» وممن روى عنه أبو الشيخ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين وقد تقدّم ذكر جدّه آنفاً^(١).

٢٣١٥ - «أبو الحسن البخاري» محمد بن يوسف بن أحمد أبو الحسن البخاري، أديب شاعر، سمع بأرجان أبا عبد الله محمد بن أحمد بن حبيب وبشيراز أبا زرعة أحمد بن الفضل الطبري وبمصر أبا محمد الحسن بن رشيقي العسكري وأبا محمد عبد الله بن أحمد بن محمود بن ثرثال وبالبصرة أبا القاسم علي بن أحمد المكي البزاز وسمع من أبي العباس أحمد بن محمد بن عقدة الكوفي وغيره، وحّدث بدمشق سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، ومن شعره...^(٢)

٢٣١٦ - «الإستراباذي» محمد بن يوسف بن حماد أبو بكر الإستراباذي، كان عنده كتب أبي بكر بن أبي شيبة عنه، توفي سنة ثمانين عشرة وثلاثمائة.

٢٣١٧ - «الفربري راوي البخاري» محمد بن يوسف بن مطّر بن صالح أبو عبد الله الفربري - بفتح الفاء وكسرهما وباء موحدة بين راثنين، سمع الصحيح من البخاري بفربري، كان ثقة ورعاً، حدّث عنه بالصحيح أبو علي سعيد بن السكن الحافظ بمصر سنة ثلاث وأربعين وهو أول من حدّث عن الفربري، توفي الفربري سنة عشرين وثلاثمائة.

٢٣١٨ - «القاضي أبو عمر البغدادي» محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي مولاهم أبو عمر البغدادي القاضي، توفي سنة عشرين وثلاثمائة، وُلد القاضي أبو عمر الأزدي سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وسمع الشيوخ ولقي العلماء، لم يكن له نظير في الحكام عقلاً وحلماً وذكاء وتمكناً وإيجازاً للمعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، وصفه الخطيب بأوصاف جميلة من الجود والفضل والحياء والكرم والإحسان إلى القاضي والداني، واستخلف لأبيه يوسف على القضاء بالجانب الشرقي من بغداد وكان يحكم بين أهل مدينة المنصور رياسةً وبين أهل الجانب الشرقي نيابة وصُرف هو ووالده، ثم تولّى زمن المقتدر قضاء الجانب الشرقي من بغداد وعدّة نواح من السواد والشام والحرمين واليمن وغير ذلك، ثم قُلد قضاء القضاة سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وحمل الناس عنه علماً كثيراً من الحديث والفقه وصنّف مسنداً كبيراً، ولم ير الناس ببغداد أحسن من مجلسه، كان يجلس للحديث وعن يمينه أبو القاسم ابن منيع - وهو قريب من أبيه في السنّ والسند - وعن

٢٣١٤ - «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ (٢٢٧)، و«ذكر أخبار أصبهان» للعماد الأصبهاني (٢٢٠/٢)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٦٥/٤).

(١) انظر الترجمة رقم (٢٣١١).

(٢) بياض في الأصل.

٢٣١٦ - «تاريخ جرجان» للسهمي (٣٥١).

٢٣١٧ - «الأنساب» للسمعاني (٣٥٩/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤١٧/٣).

٢٣١٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٠١/٣).

يساره ابن صاعد وأبو بكر النيسابوري بين يديه وسائر الحفاظ حول سيره وما عثروا عليه بخطاء قط لا في رواية الحديث ولا في أحكامه، حضر عنده يوماً ثوبٌ يمانٍ قيمته خمسون ديناراً وعنده جماعة من أصحابه وشهوده الذين يأنس بهم فاستحسنوه فقال: عليّ بالقلانسي! ففصله قلانسٌ على عددهم، وقال: لو استحسنه واحدٌ منكم وهبته له فلما اشتركتم في استحسانه وجب قسمته بينكم وهو لا يقوم بملايسكم فجعلته قلانسٌ لكم، ورؤى في المنام بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أدركتني دعوة العبد الصالح إبراهيم الحربي، وكانا قد اجتمعنا في مكان فقال القاضي لغلامه: ارفع نعلَي إبراهيم في منديلك، ففعل فلما قام الحربي قال القاضي لغلامه: قدّم نعلَي إبراهيم، فأخرجهما من المنديل فقال إبراهيم للقاضي: رفع الله قدرك في الدنيا والآخرة، أسند القاضي عن محمد بن الوليد ومحمد بن إسحاق الصاغانى وعثمان بن هشام بن دلهم وغيرهم، وروى عنه الدارقطني ويوسف بن عمر القواس وأبو القاسم بن حبابة وآخرون.

٢٣١٩ - «ابن مرداس الشافعي» محمد بن يوسف بن بشر بن النضر بن مرداس الفقيه الشافعي أحد الرّحّالين، توفي في شهر رمضان سنة ثلاثين وثلاثمائة أو ما دونها.

٢٣٢٠ - «أبو عمر الكندي» محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف بن نصير أبو عمر الكندي مصنف «تاريخ مصر»، توفي في شوال سنة خمسين وثلاثمائة تقريباً.

٢٣٢١ - «الحافظ أبو زرعة الكشي» محمد بن يوسف بن محمد بن جُنيد الحافظ أبو زرعة الجُزْجاني الكشي، توفي سنة تسعين وثلاثمائة.

٢٣٢٢ - «الكفرطابي»^(١) محمد بن يوسف بن عمر أبو عبد الله ابن مُنيرة الكفرطابي نزيل شيراز، توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة^(٢)، من شعره [مجزوء الرجز]:

يا قوم خاب مطلبى	لا واخذ الله أبى
لأنه درسنى	أصناف علم الخطب
وعنده أتى بها	أحوي جزيل النشب
فما أفاذتنى سوى	حُرفة أهل الأدب
وليته علمنى	صنعتّه وهو صبي
رَگالش الحاكّة لا	مسائل «المقتضب»

٢٣٢٠ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٩/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨ - ٣٠١ - ٣٠٣ - ٧١٥ - ١٣٥١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٤٦/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢١/٨).

٢٣٢١ - «تاريخ جرجان» للسهمي (٤١٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٠٥/٣).

٢٣٢٢ - «معجم البلدان» لياقوت (١٢٢/١٩ - ١٢٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (ص ١٢٤) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٢٧ - ٢٣٧ - ١٢٠٨ - ١٩٧٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٧٨/٢).

(١) نسبة لكفر طاب. (٢) في «معجم الأدباء» لياقوت (١٢٢/١٩): توفي سنة (٥٠٣ هـ).

تَبَا لِدَهْرٍ أَصْبَحَتْ صَرُوفُهُ تَلْعَبُ بِي
كَأَنَّهُ وَلِيْدَةٌ لَاهِيَةٌ بِاللَّعْبِ

وله كتاب في «نقد الشعر» وكتاب «غريب القرآن» وكتاب «بحر النحو» فيه نقض مسائل كثيرة على أصول النحويين، ومن شعر الكفرطابي بيتان في كل كلمة منهما زاي [الطويل]:

تجاوزتُ أجوازَ المفاوزِ جازياً بأزرقَ غزَّته نزوعُ النواهِزِ
وزجيتُ بزلأ كالجوازي مجهراً وأزجيتُ عزم الهبرزي المناجِزِ
ومن شعره في السيف [الكامل]:

ومهندٍ تقفو المنونُ سبيلَه أبداً فكيف يقال رَيْبَ مَنُونِ
ترك المنايا في النفوس فرُحْنَ عن غَبْنٍ وراحَ وليس بالمغبونِ
لو أن سيفاً ناطقاً لتحَدَّثَ شفرأته بسرائرٍ وشجونِ
وكأثما القدر المتاح مجسَّم في حذَه أو عزم عزَّ الدينِ

والكفرطابي هذا هو شيخ لأبي الثناء محمود بن نعمة بن أرسلان الشيرازي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم مكانه، وقيل إن الكفرطابي قرأ على الطليطلي.

٢٣٢٣ - «المنجم المغربي» محمد بن يوسف المنجم، قال ابن رشيق: غلب عليه التنجيم، وأورد له قوله [الطويل]:

لقد طبع الله الحسينَ بن عسكرٍ على الخلق الفضفاضِ والكرم المحضِ
فتى الدهر متلاف لكل ذخيرة سماحاً وجوداً سالم الدين والعرضِ
وقوله [الطويل]:

لعمري لئن كنا حليقي صناعةٍ لقد سبقت ريشَ الخوافي القوادمُ
فقل للذي استهزا بنا في فعالة مقالي يقظانٌ وعرضك نائمُ
سيغسل عني الماءُ فعلك كله وقولي باقي والعظامُ رمائمُ
تدب على الأعضاء منه عقاربُ وتنفت في الأحشاء منه أراقمُ
فإن كان ذا عرض تلوح كلومه فعندي ضِماداتُ له ومَراهمُ

قلت: هذا يشبه ما جرى^(١) ليزيد بن مفرغ لما هجا عبيد الله بن زياد وأمكنه الله منه ولم يمكنه يزيد بن معاوية من قتله ومكنه من عقوبته فسقاه نبذاً حلواً جعل فيه مُسهلاً فأسهل بطنه وطيف به وهو على تلك الحال وقرن معه هرة وخنزير فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون به

(١) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٩١/٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢٤٨/٤).

وَأَلَحَّ عَلَيْهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى أَضْعَفَهُ وَسَقَطَ فَقِيلَ لِعَبِيدِ اللَّهِ: لَا نَأْمَنُ أَنْ يَمُوتَ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُغْسَلَ فَلَمَّا اغْتَسَلَ قَالَ [الخفيف]:

يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا فَعَلْتَ وَقَوْلِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِي

٢٣٢٤ - «محمد بن يوسف» بن علي بن أبي منصور الهمداني أبو شجاع الفقيه الشافعي، سكن بغداد وأقام بالمدرسة النظامية وسمع ببغداد أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبا القاسم زاهر بن طاهر الشَّحامي وغيرهما وحدث باليسير.

٢٣٢٥ - «أبو الفتح الواعظ» محمد بن يوسف بن محمد المطوَّعي أبو الفتح الواعظ من أهل بُسْت، قدم بغداد حاجاً وعقد بها مجلس الوعظ في كلِّ جمعة بجامع السلطان، قال الحافظ السلفي: كان حسن الوعظ بالفارسية قليل البضاعة في العربية يحضر مجلسه الأتراك العسكرية وفيه تواضع زائد وكتب عني فوائد ثم رأيت بالأسثر من مدن الجبل.

٢٣٢٦ - «محمد بن يوسف» بن أبي القاسم أبو المحاسن الشاشي، قدم بغداد ومدح بها جماعة، ذكره الورَّاق الحظيري في «زينة الدهر»، ومن شعره [البسيط]:

لَا تَحْقِرَنَّ أَدِيباً رَاقٍ رَوْنَقَهُ مِنْ الْفَصَاحَةِ إِمَّا رَاحَ فِي سَمَلٍ
فَالسُّكَّرَ الْعَسْكَرِيَّ الْحَلُوءُ مِنْ قَصَبٍ وَالنَّرْجَسَ الْبَابِلِيَّ الْغَضْنَ مِنْ بَصَلٍ
وعارض قصيدة الفياض الهروي التي أولها [الكامل]:
السَّعْيُ إِلَّا فِي رِضَاكَ مُحَالٌ

فقال يمدح برهان الدين علياً الغزنوي الواعظ [الكامل]:

الْمَجْدُ مَاءٌ وَهُوَ مِنْكَ زُلَالٌ وَالْفَضْلُ رِيحٌ وَهِيَ مِنْكَ شِمَالٌ
وَالنَّظْمُ شَهَبٌ وَهِيَ فِيكَ ثَوَاقِبٌ وَالشَّعْرُ سَحَرٌ وَهُوَ فِيكَ حَلَالٌ
وَالشُّبُعُ إِلَّا مِنْ يَدَيْكَ مَجَاعَةٌ وَالرِّيُّ إِلَّا مِنْ ثَرَاكَ مُحَالٌ
وَالنُّجَجُ إِلَّا مِنْ نَوَالِكَ خَيْبَةٌ وَالْوَعْدُ إِلَّا مِنْ لُهَاكَ مِطَالٌ
وَالْبَدْرُ إِلَّا مِنْ جَبِينِكَ كَاسِفٌ وَالْبَحْرُ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ أَلٌ
لِلْمَدْحِ فِي أَوْصَافِ مَجْدِكَ فُسْحَةٌ لَا بَلَّ لَهُ مَتَدُوْحَةٌ وَمَجَالٌ
عُنْوَانُ فَضْلِكَ لِلْمَآثِرِ حُلَّةٌ وَطَرَاثُ عَقْلِكَ لِلْعُلَى سَرِبَالٌ
وَرُؤَاؤُا بِشْرِكَ لِلْمَنَاقِبِ رَوْنَقٌ وَبِهَاءُ وَجْهِكَ لِلْعُقُولِ صِقَالٌ
منها [الكامل]:

خُذْهَا حَدِيقَةَ خَاطِرٍ هِيَ وَرْدَةٌ فِي خَدِّكَ مَجْدُكَ بَلْ عَلَيْهِ خَالٌ

٢٣٢٧ - «المرسي الخطيب» محمد بن يوسف بن سعادة أبو عبد الله المرسي مولى سعيد بن

نصر نزيل شاطبية، كان عارفاً بالآثار مشاركاً في التفسير حافظاً للفروع بصيراً باللغة مائلاً إلى التصوّف ذا حظٍّ من علم الكلام فصيحاً مفوهاً، صتّف كتاب «شجرة الوهم المترقية إلى ذروه الفهم» لم يُسبق إلى مثله، توفي سنة ست وستين وخمسمائة.

٢٣٢٨ - «موفق الدين البحراني» محمد بن يوسف بن محمد بن قائد موفق الدين الإربلي البحراني الشاعر، كان بارع الأدب رائق الشعر لطيف المعاني، قدم دمشق ومدح صلاح الدين، وكان يعرف الهندسة وله اشتغال في الفلسفة، توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ومن شعره... (١).

٢٣٢٩ - «التاريخي الأندلسي» محمد بن يوسف أبو عبد الله التاريخي الورّاق الأندلسي، ألّف بالأندلس للحكم المستنصر كتاباً في «مسالك إفريقية وممالكها» وألّف في أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم كتباً جمّة وكذلك ألّف أخبار تيهزت ووهران وسجلماسة وتّسن ونكور والبصرة هناك وغيرها تواليف حسناً.

٢٣٣٠ - «خواجا إمام صلاح الدين» محمد بن يوسف بن أبي بكر الشيخ ضياء الدين أبو بكر الآملي الطبري المقرئ إمام السلطان صلاح الدين يُعرف بخواجا إمام صلاح الدين، توفي سنة ستمائة تقريباً.

٢٣٣١ - «الملك الأشرف عز الدين محمد» محمد بن يوسف الملك الأشرف عز الدين ابن السلطان صلاح الدين، توفي بحلب سنة خمس وستمائة.

٢٣٣٢ - «ابن المتجب الكاتب» محمد بن يوسف بن محمد أبو عبد الله النيسابوري البغدادي الكاتب المعروف بابن المتجب، قرأ الأدب وكان أبوه صوفياً فنشأ له سعد الدين أبو عبد الله هذا وبرع في الخطّ وكان جماعة من الفضلاء يفضلون خطّه على خطّ ابن البوّاب وكان ضئيلاً بخطّه جدّاً، توفي شاباً سنة ثمان وستمائة، قال محبّ الدين بن النجار: كتب إليّ مرّة رقعة في

= (٢٢٣ - ٢٢٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٧٧/١)، و«بغية الملتمس» للضبي (١٣٢ - ١٣٣) و«نفح الطيب» للمقري (٥٦٥/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٨٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢١٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢٣/٨).

٢٣٢٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣١/٢ - ٣٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٣١/٣ - ٤٣٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٨٦/١ - ٢٨٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٨٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٠١/٢ - ١٠٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٣/٨).

(١) بياض في الأصل يسع أربعة أبيات.
٢٣٢٩ - «جدوة المقتبس» للحميدي (٩٠)، و«بغية الملتمس» للضبي (١٣١)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار، و«نفح الطيب» للمقري (١١٢/٢)، و«دليل مؤرخ المغرب» لابن سودة (٣٦)، و«الأعلام» للزركلي (٨/٢١).

٢٣٣٠ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٨٤/٢).
٢٣٣٢ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن الديني (ص ١٥٩).

حاجة سألنيها ثم أعاد إليّ الرسول الذي أوصلها إليّ يطلبها منّي فامتنعتُ من ردّها فألَح عليّ كثيراً وردّد الرسول مراراً حتى أضجرتني فردّتها عليه وكان فيه بأو وكبرٌ.

٢٣٣٣ - «الحافظ الزكي البرزالي» محمد بن يوسف بن محمد بن يَدّاس - بالياء آخر الحروف والـدال المهملة المشددة والسين المهملة بعد الألف - الحافظ الرّحال زكي الدين أبو عبد الله البرزالي، ذكر أن مولده تقريباً سنة سبع وسبعين وخمسائة، قدم دمشق سنة خمس وستمائة ثم رجع إلى مصر ثم ردّ إلى دمشق ورحل إلى خراسان وبلاد الجبل وسمع بأصبهان ونيسابور ومرو وهراة وهمذان وبغداد والريّ والموصل وتكريت وإربل وحلب وحرّان، وعاد إلى دمشق بعد خمس سنين واستوطنها، وكتب بخطّه عمن دبّ ودرج، وأمّ بمسجد فلوس طرف ميدان الحصا وولي مشيخة مشهد عروة ولم يفتّر عن السماع حدّث بالكثير، وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة.

٢٣٣٤ - «أبو الفتح المقدسي» محمد بن يوسف بن همام بن علي أبو الفتح المقدسي من أهل دمشق، قدم بغداد شاباً سنة إحدى وثمانين وخمسائة وسكنها إلى حين وفاته، وتفقه على أبي الفتح بن المَنّي وسمع الحديث من جماعة الشيوخ في ذلك الوقت، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وصحب عبد العزيز بن دُلّف الخازن وكان يناول الكتب بين يديه في خزانة الشريف الزيدي بتربة الجهة السلجوقية وبيع الكتب وترك الاشتغال، ثم ولي آخر عمره خزانة الكتب بالمدرسة النظامية وصار له رسم يأخذه كلّ سنة من صدقات الخليفة، وأثرت حاله وكان متديناً حسن الطريقة متودداً إلى الناس، توفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ودُفن بباب حرب وقد بلغ السبعين.

٢٣٣٥ - «الرفاء البلنسي» محمد بن يوسف الرقاء البلنسي، أورد له أميّة بن أبي الصلت في «الحديقة» قوله [الطويل]:

وَإِذْ تَتَنَنِي حَوْلِي غُصُونُ مَعَاظِفِ تَأْطُرُ مِنْ حَلِيّ بَرُوقِ سَوَاجِعِ
وَأَرَعَى ثَرِيّاً كُلَّ قُرْطٍ خُفُوقِهِ لِقَلْبِي وَأَمَّا دُرّه لِمَدَامَعِي

وأنشده بعض الفضلاء في الشمعة [الطويل]:

وَنَاحِلَةٌ صَفْرَاءُ لَمْ تَدْرِ مَا الْهُوَى فَتَبْكِي لِهَجْرٍ أَوْ لَطُولِ بَعَادِ
حَكَّنْتَنِي نَحْوَلًا وَاصْفِرَارًا وَحَرَقَةً وَفِيضَ دَمُوعٍ وَاتِّصَالَ سَهَادِ

فزاد ذلك وقال [الطويل]:

وَصَفْرَاءُ لَمْ تَدْرِ الْهُوَى غَيْرَ أَتْهَا رَثْتُ لِي فَبَاتَتْ تُسَعِدُ الْوَجْدَ أَجْمَعَا
حَكَّنْتَنِي نَحْوَلًا وَاصْفِرَارًا وَحَرَقَةً وَخَفَقًا وَسَقَمًا وَاصْطِبَارًا وَأَدْمَعَا

٢٣٣٣ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٣٤٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢١٥/٤)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة

(١٦٨)، و«الدارس» للنعماني (٨٦/١).

٢٣٣٦ - «الفخر الكنجي» محمد بن يوسف بن محمد بن الفخر الكنجي نزيل دمشق، غني بالحديث وسمع ورحل وحصل، كان إماماً محدثاً لكنه كان يميل إلى الرفض جمع كتباً في التشيع وداخل التتار فانتدب له من تأذى منه فبقر جنبه بالجامع في سنة ثمان وخمسين وستمائة، وله شعر يدل على تشيعه وهو [الطويل]:

وكان عليّ أرمد العين يبتغي	دواء فلمّ لم يُحسّ مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة	فبورك مرقياً وبورك راقيا
وقال: سأعطي الراية اليوم فارساً	كمياً شجاعاً في الحروب محاميا
يُحبّ الإله والإله يحبه	به يفتح الله الحصون كما هيا
فخص بها دون البرية كلها	عليّاً وسماه الوصي المؤاخيا

٢٣٣٧ - «ابن مسدي» محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مُسدي الحافظ أبو بكر الغرناطي الأزدي المهلبّي، سمع الكثير بالمغرب وديار مصر وصنف وانتقى على المشايخ وظهرت فضائله، روى عن أبي محمد عبد الرحمن ابن الأستاذ الحلبي ومحمد بن عماد الحرّاني، وخرّج معجماً لنفسه عمل تراجمه مسجوعة وهو سجع متمكّن، روى عنه الدارقطني وغيره، وجاور بمكة وبها مات سنة ثلاث وستين وستمائة في شوال، ولّس الخزقة من جدّه أبي موسى سنة اثنتين وستمائة ومن الأمين عبد اللطيف النرسي ولّبسهم عن الشيخ عبد القادر، وسمع سنة ثمان وبعدها بالأندلس ومن الفخر الفارسي بمصر وقد تكلم فيه فكان يدلّس الإجازة، وحكى أبو محمد الدلاصي عنه أنّه غصّ من عائشة رضي الله عنها، وقال الحافظ اليعموري: ما نقمنا عليه إلا أنّه كان يتكلم في عائشة، وقال العفيف ابن المطري: إنّه يصاحب الزيدية ويدخلهم وقدموه الخطابة الحرم وأكثر كتبه بأيدي الزيدية وكان ينشئ الخطبة ببلاغة وفصاحة وله مصنفات كثيرة وله مُنْسَك كبير ضخّم ذكر فيه المذاهب وحججها وأدلتها، روى عنه أمين الدين عبد الصمد والعفيف بن مزروع والرضي محمد بن خليل، قال الشيخ شمس الدين: رأيت له قصيدة طويلة تدلّ على التشيع ورأيت له «مناقب الصديق» مجلّد وطالعت معجّمه بخطّه وفيه عجائب وتواريخ، وتوفي سنة ثلاث وستين وستمائة.

٢٣٣٨ - «السلطان ابن الأحمر» محمد بن يوسف بن نصر^(١) السلطان أبو عبد الله بن الأحمر

٢٣٣٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٣٢/٤ - ٢٣٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٢٨٨)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٦٢/٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤٣٧/٥ - ٤٣٨)، و«نفح الطيب» للمقري (١/٦٢٣ - ٦٢٤)، و«الدبيح المذهب» لابن فرحون (٣٤٠ - ٣٤١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٨ - ١٧٣٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣١٣).

٢٣٣٨ - «العبر وديوان المبتدأ والخبر» لابن خلدون (٣٦٦/٧ - ٣٧٨)، و«نفاضة الجراب» لابن الخطيب (٢٠ - ٢١ - ١٨٣)، و«نفح الطيب» للمقري (٣/١١١).

(١) نسبة إلى بني نصر، وهم من الخزرج، ويدعون أنهم من نسل سعد بن عبادة الصحابي المشهور رضي الله =

الأرجوني صاحب الأندلس، ببيع سنة تسع وعشرين بأزجونة وهي بليدة بالقرب من القرطبة، وكان سعيداً مدبراً مؤيداً حازماً بطلاً شجاعاً ذا دين وعفاف هزم ابن هُود ثلاث مرّات ولم تُكسر له راية قط، وجاء الأذفونش وحاصر جِيان عامين وأخذها بالصلح وعقدت بينهما الهدنة عام اثنين وأربعين فدامت عشرين سنة فعمرت البلاد حتى توفي في شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وستمئة^(١) وتملك بعده ابنه محمد.

٢٣٣٩ - «شهاب الدين التلعفري» محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الأديب البارع شهاب الدين أبو عبد الله الشيباني التلعفري الشاعر المشهور، وُلد بالموصل سنة ثلاث وتسعين واشتغل بالأدب ومدح الملوك والأعيان، وكان خليعاً معاشراً امتحن بالقمار وكلّما أعطاه الملك الأشرف شيئاً قامر به فطرده إلى حلب فمدح العزيز فأحسن إليه وقرّر له رسوماً فسلك معه ذلك المسلك فنودي في حلب: أي من قامر مع الشهاب التلعفري قطعنا يده، فضاعت عليه الأرض فجاء إلى دمشق ولم يزل يستجدي ويقامر حتى بقي في أتون ثم في الآخر نادى صاحب حماة، توفي سنة خمس وسبعين وستمئة، أنشدني من لفظه القاضي شهاب الدين أحمد بن غانم ورشيد الدين يوسف بن أبي البيان كلاهما قال: أنشدنا المذكور من لفظه لنفسه بحماسة وفيها توريات حسنة:

جريت بحمراء الكُميت إلى الشقرا	مقرّ الهوى حسناً وأعرضت عن مقرا
ولم أُخلِ بالخلخال أعمال كاسها	وأثبت في تاريخ ما سرّني سطرأ
وأبصرث ما بين الميادين سائلاً	فلم أرَ إلا أن أقابله نهرا
ولا سيما والروض من حوله له	بساطٌ وقد مدّ النسيم له نشرأ
فلله أيامٌ تولّت بجائبني	يزيدٌ فقد كانت ببهجتها العمرا
وما كان مقصودي يزيدٌ وبرده	ولكن قصدي كان أن أنظر الزهرا

وأنشدني من لفظه شهاب الدين أحمد بن غانم بالسند المذكور له [الكامل]:

وإذا الثنية أشرقّت وشممت من	نفس الحمى أرجأ كنشر عبير
سل هضبها المنصب أين حديثها الـ	مرفوعٌ عن ذيل الصبا المجرور ^(٢)

= عنه. وهو مؤسس دولة بني الأحمر، فارس، محارب، قضى زمناً طويلاً مرابطاً في الثغور، واستطاع أن يستقل بمنطقة الجنوب واتخذ غرناطة مركزاً لدولته انظر:

Julio Gonzalez, Las Coquistas De Fernand III, P. 94 — 96.

- (١) في الأصل (توفي سنة اثنتين وستين وستمئة) تحريف، والمثبت من «نفع الطيب» للمقري (١١١/٣).
- ٢٣٣٩ - «البدية والنهاية» لابن كثير (٢٧٢/١٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٧٧/٢)، و«السلوك» للمقريزي (٦٣٤/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٥/٧ - ٢٥٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٩/٥)؛ و«الأعلام» للزركلي (٢٥/٨).
- (٢) قال الصفدي في «شرح لامية العجم» (٨٠/٢): فانظر كيف نصب الهضب ورفع الحديث وجّر ذيل الصبا وهذا في غاية الحسن من البديع مع انسجام هذه الألفاظ وعدم التكلف في تراكيبها.

ونقلت من خطّ الفاضل عليّ الوداعي [الكامل]:

ولقد وقفتُ على الثنية سائلاً
فروث أحاديث الجحى عن عامر
وقال التلعفري أيضاً [الوافر]:

أيطرق في الدجى منكم خيالٌ
سقتُ أيامنا بأراكِ حُزوى
منازل للصبى ما زال شملي
دموعي بعدها دالٌ وميمٌ
وقال أيضاً [الكامل]:

حُثام أرفلُ في هواك وتغفلُ
يا مُضرمًا في مهجتي بصدوده
القلب دلّ عليك أنك في الدجى
هَبْ أَنْ خذَكَ قد أُصيب بعارضٍ
قسماً بحاجبك الذي لم ينعقد
وبما بثغرك من سُلافة ريقه
لولا مقبلك المنظم عقده
حُزني وحسنك إن لغا من لامي
لو كنتَ في شرع المحبة عادلاً
وأما عجيبٌ أن دمعِي معربٌ
أضحى ويا لك من عناء هاتكأ
يا آمري بسلوّه ليغزني
لكن يعزّ خلاصُ قلبٍ مثمٍ
هيهات كلاً لا نجاة لمن غداً

فأنشد قبيل موته وهو آخر شعره رحمه الله تعالى [الوافر]:

إذا ما باتَ من تُربٍ فِراشي
وبثّ مجاورَ الربِّ الرحيمِ

(١) يعني التلعفري.

(٢) يذبل: اسم جبل مشهور بنجد، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٧٠/٤).

فهتوني أضحابي وقولوا
وقال أيضاً من أبيات [السيط]:

طيف غنيث به عن شيم بارقة
أراحني من مواعيد مزخرفة
فبث في نعمة لليل سابعة
أردد الطرف في خد نصارته
خذ متى قلت إن الورد يشبهه
وقال أيضاً [الكامل]:

لم أنس ليلة زرتها في غفلة
فضممت منها غصن بان أهيف
ولثمت ثغراً واحياي وخجلتي
فشكرت صمت خلاخل وأساور
وقال أيضاً [السيط]:

في ثغره والقوام اللذن ألف غنى
سبحان مطلع بدر التّم منه على
سكرت من نشوة في مقلتيه صحا
ما ضرني ما أقاسي فيه من سقم
وقال أيضاً [الخفيف]:

يا نقي الخد الذي لم يزل فيه
لك وعد مستقبل حال قسراً
وقال أيضاً [الكامل]:

إن كان يرضيك بأن أبقى كذا
سهل بكم هذا السقام وهيّن
يا عاذلي ما العذل ضربة لازب
لي لا لك القلب المشوق وأدّعي
بني شادن لا قيض الله الذي
ليلي لون الشعر صبحي السنا
لو قابل القمر المنير وقيل لي:

لك البشري قدمت على كريم

وعن تلقى صبا مسكية النفس
أجريت منهنّ آمالي على يّس
ممتّعاً باللّمي والثغر واللعس
وقف على مستق منها ومقتبس
قال الجمال: تأمل ذا وذا وقس

من كاشح ومراقب وحسود
مترنج من بانة مقود
إن قلت: مثل اللؤلؤ المنضود
وشكوت نطق مخانق وعقود

عن أبرق الحزن بل عن بانة الوادي
غصن رطيب من الأغصان مياد
منها وزاد ضلالي وجهه الهادي
ومن صني لو غدا من بعض غوادي

اجتماع لحمرة وبياض
دونه سيف مقلتيك الماضي

رهن الصباية والغرام فحبذا
في حبكم ما ألتقيه من الأذى
لفتى عليه غدا الهوى مستخودا
لا دمعك الجاري فمن يصغي إذا
أبلى به من أسره لي مأخذا
خوطي لين القد مسكي الشذا
هذاك أم هذا الهلال؟ لقلت ذا

يا مَنْ له خذْ غداً متنزّهاً
وقال أيضاً [الخفيف]:

أي دمع من الجفون أسأله
حملته الرياح أسرار عَرفِ
يا خليلي، وللخليلِ حقوق
سَل عقيقِ الحمى وقُلْ إذ تراه
أين تلك المراشف العسليّا
وليلٍ قضيتُها كلالٍ
بابليّ الألحاظ والريق والألـ
من بني التُّرك كلما جذب القو
يقطع الوهم حين يرمي ولا يُد
قلتُ لَمّا لوى ديون وصالي
بيننا الشرع، قال: سر بي فعندي
وشهودي من خالٍ خذي وقذي
أنا وكُلتُ مقلتي في دم الخلد
وفيه يقول شهاب الدين بن العزازي يهجوهُ [الخفيف]:

ما يقول الهاجون في شيخ سوء
شانَ تلَعَفراً فأضحَـتْ به ألد
ذو محيّا في غاية القُبْح لم يُز
فلَـكُم جاء لابساً ثوبَ عابٍ
بين ميمّي مهانة ومساوٍ
راجع الجهل ناقص المقدار
أَمْ أرضٍ نَعَم وأخبِـتْ دارٍ
خِ عليه الحياء فضل خمارٍ
ولَـكُم راح ساحباً ثوبَ عارٍ
ثم قافني قيادة وقمارٍ

هذا على أن العزازي مدحه بموشحة مليحة ولكن هذه العادة جارية بين أهل كل عصر،
وفي ترجمة علي بن عثمان السليمانى له قصيدة ذكرتها هناك وهي التي أولها [الكامل]:

هذا العذول عليكم ما لي وله أنا قد رضيتُ بهذا الغرام وذا الولة
وأما الموشحة التي للعزازي يمدح التلعفري فهي قوله [الرمّل]:

بات طرفي يتشكى الأرقا وتواليت أدمعي لا ترتقي
ليت أيامي ببنات اللوى
غفلت عنها ليلآت النوى

عاذلاتي باعتلاقي بالهوى
 كيف سلواني وقلبي والجوى
 أقسم في الحب لن نفترقا وجفوني أقسمت لا تلتقي
 ولقد همتُ بذى قد نُصِر
 قامة البانة منه تنهصر
 ذي رضاب بارد الظلم خصر
 في فؤادي منه نارٌ تستعز
 رشأ قلبي به قد علقا جلُّ من صوره من علّق
 سأل في سالفه المسك فتم
 وشذا المسك أبى أن يكتتم
 أحور، صحح عينيه السقم
 مُذ تبدى وتثنى وابتسم
 خلتَه بدرأ على عُصن نقا باسماء عن أنفُس الدّر نقي
 ساد بالذلّ وفرط الخفّر
 سانشحات الظّبيات العُفّر
 مثلما فاق فتى التلعفري
 قالة الشعر بوشي الحبر
 أزيجيّ خُصّ لَمّا خُلِقا بسخا النفس وحُسن الخلق
 شاعرٌ فاق فحول الشُّعرا
 بقوافٍ مثل إطراق الكرى
 باسمات يجتلي منها الورى
 تُغراً يبسم أو زهراً يرى
 كلّمّا لاح سناها مشرقا سجد الغربُ لفضل المشرق
 شيمّة أصفى من الراح الشُّمول
 همّة أوفت على العلياء طول
 نُبعة جرّت على النجم الذبول
 دوحة طابت فروعاً وأصول
 سخّ جود في ذراها ورّقا فكساها يانعات الورق
 أيها الموفى على عهد الزمن

كرماً محضاً وفضلاً ومِنَنْ
 حاكه الخادم من غير ثمن
 جالب الوشي لصنعاء اليمن
 فاستمغها زادك الله بَقَا مدحة لم يحكيها إِنْ بقي
 فأجابه شهاب الدين التلعفري عن ذلك بقوله وهو في غير الروي لكنه من مادته [الرمل]:
 كيف يروي ما بقلبي مِنْ ظما غيرُ برقي لائِحٍ مِنْ إَصْمِ
 إن تبدي لك بأن الأجرع
 وأثيلات النقا مِنْ لعلع
 يا خليلي قف على الدار معي
 وتأمل كم بها من مصرع
 واحترز واحذر فأخذاق الدُمى كم أراقت في رباها من دم
 حظ قلبي في الغرام الولة
 فعذولي فيه مالي وله
 حسبي الليل فما أطولة
 لم يزل آخره أوله
 في هوى أهيف معسول اللُمى ريقه كم قد شفى من ألم
 سائلي عن أحمد ممّا حوى
 مِنْ خلالٍ هي للداء دوا
 ما سواه وهو يا صاح سوا
 ناشر من كل فنّ ما انطوى
 بحر آداب وفضل قد طمى فاخش من آذيه الملتطم
 العزازي الشهاب الثاقب
 شكره فرض علينا واجب
 فهو إذ تبلوه نعم الصاحب
 سهمه في كل فنّ صائب
 جائل في حلبة الفضل كما جال في يوم الوغى شهْم كمي
 شاعر أبعد في أشعاره
 ومتى أنكرت قولني باره
 لو جرى مهيأ في مضماره

والخوارزمي في آثاره

قَلْتُ عُوداً وَارْجِعَا مِنْ أَنْتَمَا ذَا امْرُؤٍ الْقَيْسَ إِلَيْهِ يَنْتَمِي

٢٣٤٠ - «شمس الدين الجزري» محمد بن يوسف شمس الدين الجزري الخطيب، كان عالماً بالأصول وصنّف فيه وله شرح لطيف على «ألفية ابن مالك» واشتغل على شمس الدين الأصبهاني شارح «المحصول» في العقلية ودرّس بالشريفة وبالغزّة بمصر وانتفع الناس به، وكان حسن الصورة كريم الأخلاق تولّى الخطابة بجامع ابن طولون وبالقلعة^(١)، أنشدني من لفظه الشيخ أثير الدين لشمس الدين الجزري [البسيط]:

سَلَّ عَنْ أَحَادِيثِ أَشْوَاقِي إِذَا خَطَرَتْ رَسَلَ النَّسِيمَ فَقَدْ أودَعْتُهَا لَمَعَا
وَاسْتَوْضِحَ الْبَارِقَ النَّجْدِيَّ عَنْ نَفْسِي بَعْدَ النَّوَى فَسِيحَكِيهِ إِذَا لَمَعَا
وَاسْتَمَلَّ مِنْ طَيْرِ غُصْنِ الْبَانِ بَثَّ جَوِّي أَخْفَيْتُهُ فَسَيُملِيهِ إِذَا سَجَعَا
وَمُنْذَ رَمَثْنَا النَّوَى وَاللَّهِ مَا هَدَأَتْ أَشْجَانُ قَلْبِي وَطَرْفِي قَطُّ مَا هَجَعَا
وَلَيْسَ يُمَسِّكَ مِنْ بَعْدِ النَّوَى رَمَقِي إِلَّا أَمَانِي قَلْبِي أَنْ نَعُودَ مَعَا

٢٣٤١ - «أمين الدين ابن القباقي» محمد بن يوسف بن محمد الشاب أمين الدين ابن الرئيس مجد الدين القباقي الأنصاري الدمشقي الكاتب بديوان الجيش، كان مليح الصورة لطيف الشماثل عاقلاً، عاش ستاً وعشرين سنة وتوفي سنة أربع وثمانين وستمائة، رثاه الشيخ نجم الدين القحفازي النحوي بقصيدة أولها [الخفيف]:

أَسْعِدِي يَا حَمَامُ قَلْباً عَمِيداً لِدُرُوسِ الْفِرَاقِ أَمْسَى مَعِيداً

٢٣٤٢ - «بهاء الدين البرزالي» محمد بن يوسف ابن الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف ابن محمد بن يَدَّاس الشيخ الإمام العالم المرتضى بهاء الدين أبو الفضل بن أبي الحجاج بن البرزالي الإشبيلي الأصل الدمشقي الشافعي، وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وأحضره والده على جماعة منهم السخاوي وابن الصلاح وكريمة وعتيق السلماني والمخلص بن هلال والتاج بن أبي جعفر ومحاسن الجوري والمرجى بن شقيرة، ثم توفي والده شاباً وخلفه وله خمسة أعوام فربي في حجر جدّه الإمام علم الدين القاسم بن أحمد اللورقي وقرأ عليه القرآن وشيئاً من النحو، وكتب الخطّ المنسوب وبرع فيه ونسخ جملةً من الكتب، وأجاز له طائفة من شيوخ بغداد ومصر والشام، وقرأ عليه ولده الحافظ أبو محمد القاسم شيئاً كثيراً منها الكتب الستة بالإجازات، وحدث بدمشق

٢٣٤٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩٩/٤ - ٣٠٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣١/٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٤/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٨٧/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٢ - ١٦١٦ - ١٨٧٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢/٦ - ٤٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٤٢/٢).

(١) توفي شمس الدين الجزري سنة (٧١١ هـ). انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣١/٦).

ومصر والحجاز وبرع في كتابه الشروط وكتب الحكم للقضاة ورُزق حظوةً مع التصوّن والديانة والتقوى والتعبّد، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

٢٣٤٣ - «محمد بن يوسف» محيي الدين المقدسي المصري النحوي، توفي سنة ثلاث وسبعمائة.

٢٣٤٤ - «الذهبي الإربلي» محمد بن يوسف بن يعقوب بن أبي طاهر الإربلي ثم الدمشقي الذهبي، وُلد سنة أربع وعشرين وستمائة وأجاز له أبو محمد بن البُنّ وجماعة، وسمع من ابن المسلم المازني وأبي نصر بن عساكر وابن الزبيدي وابن اللتي وابن مكرم والزكي البرزالي وعدّة، وخُرّجت له مشيخة وذيل عليها الشيخ شمس الدين، وكان مكثراً وسمع السُنن الكبير للبيهقي سنة اثنتين وثلاثين على المُرسّي وكان شيخاً عامياً سقط من السّلم فمات لوقته في رمضان سنة أربع وسبعمائة وتفرّد بأشياء.

٢٣٤٥ - «ابن المهتار» محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار المصري العدل الجليل ناصر الدين أبو عبد الله ابن الشيخ مجد الدين المصري ثم الدمشقي الشافعي، سمع من ابن الصلاح والمرجى بن شقيرة ومكي بن علان وجماعة وأجاز له ظافر بن شحم وابن المقير وتفرّد بأجزاء وكان نقيب قاضي القضاة إمام الدين القزويني، مولده سنة سبع وثلاثين وستمائة وتوفي سنة خمس عشرة وسبعمائة.

٢٣٤٦ - «ابن سعد الملك جمال الدين» محمد بن يوسف بن تحرير جمال الدين المعروف بابن سعد الملك الأسواني المولّد والدار الطُنُبُذِي المحتد، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: كان فقيهاً حفظ الوجيز فاضلاً أديباً رئيساً ورُزق عشرة أولاد وسَمّاهم بأسماء الصحابة العشرة رضي الله عنهم، وكان شجاعاً مقداماً غيوراً وله في ذلك حكايات، توفي بأسوان بعد الستين وستمائة، وفقّت له على مقامه كتبها لبعض الأمراء يصف فيها الجوارح والخيال منها في مدح الأمير الممدوح قوله: مَنْ أَصَحَّتْ نعمه سوارح، واستعبدت رياسته القلوب والجوارح، وأصبح لبها للمجد مقراً، ولغرائب الثناء والسود مستقرّاً، ومنها: إنّه خرج يوماً مع الناس، وقد وصلوا برّهم بإيناس، كلّ منهم يهتّز للأكرومه، ويأوي إلى شرف أرومه، على خيل مسومه، مثقفة مقومه، ما بين جون وأدهم، أذكى من فارسه وأفهم، إذا زاغ عن سنان، أو انعطف لعنان، ظننته عند مواصله، أو انفصل عن مفاصله، وأشقر كالطراف، عبل الأطراف، ينهب كريم، له سالفه ريم، كأنما خلُق من عقيق، أو تردّى برداء من شقيق، إن أوردته الطّراد، أوردك المراد، وكميت كالطود، ذي وظيف كذراع العود، يلطم الأرض بزُبر، وينزل من السماء بخبر، وهملاج أشهب،

٢٣٤٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٦/٤).

٢٣٤٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٥/٤).

٢٣٤٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣١٣/٤).

٢٣٤٦ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٦٧).

إن زجرته ألهب، أديمه روضة بهار، ينظر من ليل في نهار، ينساب انسياب الأيم، ويمر مرور الغيم، لا ينبه النائم إذا عبر به، ولا يحرك الهوى في مسربه، أخفى وطاً من الطيف، وأوطأ ظهراً من مهاد الصيف، قال: فلم يزل بنا المسير، وكلّ منا في طاعة صاحبه أسير، إلي أن قصدنا واديا كان لعيوننا باديا، فما قطعنا منه عرضاً، حتى أتينا أرضاً، كأنما فُرش قرارها بزبرجد، وصيغت أنوارها من لجين وعسجد، قد وفرت فيها السحاب دموعها، وأحسنت في قيعانها جمعها، نسيمها سقيم، وماؤها مقيم، فهي تهدي للناشق، أنفاس المعشوق للعاشق. ومنها في وصف كلب: ذو خطم مخطوف، ومخلب كصدغ معطوف، غائب الحصر، حاضر النصر، له طاعة التهذيب، واختلاس ذيب، وتلفت مريب، وحذاقة تدريب، له من الطُرف أوراكه، ومن الطُرف إدراكه، ومن الأسد صولته وعراكه، إذا طلب فهو منون، وإذا انطوى فهو نون.

٢٣٤٧ - «العلامة أثير الدين أبو حيان» محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وإمام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطي، قرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وثر الاسكندرية وديار مصر والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق وغير ذلك واجتهد وطلب وحصل وكتب وقيد ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالاً منه لأنني لم أره إلا يُسمع أو يشتغل أو يكتب ولم أره على غير ذلك، وله إقبال على الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم، نظم ونثر وله الموشحات البديعة وهو ثبت فيما يتقله محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لألفاظها، وأما النحو والتصريف فهو إمام الدنيا فيهما لم يُذكر معه في أقطار الأرض غيره في العربية، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم خصوصاً المغاربة وتقديد أسمائهم على ما يتلفظون به من إمالة وترخيم وترقيق وتفضيم لأنهم مجاورو بلاد الفرنج وأسمائهم قرية وألقابهم كذلك، كل ذلك قد جوده وقيده وحرره، والشيخ شمس الدين الذهبي له سؤالات سأله عنها فيما يتعلق بالمغاربة وأجابه عنها، وله التصانيف التي سارت وطارت وانتشرت وما انتشرت وقرئت ودُرِيت ونُسخت وما فسخت، أخملت كُتِبَ الأقدمين وألهمت المقيمين بمصر والقادمين، وقرأ الناس عليه وصاروا أئمة وأشياخاً في حياته، وهو الذي جسر الناس على مصنفات الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله ورغبهم في قراءتها وشرح لهم غامضها وخاض بهم لُجَجَها وفتح لهم مقفلها، وكان يقول عن مقدّمة ابن الحاجب رحمه الله تعالى: هذه نحوُ الفقهاء، والتزم أن لا يُقرىء أحداً إن كان في سبويه أو في التسهيل لابن مالك

٢٣٤٧ - «نكت الهميان» للصفدي ص (٢٨٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢٨٢/٢ - ٢٨٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢٨٥/٢ - ٢٨٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٠٢/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١١/١٠ - ١١٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٠٧/١ - ٣٠٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٨٠/١ - ٢٨٥)، و«نفح الطيب» للمقري (٣٣١/٩ - ٤٠٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٩ - ٦١ - ٦١ - ١٥٩١ - ١٩١٠ - ١٩٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤٥/٦ - ١٤٧)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢٨٨/٢ - ٢٩١)، و«هدية العارفين» للبغداد (١٥٢/٢ - ١٥٣).

أو في تصانيفه، ولما قدم البلاد لازم الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله كثيراً وأخذ عنه كتب الأدب، وهو شيخ حسن العِمة مليح الوجه ظاهر اللون مُشرباً حمرةً منور الشبهة كبير اللحية مسترسل الشعر فيها لم تكن كثةً، عبارته فصيحة لغة الأندلس يعقد القاف قريباً من الكاف على أنه ينطق بها في القرآن فصيحةً وسمعه يقول: ما في هذه البلاد من يعقد حرف القاف، وكان له خصوصية بالأمير سيف الدين أرغون الدودار الناصري نائب السلطان بالممالك الإسلامية ينسب معه ويبيت عنده، ولما توفيت ابنته نُصار طلع إلى السلطان الملك الناصر وسأل منه أن يدفنها في بيتها داخل القاهرة فأذن له في ذلك وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى، وكان أولاً يرى رأي الظاهرية ثم إنه تمذهب للشافعي رضي الله عنه، وتولى تدريس التفسير بالقبة المنصورية والإقراء بالجامع الأحمر، وقرأت عليه الأشعار الستة والمقامات الحريية وحضرها جماعة من أفاضل الديار المصرية وسمعوها بقراءتي عليه وكان بيده نسخة صحيحة يثق بها ويبد الجماعة قريب من اثني عشرة نسخة وإحداهن بخط الحريري ووقع منه ومن الجماعة في أثناء القراءة فوائد ومباحث عديدة وقال: لم أر بعد ابن دقيق العيد أفصح من قراءتك، ولما وصلت المقامة التي أورد الحريري فيها الأحاجي قال: ما أعرف مفهوم الأحجية المصطلح عليها بين أهل الأدب، فأخذت في إيضاح ذلك وضرب الأمثلة له فقال لي: لا تتعب معي فأني تعبت مع نفسي في معرفة ذلك كثيراً وما أفاد ولا ظهر لي، وهذا في غاية الإنصاف منه والعدالة لاعترافه لي في ذلك الجمع وهم يسمعون كلامه بمثل ذلك. وقرأت عليه أيضاً «سقط الزند» لأبي العلاء وقرأت عليه بعض «الحماسة» لأبي تمام الطائي و«مقصورة» ابن دريد وغير ذلك، وسمعت من لفظه كتاب «تلخيص العبارات بلطيف الإشارات» في القراءات السبع لابن بليمة وسمعت عليه كتاب «الفصيح» لثعلب بقراءة القاضي شهاب الدين بن فضل الله بالقاهرة، وسمعت من لفظه خطبة كتابه المسمى بـ «ارتشاف الضرب من لسان العرب»، وانتقيت ديوانه وكتيبته وسمعته منه، وسمعت من لفظه ما اخترته من كتابه «مجاني الهضر» وغير ذلك، أنشدني من لفظه لنفسه [الخفيف]:

سبقَ الدمعُ بالمسير المطايا إذ نوى من أحب عني نُقله
وأجاد السطورَ في صفحة الخ د ولم لا يجيد وهو ابن مُقله

وأنشدني أيضاً في صفات الحروف [الخفيف]:

أنا هاوٍ لمستطيلٍ أغن كلما اشتد صارت النفس رَخوة
أهمسُ القول وهو يجهر سبي وإذا ما انخفضت أظهر علوة
فتح الوصل ثم أطبق هجراً بصفيرٍ والقلبُ قلق شجوه
لان دهرًا ثم اغتدى ذا انحراف وقشا السرّ مُذ تكررت نحوه

وأنشدني أيضاً لنفسه [الوافر]:

يقول لي العذول ولم أطغه: تسل فقد بدا للحب ليخية

تَخِيلَ أَنَّهَا شَانَتْ حَبِيبِي
وَأُنْشِدَنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ [البسيط]:

شَوْقِي لَذَاكَ الْمَحْيَا الزَّاهِرِ الزَّاهِي
أَسْهَرَتْ طَرْفِي وَدَلَّهَتْ الْفُؤَادَ هَوًى
نَهَبَتْ قَلْبِي وَتَنَهَى أَنْ يَبُوحَ بِمَا
بَهَرَتْ كُلَّ مَلِيحٍ بِالْبَهَاءِ فَمَا
لَهَجْتُ بِالْحُبِّ لَمَّا أَنْ لَهَوْتُ بِهِ
وَأُنْشِدَنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ [السريع]:

رَاضٍ حَبِيبِي عَارِضٌ قَدْ بَدَا
وَضَنَّ قَوْمٌ أَنَّ قَلْبِي سَلَا
وَأُنْشِدَنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ مَوْشِحَةً [وزن غير عروضي]:

إِنْ كَانَ لَيْلٌ دَاخٍ، وَخَانَنَا الْإِضْبَاخُ،
سُلَافَةٌ تَبْدُو
مَزَاجُهَا شَهْدُ
يَا حَبِّذَا الْوَرْدُ
قَلْبِي بِهَا قَدْ هَاجَ، فَمَا تَرَانِي صَاخُ،
وَبِي رِشَا أَهْيَفُ
بَدْرٌ فَلَا يُخَسَفُ
بِلَحْظِهِ الْمَرْهَفُ
كَسْطُوةَ الْحِجَاجِ، فِي النَّاسِ وَالسَّقَاخِ،
عَلَّلَ بِالْمُسْكِ
مَنْعَمَ الْمَسْكِ
رِيَاءَ كَالْمِسْكِ
غَصْنٌ عَلَى رَجْرَاجٍ، طَاعَتْ لَهُ الْأُرُوَاخُ،
مَهْلًا أَبَا الْقَاسِمِ
مَا إِنْ لَهُ عَاصِمٌ
وَهَجْرَكَ الدَّائِمِ
فَدَمَعُهُ أَمْوَاجُ، وَسِرُّهُ قَدْ لَاحُ،

وَعِنْدِي أَنَّهَا زَيْنٌ وَجَلِيَّةُ

شَوْقٌ شَدِيدٌ وَجَسْمِي الْوَاهِنِ الْوَاهِي
فَالطَّرْفُ وَالْقَلْبُ مَتْنِي السَّاهِرِ السَّاهِي
يَلْقَاهُ وَاشَوْقُهُ لِلنَّاهِبِ النَّاهِي
فِي النَّيَرَيْنِ شَبِيهِ الْبَاهِرِ الْبَاهِي
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَوَيْحَ الْلَاهِجِ الْلَاهِي

يَا حُسْنَهُ مِنْ عَارِضٍ رَائِضٍ
وَالْأَصْلَ لَا يُعْتَدُّ بِالْعَارِضِ

فَنُورُهَا الْوَهَاجُ، يُغْنِي عَنِ الْمَصْبَاحِ
كَالْكُوكَبِ الْأَزْهَرِ
وَعَزْفُهَا عَنَبَرُ
مِنْهَا وَإِنْ أَسْكُرُ
عَنْ ذَلِكَ الْمُنْهَاجِ، وَعَنْ هَوًى يَا صَاخُ
قَدْ لَجَّ فِي بُعْدِي
مِنْهُ سَنَا الْخَدِّ
يَسْطُو عَلَى الْأَسْدِ
فَمَا تَرَى مِنْ نَاجٍ، مِنْ لَحْظِهِ السَّقَاخُ
قَلْبِي رِشَا أَحْوَزُ
ذُو مَبْسَمٍ أَعْطُرُ
وَرِيْقُهُ كَوُثْرُ
فَحَبِّذَا الْآرَاجُ، إِنْ هَبَّتِ الْأُرُوَاخُ
عَلَى أَبِي حَيَّانَ
مَنْ لَحْظُكَ الْفَتَّانُ
قَدْ طَالَ بِالْهَيْمَانِ
لَكِنَّهُ مَا عَاجُ، وَلَا أَطَاعَ الْلَاخُ

يَاعِزْلُ فِي الرَّاحِ يَا رَبِّ ذِي بُهْتَانٍ
 دَافَعْتُ بِالرَّاحِ وَفِي هَوَى الْغَزْلَانِ
 عَنْ ذَاكَ يَا لَاحِي وَقَلْتُ لَا سَلْوَانَ
 فَاخْتَرْتُ لِي يَا زَجَاجَ قُمْصَالٍ^(١) سَبْعُ الْوَجُوهِ وَالتَّاجِ، هِيَ مُنِيَّةُ الْأَفْرَاحِ،
 وَأَنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ أَيْضاً لِنَفْسِهِ يِعَارِضُ شَمْسَ وَأَنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ أَيْضاً لِنَفْسِهِ يِعَارِضُ شَمْسَ
 لَوْ رَأَى كَانَ قَدْ عَذَرَ عَاذِلِي فِي الْأَهْيَافِ الْإِنْسِ
 غُصْنٌ مِنْ فَوْقِهِ قَمَرٌ رَشَاءٌ قَدْ زَانَهُ الْحَوَرُ
 تُعَرِّفِي فِيهِ أَمْ دُرٌّ قَمَرٌ مِنْ سُحْبِهِ الشَّعَرُ
 خَمْرَةٌ مَنْ ذَاقَهَا سَكْرًا جَالٌ بَيْنَ الدُّرِّ وَاللَّعَسِ
 رِيْقَةٌ بِالشَّغَرِ أَمْ عَسَلٌ رَجَّةٌ بِالرَّدْفِ أَمْ كَسَلٌ
 كُحْلٌ بِالْعَيْنِ أَمْ كَحْلٌ وَرْدَةٌ بِالْخَدِّ أَمْ خَجْلٌ
 جَلِبْتُ لِنَظَرِي سَهْرًا يَا لَهَا مِنْ أَعْيُنِ تُعَسِ
 مَا أَذِيقَا لَذَّةَ الْوَسَنِ مُذْنَأَى عَنْ مَقَلَّتِي سَنِي
 عَجَباً ضِدَّانَ فِي بَدَنِي طَالَمَا أَلْقَاهُ مِنْ شَجَنِي
 وَبَعَيْنِي الْمَاءُ مَنفَجْرًا بِفُؤَادِي جَذْوَةَ الْقَبَسِ
 إِذْ دَنَا مِنِّي أَبُو الْفَرْجِ قَدْ أَتَانِي اللَّهُ بِالْفَرْجِ
 كَيْفَ لَا يَخْشَى مِنَ الْوَهْجِ قَمَرٌ قَدْ حَلَّ فِي الْمُهْجِ
 ظَلَّمَهُ مِنْ حَرِّهِ شَرًّا غَيْرُهُ لَوْ صَابَهُ نَفْسِي
 فَانْثَنَى وَالْقَلْبُ قَدْ مَلَكَا نَصَبَ الْعَيْنَيْنِ لِي شَرَكَا
 قَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ ضَحَكَا: قَمَرٌ أَضْحَى لَهُ فَلَكَ
 نَحْوَ مَصْرِ تَعَشَّقُ الْقَمَرَا أَنْتَ جِئْتَ مِنْ أَرْضِ أُنْدُلُسِ
 وَالمَوْشِحَةُ الَّتِي لَشَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ التَّلْمَسَانِيِّ فِي هَذَا الْوِزْنِ هِيَ [الْمَدِيدُ]: وَالمَوْشِحَةُ الَّتِي لَشَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ التَّلْمَسَانِيِّ فِي هَذَا الْوِزْنِ هِيَ [الْمَدِيدُ]:
 بَهَرُ الْأَبْصَارِ مُذْ ظَهَرَ قَمَرٌ يَجْلُو دُجَى الْغَلَسِ
 ذَبْتُ فِي حَبِّيهِ بِالْكَلِفِ أَمِنْ مِنْ شَبْهَةِ الْكَلِفِ
 بِرُكَابِ الدَّلِّ وَالصِّلَفِ لَمْ يَزَلْ يَسْعَى إِلَى تَلْفِي

(١) القمصال: كلمة مغربية معناها الوعاء الذي يستعمل للشرب وأصلها لاتيني. انظر: «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٥٥٩/٢).

آه لولا أعْيُن الحرسِ
يا أميراً جار مُذ ولِيا
فبِثْغِرِ مَنْكَ قَدْ جُلِيا
وبِما أوتِيتَ مَنْ كَيْسِ
بدرُ تَمَ في الجمالِ سَنِي
قد سباني لَذَّة الوَسَنِ
هو خَشْفِي وهو مَفْتَرَسِي
لَكَ خَذَ يا أبا الفرجِ
وحديثُ عاطر الأَرَجِ
لو رَأَى الغُصْنُ لَمْ يَمِسِ
يا مُذِيباً مَهْجَتِي كَمِدا
يا كَحِيلًا كَحْلَه اعْتَمِدا
وبِسُقْمِ الناظرينِ كُسي
نَلِثُ مِنْهُ الوَصْلَ مَقْتَدِرا
كَيْفَ لا تَرِثِي لِمَنْ بُلِيا
قَدْ حَلَا طَعْمًا وَقَدْ حَلِيا
جُذُ فَمَا أَبْقَيْتَ مَصْطَبِرا
ولِهذا لَقَبُوهُ سَنِي
بِمَحْيَا بَاهِرِ حَسَنِ
فارو عَنْ أَعْجُوبَتِي خَبِرا
زَيْنَ بِالتَّوْرِيدِ والضَّرَجِ
كَمْ سَبَى قَلْبًا بِلا حَرَجِ
أو رَأَى البَدْرُ لا سَتَتِرا
فُتَّ في الحَسَنِ البَدورَ مَدَى
عَجَبًا أَنْ تَبْرِيءَ الرَمِدا
جَفَنَكَ السَّخَّارَ فأنْكَسِرا

وتوجّه الشيخ أثير الدين أبو حيان يوماً لزيارة الشيخ صدر الدين بن الوكيل فلم يجده في منزله فكتب بالجيس على عادة المصريين: حضر أبو حيان، وكانت الكتابة على مصراع الباب، فلما حضر الشيخ صدر الدين رأى اسم الشيخ وكتب إليه [الكامل]:

قالوا: أبو حيان غير مُدافِع
اسمُ الملوك على النقود وإِنِّي
ملكُ الثُّحاة، فقلتُ بالإجماعِ
شاهدتُ كنيته على المصراعِ

وفيه يقول القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر وقد سمعه يتكلم في مسألة أصولية نقلت ذلك من خطّ محيي الدين وأنشدني أثير الدين من لفظه [الكامل]:

قد قيلَ لَمَّا أَنْ سَمِعْتُ مَبَاحِثًا
هَذَا أَبُو حَيَّانَ، قُلْتُ: صَدَقْتُ
فِي الذَّاتِ قَرَرَهَا أَجَلُ مُفِيدِ
وَبَرَرْتُ هَذَا هُوَ التَّوْحِيدِ

وأنشدني من لفظه لنفسه القصيدة الدالية التي نظمها في مدح النحو والخليل وسيبويه ثم خرج منها إلى مديح صاحب غرناطة وغيره من أشياخه وأولها [الطويل]:

هو العلم لا كالعالم شيء تراوذه
لقد فاز باغيه وأنجح قاصِده

وهي تزيد على المائة بيت قصيدة مليحة، حكى لي أن الشيخ أثير الدين نظمها وهو ضعيف وتوجّه إليه جماعة يعودونه فيهم شمس الدين بن دانيال فأنشدهم الشيخ القصيدة المذكورة فلما فرغت قال ابن دانيال: يا جماعة وأخبركم أن الشيخ عوفي وما بقي به بأس لأنه لم يبق عنده فضلة، قوموا بنا بسم الله. وأنشدني الشيخ أثير الدين لنفسه قصيدته السينية التي أولها [الطويل]:

أهَاجَكَ رَبْعُ حَائِلِ الرَّسْمِ دَارِسُهُ كَوَحِي كِتَابٍ أَضْعَفُ الْخَطِّ دَارِسُهُ
وهي قصيدة مليحة تلعب فيها بفنون الكلام تقارب المائة، وأنشدني لنفسه إجازة [الطويل]:
تَعَشَّقَتْهُ شَيْخاً كَأَنَّ مَشِيبَهُ عَلَى وَجَنَّتَيْهِ يَاسْمِينٌ عَلَى وَرْدٍ
أَخَا الْعَقْلِ يَدْرِي مَا يَرَادُ مِنَ النُّهَى أُمِنْتُ عَلَيْهِ مِنْ رَقِيبٍ وَمِنْ ضَدِّ
وَقَالُوا الْوَرَى قِسْمَانِ فِي شَرَعَةِ الْهَوَى لِسُودِ اللَّحَى نَاسٌ وَنَاسٌ إِلَى الْمُرْدِ
أَلَا إِنَّنِي لَوْ كُنْتُ أَصْبُو لَأُمِرْدُ صَبَوْتُ إِلَى هَيْفَاءِ مَائِسَةِ الْقَدِّ
وَسُودِ اللَّحَى أَبْصَرْتُ فِيهِمْ مَشَارِكاً فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَبْقَى بِأَبْيَضِهِمْ وَحَدِي
وأنشدني من لفظه لنفسه في مليح أحذب [المتقارب]:
تَعَشَّقَتْهُ أَحَدِياً كَيْساً يَحَاكِي نَجِيباً حَنِينَ الْبُغَامِ
إِذَا كَدْتُ أَسْقُطُ مِنْ فَوْقِهِ تَعَلَّقْتُ مِنْ ظَهْرِهِ بِالسَّنَامِ
وأنشدني من لفظه لنفسه في مليح أسود [البيط]:
عَلِقْتُهُ سَبْجِي اللَّحْظِ حَالِكُهُ مَا بِيضٌ مِنْهُ سِوَى ثَغْرِ حَكِي الدُّرَا
قَدْ صَاغَهُ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ خَالِقُهُ وَكُلُّ عَيْنٍ إِلَيْهِ تَقْصِدُ التَّنْظَرَا
وأنشدني لنفسه إجازةً ومن خطه نقلت [الطويل]:
أَلَا مَا لَهَا لُخْصاً بِقَلْبِي عَوَائِشَا أَظُنُّ بِهَا هَارُوتَ أَصْبَحَ نَافِشَا
إِذَا رَامَ ذُو وَجْدٍ سَلَوّاً مَنَعْنَهُ وَكُنَّ عَلَى دَيْنِ التَّصَابِي بَوَاعِشَا
وَقَتِيدَنْ مَنْ أَضْحَى عَنِ الْحَبِّ مَطْلَقاً وَأَسْرَعَنْ لِلْبَلَوَى بِمَنْ كَانَ رَائِشَا
بِرُوحِي رَشَاءً مِنْ آلِ خَاقَانَ رَاحِلُ وَإِنْ كَانَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَابِشَا
غَدَا وَاحِداً فِي الْحَسَنِ لِلْفَضْلِ ثَانِياً وَلِلْبَدْرِ وَالشَّمْسِ الْمَنِيرَةِ ثَالِثَا
وأنشدني لنفسه [الطويل]:
عُدَاتِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ فَلَا أَذْهَبُ الرَّحْمَنُ عَنِّي الْأَعَادِيَا
هُمْ بَحْثُوا عَنِ زَلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهُمْ نَافِسُونِي فَاکْتَسَبْتُ الْمَعَالِيَا
وأنشدني لنفسه إجازةً ومن خطه نقلت [الطويل]:
أَسْخَرُ لَتَلِكِ الْعَيْنِ فِي الْقَلْبِ أَمْ وَخَزُ وَلَيْنَ لَذَاكَ الْجِسْمِ فِي اللَّمَسِ أَمْ خَزُ
وَأُمْلُودُ ذَاكَ الْقَدِّ أَمْ أَسْمَرُ غَدَا لَهُ أَبْدَأُ فِي قَلْبِ عَاشِقِهِ هَزُ
فَتَاةٌ كَسَاهَا الْحُسْنُ أَفْخَرَ مَلْبَسِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَاسِنِهَا طُرُزُ
وَأَهْدَى إِلَيْهَا الْغِصْنَ لَيْنَ قَوَامِهِ فَمَاسَ كَأَنَّ الْغِصْنَ خَامِرَهُ الْعِزُّ
يَضُوعُ أَدِيمُ الْأَرْضِ مِنْ نَشْرِ طَيِّبِهَا وَيَخْضَرُ فِي آثَارِهَا تَرْبُهُ الْجَرُّزُ

وتختالُ في بُرد الشباب إذا مشت
أصابت فؤاد الصبّ منها بنظرة
وأشدني لنفسه إجازةً في مليح أبرص ومن خطّه نقلت [الطويل]:

وقالوا: الذي قد صرت طُوع جماله
به وضّح تأباه نفسُ أخي الحجى
فقلتُ لهم: لا عيبَ فيه يَشِينه
ولكثما شمسُ الضُّحى حين قابلتُ
وأشدني لنفسه ومن خطّه نقلت [الطويل]:

رجاؤك فلُسا قد غدا في حبائلي
أأتعبُ في تحصيله وأُضيعه
وأشدني لنفسه ومن خطّه نقلت في نُوتَي [الطويل]:

كلفْتُ بِنُوتَي كأنّ قوامه
مَجاذِفُه في كلِّ قلبٍ مَجاذِبُ
وأشدني لنفسه ومن خطّه نقلت في فحَام [الطويل]:

وعُلّقَتُه مسودّ عَيْنٍ ووفرة
كأنّ خُطوط الفحَم في وجناتِه
وأشدني لنفسه ومن خطّه نقلت في مليح أعمى [البيط]:

ما ضَرَّ حُسنَ الذي أهواه أنّ سنا
قد كانتا زهرتَي روضٍ وقد دَوّتا
كالسيف قد زال عنه صَقْلُه فَعُدا
وأشدني إجازةً لنفسه ومن خطّه نقلت [الخفيف]:

سألَ البدرُ هل تَبَدّى أخوه
كيفَ يبدو وأنتَ يا بدرُ بادٍ
قلتُ: يا بدرُ لن يطيق طلوعا
أو بدرانٍ يطلعان جميعا
وكتبْتُ له أَسْتدعي إجازته بما صورته:

المسؤول من إحسان سيّدنا الشيخ الإمام العامل العالم العلامة لسان العرب، ترجمان الأدب، جامع الفضائل، عمدة وسائل السائل، حجة المقلّدين، زين المقلّدين، قطب المولّين، أفضل الآخرين، وارث علوم الأوّلين، صاحب اليد الطولى في كلّ مقام ضيق، والتصانيف التي تأخذ بمجامع القلوب فكلّ ذي لبٍ إليها شيق، والمباحث التي أثارت الأدلة الراجحة من مكامن

أماكنها، وقنصت أوابدها الجامعة من مواطني مواطنها، كشاف مُعضلات الأوائل، سباق غايات قصر عن شأوها سَحْبَانُ وائل، فارغ هضبات البلاغة في اجتلاء اجتلابها وهي في مرقى مرقدها، سالب تيجان الفصاحة في اقتضاء اقتضابها من فرق فرقدها، حتى أبرز كلامه جَنَانُ فضل جَنَانُ مَنْ بعده عن الدخول إليه جَبَانُ، وأتى ببراهين وجوه حورها لم يطمئنهنَّ إنْسٌ قبله ولا جَانُ، وأبدع خمائل نظمٍ ونثرٍ لا تصل إلى أفنان فنونها يدُ جان، أثير الدين أبي حيان محمد [الكامل]:

لا زال ميتُ العلم يُحييه ولا عجبٌ لذلك من أبي حيانٍ
حتى ينال بنو العلوم مرامهم ويحلّهم دار المُنَى بأمانٍ

إجازة كاتب هذه الأحرف مارواه - فسح الله في مدته - من المسانيد والمصنفات والسنن والمجاميع الحديثية، والتصانيف الأدبية، نظماً ونثراً إلى غير ذلك من أصناف العلوم على اختلاف أوضاعها، وتباين أجناسها وأنواعها، ممّا تلقّاه ببلاد الأندلس وإفريقية، والاسكندرية والديار المصرية، والبلاد الحجازية، وغيرها من البلدان بقراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة خاصّة أو عامّة كيف ما تأدّى ذلك إليه، وإجازة ما له - أدام الله إفادته - من التصانيف في تفسير القرآن العظيم والعلوم الحديثية والأدبية وغيرها وما له من نظم ونثر إجازة خاصّة وأن يُثبت بخطه تصانيفه إلى حين هذا التاريخ وأن يجيزه إجازة عامّة لما يتجدّد له من بعد ذلك على رأيٍ مَنْ يراه ويجوّزه منعماً متفضّلاً إن شاء الله تعالى.

فكتب الجواب بما صورته:

أعزّك الله ظننت بالإنسان جميلاً فغاليّت، وأبديت من الإحسان جزيلاً وما باليت، وصفت من هو القتام يظنه الناظر سماء، والسراب يحسبه الظمآن ماء، يا ابن الكرام وأنت أبصر من يشيم، أمع الروض النضير يُرعى الهشيم، أما أغثك فواضلك وفضائلك، ومعارفك وعوارفك، عن نغية من دأماء، وتربة من يهماء، لقد تبلّجت المهارق من نور صفحاتك، وتآرجت الأكوان من أريج نفحاتك، ولأنت أعرف بمن تقصد للدرايه، وأنقذ بمن تعتمد عليه في الرواية، لكثك أردت أن تكسو من مطارفك، وتتفضّل بتالدك وطارفك، وتجلو الخامل في منصّة النباهه، وتُنقّذه من لُكنِ الفهاهه، فتشيد له ذكرا، وتُعلي له قدرا، ولم يمكنه إلا إسعافك فيما طلبت، وإجابتك فيما إليه نديت، فإن المالك لا يعصى، والمتفضّل المُحسن لا يقصى، وقد أجزت لك - أيدك الله - جميع ما رويته عن أشياخي بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وديار مصر والحجاز وغير ذلك بقراءة وسماع ومناولة وإجازة بمشافهة وكتابة ووجادة، وجميع ما أجز لي أن أرويه بالشام والعراق وغير ذلك، وجميع ما صقته واختصرته وجمعته وأنشأته نثراً ونظماً، وجميع ما سألت في هذا الاستدعاء، فمن مروياتي الكتاب العزيز قرأته بقراءات السبعة على جماعة من أعلام الشيخ المسند المعمر فخر الدين أبو الطاهر^(١) إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله المصري بن المليجي آخر من

(١) صوابه: أبو الطاهر (بالطاء المهملة).

روى القرآن بالتلاوة عن أبي الجود. والكتب الستة و«الموطأ» و«مسند عبد»^(١) و«مسند الدارمي» و«مسند الشافعي» و«مسند الطيالسي» و«المعجم الكبير» للطبراني و«المعجم الصغير» له و«سُنن الدارقطني» وغير ذلك، وأما الأجزاء فكثيرة جداً، ومن كتب النحو والآداب فأروي بالقراءة كتاب سيويه و«الإيضاح» و«التكملة» و«المفصل» و«جمل الزجاجي» وغير ذلك و«الأشعار الستة» و«الحماسة وديوان حبيب» و«ديوان المتنبي» و«ديوان المعري».

وأما شيوخه الذين روي عنهم بالسماع أو القراءة فهم كثير وأذكر الآن جملةً من عوالمهم فمنهم القاضي أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي، والمقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري، وإسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس، وأبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب البغدادي القواس، وصفي الدين الحسين بن أبي المنصور ظافر الخزرجي، وأبو الحسين محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري، ووجيه الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الأزدي بن الدهان، وقطب الدين محمد بن أحمد ابن علي بن محمد بن القسطلاني، ورضي الدين محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي اللغوي، ونجيب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمداني، ومحمد بن مكّي بن أبي القاسم بن حامد الأصبهاني الصقار، ومحمد بن عمر بن محمد بن علي السعدي الضهير بن الفارض، وزين الدين أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطي، ومحمد بن إبراهيم بن تَرْجَم بن حازم المازني، ومحمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الداري بن الخليلي، ومحمد ابن عبد المنعم بن محمد بن يوسف الأنصاري بن الخيمي، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر العنسي عرف بابن التّن، وعبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز الطائي القرطبي، وعبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان بن كامل الخُزَمي، وعبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي، وعبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف ابن خطيب المزة، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي المصري السُكُري، وعبد العزيز بن عبد المنعم ابن علي بن نصر بن الصيّقل الحُراني، وعبد العزيز بن عبد القادر بن إسماعيل الفَيّالي الصالحي الكتّاني، وعبد المعطي بن عبد الكريم بن أبي المكارم بن مُنَجّي الخزرجي، وعلي بن صالح بن أبي علي بن يحيى بن إسماعيل الحسيني البهنسي المجاور، وعازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الحلّوي، والفضل بن علي بن نصر عبد الله بن عبد الله بن الحسين بن راحة الخزرجي، ويوسف بن إسحاق بن أبي بكر الطبري المكي، واليُسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر القُشيري، ومؤنسة بنت السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي، وشامية بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد التيمية، وزينب بنت عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي.

وممن كتب عنهم من مشاهير الأدباء: أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي بن الفرّح

المالقي بن المرحّل، وأبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الأنصاري القُرطاجني، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الله الهذلي التّطيلي، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد ابن زَنُون المالقي، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن جُبَيْر الجَلَيّاني العُكي المالقي، وأبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى الأنصاري الجَزّار، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن تولو القرشي، وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي علي الحسن المصري الورّاق، وأبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن ياتين الكومي التلمساني، وأبو العباس أحمد بن أبي الفتح نصر الله ابن باتكين القاهري، وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن الصنهاجي البوصيري، وأبو العباس أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزّازي.

وممن أخذت عنه من النحلة: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخُشني الأُنْدي، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي يوسف الكتامي ابن الضائع، وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد الزبير الثقفي، وأبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللَّبلي، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن نصر الحلبي بن النحاس.

وممن لقيت من الظاهرية أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الأنصاري الإشبيلي الزاهد، وأبو الفضل محمد بن محمد بن سعدون الفهري الشتمري، وجملة الذين سمعت منهم نحو من أربعمئة شخص وخمسين، وأما الذين أجازوني فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبّنة وديار إفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام.

وأما ما صنفت فمن ذلك: «البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم»، «إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب»، كتاب «الأسفار» الملخص من كتاب الصّفار شرحاً لكتاب سيبويه، كتاب «التجريد لأحكام سيبويه»، كتاب «التذيل والتكميل في شرح التسهيل»، كتاب «التنخيل» الملخص من «شرح التسهيل»، كتاب «التذكرة»، كتاب «المبدع في التصريف»، كتاب «الموفور»، كتاب «التقريب»، كتاب «التدريب»، كتاب «غاية الإحسان»، كتاب «الثّكت الحسان»، كتاب «الشذا في مسألة كذا»، كتاب «الفصل في أحكام الفصل»، كتاب «اللمحة»، كتاب «الشذرة»، كتاب «الارتضاء في الفرق بين الضاد والطاء»، كتاب «عقد اللّالي»، كتاب «نُكت الأمالي»، كتاب «النافع في قراءة نافع»، «الأثير في قراءة ابن كثير»، «المورد العُمَر في قراءة أبي عمرو»، «الروض الباسم في قراءة عاصم»، «المزن الهامر في قراءة ابن عامر»، «الرمزة في قراءة حمزة»، «تقريب النائي في قراءة الكسائي»، «غاية المطلوب في قراءة يعقوب»، «المطلوب في قراءة يعقوب» قصيدة، «النير الجلي في قراءة زيد بن علي»، «الوَهّاج في اختصار المنهاج»، «الأنوار الأجلّ في اختصار المجلّي»، «الحلّ الحالية في أسانيد القرآن العالية»، كتاب «الإعلام بأركان الإسلام»، «نثر الزهر ونظم الزهر»، «قطر الحبي في جواب أسئلة الذهبي»، «فهرست مسموعاتي»، «نوافث السّحر في دماث الشعر»، «تحفة التّدس في نحاة الأندلس»، «الأبيات الوافية في علم القافية»، «جزء في الحديث»، «مشيخة ابن أبي منصور»، كتاب «الإدراك للسان الأتراك»، «زهو المُلْك في

نحو الترك»، «نفحة المسك في سير الترك»، كتاب «الأفعال في لسان الترك»، «مُنطق الخُرس في لسان الفُرس».

ومما لم يكمل تصنيفه: كتاب «مسك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رُشد»، كتاب «منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك»، «نهاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب» رجز، «مجانبي الهُضر في آداب وتواريخ لأهل العصر»، «خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان» رجز، «نور الغُشب في لسان الحبش»، «المخبور في لسان اليخُمور».

قاله وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، ومولدي بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة تمت.

وتوفي رحمه الله تعالى في ثامن عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وصُلِّي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في شهر ربيع الأول وقلت أنا في رثائه [السريع]:

مات أثيرُ الدين شيخ الوري	فاستعر البارق واستعبرا
ورق من حُزنٍ نسيْم الصِّبا	واعتلّ في الأسحار لَمّا سرى
وصادحاتُ الأيك في نوحها	رثته في السجع على حرف را
يا عينُ جودي بالدموع التي	يروى بها ما ضمّه من ثرى
واجري دماً فالخطبُ في شأنه	قَدِ اقتضى أكثرَ ممّا جرى
ماتَ إمامٌ كان في علمه	يُرى أماماً والورى من ورا
أمسى منادىً لليلَى مفرداً	فضمّه القبرُ على ما ترى
يا أسفا كانَ هدىً ظاهراً	فعادَ في ثُربته مُضمّراً
وكان جمعُ الفضل في عُضره	صحَّ فلَمّا أن قضى كُسترا
وعُرف الفضل به بُرهة	والآن لَمّا أن مضى نُكّرا
وكانَ ممنوعاً من الصرفِ لا	يطرق من وافاه خطبُ عرا
لا أفعلُ التفضيل ما بينه	وبين من أعرفه في الورى
لا بدلٌ عن نَعته بالتثقي	ففعله كان له مَصدرا
لم يُدغم في اللحد إلا وقد	فك من الصبر وثيق العُرى
بكى له زيدٌ وعمرو فمن	أُمثلة النحو وممن قرا
ما أعقد التسهيل من بعده	فكم له من عُسرة يَسرا
وجسّر الناس على خوضه	إذ كان في النحو قد استبحرا
من بعده قد حالَ تمييزه	وحظّه قد رجع القهقري
شارك من قد سادَ في فئه	وكم له فنّ به استأثرا

بدمعهم فيه بقايا الكرى
والصرف للتصريف قد غيرا
يُلغى الذي في ضبطها قزرا
يُهدي إلى وارده الجوهرا
عليه فيها نعقد الخنصرا
مثل ضياء الصبح إن أسفرا
أصدق من تسمع إن خبرا
فاستفلت عنها سوامي الذرى
فاعجب لماض فاتّه من طرا
كم حرّر اللفظ وكنم حبرا
تستتر ما يُرقم في تُسترا
مُستقبلاً من ربّه بالقرى
إلا وأضحى سُندساً أخضرا
كم تعبت في كل ما سطرنا
يحيا به من قبل أن يُنشرا
مساء بالسُّقيا له بكرة
تورده في حشره الكوثرنا

دأب بني الآداب أن يغسلوا
والنحو قد سار الردى نحوه
واللغة الفُصحى غدت بعده
تفسيره البحر المحيط الذي
فوائد من فضله جمّة
وكان ثبناً ثقله حجة
ورُخلة في سُنّة المصطفى
له الأسانيد التي قد علّت
ساوى بها الأخفاد أجدادهم
وشاعراً في نظمه مُفليحاً
له معانٍ كلما خطّها
أفديه من ماضي لأمر الردى
ما بات في أبيض أكفانه
تُصافح الحور له راحة
إن مات فالذكر له خالد
جاذ ثرى واره غيث إذا
وخصّه من ربّه رحمة

٢٣٤٨ - «محمد بن يوسف بن عبد الغني» ابن تَرْشُك - بالتاء ثالثة الحروف والراء وشين معجمة وبعدها كاف - الشيخ تاج الدين المقرئ الصوفي البغدادي، مولده ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة ثمان وستين وستمائة ببغداد، حفظ القرآن العظيم في صباه بالروايات وأقرأه، وسمع الكثير من ابن حصين ومن في طبقة وإجازاته عالية وروى وحديث، وسمع منه خلق ببغداد وبدمشق وبغيرهما من البلاد، وكان ذا سميت حسن وخلق طاهر ونفس عفيفة رضية وصوت مُطرب إلى الغاية، وقدم الشام مراراً وحديث وحج غير مرة ثم عاد إلى بلده، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمسين وسبعمائة وقد أضرّ بأخرة.

٢٣٤٩ - «شمس الدين الخياط» محمد بن يوسف بن عبد الله شمس الدين الشاعر الخياط الدمشقي الحنفي، تردّد إلى شمس الدين الصائغ وقرأ عليه، وتردّد كثيراً إلى شيخنا الإمام العلامة

٢٣٤٨ - «نكت الهميان» للصفدي (٢٨٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٢).

٢٣٤٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٠٠/٤ - ٣٠٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢٠/١٠)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢٨٦/٢ - ٢٨٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢٧/٨).

شهاب الدين محمود وكتب عنه كثيراً وكان يثني عليه ويميل إليه، ونظم قصيدةً جيميةً مدح بها قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى فكتب عليها شهاب الدين محمود وقرّظها وأثنى عليها وكتب عليها أيضاً فضلاء العصر، وانصقل نظمه وجاد وهو طويل النفس في النظم قادر عليه يدخل ديوانه في ست مجلدات، وسافر إلى الديار المصرية ومدح أعيانها واتصل بالأمير سيف الدين ألجاي الدوادر وكان يبيت عنده، ومدح السلطان الملك الناصر بأبيات قرأها عليه قاضي القضاة جلال الدين القزويني فرسم له براتب على دمشق في كلّ يوم درهمين، وغالب ما ينظمه يقرأه عليّ وأسمعه من لفظه، سأله عن مولده فقال: في رجب سنة ثلاث وتسعين وستمئة بدمشق، وتوفي رحمه الله تعالى في عوده من الحج في المفازة ودُفن في معان ليلة الرابعة عشرة من المحرم سنة ست وخمسين وسبعمائة، سامحه الله وعامله بلطفه، وأنشدني من لفظه لنفسه [السريع]:

قصدتُ مصرًا من رُبى جَلَقِ بهمة تجري بتجريبِ
فلَم أَرِ الطَّرَّةَ حتَّى جرت دموعُ عيني في المُزِيرِيبِ
وأنشدني من لفظه له [المتقارب]:

تركْتُ لقومِ طلابِ الغنى لَحَبَ الغناء ولهو الطربِ
وعنديّ من زهرِ فِضَّةٍ وعنديّ من خَندريس دَهَبِ
وأنشدني أيضاً لنفسه [السريع]:

خَلَفْتُ بالشام حبيبي وقد يَمّت مصرًا لَعَنَى طارقِ
والأرض قد طالت فلا تَبُعدي بالله يا مصرُ على العاشقِ
وأنشدني من لفظه لنفسه [السريع]:

يا أهلَ مصرٍ أنتمُ للُغلا كواكبُ الإحسان والفضلِ
لو لم تكونوا لي سعوداً لما وافيئُكم أضربُ في الرملِ
وأنشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:

كَمْ تُظهِرُ الحُسْنَ البديع وتَدعي وبياضُ شكلِك في النواظر مُظْلِمُ
هَلْ تصدُقُ الدعوى لمن في وجهه بالذقن كَذِبُه السوادُ الأعظمُ

وأنشدني من لفظه لنفسه وقد أجازاه قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى على قصيدة مدحه بها [الخفيف]:

لَمْ يُجِزْنِي القاضي على قدر شعري بل حبانِي مُضَاعَفَ الأبياتِ
فلَهذا أَعُدُّها صدقاتِ من عطاياه لا مِن الصدقاتِ
وأنشدني أيضاً [السريع]:

حيّ وفضلي عندهم مَيِّثُ
وليس يُبنى لي بها بيثُ

شاماتها تلعبُ بالأنفُسِ
لما اكتسى بالعارض السُّنْدُسي

في كلّ قلبٍ بالهوى جمراثُ
لو تمّ منك لوَضُلنا ميقاتُ

من نَفْعهِ لستُ على طائلِ
صاحبَ ديوانٍ بلا حاصلِ

للمُعْتَفِي من هذه الأزمانِ
ما كان صار الفلّس بالميزانِ

منه حُسْنُ حديثه مشهورُ
أصْفَرُ الجسمِ قلبُه مكسورُ

رَيُّ لقلب الحائم المتعطّشِ
لي رُخْصُهُ بغلقِ سِغَرِ المَشْمَشِ

من حادث الأيام ما أختشي
من درهمٍ للثُوتِ والمَشْمَشِ

يذوب قلبي عليه
كيف السبيل إليه

لا ولا في اجتماعنا ما يريبُ

حتّامَ شخصي بين هذا الورى
أبني بيوت الشعر في جَلَقِ
وأنشدني من لفظه أيضاً [السريع]:

ويلاه من ظُلْبِي له وَجْنَةٌ
لو لم يكن في خَدّه جَنَّةٌ
وأنشدني لنفسه [الكامل]:

يا كعبة الحُسْنِ التي رُمِيتُ لها
قد تمّ ميقات الصدود وقضدنا
وأنشدني أيضاً [السريع]:

قد طال فكري في القريض الذي
أمرني زوراً فصرتُ امرءاً
وأنشدني له في الفلوس [الكامل]:

يا ليت شعري أيّ خيرٍ يرتجى
لو لم يكن عدْمُ الدراهم قد بدا
وأنشدني له في المَشْمَشِ [الخفيف]:

حبّذا مِشْمِشٌ يروقُ لطرفي
قد بلاني بحبّه وهو مثلي
وأنشدني أيضاً [الكامل]:

يا أيها البحر الذي في وزده
أشكو إليك هوانَ شعري لم يقم
وأنشدني أيضاً [السريع]:

يا من به أدرأ عن مهجتي
قد أقبل الصيف وما في يدي
وأنشدني أيضاً [المجث]:

لسوزي جَلَقَ شيءٌ
كالسلسبيل ولكن
وأنشدني له ما يُكتب على باب [الخفيف]:

نحن إلّانِ ما افترقنا لبُغْضِ

نكتم السرّ بيننا في زمانٍ كاتم السرّ في بنيه غريبٌ
وأنشدني له أيضاً ما يُكتب على باب [السريع]:

من ذا الذي ينكر فضلي وقد فُزْتُ من الحُسن بمعنَى غريبٍ
عِندي لَمَن يخذله دهرُهُ نصرُّ من الله وفتحٌ قريبٌ

وكان المولى جمال الدين ابن نباتة إذا جاء إلى دار السعادة يقال له: ملك الأمراء في القصر، فيحتاج أن يروح إلى القصر الأبلق ماشياً، فقال في ذلك^(١) [مخلع البسيط]:

يا سائلي في وظيفتي عن كُنْه حديثي وعن معاشي
ما حالٌ مَن لا يزال ينوي مسافةً القُصُر وهو ماشٍ
فقال شمس الدين جواباً له [مخلع البسيط]:

يا شاعراً يُخطيء المعاني فيما يعاني من المعاشِ
أنت شبيهُ الحمار عِندي مرَّكب الجَهل وهو ماشٍ
وأنشدني لنفسه من لفظه [الطويل]:

ألا حبّذا وادي دمشق إذا سرى نسيمُ الصُّبا في روضه المتأرّجِ
فما بان فضلُ البان حتى رأيته مُطِلاً عليه من جبال البنفسجِ
وأنشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

لربّوتنا وإد حوى كلّ بهجة وعيشُ الورى يحلو لديه ويعذبُ
تروق لنا الأنهار من تحت جنكه فلا عجبٌ أنا نخوض ونلعبُ

وأنشدني لنفسه من لفظه وقد خُلع على ابن نباتة في صداقِ كتبه ومشى بها في البلد [الرجز]:

ما خلعة العقد على شاعرنا يوم الهنا إلّا شقاء وعنا
رأيته فيها وقد أرخى له ذؤابةٌ تُبدي عليه الحَزنا
فقلتُ مَن هذا الذي سواده بين الورى سوده قال أنا
نباتةٌ كان أبي فقلت ما أنبتك الله نباتاً حسناً

وأنشدني من لفظه فيه أيضاً أبياتاً منها [الكامل]:

ما خلعة ابن نباتة إلّا كمن ألقيَ الرياض على الكنيف المُنتنِ
منها [الكامل]:

واختصر عَمَتَه بفضل ذؤابة
فكأَتْهَا ذَنْبٌ لِكَلْبٍ نابِحٍ
فالله يجعلها له كفن البلى
حتى يقول مسيّر في هجوه

ونظم المولى جمال الدين بن نباتة ما يكتب على دواة فولاذ وهو [الكامل]:

معنى الفضائل والندى والبأس لي
بالنفس أضرب في نضارِ ذائبٍ
فأنشدني شمس الدين لنفسه [الكامل]:

قُلْ للذي وصف الدواة وحُسنها
أسخنتَ عينكَ في نضارِ ذائبٍ
ما جئتَ عَن لفظي بمعنى زائدٍ
وذبحتَ نَفْسَكَ بالحديد الباردِ

ولما نظم جمال الدين بن نباتة قصيدته الثائية الطنانة في العلامة كمال الدين بن الزملكاني رحمه الله تعالى جعل غزلها المقدم على المديح في وصف الخمر وأولها [البسيط]:

قَضَى وما قُضِيََتْ منكم لباناتٌ متيّم عبثت فيه الصبايات^(١)

نظم شمس الدين قصيدة أخرى في وزنها ورويها ومدح الشيخ كمال الدين أيضاً وجاء منها ما أنشدني من لفظه [البسيط]:

ما شأنَ مدحي لكم ذكرُ المدام ولا
ولا طرقتُ جِمَى خَمَارَةٍ سَحَرَأْ
عن منظرِ الروض يغنيني القريض وعن
عشوثُ منها إلى نور الكمال ولم
وأنشدني له في يوم بارد [الطويل]:

ويوم شديد البرد حجب شمسهُ
فأمطر أجفاني وميضُ بروقه
عن العين نوء لاح في الجوّ أسودُ
وصيّرني من شدة البرد أرعدُ

وأنشدني له في المعنى [الطويل]:

رثاءة حالي عن رثاءة منزلي
وبالدفء قلبي ليس بالدفء مولعُ
تبيينُ وفي هذين قد كُمَلَ النقصُ
ولي أضلَعُ بالبرد شيمتها الرقصُ

وكتب على كتابي «جنان الجناس» لما وقف عليه قصيدة أولها [الكامل]:

(١) انظر: «ديوان ابن نباتة» (١٦٤).

(٢) انظر: «ديوان ابن نباتة» (٦٧).

سرّ الفصاحة في كتابك ظاهرٌ
وكذا الثناء المحض في أثنائه
فلذاك يُحفظ في الصدور لفضله
لله روضٌ في جنان جناسه
كم أثمرت أغصانه بفوائده
ما زال يطره الجنان سحائباً
في طيه نشر العلوم تأرجحت
سيفر عن الفضل المحقق سافر
بيّنت فيه لنا الأصول فأينعت
وشرعت في حل الرموز وقد حلا
لم يبق في علم المعاني ناطق
فابن الأثير وإن تأثّل مجده
سّيرت أمثالاً لها حكمٌ فما
أعليت بُنيان البديع مشيداً
وأذبت لابن أبي الحديد جوانحاً
وأدرت أفلاكاً على أمثاله
وطعنت في ابن سنان عند خفاجة
وأثرت ما لا نور المصباح في
وتخلّف المعتز إذ زلّ ابنه
هذا كتاب قد كبت به العدى
أتعبت من يسري وراءك في الثهي
ورفعت قدر العلم حين وضعته
نثر حكتّه من الكواكب نثرة
ونظام شعر دونه الشعرى وإن
شعر يروق طباقه وجناسه
يسمو حبيباً بالمحاسن إن بدا

وله ضياء الحُسن عنك مذبغ
بتوافج الذكر الجميل تضيغ
وسواه يُنسى ذكره ويضيع
هو للقلوب وللعيون ربيع
كم طاب فيها للفؤاد ولوع
يُضحى بها القرطاس وهو مريع
أرجاؤه فتعطر المجموع
وله على القمر المنير طلوع
لجنى العقول من الأصول فروع
للفهم في ذاك الشروع شروع
إلا وبان به لديك خضوع
وعصى لكان لما بنيت يطيع
لنجومها مثل النجوم رجوع
ما لم يشيد للزمان بديع
لم يطف منها للحريق دموع
أضحت تروق بحسنها وتروع
لغة فأودت بالصدور صدوع
علم البيان وفي سناه لموع
وبدا بمنطقه لديك خشوع
فجنابه عن حاسديه منيع
ومتى تساوى ظالع وضليع؟
فتشرّف الموضوع والمرفوع
فيها لصفحة أوجّه ترصيع
أمست ومنزلها عليه رفيع
والسبر والتقسيم والتصرّيع
ويُرى الوليد لديه وهو رضيع

وهذا القدر منها كافٍ، وله قصيدة أخرى نظمها على كتابي «نصرة الثائر على المثل السائر» طويلة أيضاً.

٢٣٥٠ - «القاضي محب الدين كاتب جنكلي» محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم هو القاضي الإمام العالم الفاضل البليغ محب الدين أبو عبد الله بن نجم الدين التيمي كاتب الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا، وُلد سنة سبع وتسعين وستمئة في جمادى الأولى، وسمع «البخاري» على الشيخ نصر والحقار وست الوزراء، و«مسلماً» على الشريف أخي عطف، و«سنن أبي داود» على جمال الدين بن الصابوني، و«الدارمي» و«مسند عبد بن حميد» على مشايخ، وأجزاء أخر على مشايخ عصره، وقرأ السبع على تقي الدين الصائغ وعرض عليه «الشاطبية» وحفظ «المنهاج للنووي» و«الحاوي» و«ألفية ابن مالك» وبعض «التسهيل»، وحج سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، و«شرح التسهيل» لابن مالك ولم يكمل يومئذ وهو يجيء في أربع مجلدات وسمعتُ من لفظه أوائله وهو في غاية الحسن مباحثٌ جيدة دقيقة مشحونة بالمنطق والأصول واعتراضات وأجوبة ومآخذ دقيقة كلامٌ من ذاق العلم وعرف لَبّه، و«شرح التلخيص في المعاني والبيان» لقاضي القضاة جلال الدين ولم يكمل أيضاً وهو شرح جيد مفيد، ويكتب الدرج ويترسل، وله نشر وما أظن أن له نظاماً، وفيه رياسة وحشمة ومروءة كاملة وتعصُّبٌ مع الكبار والصغار وفيه ديانة وصيانة وأمانة في ديوان مخدومه وأميره يميل إليه ويثق به ويعتمد عليه، وما أراه إلا من محاسن الديار المصرية لكمال أدواته وعلومه فقهاً وأصولاً ومنطقاً وعربيةً وغير ذلك وكرم نفسه وطباعه ومروءته الزائدة وتعصُّبه وديانته، ولما توفي مخدومه رحمه الله تعالى لزم بيته وطلب لمناصب كبار فما أجاب وطلب لنظر الإسكندرية فاستعفى ولم يزل إلى أن حضر الأمير سيف الدين منكلي بغا الفخري من طرابلس إلى القاهرة فباشر عنده على عادته مع الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا رحمه الله تعالى فكتبتُ إليه [السريع]:

من جنكلي صرت إلى منكلي	فكل خير أرتجي منك لي
وأنت لي كهفٌ وما مقصدي	من هذه الدنيا سوى أن تلي
يا سيِّداً أضحي ثنائي على	عليائه يحكي شذا المنديل
لولاك لم أصبح مُصِرّاً على	مصر وصرفُ الدهر لم يعدل
أبعدتُ عن قربك كرهاً ولو	وُفقتُ لم أبعدُ ولم أرحل
فلا عطاياك التي أجتني	ولا محياك الذي أجتلي
وربّما يسمح لي باللقا	ربُّ بفضل اللطف لم يبخل
فغمرة البُعدِ وإن أظلمت	آفاقها لا بد أن تنجلي

٢٣٥١ - «الحافظ الكديمي» محمد بن يونس بن موسى الكديمي - بالدال المهملة - القرشي

٢٣٥٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٩٠/٤ - ٢٩١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٣/١١ - ١٤٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٠/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٠٧ - ٤٧٧).

٢٣٥١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٤٨/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٥/٣)، =

السامي البصري الحافظ أحد الضعفاء، وُلد سنة ثلاث وقيل خمس وثمانين وهو ابن امرأة رُوح بن عبادة، قال: كُتِبَ عن ألف وستة وثمانين رجلاً من البصريين وحججْتُ فرأيت عبد الرزاق ولم أسمع منه، وكان حسن الحديث حسن المعرفة وما وُجد عليه إلا ضُحِبَتْه لسليمان الشاذكوني، قال أبو حاتم وابن حبان: لعَلَّه قد وضع أكثر من ألف حديث، وقال ابن عدي: ادَّعى رؤية قوم ولم يدرِكهم، ترك عامة مشايخنا الرواية عنه، قال الدارقطني: كان يُتهم بالوضع^(١)، وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين.

٢٣٥٢ - «عماد الدين بن يونس» محمد بن يونس بن محمد بن منعة العلامة عماد الدين أبو حامد بن يونس الإبلي الأصل الموصلِي الفقيه الشافعي، تفقَّه بالموصل على والده ثم توجه إلى بغداد وتفقَّه بالنظامية وسمع الحديث وعاد إلى الموصل ودرس في عدة مدارس وعلا صيته وشاع ذكره، صَنَّفَ «المحيط» جمع فيه بين «المهذَّب» و«الوسيط»، و«شرح الوجيز»، وصَنَّفَ جدلاً وعقيدةً، وتوجه رسولاً إلى الخليفة غير مرة وولي قضاء الموصل خمسة أشهر وعُزِّلَ، وكان شديد الورع كثير الوسوسة لا يمسّ القلم حتى يغسله، وهو دمث الأخلاق كثير المباطنة لصاحب الموصل نور الدين ولم يزل حتى نقله من مذهب الحنفية إلى مذهب الشافعية ولم يُرَقِّق سعادة في تصانيفه، وحفيده مصَنَّف «التعجيز»، توفي عماد الدين سنة ثمان وستمائة.

٢٣٥٣ - محمد بن يونس^(*) الشيخ جمال الدين الساجي الزاهد شيخ الطائفة القرنَدَلِيَّة، قدم دمشق وقرأ القرآن والعلم وسكن قاسيون في زاوية الشيخ عثمان الرومي وصلى بالشيخ عثمان مدة ثم حصل له زهدٌ وفراغٌ عن الدنيا فترك الزاوية وأقام بمقبرة باب الصغير بقرب موضع القبة التي

= «ضعفاء ابن الجوزي» (١٠٩/٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٥/١١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/١٩٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (٣٠٢/١٣)، و«العبر» للذهبي (٧٨/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/٧٤)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١٢٩٤/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٣٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٢/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٦٦).

(١) هذا كله من ألفاظ الجرح، وذكرها السخاوي في «فتح المغيث شرح ألفية العراقي في علم الحديث» (ص ١٥٩): «وحكم هذه المراتب متفق عليه بين أهل الحديث، وإن اختلفوا في عدد المراتب، فجعلها الرازي أربعاً، والذهبي والعراقي خمساً، ومن ذلك حكم الصدوق إنه ينظر فيه ويختبر، لأن هذا الوصف لا يشمل على صفة الضبط، كما قال ابن الصلاح وسائر أهل الفن، خلافاً لما زعمه بعضهم أن من قيل فيه «صدوق» يحتاج به دون اختبار ضبطه، فخالف بذلك نصوص العلماء الصريحة، لتهومات فاسدة، انظر: تفصيل ذلك في كتاب «ماذا عن المرأة» لأستاذنا الدكتور نور الدين عتر. وانظر: «علم الحديث والدراسات الأدبية» لفضيلة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر (ص ٣٣ - ٣٥) والحاشية.

٢٣٥٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٠٢/١ - ٦٠٣)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٦/٤ - ١٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤٥/٥ - ٤٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٢/١٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٢٠ - ٢٠٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤/٥)، و«هدية العارفين» للبغدادى (١٠٨/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤/٨).

٢٣٥٣ - «الدارس» للنعمي (٢١٠/٢).

(*) إلى هنا انتهى الترتيب بشكل متسلسل للمحمدين، ويبدأ حرف الألف بترقيم جديد.

بُنيت لأصحابه، وبقي مديدةً في قبة زينب بنت زين العابدين، فاجتمع بالجلال الدركزني والشيخ عثمان كوهي الفارسي الذي دُفن بالقنوات بمكان القرنولية، ثم إن الساجي حلق وجهه ورأسه ولاق حاله بأولئك فوافقوه وحلقوا مثله، ثم إن أصحاب الشيخ عثمان طلبوا الساجي فوجدوه بالقبة فستوه وقبحوا فعله فلم ينطق، ثم إنه اشتهر وتبعه جماعة وحلقوا وذلك في حدود العشرين وستمائة، ثم إنه لبس دَلَقَ شعر وسافر إلى دمياط فأنكروا حاله وزِيَه فزَيَق بينهم ساعةً ثم إنه رفع رأسه فإذا هو بشيبة كبيرة بيضاء على ما قيل فاعتقدوا فيه، وتوفي بدمياط وقبره هناك مشهور، وذكر شمس الدين الجزري في تاريخه أنه رأى كرايس بخطه من تفسير القرآن له، وجلس في المشيخة بعده بمقبرة باب الصغير جلال الدين الدركزني وبعده الشيخ محمد البلخي وهو الذي شرع لهم الجولق الثقيل وأقام الزاوية وأنشأها وكثر أصحابه وكان للملك الظاهر فيه اعتقاد فلمّا تسلطن طلبه فلم يمض إليه فبنى لهم السلطان هذه القبة من مال الجامع، وكان إذا قدم إلى الشام يعطيهم ألف درهم وشقتي بسط ورتّب لهم ثلاثين غرارة قمح في السنة وفي اليوم عشرة دراهم، وكان السويداوي منهم يحضر سباط السلطان الملك الظاهر ويمازح السلطان، ولمّا أنكروا في دولة الأشرف [موسى على الشيخ علي الحريري أنكروا على القرنولية ونفوههم إلى قصر الجنيد، وذكر نجم الدين ابن إسرائيل الشاعر: أن هذه الطائفة ظهرت بدمشق سنة ست عشرة وستمائة، وكانت وفاة الساجي المذكور في حدود الثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى.



حرف الالف (*)

١ - «آدم بن أحمد بن أسد» أبو سعد النحوي اللغوي، حاذق مناظر، ذكره الحافظ أبو سعد السمعاني فقال: هو من أهل هراة سكن بلخ، كان أديباً فاضلاً عالماً بأصول اللغة صائباً حسن السيرة، قدم بغداد حاجاً سنة عشرين وخمسمائة ومات في الخامس والعشرين من شوال سنة ست وثلاثين وخمسمائة، ولما ورد بغداد اجتمع إليه أهل العلم وقرأوا عليه الحديث والأدب، وجرى بينه وبين الشيخ أبي منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي ببغداد مناظرة في شيء اختلفا فيه، فقال له الهروي: أنت لا تُحسن أن تنسب نفسك فإن الجواليقي نسبة إلى الجمع، والنسبة إلى الجمع بلفظه لا تصح، قال: وهذا الذي ذكره الهروي نوعُ مغالطةٍ فإن لفظ الجمع إذا سُمي به جاز أن يُنسب إليه بلفظه كمدائني ومعاصري وأنماري وما أشبه ذلك، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وهذا الاعتذار ليس بالقوي لأن الجواليقي ليس باسم رجل فيصح ما ذكره وإنما هو نسبة إلى بائع ذلك، فإن كان اسم موضع أو قبيلة أو اسم رجل نُسب إليه صح ما ذكره، قلت: واحد الجواليقي جوالق بضم الجيم والجمع جوالق بفتح الجيم وجواليق.

٢ - «ابن عبد العزيز الأموي» آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي أبو عمر، كان من فحول الشعراء، توفي في عشر الستين ومائة، كان يشرب الخمر ويفرط في المجون، فأخذه المهدي وجلده ثلاثمائة سوط على أن يقر بالزندقة، فقال: والله ما أشركتُ بالله طرفة عين ومتى رأيتُ قريشياً تزندق؟ قال: وأين قولك؟ [مجزوء الرمل]:

اسقني واسق غصينا لا تبغ بالنقد ديننا
اسقنيها مُزّة الطعم م تُريك الشين زينا

فقال: لئن كنتُ قلت ذلك فما هو مما يشهد على قائله بالزندقة، فقال: فأين قولك؟ [مجزوء الرمل]:

اسقني واسق خليلي في مدى الليل الطويل
منها [مجزوء الرمل]:

لوئها أصفّر صافٍ وهي كالمسك الفتيل
في لسان المرء منها مثل طعم الزنجبيل

١ - «معجم الأدباء» لياقوت (١/١٠١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٧٦).

٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/٢٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٤/٦٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/٣٦١).

(*) استقلّ الترقيم من هذا الحرف حتى الجزء التاسع عشر بشكل متسلسل

- ريحها ينفج مسكاً ساطعاً من رأس ميل
مَنْ يَنْلُ منها ثلاثاً يَنْسُ منهاج السبيل
قُلْ لِمَنْ يَلْحَاكَ فيها مِنْ فقيهٍ أو نبيل
أَنْتَ دَعَّهَا وارِجُ أخرى مِنْ رحيق السلسبيل
- وهي أبيات طويلة ساقها صاحب «الأغاني»، فقال: كُنْتُ فِي فتيان قرش أشربُ النبيذ وأقول ما قلت على سبيل المجون والله ما كفرْتُ بالله قطْ ولا شككت فيه، فخلَى سبيله ورقَّ له، آدم هذا أحد مَنْ مَنَّ عليه السَّقَّاح لما قتل من وجد منهم، وهو القائل [مجزوء الخفيف]:
- اسقِنِي يا معاويَّة سبعةً في ثمانِيه
اسقِنِيها وغيثَنِي قبل أخذ الزبانيه
اسقِنِيها مدامَّة مرَّة الطعم صافيَه
ثم مَنْ لامَنِي عليـ ها فذاك ابن زانيَه
- وهو القائل من أبيات [الوافر]:
- شربتُ على تذكَّر عهد كسرى شراباً لونه كالأرجوان
ورُخْتُ كأَتَنِي كسرى إذا ما علاه التاج يوم المهرجان
- وهو القائل [المقارب]:
- أَحَبُّكَ حَبِّينَ لي واحد وآخر أَتُك أَهْلُ لَذَاكَ
فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حَبُّ الطَّبَاع فشيءٌ خُصِصْتُ به عن سواكَ
وَأَمَّا الَّذِي هُوَ حَبُّ الْجَمَال فَلَسْتُ أرى الحُسْنَ حتَّى أراكَا
ولسْتُ أَمُنُّ بهذا عليك لك المُنُّ في ذا وهذا وذَاكَ
- واستأذن يوماً على يعقوب بن الربيع وكان يعقوب على شراب وكان آدم قد تاب فقال يعقوب: ارفعوا الشراب فإن هذا قد تاب وأحسبه يكره أن يراه، فزُفِعَ وأُذِنَ له، فلمَّا دخل عليه قال: ﴿إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفَنَّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤]، قال يعقوب: هو الذي وجدتُ ولكنا ظننَّا أَنَّهُ الَّذِي يثقل عليك لتزكك الشراب، قال: إي والله إِنَّهُ لِيثقل عليّ، قال: فهل قلتُ في ذلك شيئاً منذ تركته؟ قال: قلت [الطويل]:
- ألا هل فتى عن شربها اليوم صابرُ ليجزيه يوماً بذلك قادرُ
شربتُ فلمَّا قيل ليس بنازعٍ نزعْتُ وثوبي من أذى اللوم طاهرُ
- وكان مع المهدي رجل من أهل الموصل يقال له سليمان بن المختار وكانت له لحية طويلة عظيمة فذهب يوماً ليركب ف وقعت لحيته تحت قدمه في الركاب فذهب عامتها فقال آدم بن عبد العزيز في ذلك [الهزج]:

قد استوجب في الحكم سليمان بن مختار
بما طُول من لحيد ته جزراً بمئشار
أو السيف أو الحلق أو التحريق بالثار
فقد صار بها أشه ر من راية بيطار

فأنشدت للمهدي فضحك، وسارت الأبيات فقال أسيد بن أسيد الأزدي - وكان وافر اللحية -
ينبغي لأمر المؤمنين أن يكف هذا الماجن عن الناس، فبلغ ذلك آدم فقال [مجزوء الرمل]:

لحية طالت وتمت لأسيد بن أسيد
كشراع من عباء قطعت حبل الوريد
يعجب الناظر منها من قريب وبعيد
هي إن زادت قليلاً قطعت حبل البريد

٣ - آدم بن أبي إياس عبد الرحمن بن محمد أبو الحسن العسقلاني مولى بني تميم أو تميم،
أصله من خراسان ونشأ ببغداد وطلب العلم ورحل إلى البلاد واستوطن عسقلان، وكان صالحاً
من الأبدال، لما احتضر ختم القرآن وهو مسجى ثم قال: بمحبتي لك ألا رفقت بي في هذا
المصرع فلهذا اليوم كنت أؤمك، ثم قال: لا إله إلا الله، ثم قضى، أسند الحديث عن شعبة
وخلق كثير وروى عنه البخاري وغيره، واتفقوا على صدقه وثقته وزهده وورعه، وتوفي سنة
عشرين ومائتين.

٤ - «أباجو» ركن الدين أباجو الأمير ركن الدين. كان من أكبر الأمراء المشاهير، وكان خيراً
جيداً، وهو الذي غناه ناصر الدين حسن ابن النقيب في قوله [المجث]:

المجد والشمس مكي كـبـجـرى وأبـاجـو
هـذاك عـذب فـرات وذاك مـلـح أـجـاج

وكان المجد والشمس مكي حاجباً للصاحب بهاء الدين بن جتاء، فلما بلغه ذلك
أمسك بكجري وقال: يا خوند ابن النقيب هجاك ومدح الأمير ركن الدين أباجو أو شبهكما يا
خوند بالنقيبين اللذين قدامي يا خوند، وأنشده البيتين، فطلب بكجري ابن النقيب وضربه
بالعصا ورماه في الحبس فبقي مدة إلى أن يُشفع فيه، وتوفي أباجو بغزة سنة ست وثمانين
وستمائة.

٣ - «الطبقات» لابن سعد (١٨٦/٢/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٦٨/٢)، و«الثقات» لابن
حبان (١٣٤/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧/٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٧٥/١)،
و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٦/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠/١).

٤ - سيتكرر اسمه في الجزء العاشر من الوافي ص (٤١) ترجمة (٢١٦٣).

٥ - «آدينة». نائب العراق، ولي بغداد سنوات وكان رِيض الأخلاق، له عُدَّة، حُمدت سيرته وخَفَّف ظملاً كثيراً، وكان يذهب إلى الجمعة ماشياً، توفي بناحية الكوفة سنة تسع وسبعمائه.

... - «ابن الأبار» الشاعر الإشبيلي أحمد بن محمد الخولاني، محمد بن عبد الله الحافظ، والذي اسمه أحمد بن علي^(١).

... - «الإباضية»^(٢) رأسهم أبو الخطاب عبد الأعلى بن السَّمَح، رأسهم حفص بن أبي المقدام الإباضي.

٦ - أبان بن سعيد بن العاص الأموي، له صحبة، توفي سنة ثلاث عشرة للهجرة وكان من الطبقة الثالثة من الصحابة، أسلم بين الحُدَيْبِيَّة وخيبر، وهو الذي حمل عثمان على فارس عام الحديبية وأجاره حتى دخل مكة وبلغ رسالة رسول الله ﷺ وقال له [المنسرح]:

أَقِيلْ وَأَذْبِرْ وَلَا تَخَفْ أَحَدًا بنو سعيد أعزَّة الحرم

استعمله رسول الله ﷺ في بعض سراياه^(٣) وولاه^(٤) البحرين بعد العلاء بن الحضرمي، ولما توفي رسول الله ﷺ قدم على أبي بكر، فقال له: ارجع إلى عملك! فقال: لا أعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ، وخرج إلى الشام غازياً فتوفي بأجندين^(٥) وقيل باليرموك وقيل بمرج الصفر^(٦) وقيل عاش إلى سنة تسع وعشرين، والأول أصح، وكان لأبيه سعيد ثمانية بنين ذكور منهم ثلاثة ماتوا على الكفر: أحنحة - وبه كان يكنى - وقتل يوم الفجار - والعاص وعبيدة، قُتلا جميعاً بيد كافرين، وخمسة أدركوا الإسلام وصحبوا رسول الله ﷺ وهم: خالد وعمرو وسعيد وأبان والحكم وغير رسول الله اسم الحكم وسماه عبد الله ولا عقب لواحد منهم إلا العاص بن سعيد.

٧ - أبان المُحَارِبِي الصحابي، كان أحد الوفد، الذين وفدوا على رسول الله ﷺ، روى عن

٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٣٤٧).

(١) هو أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم النخشي الأبار، توفي سنة (٢٩٠ هـ). انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/٣٠٦).

(٢) راجع «الملل والنحل» للشهرستاني (١/١٥٦ - ١٥٩)، و«الفرق بين الفرق» (١٠٤)، و«التبصير» (٣٣)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (١/١٧٠).

٦ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/١٢٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٥)، و«حياة الصحابة» للكاندهلوي.

(٣) من المدينة قبل نجد.

(٤) ولم يزل عليها حتى توفي رسول الله ﷺ ورفض الولاية بعد رسول الله ﷺ.

(٥) وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأولى سنة (١٢ هـ) وقيل: (١٣ هـ).

(٦) وكان يوم مرج الصفر سنة (١٤ هـ) في صدر خلافة عمر.

٧ - «الطبقات» لابن سعد (٧: ٦٢/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٣٧)، و«حياة الصحابة» للكاندهلوي (١/٢١٦).

النبي ﷺ أنه قال: «ما من مسلم يقول إذا أصبح: الحمد لله ربّي لا أشرك به شيئاً وأشهد أن لا إله إلا الله، إلّا ظلّ تُغفر له ذنوبه حتى يُمسي، ومن قالها حين يمسي عُفرت له ذنوبه حتى يصبح»^(١).

٨ - أبان بن تغلب بن رياح الجُريري - بالجيم - أبو سعد الرّبعي الكوفي البكري مولى بني جُرير بن عباد بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، قال ياقوت: ذكره أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في مصتفي الإمامية فقال: هو جليل القدر ثقة عظيم المنزلة في أصحابنا لقي أبا محمد علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله رضي الله عنهم وروى عنهم وكانت له عندهم حظوة وقَدَمٌ، قال أبو جعفر: اجلس في مجلس في مسجد المدينة وأقِ الناس فإنّي أحبّ أن أرى في شيعتي مثلك، وكان قارئاً فقيهاً لغويّاً تبدّى وسمع من العرب وروى عنهم، وصنّف «الغريب في القرآن» وذكر شواهد من الشعر، فجاء فيما بعد عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي فجمع من كتاب أبان ومحمد بن السائب الكلبي وأبي رَوْق عطية بن الحارث فجعله كتاباً واحداً وبين ما اختلفوا فيه وما اتفقوا عليه فتارةً يجيء كتاب أبان مفرداً وتارةً يجيء مشتركاً على ما عمله عبد الرحمن، ولأبان أيضاً كتاب «الفضائل»، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائة، روى له مسلم والأربعة وقال شمس الدين: هو صدوق موثق.

٩ - أبان بن صدقة الكاتب، قال صاحب بن عباد في كتاب «الوزراء» إن الربيع بن يونس وزر للمنصور بعد أبي أيوب المورياني وكان أمره يدور على كاتبه أبان بن صدقة فلم يزل وزيره إلى أن توفي المنصور ثم قلّد المهدي أبان بن صدقة كتابة ولده هارون الرشيد سنة ستين ومائة ثم عزله سنة إحدى وستين وقلّده كتابة موسى الهادي، فمات وهو يكتب لموسى الهادي بجرجان سنة سبع وستين ومائة.

١٠ - «أبان بن صَمعة الأنصاري والد عتبة الغلام الزاهد، وثقه ابن معين وقال: اختلط»^(٢)

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤/٦٠)، وأبو داود في «السنن» (٥/٣١٧) من رواية أبي عياش رضي الله عنهما.
٨ - «الفهرست» لابن النديم (١/٢٢٠)، و«الفهرست» للطوسي (١٧ - ١٨)، و«أعيان الشيعة» للعالملي (٥/٤٧ - ٦١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠٧)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (١/٣ - ٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/١).

٩ - «الجهشياري» (١١٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٦١٥ - ٦٤٢ - ٦٤٨ - ٦٥٩).
١٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/٤٥٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/١٠٩٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٧)، و«سير الأعلام» للذهبي (٧/٦١) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٩٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٣٠).

(٢) الاختلاط: معناه، فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال، والمراد بهذا الحكم الثقة إذا طرأ عليه تغيير أفسد حفظه وضبطه لكبر سن أو غير ذلك. راجع «علم الحديث والدراسات الأدبية» لفضيلة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر (ص ٤٥).

(٣) والبخاري في «الأدب المفرد»، وكذلك النسائي.

بأخرة، روى له ابن ماجه ومسلم تبعاً^(١)، وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائة وقيل سنة ثلاث.

١١ - «أبان بن يزيد العطار» الحافظ أبو يزيد البصري أحد الأعلام، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، توفي في عشر الستين ومائة.

١٢ - «أبان بن عثمان بن عفان» سمع أباه وزيد بن ثابت وكانت ولايته على المدينة سبع سنين، روى له مسلم والأربعة، قال الأموي المدني توفي سنة خمس ومائة وقيل مات قبل عبد الملك في عشر التسعين للهجرة.

١٣ - «أبان بن عثمان بن زكرياء» اللؤلؤي يعرف بالأحمر الشيعي البجلي أبو عبد الله مولاهم، ذكره أبو جعفر الطوسي في «أخبار مصتفي الإمامية» قال: أصله الكوفة كان يسكنها تارة والبصرة تارة وقد أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي وأكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى بن جعفر وما عُرف من مصنفاته إلا كتاب جمع فيه المبتدأ والمبْعث والمغازي والوفاة والسقيفة والرْدَة.

١٤ - «أبان بن عبد الحميد اللاحيقي» الشاعر مولى رقاش بن ربيعة، كان بينه وبين ابن المعتدل أهاجي ومناقضات، من شعره [الخفيف]:

لا تَنَمَنَّ عن صديق حديثاً واستعِذْ إن نطقتَ من نَمَامِ
واخفض الصوت إن نطقتَ بليلاً والتفتْ بالنهار قبل الكلامِ

ورد من البصرة إلى بغداد قاصداً البرامكة فاختصَّ بالفضل وقرب من قلب يحيى وصار صاحب الجماعة وذا أمرهم، ونظم كتاب «كليلة ودمنة» لهم ليسهل حفظه عليهم أوله [الرجز]:

هذا كتاب أدبٍ ومَحَنَّةٌ فيه الذي يدعى كليل دمنَّةً

قال صاحب «الأغاني»: فأعطاه يحيى عشرة آلاف دينار وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار ولم يعطه جعفر شيئاً وقال: ألا يكفيك أن أحفظه وأرويه عنك؟ ولأبان اللاحيقي القصيدة المعروفة بذات الحُلَل، وهو أحد الشعراء الذين زعم الجاحظ أنهم أطبع المحدثين، وله أدب وظرف، وله

١١ - «الطبقات» لابن سعد (٤١/٢/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤٥٤/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٩٩/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦٨/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٨/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٤٣١/٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٨١/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٦/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٦٨/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠١/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١/١).

١٢ - «الطبقات» لابن سعد (١١٢/٥ - ١١٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٠٨٤/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٨/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٣٥١/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩٧/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣١/١).

١٣ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٠٨/١)، و«الفهرست» للطوسي (٧) و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٧٣/٢٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٤/١) ط. حيدرآباد و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٠٥/١)، و«أعيان الشيعة» للعالمى (٦٨/٥ - ٧٣ - ٧٣٣ - ٧٣٤)، و«معالم العلماء» للسروي (٢٣).

القصيدة التي مدح فيها نفسه وخاطب الفضل بن يحيى وأولها [الخفيف]:
أنا من حاجة الأمير وكنزٌ من كنوز الأمير ذو رباح
فعارضه أبو نواس وكان يهاجيه.

... - «الأبتر» رأس البُتْرية، اسمه: كثير.

... - «الأبلة» العراقي الشاعر اسمه: محمد بن بختيار^(١).

١٥ - إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري المالكي المعدل، سمع وحدث وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

١٦ - «إبراهيم بن أحمد» أبو إسحاق المروزي الشافعي إمام عصره في الفتوى والتدريس، أخذ الفقه عن ابن سريج، وشرح «مختصر المزني» وله تأليف كثيرة، وأقام ببغداد دهرًا طويلًا يفتي ويدرس وأنجب من أصحابه جماعة وإليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع، ثم ارتحل إلى مصر آخر عمره وأدركه أجله بها وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربعين وثلاثمائة ودُفن بالقرب من الشافعي رضي الله عنه.

١٧ - «إبراهيم بن أحمد» أبو إسحاق الخواصّ الصوفي الزاهد شيخ الصوفية بالري، وله تصانيف في التصوّف، توفي رحمه الله تعالى قبل الثلاثمائة تقريبًا.

١٨ - «إبراهيم بن أحمد بن محمد» الأغلب التميمي أمير القيروان، تولّى الأمر فكان في أول أمره حسن السيرة يقتفي طرائق العدل ثم إنّه غلبت عليه السوداء فأكثر من سفك الدماء وقتل جماعة من بناته وحظاياها لا لجنائية، خرج يوماً للنزهة فاعترضه رجل وقال: إني رجل عشقتُ جاريةً عشقًا قلما عشقه أحدٌ فرغبتُ إلى مولاهما في بيعها فقال: لا أنقصها من خمسين دينارًا، فنظرتُ في جميع ما أملكه فإذا هو ثلاثون دينارًا وبقي عليّ عشرون دينارًا، فإن رأى الأمير - أبقاه الله - أن ينظر في أمري ويفضّل عليّ، فدعا إبراهيم سيّد الجارية وأمر له بخمسين دينارًا وللرجل بخمسين دينارًا أخرى، فسمع بذلك إنسانًا آخر فاعترضه وقال: أيها الأمير إني عاشق، قال: فما الذي تجد؟ قال: حرارة عظيمة، قال: خذوه واغمسوه في الماء حتى يبرد ما بقلبه، ففعلوا به ذلك ثم أتوه به، قال: ما فعلت تلك الحرارة؟ قال: والله يا مولاي مكانها برد شديد، فضحك منه وأمر له بعشرين دينارًا، وفي آخر أمره قدم عليه رسول المعتضد يأمره أن يلحق ببابه ويولّي على

(١) انظر «الوافي» (١٧٦/٢) رقم (٦٤٩).

١٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٩/٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٥/١).

١٦ - «الفهرست» لابن النديم (٢١٢/١)، و«طبقات الفقهاء» للشيрази (٩٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٣١/٢)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٠٥/٢)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (١٩ - ٢٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٣٥).

١٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/٦ - ١٠)، و«طبقات السلمي» (٢٨٣).

١٨ - «الحلة السيرة» لابن الأبار (١٧١/١)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩٦/٧).

إفريقية ولده أبا العباس لما شكوا أهل إفريقية منه، فأظهر التوبة ورفض الملك ولبس الخشن من الثياب وأخرج من في سجنونه، وسلّم الأمر إلى ولده المذكور وتوجّه إلى صقلية مجاهداً ففتح فيها وعبر المجاز إلى قِلْوَرِيَّة وسبى وقتل وهربوا منه إلى القلاع، ومات مبطوناً سنة تسع وثمانين بزلق الأعماء ودُفن في قبة بصقلية وكان قد ولي الأمر سنة إحدى وستين ومائتين، ومن شعره [الكامل]:

نحن النجومُ بنو النجومِ وجدنا قمرُ السماء أبو النجومِ تميمُ
والشمس جدُّنا فمن ذا مثلنا متواصلان كريمٌ وكريمُ

وكان التجار يسرون من مصر إلى سبّته لا يعارضون ولا يروعون، ابنتي الحصون والمحارس على سواحل البحر بحيث إن النيران كان توقد في ليلة واحدة من سبته إلى الاسكندرية حتى يقال إن بأرض المغرب من بنائه وبناء آبائه ثلاثين ألف حصن وهذا الأمر لم يُسمع بمثله، ومصر سوسة وعمل لها سوراً.

١٩ - «إبراهيم بن أحمد بن الزبير» الشاعر ابن علي بن إبراهيم بن محمد بن فليته أبو إسحاق ابن أبي الحسن الكاتب الأسواني هو ابن الرشيد بن الزبير، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه، روى عنه الحافظ المُنذري شيئاً من شعره وقال: سألت عن مولده فذكر ما يدلّ على أنّه سنة إحدى وستين وخمسائة، وتقلّب في الخدم الديوانية إلى القاضي الفاضل ولحقه دينٌ اخفى بسببه قال [السريع]:

يا أيها المولى الذي لم يزل بفضلِهِ يذهب عنا الحزنُ
قد أصبح المملوك في شدّة يعالج الموت من المؤتمنُ

٢٠ - «إبراهيم بن أحمد بن طلحة» الأسواني الشاعر المشهور، روى عنه من شعره عبد القوي بن وحشي وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الأسيوطي، وله ديوان شعر، منه [الطويل]:

أرى كلّ من أنصفته الودّ مقبلاً عليّ بوجهٍ وهو بالقلب مُعرّضُ
حذارٍ من الإخوان إن شئتَ راحةً فقُرْبُ بني الدنيا لمن صحّ مُمرِضُ
بلوثٌ كثيراً من أناسٍ صحبتهم فما منهم إلاّ حَسودٌ ومُبغِضُ
فقلبي على ما يُسخن الطرف منطوٍ وطرفي على ما يُحزن القلب مُغمِضُ
قلت: شعر متوسط.

٢١ - «أبو إسحاق الكاتب» إبراهيم بن أحمد المارداني أبو إسحاق الكاتب، سافر إلى الشام ومصر وولي الكتابة لأبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون وكان معه بدمشق حين قُتل، ثم إنّه

١٩ - «الطالع السعيد» للأدفي (٢٠).

٢٠ - «الطالع السعيد» للأدفي (٢٠).

٢١ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٧/٢).

عاد إلى بغداد في أحد عشر يوماً فأخبر المعتضد بقتله خمارويه، ولحق إبراهيم فلج فمات منه سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة عن ست وستين سنة.

٢٢ - «ابن إبراهيم بن حسان» إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حسان. أبو إسحاق بن أبي بكر البزاز، قال محب الدين بن النجار: كان من أعيان التجار ووجوه المشايخ وكان حافظاً لكتاب الله كثير التلاوة صالحاً ديناً حسن الطريقة وكانت له معرفة بالكتب وخطوط العلماء، سمع أبا الدرّ ياقوت بن عبد الله... (١) وتسعين وخمسمائة.

٢٣ - «إبراهيم بن أحمد بن أبي تمام التكريتي» أبو تمام، ذكره أبو محمد عبد الله بن علي بن سويده التكريتي في «تاريخ تكريت وبغداد والموصل».

٢٤ - «إبراهيم بن أحمد بن هلال الأنباري» أبو إسحاق ابن أبي عون الكاتب ابن أبي النجم، له تصانيف في الأدب حسنة منها كتاب «النواحي في أخبار البلدان» وكتاب «بيت مال السرور» إلا أنه غلب عليه الحمق والرقاعة واستحوذ عليه الشيطان، فصحب أبا جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزّاق وصار من ثقافته الغالين في محتته فكان يدعي فيه الإلهية تعالى الله، ولما قبض على أبي جعفر المخذول وتبع أصحابه أحضر إبراهيم هذا وقيل له: سب أبا جعفر وابصق عليه، فأرعد وأظهر خوفاً شديداً من ذلك فضربت عنقه وُصِّل ثم أحرقت جثته بعد ذلك بالنار سنة اثنتين وعشرين وثلاثة مائة، وقد استوعب ياقوت في «معجم الأدباء» عقيدته وطول ترجمته.

٢٥ - «إبراهيم بن أحمد بن محمد ثورون» الطبري النحوي من أهل الفضل والأدب سكن بغداد وصحب أبا عمر الزاهد وكتب عنه كتاب «الياقوتة» وعلى النسخة التي بخطه الاعتماد، ولقي أكابر العلماء وكان صحيح النقل جيد الخط والضبط وكان منقطعاً إلى بني حمدان.

٢٦ - «إبراهيم بن أحمد الأسدي» هو القائل يرثي المتوكل [الكامل]:

خلت المنابر واکتست شمس الضحی	بعد الضياء ملابس الإظلام
ما کادت الأسماع إکباراً له	يُصغين للإجلال والإعظام
ملأ القلوب من الغلیل فأنزفت	ماء الشؤن مدامع الأقوام
هجمت فجيعته على کبد الوری	فأذابت الأرواح في الأجسام

وقال فيه أيضاً [الخفيف]:

(١) بياض في الأصل.

٢٤ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٤٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١/٢٣٤ - ٢٥٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٠٩ - ١٤٠٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٢٨).

٢٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/١٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١/١٠٩)، و«نزهة الألباء» للأنباري (١٩٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/١٥٨).

هكذا فلتكن منايا الكرام
بين كاسين أردتاه جميعاً
يقظ في السرور حتى أتاه
لم تذل نفسه صروف المنايا
هابه معلناً فدت إليه
والمنايا مراتب يتفاضل
بين ناي ومزهر ومُدام
كاس لذاته وكاس الجِمام
قدر الله خفية في المنام
بصنوف الأوجاع والأسقام
في كسور الدجى بحد الحسام
ن وبالمرهقات موت الكرام

٢٧ - «إبراهيم بن أحمد بن محمد» أبو طاهر العكبري، وُلد سنة عشر وخمسمائة وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، رأى في منامه كأنه يقرأ سورة يس وهي اثنتان وثمانون آية، ويقال إنه من قرأها في منامه عاش بعدد آياتها سنين، فمات وله اثنتان وثمانون سنة، وكذا يقال إنه من قرأ أول ما نزل من القرآن طال عمره، ومن قرأ آخر ما نزل من القرآن قصر عمره.

٢٨ - «القاضي برهان الدين الزرعي» إبراهيم بن أحمد بن هلال القاضي الإمام الفاضل المفتن برهان الدين الزرعي الحنبلي، كان نائب القاضي علاء الدين بن المنجى الحنبلي ومدرس الحنبلية وناظرها ومدرس وقف سيف الدين بكتمر والي الولاية بمدرسة الشيخ أبي عمر وحلقة العماد بالجامع الأموي ومعيد المدرسة الصدرية والمدرسة الجوزية والمسمارية، أتقن الفروع على مذهب ابن حنبل وأصول الفقه والنحو والفرائض والحساب، وكتب الخط المنسوب المليح إلى الغاية وكان له قدرة على حكايات الخطوط ومناسباتها ويحمل الناس إليه الكتب ليكتب أسماءها بحسن خطه، وقرأ الأصول على ابن الزملكاني والقاضي جلال الدين القزويني وغيرهما من الشافعية ولم يكن في أصول الدين حنبلياً والله أعلم، وذنه يتوقد ذكاء، وندب في وقت إلى نظر بيت المال أيام صاحب شمس الدين فلم يوافق، وكان بصيراً بالفتوى جيد الأحكام، وكان له ميل كثير إلى التسري بالأتراك وتعلم منهم لسان الترك وتحدث به جيداً، وكان في الغالب يكون جمعة في دكة الجوارى وجمعة في سوق الكتب، وكان عذب العبارة فصيحها حسن الوجه مليح العمة، وُلد سنة ثمان وثمانين وستمائة وتوفي في نصف شهر رجب الفرد يوم الجمعة بكرة النهار وصُلِّي عليه بالجامع الأموي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

٢٩ - «كمال الدين الإسكندري الكاتب المقرئ» إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس شيخ القراء ومسندهم كمال الدين أبو إسحاق بن الوزير صاحب نجيب الدين التميمي الإسكندري ثم الدمشقي المقرئ الكاتب، وُلد بالإسكندرية سنة ست وتسعين وخمسمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وستمائة، حفظ القرآن صغيراً وقرأ القراءات العشر بعدة تصانيف على الكندي وكان آخر من قرأ عليه موتاً، وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات إلا أنه كان يباشر

٢٨ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٤٣٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١٥).

٢٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٦/١).

نظر بيت المال من المكوس فتوزع جماعة من القراء عن الأخذ عنه، وولي نظر الجيش وكان أميناً حسن السيرة.

٣٠ - «ابن شاقلاء الحنبلي» إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان ابن شاقلاء أبو إسحاق البغدادي البزاز شيخ الحنابلة وفقههم، كان إماماً في الأصول والفروع، توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وستين وثلاثمائة.

٣١ - «الأزدي اللغوي» إبراهيم بن أحمد بن الليث الأزدي الكاتب، قال ياقوت: لا أعرف من حاله إلا ما قاله السلفي: أنشدني أبو القاسم الحسن بن أبي الفتح الهمداني قال: أنشدني أبو المظفر إبراهيم بن أحمد بن الليث - قدم علينا همدان وقد حضر مجلسه الأدباء والنحاة لمحله من الأدب [الوافر]:

وقد أغدو وصاحبتي مَحْوصٌ على عذراء ناء بها الرهيصُ
كأن بني النحوص على ذراها حوائمُ مالها عنه محيصُ

٣٢ - «صدر الدين ابن عقبة» إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبة الله بن عطاء القاضي صدر الدين ابن الشيخ محيي الدين البصري الحنفي، وُلد سنة تسع وستمائة ببصرى وتوفي رحمه الله سنة سبع وتسعين وستمائة، درس وأعاد وأفتى بمواضع وولي قضاء حلب مُدِيْدَةً ثم عُزل، وكان له كفاية بدمشق، ثم سافر إلى مصر وتوصل وحصل تقليداً بقضاء حلب وقدم إلى دمشق فأدركه الموت وتعجب الناس من حرصه، وأظنه - والله أعلم - أنه تولى قضاء صغد مرة وما وصل إليها وما مكن من المباشرة، أخبرني الشيخ نجم الدين بن الكمال الصفدي: أنه كان يكرّر عليّ المفصل بصغد وهو في قلب المدينة فيُسمع من أقصى المدينة.

٣٣ - «ابن حاتم الحنبلي شيخ بعلبك» إبراهيم بن أحمد بن حاتم الحنبلي بن حاتم بن علي الفقيه أبو إسحاق البعلبكي، وُلد سنة إحدى وثلاثين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، أجاز له نصر بن عبد الرزاق وابن روزبه وابن اللتي وابن الأواني وابن القبيطي وعدة، وسمع من سليمان الإسعدي وأبي سليمان الحافظ وخطيب مردا واشتغل على الفقيه اليونيني وصحبه، وكانت له وظائف، نسخ المتقى وطلب العلم مدة، وكان خيراً ناسخاً فقيهاً متواضعاً يبدأ من يلقاه بالسلام، سمع الشيخ شمس الدين منه ومن أخته مريم.

٣٤ - «الغافقي النحوي» إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب العلامة شيخ القراء والنحاة

٣٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٧/٦)، و«طبقات الحنابلة» لابن الفراء (٣٤٠).

٣١ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١١/١).

٣٢ - «الجواهر المضية» للقرشي (٣٣/١)، و«الدارس» للنعيمي (٥١٢/١).

٣٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٨/١).

٣٤ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٨/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١) =

أبو إسحاق الإشبيلي الغافقي شيخ سبته، وُلد سنة إحدى وأربعين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست عشرة وسبعمائة، حُمل صغيراً إلى سبته وسمع التيسير من محمد بن جَوْبَر الداوي عن ابن أبي جَمْرَةَ^(١) وسمع «الموطأ» وكتاب «الشفاء وأشياء»، وأكثر عن أبي هريرة عن أبي عبد الله الأزدي سنة ستين وتلا بالروايات على أبي بكر بن مشْلُيُون وقرأ «كتاب سيبويه» تفهماً على ابن الحسين بن أبي الربيع، وساد أهل المغرب في العربية وتخرج به جماعة وألف كتاباً كبيراً في «شرح الجمل» وكتاباً في «قراءة نافع».

٣٥ - «عز الدين الغرافي» إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد الشيخ الفقيه الإمام الصالح الخير المعمر بقية المشايخ الشيخ عز الدين العلوي الحسيني من ذرية موسى الكاظم يُعرف بالغرافي ثم الاسكندراني الشافعي الناسخ، وُلد بالثغر سنة ثمان وثلاثين وستمائة وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وهو أصغر من أخيه تاج الدين الغرافي بعشر سنين، سمع بدمشق سنة اثنتين وخمسين من حليلة حفيدة جمال الإسلام ومن البادراني والزين خالد وسمع بحلب من نقيب الشرفاء، وأجاز له الموفق بن يعيـش النحوي وابن رواج والجميزي وجماعة، وحدث قديماً وهو ابن بضع وعشرين سنة، أخذ عنه الوجيه السبتي وسمع الشيخ شمس الدين منه جزءاً وخرج لنفسه شيئاً، وكان فيه زهد ونزاهة يرتفق من النسخ ثم إنه عجز وقام بمصالحه معين الدين المصغوني، وصار بعد أخيه شيخ دار الحديث النبيهية، يقال إنه حفظ «الوجيز» في الفقه و«الإيضاح» في النحو.

٣٦ - «الشيخ إبراهيم الرقي» إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي الشيخ الإمام القدوة المذكر القانت أبو إسحاق الرقي الحنبلي الزاهد نزيل دمشق، وُلد سنة نيف وأربعين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وسبعمائة، تلا بالروايات على الشيخ يوسف القفصي^(٢) وصحب عبد الصمد بن أبي الجيش، وعني بالتفسير والفقه والتذكير وبرع في الطب وشارك في المعارف وله نظم ونثر ومواعظ محرّكة، وكان عذب العبارة لطيف الإشارة، على رأسه طاقة وخرقة صغيرة، وله تواليف ومختصرات وألف تفسيراً للفتاح في مجلد، وربما حضر السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد، توفي بمنزله المصنوع له تحت المأذنة الشرقية، ومن نظمه [الوافر]:

= (٤٠٥)، و«طبقات النحاة» لابن قاضي شهبة (١٣٧ - ١٣٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٥٦/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨/٦).

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة وهو راوي «التيسير». انظر: «طبقات القراء» لابن الجزري (٦٩/٢).

٣٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠/١).

٣٦ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩/١٤ - ٣٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٤٩/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤ - ٤٥٦ - ١٠٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨ - ٧/٦).

(٢) هو يوسف بن جامع القفصي، أبو إسحاق شيخ القراء ببغداد، توفي سنة (٦٨٢ هـ).

يزور فتنجلي عني همومي لأن جلاء همّي في يديه
ويمضي بالمسرة حين يمضي لأنّ حوالتني فيها عليه
ولولا أنّه يَعدُّ التلاقي لكنّ أموت من شوقي إليه
ومنه [البسيط]:

لولا رجاء نعيمي في دياركم بالوصل ما كنّ أهوى الدار والوطنا
إنّ المساكن لا تحلو لساكنها حتى يشاهد في أثنائها السكنا

٣٧ - «الرئيس جمال الدين بن المغربي» إبراهيم بن أحمد المعروف بابن المغربي الصدر الرئيس جمال الدين أبو إسحاق رئيس الأطباء بالديار المصرية والممالك الشامية ذو الرتبة المنية والمكانة العالية والوجاهة في الدولة والحرمة عند الناس خصوصاً في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون لقربه من السلطان وخدمة الأكابر الأمراء والوزراء في مواطن كثيرة سراً وجهراً، وكان ممن خرج صحبة الركاب الناصري سنة ثمان وسبعمئة وأقام معه بالكرك، وتردّد في الدخول إليه مع من كان يدخل إليه من ذوي الخدم ثم تفرّد بذلك مع الخاصّة فصارت له بهذا خصوصية ليست لأحد، وكان السلطان يعرف له حقّ ذلك ويرعاه ويطمئنّ إليه ويعولّ دون كلّ أحد عليه، وكان أبوه شهاب الدين أوحده أهل زمانه في الطبّ وأنواع الفضائل، وقرأ جمال الدين على مشايخ الأطباء وأخذ عن أبيه الطبّ والنجامة إلى غير ذلك، وكان أبوه كثير السرور به والرضى عنه وفرق مالا على بنيّه ثم تركهم مدّة وطلب منهم المال فأحضر إليه جمال الدين المال وقد نماه وثمره ولم يحضر غيره المال لتفريط حصل فيه فازداد جمال الدين مكانة من خاطره وردّ عليه المال ومثله معه وكان إذا رآه قال: هذا إبراهيم سعيد، وكان الأمر على ما ذكره وصدقت فراسته، وخدم السلطان في حياة أبيه وتقدّم لديه وباشر المارستان وفوّضت إليه الرياسة مطلقاً، ثم أخذ في الترقّي إلى أن عدّ من أعيان الدولة وأكابر أرباب المراتب والتحق بدرجة الوزراء وذوي التصرف بل زاد عليهم لإقبال السلطان عليه وقربه منه، وكان أولّ داخل إليه يدخل كلّ يوم قبل كلّ ذي وظيفة برانية من أرباب السيوف والأقلام فيسأل السلطان عن أحواله وأحوال مبيته وأعراضه في ليلته فيحدثه في ذلك ثم أمور بقية المرضى من السلطان والأمراء وممالك السلطان وأرباب وظائف وسائر الناس، ويسأله السلطان عن أحوال البلد ومن فيه من القضاة والمحاسب والوالي البلد وعمّا يقوله العوامّ ويستفيض فيه الرعية ومن لعله وقع في تلك الليلة بخدمة أو أمسك بجريرة أو أخذ بحقّ أو ظلم، ولهذا كان يُخشى ويُرجى وتقبل شفاعاته وتقضى حاجاته، وكان يجد سبيله إذا أراد لغية أرباب الوظائف السلطانية ولا يجدون سبيلاً لهم عليه إذ تناط بهم أمور من تصرّف في مال أو عزل وولاية يقال في ذلك بسببهم ولا يناط به شيء من ذلك يقال فيه بسببه، فلهذا طال مكثه ودامت سعادته ولم يغير عليه مغير ولا استحال عليه السلطان وحصل النعم العظيمة والأموال

الوافرة والسعادة المتكاثرة أخبرني القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله قال: لقد حرص الشُّو على رمية من عين السلطان بكلّ طريق فلم يقدر حتى إنّه عمل أوراقاً بما على الخاص من المتأخرات من زمان من تقدّمه وذكر فيها جملة كثيرة ثمن صنف - أظنه رصاصاً - بيع فمن جمال الدين، ثم قرأ الأوراق على السلطان ليعلمه أن له أموالاً واسعة يتكسب فيها ويتاجر على السلطان، قال لي ابن قروينه - وكان حاضراً -: قرأتها والله أعلم، لقد بقي يعيد ذكر جمال الدين مزات ويرفع صوته به ثم يسكت ليفتح السلطان معه باباً فيه يقول: فماذا يريد؟ فما زاد السلطان على أن قال: هذا لا تؤخره روح الساعة، أعطه ماله ولا تؤخر له شيئاً. وقال لي القاضي شهاب الدين بن فضل الله أيضاً: وكان السلطان عارفاً بما لجمال الدين من المنافع ممّا يحصل له من الخلع الكوامل والبالغ المرسّجة الملجمة والتعابي والقماش والإنعامات من الأدر السلطانية والأمرء وأدرهم والأعيان عنده عافية مرضاهم إلى غير ذلك من الافتقادات، هذا إلى ما له من الجوامك والرواتب والإنعامات والتشريف السلطاني وجامكية المارستان والتدريس من رسوم التزكية وخدم الناس والمكسب مع الاقتصاد في النفقة والاقتصار على الضروري الذي لا بدّ منه. وكان يلزم الخدمة سفيراً وحضراً ويتجمل في ملبوسه ومركوبه وحشمه وداره وجواريه وخدمه من غير إسراف ولا تكثّر، وكان السلطان لا يقول له إلا «يا إبراهيم» وربما قال «يا حكيم إبراهيم»، ولقد قال مرةً بحضور «إبراهيم صاحبنا» يعني جمال الدين المذكور، وكان غاية منه في قرب المحلّ والأمن إليه، وله مع هذا خصوصية بيكتمر الساقى إلا أنّه إلى جانب السلطان أميل وعلى رضاه أحلّ، وجمال الدين على إفراط هذا العلوّ وقرب هذا الدنو لا يتكبر ولا يرى نفسه إلا مثل بعض الأطباء توقراً لجماعة رفقته كلّهم ويجلّ أقدار ذوي السنّ منهم وأهل الفضل ويخاطبهم بالأدب ويحدثهم بالحسنى ويأخذه بقلب الكبير منهم والصغير والمسلم والذمي، وكان يكره صلاح الدين ابن البرهان ويكرمه ويبغض بن الأكناني ويعظمه ويحفظ بكلّ طريق لسانه ويتقصد ذكر المحاسن والتعامي من المعائب، وله الفضيلة الوافرة في الطبّ علماً وعملاً والخوض في الحكميات والمشاركة في الهيئة والنجامة، كلّ هذا إلى حسن العقل المعيشي ومصاحبة الناس على الجميل، وكان لا يعود مريضاً إلاّ من ذوي السلطان ولا يأتيه في الغالب إلاّ مرةً واحدة ثم يقرّر عنده طبيباً يكون يعود ويأتيه بأخباره، ثم إذا برأ ذلك المريض استوجب عليه جمال الدين ما يستوجبه مثله، فإذا خلّع عليه أو أنعم عليه بشيء دخل إلى السلطان وقبّل الأرض لديه، فيحيط علماً بما وصل إليه، وسألته يوماً عن السلطان وكان قد تغيّر مزاجه فقال: والله وما نقدر نصف له إلاّ ما يبدأ هو بذكره ونلاطفه ملاطفةً وما نقد ونتمكن من مداواته على ما يجب وهو والله أعرف منا بما فيه صلاح مزاجه، وقال لي أيضاً وكان قد عرض لي دواً صفراوياً عدتُ أهلكُ منه فوصف لي السديّد الدميّاطي وفرج الله بن صغير وابن البرهان أنواع المعالجات ولم يفد وكان أقربها إلى النفع ما وصفه فرج الله قال: أسخّن ماء كاوياً واربط رجلك على المفصل ربائط بأنشوفة ثم ضع رجلك في الماء وحال ما تضعهما تحلّ الأنشوفة بسرعة وتصبر على الماء إلى أن يفتر ثم أخرج رجلك ونشّفهما وادهنهما بدهن بنفسج، فكنّت أفعل ذلك فأجد به خفّاً ولا

أخلص، فسألني الرئيس جمال الدين يوماً عما أجد فشكوتُ إليه دوام الحال وعدم إجداء العلاج إلا ما وصفه ابن صغير لما أجد به من الخف وإن كنتُ لا أخلص، فقال: فات الحكيم فرج الله الملح، ثم قال لي: أضِفْ إلى دهن البنفسج ملحاً ناعماً مرتين ثلاثاً تخلص بإذن الله إن شاء الله، فعملتُ فكان كما قال. قلت: ولما أثقل السلطان في المرض نوبة موته كان جمال الدين مريضاً ولم يحضره وقيل إنَّما تمارض بعد أمن التهم والله أعلم.

٣٨ - «أبو عمرو المرسي القاضي» إبراهيم بن إدريس القاضي أبو عمرو التجيبي من أهل مرسية وهو أخو أبي بحر صفوان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه، ولي قضاء بلده والخطبة بجامعه وتوفي رحمه الله تعالى أول سنة ثلاثين وستمائة، وأورد له ابن الأبار في «تحفة القادم» قوله [الكامل]:

قسماً بِحُسنِ الطلّ في الزهرِ	يبدو به شيئاً على ثغرِ
أو بالنسيم إذا ثنى غصناً	فأرى انثناء العطف كالكسرِ
أو بالغصون تكللت زهراً	فأتثك بالأجياذ والشذرِ
لقد استعنتُ على التألم في	أمر الهوى فقضى الهوى أمري
ومطوّقٍ طارحته شجني	وعلى الدجى طوقٌ من الفجرِ
يشدو بعطفٍ مائسٍ ثمل	شرب الندى عوضاً عن الخمرِ
يهتزّ من طربٍ له فإذا	غثى رمى بدراهم الزهرِ
فحسبت عبد الحق يطرفه	فيجود ما أنشدت من شعري

منها [الكامل]:

وإليكم راقى محاسنها	والحسن في الأسلاك للنحرِ
اعملتُ فيها خاطري سحراً	فاشتقّ منه فجاء بالسحرِ

٣٩ - «ابن أدهم الزاهد» إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر أبو إسحاق العجلي وقيل التميمي البلخي الزاهد أحد الأعلام، روى عن أبيه ومنصور ومحمد بن زياد الجمحي وأبي إسحاق وأبي جعفر الباقر ومالك بن دينار والأعمش، قال الفضل بن موسى: حجّ أدهم بأم إبراهيم وهي حبلى فولدت إبراهيم بمكة فجعلت تطوف به على الخلق في المسجد تقول: ادعوا

٣٨ - «التكملة» لابن الأبار (٢٠٥)، و«المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبار (١٣٨).

٣٩ - «الطبقات» لابن سعد (٤٠١/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٧٣/١)، و«الثقات» لابن حبان (٢٤/٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٦٧/٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٦٧/٢)، و«طبقات الأولياء» للسلمي (١٣)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٤٨/١)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١/٤)، و«كتاب التواوين» للمقدسي (٣٤٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٢/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١/١).

لابني أن يجعله الله تعالى عبداً صالحاً، وأخباره مشهورة في مبدأ تزهده وطريقه مذكورة معلومة، قيل: غزا في البحر مع أصحابه فاختلف في الليلة التي مات فيها إلى الخلاء خمساً وعشرين مرة كل مرة يجدد الوضوء فلما أحس بالموت قال: أوتروا لي قوسي، وقبض عليها وتوفي وهي في كفه فدفن في جزيرة في البحر في بلاد الروم، قال إبراهيم بن بشار الصوفي: كنت مازاً مع إبراهيم فأتينا على قبر مستم فترحم عليه وقال: هذا قبر حميد بن جابر أمير المدن كلها كان غرقاً في بحار الدنيا ثم أخرجه الله منها، بلغني أنه سر ذات يوم بشيء ونام فرأى رجلاً بيده كتاب فنأوله إياه وفتح فيه كتاب بالذهب مكتوب: لا تؤثرن فانياً على باقي ولا تغترن بملكك فإن ما أنت فيه جسيم إلا أنه عديم، وهو ملك لولا أنه هلك، وفرح وسرور إلا أنه لهو وغرور، وهو يوم لو كان يوثق له بغد، فسارع إلى أمر الله فإن الله قال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣] فانتبه فزعاً وقال: هذا تنبيه من الله وموعظة، فخرج من ملكه وقصد هذا الجبل وعبد الله فيه حتى مات، وقال: رأيت في النوم كأن قاتلاً يقول لي: أياحس بالحر المرید أن يتذل للعبيد وهو يجد عند مولاه كل ما يريد؟ وقال النسائي: إبراهيم أحد الزهاد مأمون ثقة، قال الدارقطني: ثقة، قال البخاري: مات سنة إحدى وستين ومائة، وقال ابن يونس: سنة اثنتين، وسيرته في «تاريخ دمشق» ثلاث وثلاثون ورقة وهي طويلة في «حلية الأولياء».

٤٠ - «الهديمي» إبراهيم بن إسحاق الهديمي، أكثر شعره في اختلاف حاله، من ذلك يرثي قميصه ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» [الوافر]:

قميصي قد أباد أباً وأماً	وخالاً كان بسي برأ وعمماً
وأصبح باقياً ^(١) جسمي	أرم الدهر منه ما استرمماً
إذا شبراً رممت وهى ذراعاً	فأعلم أن ذلك لن يتمماً
أقول له ابغ بي بدلاً ودعني	ففعلك قد تنكد واستدماً
فلنم يخفل بما حاولت منه	وغثناني كياداً لي وظلماً
سأصبر صاغراً وأموت غماً	وإن جُرعت فيك اليوم سماً

قلت: إن كان أراد بالقافية سم الخياط - وهو خُرْتُ الإبرة - فقد جَوَّد التضمين، والظاهر أنه ما أراد والله أعلم وهذا اتفاق عجيب، وقوله أيضاً: [مجزوء الرجز]

أضحى قميصي طالباً	لدي خطباً جلاً
قلت له حسبك قد	قربت مني الأجل

(١) في الأصل: «بعدا صي»، والصواب ما أثبتناه.

وَأَنْتَ وَقِفْ لِلْإِلَى فَمَا تُرَى مَرْتَحِلَا
فَقَبَالَ لِي: دَعِ ذَا الْمَ تَسْمَعُ مَقَالِي أَوْ لَا
يَا مَنْ لَصَبَ خَبِيلٍ يَمُوتُ مَوْتاً عَجَلَا
قَيِّدَهُ الْحَبَّ كَمَا قَيِّدَ دَاعٍ جَمَلَا

٤١ - «الحافظ الحربي» إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير الفقيه أبو إسحاق أحد الأئمة الأعلام، وُلد سنة ثمان وتسعين ومائة، وطلب العلم سنة بضع عشرة وسمع هُوَذة بن خليفة وجماعة، وتفقه على أحمد بن حنبل وكان من نجباء أصحابه، روى عنه ابن صاعد وابن السماك عثمان والنجاد أبو بكر وآخرهم موتاً القطيعي، قال الخطيب: كان إماماً في العلم رأساً في الزهد عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام حافظاً للحديث مميّزاً لعلله قيمياً بالأدب جماعة للغة صنف «غريب الحديث» وكتباً كثيرة، قال ثعلب مراراً: ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغة أو نحو خمسين سنة، وحدث عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: كان أبي يقول لي: امض إلى إبراهيم الحربي حتى يُلقني عليك الفرائض، وقال إبراهيم الحربي: في كتاب «غريب الحديث» الذي صنفه أبو عبيد ثلاثة وخمسون حديثاً ليس لها أصل وقد أعلمتُ عليها في كتاب السروي، منها: أتت امرأة إلى النبي ﷺ وفي يدها مناجد، ونهى النبي ﷺ عن السراويلات المخزفجة، وأتى النبي ﷺ أهل قاهة، وقال عمر للنبي ﷺ: لو أمرت بهذا البيت فسفروا، عن النبي ﷺ أنه قال للنساء: إذا جُعِتنَ خجلتنَ وإذا شبعتنَ دفعتنَ، وأنشده رجل:

[مخلع البسيط]

أَنْكَرْتُ ذُلِّي فَأَيُّ شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ ذَلَّةِ الْمُحِبِّ
أَلَيْسَ شَوْقِي وَفَيْضُ دَمْعِي وَضَعْفُ جِسْمِي شَهْوَى حُبِّي

فقال إبراهيم: هؤلاء شهود ثقات، وقال إبراهيم: ما أنشدتُ شيئاً من الشعر قط إلا قرأتُ بعده «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» [الإخلاص: ١] ثلاث مرّات، وقال الدارقطني أبو الحسن: إبراهيم الحربي ثقة كان إماماً يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه، وهو إمام مصنف عالم بكل شيء بارع في كل علم صدوق، قال ياقوت في كتاب «معجم الأدباء»: نقلت من خط الإمام الحافظ

٤١ - «الفهرست» لابن النديم (٢٣١/١ - ٢٣٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧/٦ - ٤٠)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٢٧٦ - ٢٧٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/٦ - ٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١٢/١ - ١٢٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٢٩٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٧/٢ - ١٤٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٣/١ - ٤)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٠٩/٢ - ٢١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٦/٢ - ٢٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧٩/١١)، و«طبقات الشافعية» للشيرازي (١٤٥)، و«طبقات الحنابلة» لابن الفراء (٥٠ - ٥٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٠٨/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٠ - ١٢٠٥ - ١٣٨٣ - ١٤١٣ - ١٤١٩ - ١٤٥٠ - ١٤٧١ - ١٨٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٩٠/٢).

أبي نصر عبد الرحيم بن وهبان صديقنا ومفيدنا قال: نقلت من خط أبي بكر محمد بن منصور السمعاني: سمعت أبا المعالي ثابت بن بندار البقال يقول: حكى البرقاني رحمه الله تعالى يقول: كان إسماعيل بن إسحاق القاضي يشتهي رؤية إبراهيم الحربي وكان إبراهيم لا يدخل عليه يقول: لا أدخل داراً عليها بواب، فأخبر إسماعيل بذلك فقال: أنا أدع بابي كباب الجامع، فجاء إبراهيم إليه فلما دخل عليه خلع نعليه فأخذ أبو عمر محمد بن يوسف القاضي نعليه ولقهما في مندبل دمشق وجعله في كتمه وجرى بينهما علم كثير، فلما قام إبراهيم التمس نعليه فخرج أبو عمر النعل من كتمه فقال له إبراهيم: غفر الله لك كما أكرمت العلم، فلما مات أبو عمر القاضي رُئي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أُجيب في دعوة إبراهيم، ودخل عليه قوم يعودونه فقالوا: كيف تجدك يا أبا إسحاق؟ قال: أجدني كما قال:

[الخفيف]

دَبَّ فِي السَّقَامِ سُفْلاً وَعُلُوا وَأَرَانِي أَذُوبُ عُضُوءاً فَعُضُوا
بَلِيَّتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوَاً^(١)

وقال ياقوت أيضاً: حدّثني صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار - حرسه الله - قال: حدّثني أبو بكر أحمد بن سعيد بن أحمد الصبّاغ الأصبهاني بها قال: حدّثني أحمد بن الفضل الحافظ الأصبهاني - ويُعرف بجَنك - إملاء قال: حدّثني الحسن بن أحمد المقرئ - يعني أبا علي الحدّاد - قال - أظنّه عن أبي نُعيم -: إنّه كان يحضر مجلس إبراهيم الحربي جماعة من الشُّبّان للقراءة عليه ففقد أحدهم أياماً فسأل عنه مَنْ حضر فقالوا: هذا هو مشغول، فسكت، ثم سألهم مرة أخرى في يوم آخر فأجابوه بمثل ذلك، وكان الشاب ابتلي بمحبة شخص شغله عن حضور مجلسه، وعظموا إبراهيم الحربي أن يخبروه بجلية الحال، فلما تكرر السؤال عنه وهم لا يزيدونه على أنّه مشغول قال لهم: يا قوم إن كان مريضاً قوموا بنا لنعوده أو مَدْيُوناً اجتهدنا في مساعدته أو محبوساً سعيينا في خلاصه، فخبروني عن جلّية حاله، فقالوا: نُجَلِّك عن ذلك، فقال: لا بدّ أن تخبروني، فقالوا: إنّه قد ابتلي بعشق صبيّ، فوجم إبراهيم ساعة ثم قال: هذا الصبيّ الذي ابتلي بعشقه هو مليح أو قبيح؟ فعجب القوم من سؤاله عن مثل هذا مع جلالته في أنفسهم وقالوا: أيها الشيخ مثلك يسأل عن مثل هذا؟ فقال: إنّه بلغني أن الإنسان إذا ابتلي بمحبة صورة قبيحة كان بلاء يجب لاستعاذه منه وإن كان مليحاً كان ابتلاء يجب الصبر عليه واحتمال المشقة فيه، قال: فعجبنا ممّا أتى به، قال ياقوت: هذه الحكاية مع الإسناد حدّثني مفاوضةً بحلب ولم يكن أصله معه فكتبته بالمعنى واللفظ يزيد وينقص، ومن مصنفات إبراهيم الحربي: كتاب «سجود القرآن» «مناسك الحج» «الهداية والستة فيها» و «الحمام وآدابه» والذي خرج من تفسيره لغريب الحديث «مسند أبي بكر رضي الله عنه» «مسند عمر رضي الله عنه» «مسند عثمان رضي الله عنه» «مسند علي رضي الله عنه» «مسند الزبير رضي الله عنه» «مسند طلحة رضي الله عنه» «مسند سعد ابن

(١) البيتان لأبي نواس في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٤٨/٧).

أبي وقاص رضي الله عنه» «مسند العباس رضي الله عنه» «مسند شيبة بن عثمان رضي الله عنه» «مسند عبد الله بن جعفر» «مسند المسور بن مخرمة» «مسند المطالب بن ربيعة» «مسند السائب» «مسند خالد بن الوليد» «مسند أبي عبيدة بن الجراح» «مسند ما زوي عن معاوية» «مسند ما روي عن عاصم بن عمر» «مسند صفوان بن أمية» «مسند جبلة بن هبيرة» «مسند عمرو بن العاص» «مسند عمران بن حصين» «مسند حكيم بن حزام» «مسند عبد الله بن زمعة» «مسند عبد الرحمن بن سمرة» «مسند عبد الله بن عمرو» «مسند عبد الله بن عمر».

وكان أصل إبراهيم الحربي من مرو، قال أبو بكر الشافعي: سمعت إبراهيم يقول: عندي من علي بن المدني قمطر ولا أحدث عنه بشيء لأنني رأيت المغرب وبيده نعله مبادراً فقلت: إلى أين؟ قال: ألحق الصلاة مع أبي عبد الله، قلت: من أبو عبد الله؟ قال: ابن أبي دؤاد. وتوفي لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين.

٤٢ - «أبو القاسم الديباجي» إبراهيم بن إسحاق بن محمد بن هاشم أبو القاسم الديباجي، روى عنه أبو بكر ابن روزبه الهمداني في كتاب «التبصر والتذكر» من جمعه، أورد له محب الدين ابن النجار [السريع]:

أنبأنا خير بني آدم وما على أحمد إلا البلاغ
الناس مغبونون في نعمة منحة أبدانهم والفراغ^(١)

٤٣ - «أبو إسحاق البارع» إبراهيم بن إسحاق الأديب اللغوي أبو إسحاق الضرير البارع، قال ياقوت: سمع الحديث بالبصرة والأهواز وبغداد بعد الأربعين والثلاثمائة، وكان من الشعراء المجودين، طاف بعض الدنيا واستوطن نيسابور إلى أن مات بها في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وكان من الشعراء المجودين وممن تعلم الفقه والكلام، قال ذلك كله الحاكم ولقيه وروى عنه.

٤٤ - «مجد الدين ابن القلانسي» إبراهيم بن أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسعد الرئيس مجد الدين بن مؤيد الدين التميمي الدمشقي بن القلانسي، أخو صاحب عز الدين حمزة وسيأتي ذكره في مكانه إن شاء الله تعالى، كان مليح الكتابة حسن الشكل والبزة له الإلمام بالأدب وله نظم، خدم في الجهات، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وستمائة ولم يعقب.

٤٥ - «أخو حمدون النديم» إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب، أصله من العجم وهو وأخوه حمدون وداود ابنا إسماعيل شعراء وابنه حمدون بن إبراهيم أشعرهم، وندم أخوه حمدون ابن إسماعيل المعتصم ومن بعده من الخلفاء إلى أن توفي في خلافة المعتز، وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر جماعة من أهل بيته، وإبراهيم الذي يقول [الطويل]:

(١) يشير إلى حديث رواه ابن عباس عن النبي ﷺ: «إن الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله مغبون فيهما كثير من الناس». انظر: «المسند» للإمام أحمد بن حنبل (٢٥٨/١).

٤٣ - «نكت الهميان» للصفدي (٨٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١/١٢٩).

كَأَنَّ الَّذِي وَلَّى مِنَ الْعَيْشِ لَمْ يَكُنْ وَكَلَّ جَدِيدٍ سَوْفَ يُخْلَقُهُ الدَّهْرُ
مَضَى سَالِفٌ مِنْ عَيْشِنَا غَيْرَ عَائِدٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَا يُمَثِّلُهُ الذِّكْرُ
قلت: من هنا اختلس المعنى الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس في قوله [البسيط]:
عَصْرٌ مَضَى وَجَلَابِيبُ الصَّبِيِّ قُشِبَ لَمْ يَبْقَ مِنْ طَيْبِهِ إِلَّا تَمَثِّيهِ
وقال إبراهيم أيضاً [الكامل]:

إِنِّي لِيُطْمَعْنِي وَإِنْ أَسْرَفْتُ فِي حَبِّ الصَّبِيِّ وَعَصِيْتُ قَوْلَ الْمُرْشِدِ
حُبِّي لَأَلِ مُحَمَّدٍ وَعَدَاوَةٌ أَضْمَرْتُهَا لِعَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ
وقال في أبي محكم السعدي [البسيط]:
لَوْ أَنَّ مَوْلَى تَمِيمٍ كُلَّهَا نَشَرُوا فَأَثْبَتُوكَ لِقِيلِ الْأَمْرِ مَصْنُوعٍ
إِنَّ الْجَدِيدَ إِذَا مَا زِيدَ فِي خَلْقِ تَبَيَّنَ النَّاسُ أَنَّ الثُّوبَ مَرْقُوعٍ

٤٦ - «الكثيري» إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الرحمن الكثيري القرشي المدني، قال
المرزباني: هو من ولد كثير بن الصلب السهمي متوكلي يقول من قصيدة يرثي فيها عبید الله بن
حمزة العلوي [البسيط]:

مَاذَا بِهِ حَلَّ بَطْنِ الْأَرْضِ مِنْ كَرَمٍ وَمِنْ عَفَافٍ وَمِنْ فَضْلٍ وَمِنْ جَوْدٍ
يُعْطِي الْجَزِيلَ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرٍ بَحْرٌ يَفِيضُ بِفَضْلٍ مِنْهُ مَمْدُودٍ
عَبءٌ ثَقِيلٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَفْدَحُهُمْ وَالْحَزْمُ وَالْحَكْمُ مِنْهُ غَيْرُ مَفْقُودٍ
لَوْ كَانَ عَقْلٌ وَدِينٌ مَخْلَدُنِي أَحَدٍ كَانَ الْمَعْمَرُ أَحْرَى الْبَيْضِ وَالسُّودِ
وتوفي رحمه الله تعالى... (١).

٤٧ - «ابن يسار النسائي» (٢) إبراهيم بن إسماعيل بن يسار النسائي المدني مولى بني كنانة،
كان يسار النسائي يتبع طوائف النساء فسُمي بذلك، قال المرزباني: إبراهيم محدث مأموني وهو
القائل يمدح بكار بن عبد الله بن مُصْعَب الزبيري [البسيط]:

إِنَّ الزَّمَامَ زَمَامَ الْخَيْرِ نَعْرِفُهُ وَابْنَ الزَّمَامِ زَمَامَ الْخَيْرِ بَكَارٍ
لِذَاكَ أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَنْ يَطِيفُ بِالْبَيْتِ مِنْ وَفْدٍ وَزَوَارٍ
لَا أَخْلَطُ الدَّهْرَ وَدَيْكُمْ بِغَيْرِكُمْ مِنْ يَجْعَلُ الْفَضَّةَ الْبَيْضَاءَ كَالْقَارِ

(١) في الأصل بياض.

٤٧ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٤٠٨/٤).

(٢) ذكر صاحب «الأغاني» (٤٠٨/٤): أن إسماعيل بن يسار النسائي لقب بذلك لأن أباه كان يصنع طعام العرس
ويبيعه فيشتره منه من أراد التعريس من المتجملين.

ثم إنه هجاء عندما تقلد المدينة فقال [الوافر]:

فإن يك... أمسى أميراً يطيّبنا فقد نكس الزمان

٤٨ - «الدرجي الحنفي المسند» إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي المسند برهان الدين أبو إسحاق الدرجي القرشي الدمشقي الحنفي إمام المدرسة العزية بالكشك، وُلد سنة تسع وتسعين وخمسمائة وأجاز له أبو جعفر محمد الصيدلاني^(٢) وأمّ هانيء عفيفة الفارقانية ومحمد بن معمر بن الفاخر وأبو المفاخر خلف بن أحمد الفراء وعبيد الله بن محمد بن أبي نصر اللّفتواني وأبو الفخر أسعد بن سعيد والمؤيد بن الأخوة، وسمع أجزاء من الكندي وابن الحرستاني وأبي الفتوح البكري وحَدَّث بالمعجم الكبير للطبراني، وكان ثقة فاضلاً خيراً، روى عنه الدمياطي وابن تيمية ونجم الدين القحفازي والمزّي والبرزالي وابن العطار وللشيخ شمس الدين منه إجازة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمئة.

٤٩ - «والي الرشيد الأغلب» إبراهيم بن الأغلب التميمي السعدي، أبوه الأغلب ممن ولي إمارة إفريقية ثم قُتل في حرب، وتوالت عليها ولادة إلى أن ولى الرشيد إبراهيم فاستقرت فيه وفي عقبه، وكان إبراهيم هذا فقيهاً عالماً أديباً خطيباً ذا بأس وحزم وعلم بالحرب ومكايدها ولم يَل إفريقية قبله أحدٌ أعدل منه سيرةً ولا أحسن سياسةً، وكانت ولايته أولاً على الزاب، فلما ظهرت نجابته خرج في سبعين رجلاً من الزاب بعد أن طلب في تجارها مالاً يقتضيه ليستعين به في طلب الملك فقالوا: نعطيك مالاً وتخرج في هذا العدد القليل إلى الجموع العظيمة فلا نأمن عليك وتضيع أموالنا، فتحيل على أهله وأخذ حليتهم وثيابهم، واستعان به وخرج به إلى القيروان لئصرة العكي حين ثار عليه الثوار وطرده إلى طرابلس فكسروهم وردّهم العكي إلى ملكه وكانت الجموع التي اجتمعت على العكي سبعين ألفاً، فما زال إبراهيم بجودة رأيه وحسن تدبيره حتى هزمهم فكتب صاحب البريد إلى الرشيد فولّى إبراهيم القيروان، ومن شعره [الوافر]:

ألم تَرَنّي رددتُ طريدَ عَكٍ وقد برحتُ به أيدي الركابِ
أخذتُ الثغر في سبعين مِثاً وقد أشفى على حدّ الذهب
هزمتُ لهم بعُدَّتْهم ألوفاً كأنّ رعيْلهم قَطَعُ السحابِ

وكان من رأيه أنّه لما رأى تحكّم العرب وغلبتهم على ولاية إفريقية أخذ يستخلص له من يعتمد عليه فاشترى العبيد وبنى له قصرًا للفرجة ونقل إليه سلاحاً في الخفية، ثم جعلها مدينةً وسورها وحصنها وأسكن بها من يثق به من المذكورين، فلما ثار عليه أقرب الناس وهو عمران بن مجالد وقام معه أهل القيروان خندق إبراهيم على نفسه وبقي محصوراً سنةً والقتال قائم بينهما

(١) في الأصل (عركوا)، ولم نستطع تقييم هذا اللفظ.

٤٨ - «الدارس» للنعيمي (٥٥٦/١).

(٢) هو محمد بن أحمد بن نصر الأصبهاني الصيدلاني، توفي سنة (٦٠٣ هـ)، انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد وفيات سنة (٦٠٣ هـ).

على أن المدينتين متقاربتان بينهما قدر عشرة أميال، وجاءه من الرشيد مال الأرزاق فركب إبراهيم في خيله ورجاله وعبى عساكره تعبئة الحرب وزحف إلى القيروان حتى إذا قرب منها أمر منادياً ينادي: إلا من كان له اسم في ديوان أمير المؤمنين فليقدم لقبض عطاء، ثم انصرف إلى قصره ولم يحدث شيئاً، فلما أيقن عمران بإسلام الجند له هرب تحت الليل إلى الزاب وقلع إبراهيم أبواب القيروان وثلم سورها وقتل عمران المذكور عبد الله بن إبراهيم، وتوفي إبراهيم سنة ست وتسعين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وولايته اثنتا عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام.

٥٠ - «ابن عبد الله الصوابي» إبراهيم بن أونبا بن عبد الله الصوابي الأمير مجاهد الدين والي دمشق، وليها بعد الأمير حسام الدين بن أبي علي سنة أربع وأربعين وستمائة، وكان أولاً أمير جاندار الملك الصالح نجم الدين، وكان أميراً جليلاً فاضلاً عاقلاً رئيساً كثير الصمت مقتصداً في إنفاقه، وكان بينه وبين الأمير حسام الدين بن أبي علي مصافاة كثيرة ومودة أكيدة، ولما مرض مرض موته أسند نظر الخانقاه التي عمرها على شرف الميدان القبلي ظاهر دمشق إلى حسام الدين فتوقف في قبول ذلك ثم قبله مكرهاً، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودُفن بالخانقاه المذكورة، أورد له قطب الدين في «الذيل على مرآة الزمان» [مخلخ البسيط]:

أشبهك الغصن في خصالِ القَدِّ واللين والتثني
لكن تجنيك ما حكاه الغصن يُجني وأنت تجني
وأورد له أيضاً [مجزوء الرمل]:

ومليح قلت: ما الاس م حبيبي؟ قال: مالك
قلت: صف لي قذك الزا هي وصف حُسن اعتدالك
قال: كالرمح وكالعُص ن وما أشبه ذلك

قلت: الصحيح إن هذه الثلاثة لابن قزل المشد وهي في ديوانه، والله أعلم.

٥١ - «ابن أيك المعظمي» إبراهيم بن أيك بن عبد الله مظفر الدين. كان والده الأمير عز الدين المعظمي صاحب صرخد، كان والده أميراً كبيراً وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، مضى إبراهيم هذا إلى الملك الصالح نجم الدين ووشى بأبيه وأثّه أودع أمواله للحلبين، فأمر الصالح بحمل البرهان كاتب أبيه وابن الموصلي صاحب ديوانه والبدر الخادم ومسروور إلى مصر، فأما البرهان فإنه مات خوفاً يوم إخراجهم وحمل الباكون ولم يظهر عليهم شيء، فرجعوا إلى دمشق وقد لاقوا شدائد، وقال شمس الدين سبط بن الجوزي في إبراهيم هذا: إنه ولدٌ جاريةً تبناه الأمير عز الدين المعظمي وليس بولده، وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة.

٥٢ - «ابن أيك الصفدي» إبراهيم بن أيك بن عبد الله الصفدي جمال الدين أبو إسحاق،

٥٠ - «الذيل على مرآة الزمان» لليونيني (١٤/١).

٥١ - «الذيل على مرآة الزمان» لليونيني (١٥/١).

هذا المذكور أخي وشقيقي وُلد تقريباً في سنة سبعمئة وتوفي رحمه الله في رابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة ودُفن بمقابر الصوفية ليلة الجمعة من الشهر المذكور، مضت عليه برهة وهو مشغول باللعب غير منقلب إلى العلم وأتقن في ذلك اللعب عدة صنائع، ثم أقبل إقبالاً كلياً على الطلب سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة وحفظ «ألفية ابن مالك» وثلاث «التعجيز» ثم عدل إلى «الحاوي»، وقرأ على الشيخ علاء الدين علي وابن الرسام بصفد وعلى الشيخ شهاب الدين بن الموصلي بالقاهرة وسمع بقراءتي على الشيخ أثير الدين أبي حيان وعلى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس وغيرهما بالشام ومصر، وكتب بخطه عدة مجلدات، وأتقن وضع الأرباع وكان فيها ظريف الوضع والدهان، وقرأ الحساب ورسائل الاسترلاب، وكان ذهنه في الرياضي جيداً قابلاً طویل الروح على الإدمان فيه، وعرف الفرائض وأتقن الشروط، وكان مقبول القول بالشام ومصر يجلس مع العدول، وياشر الأيتام بصفد وثمر مالهم واغبط به القاضي شمس الدين الخصري الحاكم بصفد، مرض بدمشق مدة سبعين يوماً وقاسى الآماً منوعة ثم تحزن بطاعون أربعة أيام ودرج إلى رحمة الله تعالى، لما توفي رحمه الله تعالى كتب إلي بدر الدين حسن بن علي الغزي قصيدة يعزيني فيه وهي «الله وليّ التوفيق» [الكامل]:

فرطت قضيتُهُ فما تُستدرِكُ
ملك المدى وعنانهُ لا يُملكُ
وسينقضني ذاك النعيم ويُتركُ
راضٍ بها المملوك والمتملِكُ
فيه استوى المستور والمتهتكُ
تنفلّ وهو بحاملِها يفتكُ
درك الخلودِ ونيلُهُ لا يُدرِكُ
ولسوف تدرك منه ما قد أدركوا
قدرٌ لآجال النفوس محرّكُ
في نفسه فقضى عليه الأملُكُ
وبنو الزمان قصارهم أن يشتكوا
مدّ الحجاب له وسدّ المسلكُ
أبدٍ لما ظفرت به تستهلكُ
ضمنتُ حشاك فكثّمهُ لك مُهلكُ
طيفٌ يدين لحكمه المتنسكُ
ليهن فيه دمٌ ودمعٌ يُسفكُ

أشكِيّه وهو الجِمام المدركُ
سبق القضاء به فقل في جامع
عرضت به الدنيا أمام نعيمها
ومضت على غلوائها أحكامه
فلكلّ نفسٍ منه أدرك طالب
تُثنى صدور السّمهرية والطّبي
فلذاك أخلف ظنّ كل مؤملٍ
سلّ عن تصاريف الزّمان أهيلُهُ
ذهبوا وسكن في الثرى نأمااتهم
قدرٌ تقاضى كلّ جسم حاجةً
أخليلي الشاكي، وكان المشتكى
لا تذهببن لذهاب أسفاً وقد
ظفرت به أيدي المنون وإنها
لكنّها الذكرى تهيج فُبج بما
وإذا عراك لأزيحية ذكره
فأهنّ عليه غزير دمعك إنّه

قُلْ: يَا أُخِيَّ وَكَمْ دَعَوْتُكَ سَامِعاً
زَلْتُ بِكَ النَعْلَ الثَّبُوتَ وَلَا أَرَى
زَهَبْتُ بِإِبْرَاهِيمَ كُلَّ بِشَاشَةٍ
وَمَضَى كَمَا مَضَتْ الْقُرُونُ إِلَى ثَرَى
فَسَقَى ثَرَاهُ مِنَ الْغَمَامِ مُجْلَجَلْ
يَنْهَلُ فِي الْقَاعِ الَّذِي هُوَ سَاكِنٌ

والحمد لله رب العالمين. ت المملوك الحسن الغزي

وقلت أنا أَرْتِيهِ أيضاً بقصيدة أولها [الطويل]:

إِذَا لَمْ يَذُبْ إِنْسَانٌ عَيْنِي وَأَجْفَانِي
رَحَلْتُ بَرِغْمِي يَا أُخِي وَتَرَكْتَنِي
وَحَلَّ بِكَ الْأَمْرَ الَّذِي جَلَّ خَطْبُهُ
دَنَا مِنْكَ دُونِي يَا لَهَا فِيكَ حَسْرَةٌ
منها [الطويل]:

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي إِذْ رَأَيْتُ عِذَارَهُ
مَضَى فَوْقَ أَعْنَاقٍ وَرَجَلِي أَمَامَهُ
يَمِثُّلُهُ وَهَمِي إِذَا زَرْتُ قَبْرَهُ
وَأَحْسِبُهُ مِنْ بَرِّهِ لَوْ نَسِيْتُهِ
أَقُولُ وَقَدْ أَنْسَيْتُ أَنْسِي لِفَقْدِهِ
وَنُوحَا عَلَى رِيعِ الصَّبِيِّ مِنْ شَبِيبَتِي
وَكُفَّا عَنَاءَ الدَّمْعِ مَنِّي فَقَدْ حَوَى
وَلَا تَحْفَلَا بِالسُّحْبِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ
أَيَا نَارَ إِبْرَاهِيمَ أَحْرَقْتَ مَهْجَتِي
وَيَا سَاجِعَاتِ الْوُورِ هَجَّتْ صَبَابَتِي
وَقَالُوا: تَجَلَّدْ كِي يَهَابُكَ حُزْنُهُ،
بَكَيْتُ شَقِيقاً بَاتَ فِي التُّرْبِ ذَاوِياً
تَوَهَّمَ تَقْصِيرِي عَنِ الْبَرِّ وَالتَّقَى
وَهَوَّنَ خَطْبِي كَوْنُهُ رَاحَ سَالِماً
أَقْسَامَهُ فِي الْمَوْتِ إِذْ لَسْتُ بِأَقِياً

فَالآنَ أَنْتَ أَصُمٌّ لَا تَتَحَرَّكُ
أَحْداً لَمَّا أُوطِئَتْهُ يَسْتَمْسِكُ
لِلْعَيْشِ كُنْتُ بِذِيلِهَا أَتَمْسِكُ
سَاوَى الْغَنِيِّ بِقَرْبِهِ الْمَتَّصِلُ
دَانٍ عَرَاهُ بِالنَّسِيمِ تَفْكُكُ
حَتَّى يَرَوْضَ مِنْهُ مَا يَتَدَكَّدُ

عَلَيْكَ فَمَا أَقْسَى فُؤَادِي وَأَجْفَانِي
وَحِيداً أَقَاسِي فِيكَ أَحْزَابَ أَحْزَانِي
لَقَدْ بَلَ أُرْدَانِي بِدَمْعِي وَأُرْدَانِي
وَلَمَّا تَنَاءَى مَا أَرَاهُ تَنَاسَانِي

بِهِ زَهْرَاتِ الشَّيْبِ أَنَّ الرَّدَى جَانِ
تَدُوسُ مِنَ الْبَلَوَى أَسِنَّةَ مُرَّانِ
كَمَا اعْتَدْتُ مِنْهُ قَائِماً يَتَلَقَّانِي
لَطُولَ الْمَدَى فِي قَبْرِهِ لَيْسَ يَنْسَانِي
«قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبِ وَعِرْفَانِ»
«وَرَسْمِ عَفَتْ آيَاتُهُ مِنْذَ أَزْمَانِ»
«أَفَانِينَ جَزِيٍّ غَيْرَ كَزٍّ وَلَا وَاِنِ»
«تَعَاوَنَ فِيهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَتَّانِ»
فَهَلْ يَنْطَفِي جَمْرِي بِدَمْعِ كَطُوفَانِ
وَقَدْ نَحْتُ مِنْ شَجَرٍ عَلَى عَذْبِ الْبَانِ
وَلَوْ كَانَ يَخْشَانِي لَمَا كَانَ يَغْشَانِي
فَهَلْأَ أَرَاهُ يَانِعاً وَهُوَ يَنْعَانِي
فَرَّاحَ أَمَامِي كِي يَشْقُلُ مِيزَانِي
وَمَا نَالَهُ لَوْ مَثَّ حَرَقَةُ أَشْجَانِي
وَيَفْضُلَ لِي بِالْحُزْنِ كَأْسَ رَدَى ثَانِ

فيا لأخٍ قَدْ كَانَ خَلْفِي وَكَلْنَا
وكان ورائي ثم أصبح سابقني
كأنني به إذ بات في قعر لحده
تداركه لطفُ الإله بنسمة
وقد نور التوحيدُ ظلمةَ قبره
وقلت أيضاً [الطويل]:

ألا يا شقيقاً قد شققتُ له الثرى
أخافُ لظي من قتلِ نفسي حيرةً
وقلت أيضاً [الوافر]:

رأيتُ أخي على فُرش المَنايا
كلانا كان في نَزْعٍ شديدٍ
وقلت أيضاً مضمناً [السريع]:

أخي قد وافيتُ مستأخراً
وفُتِنني سَبْقاً لدار البقيا
وقلت أيضاً [السريع]:

هَلْ تَصْذَحُ الْوُرُقُ وَلِي أَتَّةٌ
وهل يزور الورْدُ صوبَ الحيا
وقلت:

أخي فدَثَكَ النفسَ لَمَّا رأتُ
وأنتَ بعدي لِمَ تَقْدَمْتَنِي
وقلت [السريع]:

لو جئتَ قبلي هانَ ما حلَّ بي
يا مَنْ درى النحوَ وأحكامه
وقلت [الوافر]:

قضى نحباً أعزُّ الناسَ عندي
فيا عَجَباً تَقْدَمَنِي لِرَبِّي
وقلت [الطويل]:

برغمي أن أودعتُ شخصك في الثرى

إلى غايَةٍ نَجري ففات وخلصاني
وأحسُّه في السابقين بإحسانٍ
وحيداً ولم يأنس بأهلٍ وجيرانٍ
تهبَّ على أزهارِ عفوَ وغفرانٍ
وحياهِ رضوانٍ بروحٍ وريحانٍ

وَجُرَّعَ كَأْسَ الموتِ، لا عَشْتُ، من قبلي
عليك فتشقى في نعيمك من أجلي

فوا عَوُّثاً من الخطبِ العنيفِ
ولكن ماتَ بالسببِ الضعيفِ

بعدي إلى دار الفنا والفسادِ
«فالسابق السابق منّا الجوادِ»

قد ملأتُ جوَّ اللوى بالجوى
ولي شقيقٌ في الثرى قد جوى

مصرعك المحتوم لكن أبثت
ما يقتضي الإنصافُ ما قد أثبت

لَمَّا تَرَدَّيْتَ الردى واشتملتُ
ما يقتضي الترتيبُ ما قد فعلتُ

وما أحدٌ على الأيام باقٍ
أخي وأنا أراه في السياقِ

ولم أتخذ في وسط قلبي له قبراً

لو كنتَ بَرّاً عاينوا أدْمُعِي بحرا

وضلوعي حرّى وعيني عَبرَى

لو دخلتُ الضريح أصبحْتُ بَرّاً

حزني فنومي لا يزال طريدا

فيه وحزني إذ بقيتُ وحيدا

يؤدّيني السؤال إلى خبير

بتقديم الصغير على الكبير

أخي فتركنا نَضَلَى سعيرا

وعُدْتُ أخذته قمرأ كبيرا

وما شققتُ الجيبَ مِن وبلي

لكن شققتُ الدمع للذيل

شقيقي في قرار اللحد مُلَقَى

فشقتُ أدْمُعِي للذيل شَقّاً

بأنّ دهري بما أهواه غير سخي

طولَ الزمان فأرجو أن يكون أخي

طالت وقد سلمتُ من التنكيد

في الثُرب تغدو طُعمَةً للدُّودِ

قُلْ لي بأيّ يسدّ يَمُوتُ

«مَنْ شاءَ بعدك فليمُتْ»

وأقسمُ ما وفيثُ حقّك في الأسَى

قلت: [الخفيف]:

لست أرضى بلُوعتي وبكائي

ما بهذا تُقضى حقوق مصابي

وقلت: [الكامل]:

لَمّا فقدتُ أخي تضاعَفَ للأسَى

حُزني لَمَضْرِعِهِ وحزن رزيتي

وقلت [الوافر]:

سأشرحُ قصّتي للنّاس حتى

أيمضي الجور حتى في المَنايا

وقلت [الوافر]:

ألا يا دهرُ قد راءيتنا في

أثيت لنا به نجماً صغيراً

وقلت [السريع]:

باتَ أخي بالرغم في لحده

تبعثُ فيه سَنَةُ المصطفى

وقلت [الوافر]:

ولمّا أن رأث بالرغم عَيني

وضعتُ يدَ الأسَى في جيب جفني

وقلت [البسيط]:

يا ليت شعري وعلمي قد قضى ومضى

هل عاد ميتٌ على مَنْ بات يندُبه

وقلت [الكامل]:

هذي الحِياة إذا فرضنا أنّها

والله ليسَ تفي بأنّ وجوهنا

وقلت مضمناً [مجزوء الكامل]:

قد خانَ دَهرِي يا أخي

لَمْ يبقَ لي فيه مُنى

وقلت [الطويل]:

أخي لا تَلْمَني أن دَفَنْتُكَ في الثرى
وكيف يَكُون القَبْرُ ما بينَ أضلعي

وقلت [مخلع البسيط]:

يا موْتُ خَلَفْتَنِي كَثِيباً
وَلَوْ أَعَاد البُكَاءُ مِيتاً

وقلت [الطويل]:

قَضَى نَحْبَهُ مَنْ كُنْتُ أَرْجو حَيَاتِهِ
فَهُوَ خَطْباً لَمْ يَهْنُ كَوْنُهُ قَضَى

وقلت [السريع]:

رَاحَ إِلَى اللَّهِ أَخِي مُسْرِعاً
وَالسَّحْبُ تَبْكِيهِ بِدَمْعِ الْحَيَا
يا لَيْتَ يَرعى القَبْرُ لِي وَجْهَهُ

وقلت مضمناً [الوافر]:

عَدِمْتُ أَخِي فَأَذْهَلَنِي مَصَابِي
وكيف يَلْدُ لِلْعُقْلَاءِ عَيْشٌ

وقلت [البسيط]:

يا ذَاهِباً ذَابَ قَلْبِي بَعْدَهُ لَهْفاً
وَمِنْ بَلَائِي الَّذِي قَدْ حَلَّ بِعَدِكَ بِي

وقلت [الطويل]:

أَخِي ذُقْتُ كَاسَ المَوْتِ فِي الدَّهْرِ مَرَّةً
وَجَارَ عَلَيْكَ الدَّهْرُ دُونِي ظَالِماً

وقلت [مجزوء الرمل]:

يا أَخِي حَينُكَ وَاقْسى
الجَوَى حَرَّقَ قَلْبِي

وكتبت على قبره [السريع]:

يا سَاكناً تَحْتَ طَباقِ الثرى
بِأَيِّ خَدْيِكَ تَبَدَّى البِلَى

وَأَنْتَ فِي الْأَحْشَاءِ لَمْ تَتَّخِذْ دَاراً
وَأَنْتَ بِفَضْلِ اللَّهِ لَا تَسْكُنُ النَّارَ

تَضْرِمُ نَارَ الجَوَى ضُلُوعِي
كَأَنَّ أَخِي عَامٌ فِي دَمُوعِي

لِيَنْفَعَنِي إِنْ عَاشَ فِي المَالِ وَالْأَهْلِ
وَمَا ذَاقَ مَا قَدْ ذُقْتُ مِنْ غُصَّةِ الثَّكْلِ

لَا أَصْغَرَ الرَّحْمَنُ مَسْعَاهُ
وَالْوُرُقُ فِي الْأَغْصَانِ تَنْعَاهُ
كِي لَا يَبِيتَ الدَّودُ يَرْعَاهُ

عَلَيْهِ فَحَرَّرُوهُ وَأَرْخَوْهُ
«وَكَلَّ أَخٍ مُفَارِقَهُ أَخُوهُ»

وَلَيْتَ لَوْ كَانَ يُغْنِيهِ تَلَهُّفُهُ
حَمَلْتُ هَمَّ الَّذِي بَعْدِي أَخْلَفُهُ

وَجُرَعْتُ كَاسَاتِ الرَّدَى فَيْكَ أَلْوَاناً
فَغَادَرَنِي نَبْعاً وَأَذْوَكَ رِيحَاناً

لَيْتَهُ وَافَقَ حَينِي
وَالْبُكَاءُ قَرَّحَ عَيْنِي

وَهُوَ مَعَ المَعْدُومِ مَعْدُودُ
وَأَيُّ عَيْنَيْكَ رعى الدَّودُ

ونظمت فيه من القصائد والمقاطيع غير هذا ولكن هذا القدر كافٍ .

٥٣ - «ابن القريشة الحنبلي» إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل الشيخ الصالح أبو إسحاق الصوفي بن القريشة - بالقاف والراء والياء آخر الحروف والشين المعجمة والهاء - أحد الإخوة شيخ الخانقاه الأسدية وإمام تربة بني صصرى القادري البعلبكي الحنبلي، كان شيخاً منور الشبهة مليح الشكل حلوا المذاكرة عليه أنس المشاهدة، صحب المشايخ وسمع من الشيخ الفقيه فكان خاتمة أصحابه ومن ابن عبد الدائم وعلي بن الأوحى وابن أبي اليسر وأبي زكرياء بن الصيرفي وعدة، وروى الكثير واشتهر، وعاش تسعين سنة وأكثر لأن مولده سنة ثمان وأربعين وستمائة وتوفي رحمه الله ثالث عشر شهر رجب سنة أربعين وسبعمائة بالجبل وكان يقول: مولدي سنة خمسين، وروى عنه الشيخ علم الدين البرزالي وغيره في حياته وتوفي هو بعد البرزالي الذي روى عنه، وسمع منه شمس الدين السروجي وأولاد المحب وأبي سعيد ونجم الدين الدهلي وولد الشيخ شمس الدين وسبطاه.

٥٤ - «الرمادي البصري» إبراهيم بن بشار أبو إسحاق الرمادي البصري، روى عنه أبو داود وروى الترمذي عنه بواسطة وأحمد بن أبي خيثمة، قال البخاري: يهيم في الشيء بعد الشيء وهو صدوق، وقال ابن حبان: كان متقناً حافظاً^(١) صحب سفیان سنين كثيرة، وقال ابن معين: ليس بالشيء، قال النسائي: ليس بالقوي، وقال محمد بن أحمد الزريقي: كان أزهد أهل زمانه، توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين ومائتين.

٥٥ - «الجزري» إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عمر المرتضى العدل مجد الدين والد شمس الدين الجزري صاحب التاريخ وقد تقدّم ذكره^(٢) في المحمدين مكانه، ولد مجد الدين سنة تسع وستمائة بالجزيرة العمرية وأكثر الترحال في التجارة إلى الهند واليمن والنواحي ودخل أكثر من سبعين مدينة ثم إنه استوطن دمشق وكان بزازاً بالرماحين، وكان حسن البرّة مقبول القول، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وكان كثيراً ما ينشد لولده شمس الدين: احذر من الواوات [مجزوء الكامل]:

٥٣ - «الدارس» للنعماني (١٣٩/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٢٥ - ١٢٤).

٥٤ - «الطبقات» لابن سعد (٥٨/٢/٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣٧٧/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٣٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨٩/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥١/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٥١٠/١٠) والحاشية، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٣/١)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣٣٧/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٨/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٩/٢).

(١) في «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٠٨/١): ضابطاً.

(٢) انظر: «الوافي» (١٨/٢) رقم (٢٧٥).

واو الوصيّة والوديعة — عة والسوكالسة والسوقوف

٥٦ - «الفاشوشة الكتبي» إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز شمس الدين الجزري الكتبي المعروف بالفاشوشة، وُلد سنة اثنتين وستمئة، كان يذكر أنّه سمع من فخر الدين بن تيمية^(١)، وتوفي سنة سبعمائة، وكان تاجراً بسوق الكتب بدمشق له فيها دكان كبير وكتب كثيرة وخبرة تامة بالكتب، يقال إنه لما احترقت^(٢) اللبّادين احترق له خمسة آلاف مجلد ولم يبق له غير الكتب التي كانت عند الناس في العرض أو في العارية، وكان يترفض، قيل إنه جاء إليه إنسان في بعض الأيام وقال له: هل عندك كتاب فضائل يزيد عليه السلام؟ فقال: نعم، ودخل إلى الدكان وخرج وفي يده جراب عتيق وجعل يضربه على رأسه ويقول: العجب كونك ما قلت «كَلْبَةً».

٥٧ - «الأمير مجير الدين الكردي» إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زكريا الأمير مجير الدين، كان من أعيان الأمراء الأكابر الأكراد، كان جواداً ممدحاً من بيت كبير، خدم الصالح أيوب وهو بالمشرق وقدم معه الشام، واعتقله الصالح إسماعيل لما أمسك الصالح أيوب بالكرك وأفرج عنه واستمرّ في خدمة الصالح أيوب بمصر إلى أن توفي الصالح وقتل ولده المعظم، ثم اتّصل بخدمة الناصر صاحب الشام، وحجّ بالناس سنة ثلاث وخمسين وفعل من المعروف ما اشتهر ذكره، ثم أمسك هو والأمير نور الدين علي بن الشجاع الأتّع لما ضرب البحرية وعسكر المغيث مصافاً مع عسكر الناصر ثم أفرج عنهما لما وقع الصلح، وجعله الناصر بنابلس مقيماً وعنده عسكر فقدم عليه جمعٌ عظيم من التتار فهاجموا نابلس وتلقاهم بوجهه وقاتلهم قتالاً شديداً منهم بيده جماعة فاستشهد ذلك اليوم سنة ثمان وخمسين وستمئة، وكان حسنةً من حسنات الدهر يحفظ شعراً كثيراً كثير المخاطبة كثير المحاضرة كريم العشرة كثير البرّ للفقراء والأغنياء، ومن شعره أورده قطب الدين اليونيني في «ذيله على مرآة الزمان» [الكامل]:

جعل العتاب إلى الصدود سبيلا لمّا رأى سقمي عليه دليلا
وظللتُ أورده حديث مدامعي عن شرح جفني مسنداً منقولا
ومنه [الطويل]:

قضى البارق التجدي في ساعة اللحم بفيض دموعي إذ تراءى على السفح
ذبحْتُ الكرى ما بين جفني وناظري فمحمراً دمعي الآن من ذلك الذبح

٥٨ - «ابن كاتب قيصر النصراني» إبراهيم بن أبي الشتاء علم الملك عُرف بابن كاتب قيصر،

٥٦ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٥٦).

(١) هو محمد بن الخضر، الحراني الحنبلي الواعظ، توفي سنة (٦٢٢ هـ).

(٢) ذكر الذهبي في «دول الإسلام» في حوادث سنة (٦٨١ هـ) هذا الحريق، وهو حريق عظيم ذهب فيه من الأموال ما لا يحصى.

٥٧ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٨/٢).

كان من أعيان النصارى الفضلاء هو وأخوه تاج الملك إسحاق، نقلت من خط نور الدين ابن سعيد المغربي ما نسبته للمذكور في الياسمين المحشو بالأحمر:

أرى ياسميناً محشئاً غداً إلى التّد في نشره ينتمي
كمثل قُصاصة تَضْفِيّة تلوّث أطرافها بالدم

٥٩ - «قائد المعز» إبراهيم بن جعفر أبو محمود الكتامي أحد قوّاد المعزّ صاحب مصر، توفي سنة سبعين وثلاثمائة.

٦٠ - «أمير المؤمنين المتقي بالله» إبراهيم بن جعفر أمير المؤمنين أبو إسحاق المتقي بالله ابن المقتدر بن المعتضد، وُلد سنة سبع وتسعين ومائتين واستُخلف سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعد أخيه الراضي بالله فوليها إلى سنة ثلاث وثلاثين، ثم إنهم خلعوه وسملوا عينيه وبقي في قيد الحياة، وكان حسن الجسم مُشرباً حمرةً أبيض أشقر الشعر بجعودة أشهل العينين، وكان فيه دينٌ وصلاح وكثرة صلاة وصيام لا يشرب الخمر، وتوفي في السجن سنة سبع وخمسين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وكان قد خُلع وكُحل يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً، وكانت وفاته بعد خمس وعشرين سنة من خلعه وكانت أيامه منعصّة عليه لاضطراب الأتراك حتى إنّه فرّ إلى الرقة فلقبه الإخشيد صاحب مصر وأهدى له تحفاً كثيرة وتوجّع لما ناله من الأتراك ورغبه في أن يسير معه إلى مصر فقال: كيف أقيم في زاوية من الدنيا وأترك العراق متوسطة الدنيا وسُرتها ومقرّ الخلافة وبنوعها؟ ولما خلا بخواصّه قالوا له: الرأي أن تسير معه إلى مصر لتستريح من هؤلاء الذين يحكمون عليك، فقال: كيف يحسن في رأيكم أنا نتمكّن مع حاشية غريبة منّا عرية عن إحساننا الوافر إليها وقد رأيتم أن خواصنا الذين هم برأي العين منّا ومستغرقون في إحساننا لما تحكّموا في دولتنا ووجدوا لهم علينا مقدرةً كيف عاملونا فكيف يكون حالنا في ديار قوم إنّما يرون أنّهم خلصونا ممّا نزل بنا؟ ثم سار حتى قدم بغداد بعد أن خاطبه تُوزون أمير الأتراك وحلف له أن لا يغدر به، ورُئيت له بغداد زينة يُضرب بها المثل، وضربت له القباب العجيبة في طريقه، فلمّا وصل إلى السندية على نهر عيسى قبض عليه توزون وسمله، وباع المستكفي من ساعته ودخل بغداد في تلك الزينة فكثر تعجب الناس من ذلك، وقال المتقي لله في ذلك [مجزوء الخفيف]:

كحلّونا وما شكوا نال إليهم من الرّمذ
ثمّ عاثوا بنا ونحن نأسودّ وهم نَقَّذ
كيف يغترّ مَنْ أقمّنا وفي دسّتنا قَعَد

٥٩ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/٢٠٢).

٦٠ - «نكت الهميان» للصفدي (٨٧)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٧/١).

٦١ - «البغدادى» إبراهيم بن الحارث البغدادى نزيل نيسابور، روى عنه البخارى وتوفى سنة خمس وستين ومائتين^(١).

٦٢ - «النيلي»^(٢) إبراهيم بن الحجاج النيلي الشامي، روى عنه النسائي بواسطة، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

٦٣ - «العلوي» إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه روى عن أبيه وهو أخو عبد الله بن الحسن خرج من بيته جماعة وطلبوا الأمر وجرت لهم أمور وسيأتي ذكرهم كل واحد في مكانه إن شاء الله تعالى، توفي بعد العشرين والمائة^(٣) رحمه الله تعالى.

٦٤ - «المخرمي الدمشقي المسند» إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة بن إبراهيم البغدادى المسند المقرئ المعمر شرف الدين أبو إسحاق المخرمي الدمشقي، وُلد سنة أربع وعشرين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وسبعمائة، وسمع من ابن اللثي وأبي نصر بن عساكر وأبي الحسن بن المقيّر ومكرم بن أبي الصقر وجعفر الهمداني وأجاز له ابن الصباح والناصح وأبو الوفاء محمود بن مئدة، تفرد وروى الكثير، وكان حسن الأخلاق خيراً ويؤم في مسجد ويقرئ الصغار وله حلقة، سمع عليه الشيخ شمس الدين بكفريطنا.

٦٥ - «قاضي تونس» إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد الرفيح الربيعي المالكي الحاكم بتونس، وُلد سنة ست وثلاثين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وألف «أربعين حديثاً» قال الشيخ شمس الدين: استفدت منها، واختصر «التفريع»^(٤) لابن الجلاب سماه «السهل البديع»، وعمر دهرًا، ذكر أنه سمع من محمد بن عبد الجبار الرعيني سنة خمس وخمسين كتاب البخاري عن أبي محمد بن حوط الله عن ابن بشكوال عن ابن مغيث عن أبي عمر^(٥) بن الحذاء عن أبي محمد بن أسد عن ابن السكّن، وذكر أنه سمع «الموطأ» كله عن

٦١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادى (٥٤/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٢٣/١٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٢/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣/١).

(١) يوم الثلاثاء لسبع خلون من المحرم.

٦٢ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٩٣/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨٠/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢/١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٤٠/١١)، والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٤/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤/١).

(٢) نسبة إلى النيل وهي مدينة بين واسط والكوفة.

٦٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادى (٥٤/٦).

(٣) وصواب وفاته كانت سنة (١٤٥ هـ).

٦٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٣/١).

٦٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٣/١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٤٥/١ - ٤٦)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٨٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٢٧ - ١٠٣٦).

(٤) هو «التفريع في الفقه».

(٥) هو أحمد بن محمد أبو عمر من أهل قرطبة، توفي سنة (٤٦٧ هـ). انظر: «الصلة» لابن بشكوال (٦٥/١).

ابن حوط الله عن أبي عبد الله بن زَرْقُون، قال: وسمعت أربعين السلفي بقراءتي سنة ثمان وخمسين على الفقيه عثمان بن سفيان التميمي عن الحافظ ابن الفضل عنه، وسمعت مقامات الحريري عليه وابن جُبَيْر عن الخشوعي، قال الشيخ شمس الدين: قرأت وفاة ابن عبد الرافع بخط ابن المطري سنة أربع وثلاثين، وذكر أنه كتب إليه بالإجازة، وخلفه في العلم والقضاء العلامة أبو العباس أحمد بن عبد السلام صاحب شرح المختصر في الفقه لابن الحاجب.

٦٦ - «الحصني الحموي الشافعي» إبراهيم بن الحسن بن طاهر أبو طاهر الحموي المعروف بالحصني الشافعي، كان فاضلاً ديناً خيراً حسن السيرة، سكن دمشق وتفقه ببغداد، سمع ببغداد أبا علي ابن نبهان الكاتب وأبا طالب الزينبي وأبا علي بن المهدي، وكتب عنه أبو سعيد السمعاني وسمع منه بدمشق وقال: وُلد في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وأربعمائة^(١)، قلت: وقد روى واقعة جرت لنور الدين الشهيد^(٢) رحمه الله يأتي ذكرها في ترجمة نور الدين إن شاء الله تعالى.

٦٧ - «الرؤاسي» إبراهيم بن حميد الرؤاسي الكوفي، ثقة روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين ومائة.

٦٨ - «أبو ثور صاحب الشافعي» إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الشافعي رضي الله عنه ناقل الأقوال القديمة عنه، كان أحد الأعلام الثقات المأمونين له في المذهب الكتب المصنفة في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه، وكان مبدأ اشتغاله بمذهب أهل الرأي حتى قدم الشافعي رضي الله عنه إلى العراق فاختلف إليه واتبعه ورفض مذهبه الأول، وتوفي سنة أربعين ومائتين ببغداد ودُفن بمقبرة باب الكنائس رحمه الله تعالى.

٦٩ - «بطيطي الحافظ» إبراهيم بن خالد الحافظ المعروف ببطيطي، توفي رحمه الله تعالى قبل الخمسين والمائتين تقريباً.

٧٠ - «نجيب الدين الآدمي» إبراهيم بن خليل بن عبد الله نجيب الدين الدمشقي الآدمي أخو شمس الدين يوسف بن خليل الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الياء مكانه، وُلد يوم الفطر

٦٦ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٩٩/٤).

(١) توفي الحصني بدمشق في صفر سنة (٥٦١ هـ).

(٢) هو نور الدين محمود بن زنكي العادل صاحب الشام ومصر، توفي سنة (٥٦٩ هـ).

٦٧ - «الطبقات» لابن سعد (٢٦٦/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢٨٠/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٩٣/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٧/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤/١).

٦٨ - «الفهرست» لابن النديم (٢١١/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦٥/٦ - ٦٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١ - ٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٧/٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٣٠/٢ - ١٣١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٢٧/١ - ٢٣١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥٣/١) ط. دار إحياء التراث العربي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١٨ - ١١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٣/٢ - ٩٤).

٧٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٩٢/٥)، و«أعلام النبلاء» لأراغب الطباخ (٤٥٠/٤).

سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وستمائة لأنه عدم في نوبة التتار، حدث بدمشق وحلب وكان صحيح السماع.

٧١ - «جمال الدين العسقلاني المقرئ» إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة الشيخ جمال الدين أبو إسحاق العسقلاني الدمشقي المقرئ الشافعي، وُلد سنة اثنتين وعشرين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين وستمائة ودُفن بتربة شيخه السخاوي بقاسيون، سمع من ابن الزبيدي وابن اللّتي ومُكرّم والسخاوي وابن الجميزي والفخر الإربلي وطائفة، وقرأ على السخاوي وانقطع إليه ولازمه ثمانية أعوام وأفرد عليه وجمع للسبعة وسبع ختم وأخذ عنه علماً كثيراً من التفسير والحديث والأدب، ثم طلب بنفسه وكتب وقرأ الكتب الكثيرة على التقي اليلداني وطبقته، وكان يقرأ الحديث بالفاضلية ثم إنّه عاد شيخها وولي مشيخة ترية أم الصالح بعد العماد الموصلي وقرأ عليه جماعة كثيرة منهم جمال البدوي والشيخ محمد المصري والشمس العسقلاني، وسمع منه البرزالي والطلبة، قال الشيخ شمس الدين وكنا جماعة نجتمع عليه في بيته وصلّت في الجمع عليه إلى آخر القصص وأجاز لي جميع ما يجوز له روايته.

٧٢ - «الحافظ سيفنة» إبراهيم بن ديزيل الكسائي الهمداني الحافظ الملقّب بدابة عقان للزومه إياه ويُعرف بسيفنة - بالسّين والياء آخر الحروف ساكنة والفاء والنون المشددة وبعدها هاء - وهو اسم طائر بمصر لا يقع على شجرة إلّا أكل ورقها ولا يفارقها وكذلك كان إبراهيم لا يقدم على شيخ ويفارقه إلّا بعد أن يكتب جميع حديثه، سمع بالحجاز والشّام ومصر والعراق والجلال وروى عنه جماعة من الكبار، قال: إذا كان كتابي بيدي وأحمد بن حنبل عن يميني وابن معين عن يساري لا أبا لي، يعني بضبطه وجودة كتبه، وتوفي رحمه الله سنة إحدى وثمانين ومائتين.

٧٣ - «أبو حكيم الحنبلي» إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد بن إبراهيم النهرواني أبو حكيم الفقيه الحنبلي، قال ابن النجار: أحد أئمة الدين المشهورين بالفضل والورع والحلم والصبر والتواضع، قرأ الفقه على أبي سعد بن حمزة صاحب أبي الخطاب الكلّوذاني حتى برع فيه وصارت له معرفة تامّة بالفقه والخلاف والفرائض، وأنشأ مدرسة بباب الأزج من ماله وانقطع فيها مشغلاً بنشر العلم، وكان يخطط للناس ثياب الخام ويأكل من كسب يده ويأخذ أجره القميص حَبْتَيْنِ ولا يزيد على ذلك ولا يقبل لأحد صلةً، وحكاياته مشهورة في عدم غضبه وصبره على خدمة الفقراء والعجائز والأرامل والزّمنى، سمع الحديث من أبي الحسن علي بن محمد بن العلاف وأبي القاسم علي بن أحمد بن أحمد بن محمد بن بيان وأبي علي محمد بن سعيد بن نبهان وأبي عثمان بن إسماعيل بن محمد الأصبهاني وأبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف

٧١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٤/١)، و«الدارس» للنعمي (٣٢٣/١).

٧٢ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/٢٠٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٨٣/٢).

٧٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/٢٠١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٢٣٩).

وأبي القاسم هبة الله بن الحصين وغيرهم، وروى عنه ابن الجوزي وابن الأثير وغيرهما، وكان صدوقاً، وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة.

٧٤ - «إبراهيم بن رضوان» بن تتش بن ألب رسلان شمس الملوك أبو نصر نزل على حلب محاصراً لها ومعه الأمير دُبَيْس بن صَدَقَة وبغديين ملك الفرنج سنة ثمان مائة وخمسمائة، وفي سنة إحدى وعشرين قدم إلى حلب أيضاً فملكها ودخلها وفرحوا به ونادوا بشعاره، ثم إن الأتابك زنكي أعطاه نصيبين فملكها إلى أن مات رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٧٥ - «الزجاج النحوي» إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي، قال الخطيب: كان من أهل الدين والفضل حسن الاعتقاد جميل المذهب وله مصنفات حسان في الأدب، توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وهو أستاذ أبي علي الفارسي، قال: كنتُ أَخْرُطُ الزُّجَاجَ فاشتيتُ النحو فلزمتُ المبرّدَ وكان لا يعلمُ إلّا بأجرة فقال لي: أي شيء صناعتك؟ قلت: أَخْرُطُ الزُّجَاجَ وكسبي كلّ يوم درهم ودانقان - أو درهم ونصف - وأريد أن تُبَالِغَ في تعليمي وأنا أُعْطِيكَ كلّ يوم درهماً وألتزم بذلك أبداً إلى أن يفرّق الموت بيننا استغنيت عن التعليم أو احتجّتُ إليه، فكان ينصّحني في التعليم حتى استقلتُ وأنا أُعْطِيهِ الدرهم كلّ يوم، فجاءه كتاب من بعض بني مَارَقَة من الصُّرَاة يلتمسون نحوياً لأولادهم فقلتُ له: أَسْمِنِي لَهُمْ، فَأَسْمَانِي فخرجتُ فكنْتُ أَعْلَمُهُمْ وَأُنْفِذُ إِلَيْهِ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا وَأَزِيدُهُ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَمَضَتْ مَدَّةٌ فَطَلَبَ مِنْهُ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ مُؤَدِّبًا لِابْنِهِ الْقَاسِمَ فَقَالَ: لَا أَعْرِفُ إِلَّا رَجُلًا زَجَّاجًا بِالصُّرَاةِ مَعَ بَنِي مَارَقَة، فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ فَأَحْضَرْنِي وَأَسْلَمَ إِلَيَّ الْقَاسِمَ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ غَنَائِي، فَكُنْتُ أُعْطِي الْمَبْرَدَ ذَلِكَ الدَّرْهَمَ إِلَى أَنْ مَاتَ وَلَا أَخْلِيهِ مِنَ التَّفَقُّدِ بِحَسَبِ طَاقَتِي، فَكُنْتُ أَقُولُ لِلْقَاسِمِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ: إِنْ بَلَغَكَ اللَّهُ الْوِزَارَةَ مَاذَا تَصْنَعُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَحْبَبْتُ، فَأَقُولُ لَهُ: تَعْطِينِي عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَكَانَتْ غَايَةُ أُمْنِيَّتِي، فَلَمَّا وَلِيَ الْقَاسِمُ الْوِزَارَةَ وَأَنَا نَدِيمُهُ وَمُلازِمُهُ هَبْنَاهُ أَنْ أَذْكُرَهُ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ مِنْ وَزَارَتِهِ قَالَ لِي: يَا أَبَا إِسْحَاقَ لِمَ أَزْكُ تَذَكُّرَنِي بِالْذِّكْرِ، فَقُلْتُ: عَوَّلْتُ عَلَى رِعَايَةِ الْوَزِيرِ، فَقَالَ لِي: إِنَّهُ الْمَعْتَصِدُ وَلَوْلَاهُ مَا تَعَاظَمَنِي دَفْعَ ذَلِكَ إِلَيْكَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَصِيرَ لِي مَعَهُ حَدِيثٌ فِي ذَلِكَ فَاسْمَحْ بِأَخْذِهِ مَتَرَفَقًا، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَفْعَلُ: أَجْلِسُ لِلنَّاسِ وَخُذْ رِقَاعَهُمْ فِي الْحَوَائِجِ الْكِبَارِ وَاسْتَجْعَلْ عَلَيْهَا وَلَا تَمْتَنِعْ مِنْ مَسْأَلَتِي شَيْئًا تَخَاطَبْتُ فِيهِ صَاحِبَهَا كَانَ أَوْ مُحَالًا إِلَى

٧٤ - «الكامل» لابن الأثير (١١٨/٦).

٧٥ - «الفهرست» لابن النديم (٦٠/١ - ٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٩/١ - ٩٣)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (٣٠٨ - ٣١٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٦/٦ - ١٨٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١/١٣٠ - ١٥١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٥/٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٤٩٧/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٣/١ - ١٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٦٢/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٨/١ - ١٤٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤١١/١ - ٤١٣)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده (١٣٤/١ - ١٣٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٤ - ٤٤٨ - ٥٧٥ - ٧٢٣ - ١٤٥٩ - ١٤٦١ - ١٦٣٠ - ١٧٣٠ - ١٩٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٩/٢).

أَنْ يَحْضُلَ لَكَ مَالُ النَّذْرِ، فَكُنْتُ أَعْرِضُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ رَقَاعاً فَيُوقَعُ لِي فِيهَا وَرَبَّمَا قَالَ: كَمْ ضَمِنَ لَكَ عَلَى هَذَا؟ فَأَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: غُبْنَتْ هَذَا يَسَاوِي كَذَا وَكَذَا، أَرْجِعْ فَاسْتَزِدْ، فَأَرَا جَعِ الْقَوْمَ وَلَا أَزَالُ أُمَاكِسُهُمْ حَتَّى أَبْلُغَ الْحَدَّ الَّذِي رَسَمَهُ، فَحَصَلَ عِنْدِي عِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ وَأَكْثَرُ فِي مُدِيدَةٍ، فَقَالَ لِي بَعْدَ شَهْوَرٍ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ حَصَلَ مَالُ النَّذْرِ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَسَكَتَ، وَكُنْتُ أَعْرِضُ عَلَيْهِ وَيَسْأَلُنِي فِي كُلِّ شَهْرٍ وَنَحْوِهِ: حَصَلَ الْمَالُ؟ فَأَقُولُ: لَا، خَوْفاً مِنْ انْقِطَاعِ الْكَسْبِ، إِلَى أَنْ حَصَلَ لِي ضَعْفُ ذَلِكَ، فَسَأَلَنِي يَوْماً فَاسْتَحْيَيْتُ مِنَ الْكَذْبِ الْمُتَّصِلِ فَقُلْتُ: قَدْ حَصَلَ ذَلِكَ بِبِرْكَةِ الْوَزِيرِ، فَقَالَ: فَزَجْتِ وَاللَّهِ عَنِّي وَقَدْ كُنْتُ مَشْغُولَ الْقَلْبِ إِلَى أَنْ يَحْصَلَ لَكَ، ثُمَّ وَقَعَ لِي إِلَى خَازِنِهِ بِثَلَاثَةِ أَلْفِ دِينَارٍ صَلَةً فَأَخَذْتُهَا، وَامْتَنَعْتُ عَنْ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْهِ شَيْئاً، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ وَجَلَسْتُ عَلَى رِسْمِي فَأَوْماً إِلَيَّ أَنْ هَاتِ مَا مَعَكَ! فَقُلْتُ: مَا أَخَذْتُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً لِأَنَّ النَّذْرَ حَصَلَ، فَقَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ أَتُرَانِي أَقَطَعُ عَنْكَ شَيْئاً قَدْ صَارَ لَكَ عَادَةً وَعَلِمَهُ النَّاسُ وَصَارَتْ لَكَ بِهِ وَجَاهَةٌ وَمَنْزِلَةٌ وَلِلنَّاسِ غَدَوٌ وَرَوَاحٌ إِلَى بَابِكَ وَلَا يُعْلَمُ السَّبَبُ فَيُظَنُّ ذَلِكَ لضعف جاهك عندي، أَعْرِضْ عَلَيَّ رِسْمَكَ وَخُذْ بِلَا حِسَابٍ، فَقَبِلْتُ يَدَهُ وَبَاكَرْتُ إِلَيْهِ بِالرَّقَاعِ وَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ.

ومن تصانيف الزجاج: «المؤاخذات على الفصيح لثعلب» كتاب «الاشتقاق» كتاب «القوافي» كتاب «العروض» كتاب «الفرق» كتاب «خلق الإنسان» كتاب «خلق الفرس» كتاب «مختصر في النحو» كتاب «فعلت وأفعلت» كتاب «ما ينصرف وما لا ينصرف» كتاب «شرح أبيات سيبويه» كتاب «النوادر» كتاب «معاني القرآن» وكتاب «ما فسر من جامع المنطق» كتاب «الأنواء»، وقال ياقوت الحموي: قال ابن بشران: كان أبو إسحاق الزجاج ينزل بالجانب الغربي من بغداد بالموضع المعروف بالدُوَيْرَةِ وَأَنْشَدْتُ لَهُ:

[الوافر]

قَعُودِي لَا يَرِدُ الرِّزْقَ عَنِّي	وَلَا يُدْنِيهِ إِنْ لَمْ يُقْضَ شَيْءٌ
قَعَدْتُ فَقَدْ أَتَانِي فِي قُعُودِي	وَسِرْتُ فَعَافَنِي وَالسَّيْرُ لِي
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْقَصْدَ أَدْنَى	إِلَى رُشْدِي وَأَنْ الْحَرَصَ غَيٌّ
تَرَكْتُ لِمُدْلَجِ دَلَجِ اللَّيَالِي	وَلِي ظِلٌّ أَعِيشُ بِهِ وَفَيٌّ

وقد ذكر ياقوت في «تاريخ الأدباء» له سبب اتصال الزجاج فيما بعد بالمعتضد.

٧٦ - «ابن سَعْدَانِ الْمُؤَدَّبِ» إبراهيم بن سَعْدَانِ بن حمزة الشيباني المؤدَّب، كان أبو الحسن العتري كثير الرواية عنه يروي الأخبار عنه ومستحسنَ والاشعار، وكان إبراهيم يؤدب المؤيد/ وكان ذا منزلة عنده، قال ياقوت: وحدثَ المرزباني فيما رفعه إلى أبي إسحاق الطلحي أحمد بن محمد بن حسان في حمار إبراهيم بن سعدان:

[الطويل]

ألا أيها العَير المَصْرَفُ لونه بلوئين في قُر الشتاء وفي الصيف
هَلُمَّ وقاك الله من كل آفة إلى مجد مولاك الشفوق على الضيف

وقال إبراهيم: حرفان فيهما أربع وعشرون نقطة لا يُعرَف مثلهما حكاهما أبو الحسن اللحياني^(١) «تَنَقَّطَتْ» أي صعدت في الجبل و «تَبَشَّشَتْ» من البشاشة وحرف في القرآن هجاؤه عشرة أحرف متصلة ليس في القرآن مثله «لَيْسْتَ خَلْقَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ» [النور: ٥٥]، وحدث المرزباني عن الصولي عن أبي العَيناء قال: قال المتوكل: بلغني أنك رافضي، فقلت: يا أمير المؤمنين وكيف أكون رافضياً بلدي البصرة ومنشأى مسجد جامعها وأستاذي الأصمعي وجيراني باهلة وليس يخلو الناس من طلب دين أو دنيا، فإن أرادوا ديناً فقد أجمع المسلمون على تقديم مَنْ آخَرُوا وتأخير مَنْ قَدَّمُوا، وإن أرادوا دنيا فانت وأباؤك أمراء المؤمنين ولا دين إلا بك ولا دنيا إلا معك، أبوك مستنزل^(٢) الغيث وفي يديك خزائن الأرض وأنا مولاك، فقال: ابن سعدان زعم ذلك فيك، قال فقلت: ومن ابن سعدان؟ والله ما يفرق ذلك بين الإمام والمأموم والتابع والمتبوع إنما ذلك حامل دِرة ومعلم صبية وآخِذٌ على كتاب الله أجره، فقال لا تفعل إنه مؤدب المؤيد فقلت: يا أمير المؤمنين إنه لم يؤدبه حِسْبَةٌ وإنما أدبه بأجرة فإذا أعطيته حقّه فقد قضيت ذمامه، فقام ابن سعدان فقال: يا أبا العَيناء لا والله ما صدق يا أمير المؤمنين في شيء ممّا حكاه عني، ثم أقبل على المتوكل فقال: أي شيء أسهل عليك يا أمير المؤمنين من أن ينقضني مجلسك على ما تُحِبُّ ثم يخرج هذا فتقطعني؟ قال: فضحك المتوكل.

٧٦ م - «ابن سعد» إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني كان من العلماء الثقات، ولي قضاء المدينة وكان أبوه قاضياً، وكان إبراهيم أسود اللون، قدم بغداد فأكرمه الرشيد وأظهر برّه وسئل عن الغناء فأفتى بتحليله، وأتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع منه فسمعه يتغنّى فقال: لقد كنت حريصاً على أن أسمع منك فأما الآن فلا أسمع منك، فقال: إذا لا أفقد إلا شخصك وعليّ وعليّ إن حدثت ببغداد حديثاً حتى أغنيّ قبله، وشاعت عنه هذه ببغداد وبلغت الرشيد فدعا به وسأله عن حديث^(٣) المخزومية التي قطعها رسول الله ﷺ في السرقة، فدعا بعُودٍ، فقال الرشيد: أعود البخور؟ فقال: لا ولكن عود الطرب، فتبسّم ففهمها إبراهيم بن

(١) هو علي بن المبارك، أبو الحسن الختلي اللحياني، انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (١٤/١٠٦).

(٢) إشارة إلى أن العباس بن عبد المطلب استسقى به المطر. انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧/٢٤٥).

٧٦ م - «الطبقات» لابن سعد (٧/٣٢٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/٨١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/٢٢٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٣).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٢٨٨) كتاب الأنبياء، باب: أم حسبت أن أصحاب الكهف، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٦٨٨) كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره.

سعد فقال: لعلك بلغك يا أمير المؤمنين حديث السفية الذي آذاني بالأمس والجاني إلى أن حلفت؟ قال: نعم، ودعا له بعود فغناه [البسيط]:

يا أمّ طلحة إنّ البين قد أزفا قلّ الشواء لئن كان الرحيلُ غدا^(١)

فقال له الرشيد: مَنْ كان من فقهاءكم يكره السماع؟ قال: من ربطه الله، قال: فهل بلغك عن مالك في هذا شيء؟ قال: أخبرني أبي أنهم اجتمعوا في بني يربوع في مَداعة وهم يومئذ جَلّة معهم دفوف ومعاظ وعيدان يغثون ويلعبون ومع مالك دف مرتع وهو يغنيهم [مجزوء الوافر]:

سُلَيْمَى أَجْمَعَتْ بَيْنَا فَأَيْنَ لِقَاؤُهَا أَيْنَا

الآبيات الثلاثة، فضحك الرشيد ووصله بمال، رواها غير واحد عن أبي بكر محمد بن إسحاق الصقّار، وروى له الجماعة كلّهم، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.

٧٧ - «ابن جماعة» إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الزاهد العابد أبو إسحاق الكتاني الحموي شيخ البيانية بحماة، كان صالحاً خيراً كثير الذكر سلفي المعتد، روى عنه ولده قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وقد تقدّم ذكره في المحمدين. خرج من حماة ووَدّع أهله وقال: أذهب فأموت بالقدس، فكان ذلك كما قال وتوفي رحمه الله تعالى يوم النحر سنة خمس وسبعين وستمائة.

٧٨ - «إبراهيم بن سعيد» بن محمد بن الكُميت أبو إسحاق الفارقي، روى ببغداد شيئاً من شعره وسمع بها «صحيح البخاري» من أبي الوقت وتفقه بالنظامية، روى عنه القاضي أبو البركات الموصلي في مشيخته وذكر أنّه سمع منه ببغداد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، أورد له ابن النجار [البسيط]:

وأكل الطرف ممشوق القوام صبا إليه قَلْبِي وآلِي لا يفارقُهُ

أهابه أن أُمَدَّ الطرف أبصره شوقاً إليه ولكني أسارقُهُ

وكَلِّمَا ازددتُ وجداً صحتُ لا عجا إن مات مِنْ حُبِّ هذا الطّبي عاشقُهُ

قلت: أحسنُ من هذا قول الآخر [الطويل]:

لئن تَلِفَ المُضْنَى عليك صبا يحقُّ له واللّه ذاك ويُعذرُ

رجع إلى قول ابن الكُميت [البسيط]:

تجمّع الحُسْنُ والإحسانُ فيه فما له نظيرُ تَعَالَى اللّهُ خَالِقُهُ

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في «ديوانه» (٣٩١)، و«شرح المفصل» لابن يعيش (٣٢٨/١١ - ٣٢٩)، و«مغني اللبيب» لابن هشام (٢٣٦/١)، والشاهد فيه قوله: «لئن» حيث جاءت اللام زائدة، ورواية صدر البيت في المصادر السابقة:

«أَلَمِمْ بِزَيْنَبَ إِنَّ الرُّكْبَ قَدْ أَفْدَا»

فالبدر طَلَعَتْهُ وَاللَّيْل طُرَتْهُ وروضة الحَزْن من حُزوى خلائقُهُ
وأورد له أيضاً [السيط]:
طَبِي أَعْنُ لَهُ فِي طَرَفِهِ مَرَضٌ تلوح شمسُ الضحى من تحت طُرَّتِهِ
يَهْتَزُّ كَالْغَصْنِ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرٌ قد صاغه اللّه فرداً في ملاحته
إِذَا تَثْنَى رَأَيْتُ الْبَدْرَ فِي فَلَكَ من جيبه والثريا فوقَ جَنَبَتِهِ
أَهْوَى هَوَاهُ وَلِي نَفْسٌ مَعْدَبَةٌ تذوب شوقاً إلى تقبيل وَفَرَّتِهِ
قلت: شعر منحط.

٧٩ - «الحافظ الجوهري» إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق الحافظ، بغداديّ حافظ صاحب حديث، روى عنه مسلم والأربعة وكان ثقةً ثباتاً^(١)، صنف «المسند» وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وأربعين ومائتين.

٨٠ - «الرفاعي الضرير» إبراهيم بن سعيد بن الطيّب أبو إسحاق الرّفاعي الضرير، قدم واسط صبيّاً فدخل الجامع وهو ذو فاقة فأتى حلقة عبد الغفار الحُصيني فتلقّن القرآن وكان معاشه من أهل الحلقة، ثم أصدع إلى بغداد فصحب أبا سعيد السّيرافي وقرأ عليه شرحه في كتاب سيبويه وسمع منه كتب اللغة والدواوين وعاد إلى واسط وقد مات عبد الغفار، فجلس يقرئ الناس في الجامع ونزل في الزيدية من واسط وهناك يكون الرافضة والعلويون فنسب إلى مذهبهم ومُقت وجفاه الناس، وكان شاعراً أورد له ياقوت [الكامل]:

وَأَحِبَّةٌ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَتْنِي أَبْلَى بَيْنَهُمْ فَبِئْتُ وَبَانُوا
نَأَتْ الْمَسَافَةُ فَالتَذَكُّرُ حَظُّهُمْ مَنِّي وَحَظِّي مِنْهُمْ النِّسْيَانُ

وتوفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة ودُفن مع غروب الشمس ولم يكن معه إلاّ اثنان وكادا يُقْتَلَان وكان غاية في العلم، ومن غد ذلك النهار توفي رجل من حَشْو العامة فأغلقت البلدة من أجله.

٧٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٠٤/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩٣/٦ - ٩٥)، و«طبقات الحنابلة» لابن الفراء (٥٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٥/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٥)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٢/١٤٩)، والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/١٢٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٣٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/١٦٩) ط. حيدرآباد، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١١٣).

(١) ثقة، حافظ نُكَلِّم فيه بلا حجة، وقال فضيلة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر: إذا تعارض الجرح والتعديل في راوٍ واحد بأن ورد فيه الجرح والتعديل ففيه أقوال: الراجح منها أن الجرح مقدم على التعديل، ولو كان المعدلون أكثر، لكن هذه القاعدة ليست مطلقة بل مشروطة بشروط. انظر شروط الجرح والتعديل في كتاب فضيلة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر «علم الحديث والدراسات الأدبية» (ص ٣٢ - ٣٥).

٨٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (١/١٥٤)، و«نكت الهميان» للصفيدي (٨٨).

٨١ - «الجمال الحافظ» إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحافظ أبو إسحاق الجبال النُعماني مولاهم المصري. سمع من الحافظ عبد الغني سنة سبع وأربعمئة وروى عن جماعة وروى عنه ابن مأكولا والخطيب وغيرهما، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

٨٢ - «إبراهيم بن سعيد» بن يحيى بن محمد بن الخشاب القاضي الرئيس أبو طاهر الحلبي، كان من أعيان الحلبيين وكبرائهم وكان فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً له النثر والنظم وله نظرٌ في العلوم إلا أنه كان من إجلاء الشيعة المعروفين، وكان دمث الأخلاق ظريفاً مطبوعاً، توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

٨٣ - «الزيادي النحوي» إبراهيم بن سفيان الزيادي كان نحويّاً لغويّاً راويةً، قرأ «كتاب سيبويه» على سيبويه رحمه الله ولم يتمّه وروى عن الأصمعي وأبي عُبيدة ونظرائهما، وكان شاعراً يشبه بالأصمعي في معرفة الشعر ومعانيه، وكان فيه دُعابة ومُزاح، ومن شعره [السريع]:

قد خرج الهجرُ على الوصلِ وانقطع الحبلُ من الحبلِ
ودبّق الهجرُ جناحَ الهوى وانفَلَت الوصلُ من البُخلِ
فليت ذا الهجر قُبيلَ الهوى ليسلم الوصلُ من القتلِ
وفيه يقول الجَمَازُ يهجوهُ [السريع]:

ليسَ بكذاب ولا آثمٍ مَنْ قال: إبراهيمُ ملعونٌ
حكمُ رسول اللّٰه في جدّه ماناله إلا المَلاعِينُ
وبعد هذا كلّهُ إنّه يُعجبه القُثَاء والتينُ

وقال الزيادي في جارية سوداء [المتقارب]:

ألا حَبّذا حَبّذا حَبّذا حبيبٌ تحمَلْتُ فيه الأذى
ويا حَبّذا بَرْدُ أنيابهِ إذا الليل أظلمَ واجلَوّذا

ومن تصانيفه: كتاب «النُّقْط والشكل» كتاب «الأمثال» كتاب «تنميق الأخبار» كتاب «أسماء الرياح والأمطار» «شرح نُكْت كتاب سيبويه»، وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين في أيام المستعين.

٨٤ - «ابن النجار الكاتب» إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة جمال الدين بن النجار القرشي الدمشقي المجوّد، وُلد بدمشق سنة تسعين وخمسمائة وتوفي سنة إحدى وخمسين

٨١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٣٨٢).

٨٢ - «أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤/٣١٠).

٨٣ - «الفهرست» لابن النديم (٥٨/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥٨/١ - ١٦١)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٢٦٩)، و«إنباء الرواة» للقفطي (١٦٦/١ - ١٦٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٤١٤).

٨٤ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٨/١).

وستمائة رحمه الله تعالى، وحدث وكتب في الإجازات وكتب عليه أبناء البلد، وكان الشهاب غازي المعجود - الأتي ذكره في حرف الغين مكانه - من أصحابه، وله نظم وأدب، وسافر إلى حلب وبغداد وكتب للأُمجد صاحب بعلبك وسافر إلى الاسكندرية وتولى الإشراف بها وسمع بدمشق من التاج الكندي وغيره، ومن شعره ما قاله في أسود شائب [الكامل]:

يَا رَبَّ أَسْوَدَ شَائِبٍ أَبْصَرْتُهُ وَكَأَنَّ عَيْنَيْهِ لَظَى وَقَادُ
فَحَسْبُهُ فَحْمًا بَدَثَ فِي بَعْضِهِ نَارَ وَبَاقِيهِ عَلَيْهِ رَمَادُ

قلت: قال «وقاد» والأصل وقادة لأنه صفة للظي وهي مؤنثة، قال الله تعالى ﴿إِنَّهَا لَظَى نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٥ - ١٦] ولكنه ذكره حملاً على المعنى لأن المعنى «جمر وقاد» كما في قول الشاعر [المقارب]:

وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالِهَا

وهو مشهور، وقال أيضاً [الخفيف]:

مَا لِهَذِي الْعَيُونَ قَاتَلَهَا اللَّهُ تُسَمَّى لَوَاحِظًا وَهِيَ نَبْلُ
وَلِهَذَا الَّذِي يَسْمُونَهُ الْعِشْدَ قَ مَجَازًا وَفِي الْحَقِيقَةِ قَتْلُ
وَلَقَلْبِي يَقُولُ أَسْلَوْ فَإِنْ قُلْدَ تُ نَعَمْ قَالَ لَسْتُ وَاللَّهِ أَسْلَوْ

وقال أيضاً [المنسرح]:

وَمُغْرَمٌ بِالْبِدَالِ قُلْتُ لَهُ يَا وَلَدِي قَدْ وَقَعْتَ فِي التَّعَبِ
طَوْرًا عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مُنْبَطِحًا وَتَارَةً جَائِيًا عَلَى الرُّكْبِ
دَخَلَ وَخَرَجَ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فِي الْيَدِ مِنْ فَضَّةٍ وَلَا ذَهَبِ
أَيَسْرُهُ مَا فِيهِ أَنَّ مَسْلَكَهُ تَأْمَنُ فِيهِ مِنْ عَيْنٍ مَرْتَقِبِ
وَعِنْدَنَا قَهْوَةٌ مَعْتَقَةٌ كَأَنَّ فِي كَأْسِهَا سَنَا لَهَبِ
وَمِنْ بَنَاتِ الْقِيَانِ مُخْطَفَةٌ تَغَارُ مِنْهَا الْأَغْصَانُ فِي الْكُثْبِ
وَمُطَرِبٌ يُحَسِّنُ الْغِنَاءَ لَنَا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَقُولُ بِالطَّرِبِ
وَلَسْتُ تَخْلُو مَعَ كُلِّ ذَلِكَ مِنْ عَمُودٍ أَيْرَ كَالزُّنْدِ مُنْتَصِبِ
يَنْطَحُ نَطْحَ الْكَبَاشِ مُتَّصِلًا بِطُولِ رَهْزٍ كَالْحَرْزِ فِي الْقِرْبِ

وقال أيضاً [الطويل]:

لَقَدْ نَبَتْ فِي صَخْنٍ خَذَكَ لَحْيَةٌ تَأْتَقُ فِيهَا صَانِعُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ
وَمَا كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَى حُسْنِ نَبْتِهَا وَلَكِنَّهَا زَادَتْكَ حَسَنًا إِلَى حَسَنِ

٨٥ - «الوردسي الضير» إبراهيم بن سليمان بن رزق الله بن سليمان بن عبد الله الوردسي

أبو الفرج الضير، وُلد بورديس قرية عند إسكاف، ودخل بغداد في صباه وسمع أبا الخطاب نصر ابن البطر ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأحمد بن خيرون وأحمد بن الحسن الكرجي وأحمد ابن عبد القادر بن يوسف وأبا الفوارس طراد بن محمد بن الزينبي وغيرهم، قال ابن النجار: كان فهماً حافظاً لأسماء الرجال روى عنه شيخنا ابن بوش وقال: أخبرني الحاتمي قال: أنا السمعاني قال: أبو الفرج الورديسي شيخ ثقة حسن السيرة يفهم الحديث سمع الكثير بنفسه وله أصول، توفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ودفن بباب حرب.

٨٦ - «مستملي بن سماعة» إبراهيم بن سليمان الجرجاني مستملي بن سماعة قال ابن النجار: ذكر أحمد بن طاهر أنه تقلد القضاء بسر من رأى للمتوكل على الله وجلس للنصف من صفر سنة سبع وثلاثين ومائتين وعزله باقي السنة وقُلد قضاء القضاة جعفر بن عبد الواحد الهاشمي.

٨٧ - «المؤدب» إبراهيم بن سليمان أبو إسماعيل المؤدب البغدادي كان يؤدب أولاد الوزير بن عبيد الله، قال أبو داود: ثقة رأيت ابن حنبل يكتب أحاديثه بنزول، قال النسائي: لا بأس به، وروى له ابن ماجه، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.



[آخر الجزء الخامس من كتاب الوافي بالوفيات

ويتلوه إن شاء الله تعالى إبراهيم بن سهل الإشبيلي الإسرائيلي

والحمد لله رب العالمين]



٨٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٠٢/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٨/٦)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٣٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٥/١)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥/١).

(١) محتوى الجزء الخامس من كتاب الوافي بالوفيات

٧	محمد شاه بن محمود أخو ملكشاه السلطان السلجوقي
٦	محمد بن محمود بن أبي الحسن الغزنوي أبو العلاء
٧	محمد بن محمود بن الحسن محب الدين بن النجار
٩	محمد بن محمود بن أبي زيد الطيب الرصاصي
٧	محمد بن محمود بن سبكتكين
١٠	محمد بن محمود بن سلمان القاضي شمس الدين
٩	محمد بن محمود بن عبد المنعم المراتبي الحنبلي
٥	محمد بن محمود بن عون بن جرّ الرقي
٦	محمد بن محمود بن محمد السنابادي الطوسي
٧	محمد بن محمود بن محمد الشافعي الطوسي شهاب الدين
٥	محمد بن محمود بن محمد أبو طالب الصوفي بن العلوية
٩	محمد بن محمود بن محمد الكافي شمس الدين الأصبهاني
٦	محمد بن محمود بن محمد بن المروزي
٩	محمد بن محمود بن محمد الملك المنصور صاحب حماة
١١	محمد بن مختار شرف الدين الحنفي
١١	محمد بن مخلد الكاتب
١١	محمد بن المرزبان الدميري
١١	محمد بن مرزوق الباهلي
١٢	محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني الشافعي
١٢	محمد بن مروان بن أبي الجنوب بن أبي حفصة
١٢	محمد بن مروان بن زهر الإيادي الإشبيلي
١٢	محمد بن مروان بن عبد الله أبو بكر البغدادي
١٣	محمد بن مزاح الأزدي
١٣	محمد بن مزيد بن محمود بن أبي الأزهر الخزاعي النحوي
١٤	محمد بن مستنير قطرب اللغوي

(١) تابع المصنف فهرس المحمّدين تشريفاً للنبي محمد ﷺ، ويبدأ بعدها بحرف الألف، آدم وهكذا، فتنبّه أخي

- ١٥ محمد بن مسروق بن معدان الكندي
- ١٥ محمد بن مسعود بن أحمد بن الشدك
- ١٧ محمد بن مسعود بن أيوب بن التوزي الحلبي
- ١٧ محمد بن مسعود البجاني القرطبي
- ١٧ محمد بن مسعود بن بهروز الطيب البغدادي
- ١٦ محمد بن مسعود الخطيب القرطبي
- ١٦ محمد بن مسعود بن أبي الركب الخشني الأندلسي
- ١٧ محمد بن مسعود صلاح الدين
- ١٦ محمد بن مسعود القسام النحوي الأصبهاني
- ١٥ محمد بن مسعود بن أبي يعلى الهروي الماليني
- ١٩ محمد بن مسلم أبو الحسين الصالحي المتكلم
- ١٩ محمد بن مسلم الطائفي المكي
- ١٧ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري
- ١٩ محمد بن مسلم بن مالك الدمشقي الحنبلي
- ١٩ محمد بن المسلم بن ميمون أبو غالب الفزاري
- ١٩ محمد بن مسلم بن واره الرازي
- ٢٠ محمد بن مسلمة الأنصاري الأشهلي
- ٢١ محمد بن مسلمة بن الوليد الطيالسي
- ٢١ محمد بن المسيب بن إسحاق الأرميني
- ٢١ محمد بن المسيب الأمير أبو الذواد صاحب الموصل
- ٢١ محمد بن مصطفى فخر الدين الدوركي الحنفي
- ٢٣ محمد بن مصعب أبو جعفر البغدادي العابد
- ٢٢ محمد بن مصعب أبو عبد الله المقرئ
- ٢٢ محمد بن مصعب القرقيساني
- ٢٣ محمد بن مصفى بن بهلول القرشي
- ٢٣ محمد بن مطرف أبو غسان المدني
- ٢٥ محمد بن المظفر بن إسماعيل المنجم الشاعر
- ٢٤ محمد بن المظفر بن بكر الحموي الشافعي
- ٢٤ محمد بن المظفر بن عبد الله البغدادي المعدل
- ٢٥ محمد بن المظفر بن عبد الله بن تحرير الخرقى
- ٢٤ محمد بن المظفر بن علي أبو الحسن
- ٢٣ محمد بن المظفر بن موسى البزاز الحافظ

٢٤	محمد بن المظفر بن يحيى صفي الدين الزرذاري
٢٧	محمد بن معاذ بن سفيان المسند دران
٢٧	محمد بن معاذ بن عباد العنبري
٢٧	محمد بن معاذ بن عبد الله التيمي المدني
٢٧	محمد بن المعافي الجبري
٢٧	محمد بن معالي بن غنيمه الحلاوي الحنبلي
٢٨	محمد بن أبي المعالي بن محمد أبو جعفر المقرئ
٢٨	محمد بن معالي بن محمد بن شذقيني العابر
٢٨	محمد بن معالي بن محمد بن قشندة
٢٩	محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن الأحمر القرطبي
٢٨	محمد بن معاوية بن الفضل أبو الفتوح الكاتب
٢٨	محمد بن معاوية النيسابوري
٢٩	محمد بن معبد الأمير بدر الدين
٢٩	محمد بن معدّ أبو جعفر العلوي الشيعي
٢٩	محمد بن المعلى النحوي اللغوي الأسدي
٢٩	محمد بن معمر بن أحمد اللبثاني
٣٠	محمد بن معمر بن ربيعي
٣٠	محمد بن معمر بن عبد الواحد
٣٠	محمد بن معن بن صمادح المعتصم التجيبي
٣٢	محمد بن المغلس البغدادي
٣٢	محمد بن أبي مغنوج المغربي الشاعر
٣٢	محمد بن مغيث المغربي
٣٤	محمد بن المغيرة السكري الهمذاني الحنفي
٣٤	محمد بن مفرج الأمير أبو الشوائل الغرناطي
٣٤	محمد بن المفضل بن إسماعيل بن كاهويه الأصبهاني
٣٥	محمد بن المفضل بن الحسن الأندلسي خطيب المرية
٣٤	محمد بن المفضل بن سلمة أبو الطيب الضبي الشافعي
٣٥	محمد بن مفلح المقرئ التكريتي
٣٥	محمد بن مقاتل رخ المروزي
٣٥	محمد بن مقبل سيف الدين بن المني الحنبلي
٣٦	محمد بن مقن الأمير
٣٧	محمد بن مكرم بن علي الرويفعي جمال الدين

٣٦	محمد بن مكرم الكاتب
٤٠	محمد بن مكّي بن الحسن الفامي الشافعي
٤١	محمد بن مكّي بن أبي الغنائم بدر الدين
٣٩	محمد بن مكّي بن محمد بن الدجاجة الدمشقي
٣٩	محمد بن مكّي بن محمد أبو المعالي المنجم الشاعر
٣٩	محمد بن مكّي بن محمد أبو الهيثم الكشميهني
٤٢	محمد بن ملكشاه السلطان غياث الدين
٤٣	محمد بن مملاذ الكاتب
٤٣	محمد بن مناذر أبو ذريح الشاعر
٤٤	محمد بن المنجج أبو شجاع الواعظ
٤٥	محمد بن المنذر بن سعيد الهروي شكر
٤٦	محمد بن المنذر بن محمد بن أبي عقيل المراكشي الشافعي
٥٢	محمد بن منصور بن إبراهيم بدر الدين الجوهري
٤٦	محمد بن منصور بن إبراهيم أبو بكر القصري
٤٧	محمد بن منصور بن جميل صاحب المخزن
٤٧	محمد بن منصور الجواز
٤٧	محمد بن منصور بن داود الطوسي العابد
٤٨	محمد بن منصور بن زميل الكاتب
٥٢	محمد بن منصور شمس الدين موقع غزة
٤٦	محمد بن منصور بن صدقة القرقيساني
٤٨	محمد بن منصور بن علي أبو طاهر البغدادي
٥١	محمد بن منصور بن أبي القاسم الجذامي الجروي
٥٢	محمد بن منصور القباري أبو القاسم
٤٨	محمد بن منصور بن محمد البيهقي الأديب
٥١	محمد بن منصور بن محمد والد الحافظ السمعاني
٤٩	محمد بن منصور بن محمد الوزير عميد الملك الكندري
٥١	محمد بن منصور بن موسى شمس الدين الحاضري
٥١	محمد بن منصور النسوي عميد خراسان
٥٢	محمد بن منظور القرشي
٥٣	محمد بن المنكدر التيمي الزاهد
٥٣	محمد بن المنهال التيمي المجاشعي
٥٣	محمد بن المنهال العطار البصري

٥٣	محمد بن أبي المنهال القاضي أبو حاتم الزبني
٥٤	محمد بن منير بن البطريق نصيح الدين
٥٥	محمد بن مهدي العكبري
٥٥	محمد بن مهران الرازي الحافظ
٥٦	محمد بن مهران أبو عبد الله البغدادي
٥٥	محمد بن مهران بن كوشاذ الأصبهاني
٥٧	محمد بن مهنا بن عبد الرافع شمس الدين القاهري
٥٦	محمد بن المهنا بن محمد البناني البغدادي
٥٨	محمد بن موسى أبو بكر الواسطي الصوفي
٦٣	محمد بن موسى بن الحسن الكوفي النسابة
٥٨	محمد بن موسى بن الحسين السمسار
٦٢	محمد بن موسى بن حماد البريري
٥٨	محمد بن موسى السرخسي الحنفي
٦٢	محمد بن موسى السلوي النحوي
٥٧	محمد بن موسى بن شاكر صاحب الحيل
٦١	محمد بن موسى بن عبد العزيز بن الجبائي سيويه
٥٩	محمد بن موسى بن عبد الله البلاساغوني الحنفي
٥٩	محمد بن موسى بن عبد الله بن أبي عمران المروزي
٥٩	محمد بن موسى بن عثمان الحازمي
٦١	محمد بن موسى بن عفان السبتي
٦١	محمد بن موسى بن عمران الزامي النحوي
٥٧	محمد بن موسى بن عمران القطان
٥٩	محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي
٥٧	محمد بن موسى الفطري
٦٣	محمد بن موسى الكاتب شرف الدين القدسي
٥٩	محمد بن موسى بن المثنى الظاهري الأثري
٦٣	محمد بن موسى بن محمد الخوارزمي أبو بكر
٥٩	محمد بن موسى بن مردويه الفقيه
٦٠	محمد بن موسى بن النعمان المزالي التلمساني
٦١	محمد بن موسى بن هاشم القرطبي الأقيشتين
٦٣	محمد بن موسى بن يعقوب الهاشمي
٦٨	محمد بن الموفق الخبوشاني الشافعي

- ٦٧ محمد بن موفق وجه الفلس الجياني
- ٦٨ محمد بن المؤمل بن نصر الشيباني
- ٦٩ محمد بن موهوب أبو نصر الفرضي
- ٦٩ محمد بن المؤيد بن حوارى المعري الشاعر
- ٦٩ محمد بن المؤيد بن عبد الله سعد الدين الجويني
- ٦٩ محمد بن المؤيد بن محمد الألسي الشاعر
- ٧٠ محمد بن ميكائيل السلطان طغرل بك
- ٧١ محمد بن ميمون الأندلسي مركوش النحوي
- ٧١ محمد بن ميمون المكي الخياط
- ٧١ محمد بن ناصر بن محمد السلامي الحافظ
- ٧٣ محمد بن ناصر بن محمد أبو منصور اليزدي
- ٧٣ محمد بن ناصر بن منصور الوزير علجة
- ٧٣ محمد بن ناصر بن مهدي أبو عبد الله العلوي
- ٧٣ محمد بن نامار أفضل الدين الخونجي
- ٧٤ محمد بن نبهان الزاهد شيخ حلب
- ٧٤ محمد بن نجام شرف الدين النصيبي
- ٧٥ محمد بن نزار بن أبي البثر البغدادي
- ٧٥ محمد بن نسيم العيشوني الخياط
- ٧٥ محمد بن نصر الإمام أبو عبد الله المروزي
- ٨٧ محمد بن نصر بن جامع أبو العز التغلبي
- ٨٧ محمد بن نصر بن جعفر أبو بكر الصوفي
- ٨٧ محمد بن نصر بن الحسن ابن البصري
- ٧٦ محمد بن نصر بن صغبر بن القيسراني الشاعر
- ٨٨ محمد بن نصر بن صلاح تاج الدين
- ٨٧ محمد بن نصر بن عبد الرحمن الدمشقي
- ٨٩ محمد بن أبي نصر بن أبي جيل المقرئ الهمداني
- ٨٨ محمد بن نصر بن محمد الحاسب
- ٨٨ محمد بن نصر بن محمد الواعظ الغزنوي
- ٧٥ محمد بن نصر المروزي
- ٧٦ محمد بن نصر بن منصور الهروي القاضي
- ٨٣ محمد بن نصر الله بن مكارم بن عنين الشاعر
- ٨٩ محمد بن النضر الحارثي العابد

٨٩	محمد بن النضر بن مرّ بن الأخرم المقرئ
٩٠	محمد بن النعمان بن عبد السلام بن حطيّط الأصبهاني
٨٩	محمد بن النعمان بن محمد قاضي مصر
٩٠	محمد بن النفيس بن محمد أبو الفتح الصوفي
٩٠	محمد بن النفيس بن مسعود بن صعوة الحنبلي
٩١	محمد بن النفيس بن منجب الرزاز
٩٠	محمد بن النفيس أبو نصر الأنباري
٩١	محمد بن نوح بن ميمون العجلي
٩١	محمد بن نوفل التيمي العامري
٩١	محمد بن هارون أمير المؤمنين الأمين
٩٤	محمد بن هارون أمير المؤمنين المعتصم
٩٧	محمد بن هارون أمير المؤمنين المهدي
٩٩	محمد بن هارون أبو جعفر المخرمي الحافظ شيطا
٩٩	محمد بن هارون بن جعفر المقتدر
٩٦	محمد بن هارون الرشيد أبو أحمد
٩٦	محمد بن هارون الرشيد أبو أيوب
٩٦	محمد بن هارون الرشيد أبو سليمان
٩٧	محمد بن هارون الرشيد أبو العباس
٩٥	محمد بن هارون الرشيد أبو عيسى
٩٧	محمد بن هارون الرشيد أبو يعقوب
٩٩	محمد بن هارون أبو الرؤوس المقرئ
٩٩	محمد بن هارون الرؤياني أبو بكر
٩٩	محمد بن هارون بن شعيب
٩٩	محمد بن هارون بن العباس إمام جامع المنصور
٩٩	محمد بن هارون بن عبد الله الحضرمي البغدادي
٩٧	محمد بن هارون بن مخلد كبة الكاتب
٩٩	محمد بن هارون الوثائق أبو إسحاق
١٠٠	محمد بن هاشم بن أحمد الخطيب الحلبي
١٠٠	محمد بن هاشم البعلبكي القرشي
١٠٠	محمد بن هاشم العلوي صاحب مكة
١٠٠	محمد بن هاشم بن وعلة الخالدي الشاعر
١٠١	محمد بن هبة الله بن أحمد أبو بكر الأواني

- ١٠٥ محمد بن هبة الله بن أحمد العقيلي الحلبي
- ١٠٤ محمد بن هبة الله بن ثابت البندنجي الشافعي
- ١٠١ محمد بن هبة الله بن الحسن أبو بكر الطبري
- ١٠١ محمد بن هبة الله بن الحسن بن المندوف البغدادي
- ١٠١ محمد بن هبة الله بن الحسين بن جزنا
- ١٠٦ محمد بن هبة الله أبو شجاع الواعظ
- ١٠١ محمد بن هبة الله بن عبد السميع بن كلبون
- ١٠٢ محمد بن هبة الله بن عبد العزيز بن أبي حامد
- ١٠٤ محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الشافعي
- ١٠٦ محمد بن هبة الله بن عبد الوهاب العماد بن الشرف
- ١٠٢ محمد بن هبة الله بن علي أبو الدلف الكاتب
- ١٠٢ محمد بن هبة الله بن علي أبو رضوان الموصلي
- ١٠٣ محمد بن هبة الله بن كامل أبو الفرج الوكيل
- ١٠٣ محمد بن هبة الله بن محمد أبو تمام الخطيب
- ١٠٥ محمد بن هبة الله بن محمد شمس الدين بن الشيرازي
- ١٠٥ محمد بن هبة الله بن محمد العقيلي الحلبي بن العديم
- ١٠٤ محمد بن هبة الله بن محمد أبو نصر ابن الشيرازي
- ١٠٤ محمد بن هبة الله بن المكرم أبو جعفر الصوفي
- ١٠١ محمد بن هبة الله بن الوراق النحوي
- ١٠٣ محمد بن هبة الله بن يحيى بن البوقي الشافعي
- ١٠٦ محمد بن هيرة الأسدي صعوداء النحوي
- ١٠٧ محمد بن الهذيل أبو الهذيل العلاف
- ١١٠ محمد بن هشام بن أبي حميضة السدري
- ١٠٨ محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي الأموي
- ١١٠ محمد بن هشام بن عبد العزيز أبو بكر الأموي المقرئ
- ١١٠ محمد بن هشام أبو محلم الراوية التميمي
- ١١٠ محمد بن هشام بن ملاس النميري
- ١١١ محمد بن هلال بن أبي الجيش بن الباقلاني
- ١١١ محمد بن هلال بن المحسن بن الصابي غرس النعمة
- ١١١ محمد بن الهمام ناصر الدين القرشي
- ١١٢ محمد بن هميان زنبيلويه البغدادي
- ١١٢ محمد بن الهيثم أفضل الدين الأصبهاني

١١٢	محمد بن أبي الهيجاء الأصبهاني
١١٢	محمد بن أبي الهيجاء الهذباني الإربلي والي دمشق
١١٢	محمد بن الهيصم شيخ الكرامية
١١٣	محمد بن لاجين السلامي
١١٣	محمد بن واسع بن جابر العابد البصري
١١٤	محمد بن وثاب تاج الدين الحنفي
١١٤	محمد بن ورقاء أبو جعفر القائد
١١٤	محمد بن وزير الواسطي
١١٤	محمد بن وشاح بن عبد الله أبو علي
١١٥	محمد بن وضاح القرطبي الحافظ
١١٥	محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي الأندلسي المالكي
١١٥	محمد بن الوليد أبو الهذيل الزبيدي الحمصي
١١٦	محمد بن ولاد أبو بكر الأندلسي الشاعر
١١٦	محمد بن ولاد التميمي النحوي
١١٧	محمد بن وهب أبو جعفر العابد
١١٧	محمد بن وهب بن سلمان بن الزنف الدمشقي
١١٧	محمد بن وهب الشاعر
١١٨	محمد بن وهيب البديهي
١١٨	محمد بن وهيب الحميري البصري الشاعر
١١٩	محمد بن ياسر بن عبد الله أبو بكر الحداد البغدادي
١١٩	محمد بن ياسين شرف الدين بن الأسقف المصري
١١٩	محمد بن ياسين بن محمد الحلبي البزاز المقرئ
١٢٠	محمد بن ياقوت بن عبد الله الأمير
١٢٠	محمد بن يقيق الفقيه المالكي القرطبي
١٣٠	محمد بن يحيى بن إبراهيم أبو بكر المزكي
١٢٩	محمد بن يحيى بن أحمد بن الحذاء القرطبي
١٢٢	محمد بن يحيى الأسدي
١٢٩	محمد بن يحيى بن باجة بن الصائغ الأندلسي
١٣٦	محمد بن يحيى بن أبي بكر الأسواني الصالح
١٢٤	محمد بن يحيى حامل كفته البغدادي
١٢٨	محمد بن يحيى بن حزم المغربي
١٢٢	محمد بن يحيى بن أبي حزم مهران القطعي

- ١٢٢ محمد بن يحيى بن الحسين المرتضي العلوي
 ١٢١ محمد بن يحيى بن حمزة البتليهي
 ١٢٩ محمد بن يحيى بن خليفة بن نيق الشاطبي
 ١٢٢ محمد بن يحيى بن الزعفراني النحوي
 ١٢٩ محمد بن يحيى بن سراقه الشافعي
 ١٢١ محمد بن يحيى بن أبي سمينة البغدادي
 ١٣١ محمد بن يحيى بن طلحة البجلي الواسطي
 ١٣٣ محمد بن يحيى بن عبد الرحمن الغرناطي الأشعري
 ١٣٥ محمد بن يحيى بن عبد الرحمن القرطبي المالكي
 ١٢٦ محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرباعي المغربي
 ١٣٢ محمد بن يحيى أبو عبد الله
 ١٢٧ محمد بن يحيى أبو عبد الله الجرجاني الحنفي
 ١٢٣ محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي الحافظ
 ١٢٥ محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي الشطرنجي
 ١٣٣ محمد بن يحيى بن عبد الواحد المستنصر صاحب تونس
 ١٢٣ محمد بن يحيى بن علي أبو غسان الكاتب
 ١٣٢ محمد بن يحيى بن علي القاضي بن فضلان الشافعي
 ١٣٠ محمد بن يحيى بن علي اليميني الواعظ
 ١٣٥ محمد بن يحيى بن الغليظ
 ١٣٨ محمد بن يحيى بن فضل الله بدر الدين
 ١٣٨ محمد بن يحيى بن الفويرة الحنفي
 ١٢٤ محمد بن يحيى القزاز البصري
 ١٢٥ محمد بن يحيى الكسائي الصغير
 ١٢١ محمد بن يحيى بن المبارك أبو عبد الله اليزيدي
 ١٣٥ محمد بن يحيى بن محمد البرداني البغدادي
 ١٣٥ محمد بن يحيى بن محمد الكرمانلي المعبر
 ١٣٠ محمد بن يحيى بن محمد بن هبيرة
 ١٣٦ محمد بن يحيى بن مظفر السلامي بن الحبير
 ١٢٥ محمد بن يحيى بن مندة الحافظ الأصبهاني
 ١٣٤ محمد بن يحيى المنصور بالله أبو عسيمة صاحب تونس
 ١٣٤ محمد بن يحيى بن أبي منصور بن الصيرفي
 ١٢٩ محمد بن يحيى بن أبي منصور محيي الدين الشافعي

١٣٦	محمد بن يحيى بن أبي منصور المنجم
١٣٦	محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني الحنفي
١٢٦	محمد بن يحيى بن مهدي أبو الذكر المالكي
١٢٤	محمد بن يحيى بن موسى الإسفراييني حيويه
١٢٣	محمد بن يحيى بن نافع صقلاب
١٣١	محمد بن يحيى بن هبة الله بن النحاس الواسطي
١٣٢	محمد بن يحيى بن هشام بن البرذعي النحوي الأندلسي
١٣٢	محمد بن يحيى بن هلال أبو بكر البرذعي
١٢٧	محمد بن يحيى أبو الوفاء
١٣٩	محمد بن يخلفتن الفازازي التلمساني
١٣٩	محمد بن يزداد بن سويد وزير المأمون
١٤٠	محمد بن يزيد البشري الأموي
١٤٤	محمد بن يزيد أبو بكر اليزيدي
١٤٠	محمد بن يزيد الخزرجي
١٤١	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد النحوي
١٤٤	محمد بن يزيد بن عبد الصمد الدمشقي
١٤١	محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي محمش الحنفي
١٤٠	محمد بن يزيد بن عمر المرواني
١٤٣	محمد بن يزيد الكلابي الأبرص
١٤٣	محمد بن يزيد بن ماجه الحافظ
١٤١	محمد بن يزيد بن محمد الرفاعي قاضي بغداد
١٤٤	محمد بن يزيد بن مزيد الشيباني
١٤٣	محمد بن يزيد بن مسلمة أبو الأصبع
١٤٢	محمد بن يزيد الواسطي
١٤٦	محمد بن يعقوب بن إبراهيم محبي الدين بن النحاس
١٤٦	محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو حاتم الهروي
١٤٤	محمد بن يعقوب بن إسماعيل القاضي البصري
١٤٦	محمد بن يعقوب بن بدران عماد الدين الجرائدي
١٥٤	محمد بن يعقوب بدر الدين بن النحوية
١٤٧	محمد بن يعقوب الجرجرائي عسقلنج الشاعر
١٤٧	محمد بن يعقوب أبو جعفر الكليني الشيعي
١٤٨	محمد بن يعقوب بن علي مجير الدين الإسعدي

- ١٤٧ محمد بن يعقوب أبو عمر الفرغاني
 ١٤٥ محمد بن يعقوب بن الفرغاني الصوفي السامري
 ١٤٨ محمد بن يعقوب بن أبي الفرغاني الديني
 ١٤٥ محمد بن يعقوب مثقال الواسطي
 ١٥٥ محمد بن يعقوب بن ناصر الدين كاتب سر دمشق
 ١٤٥ محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم
 ١٤٨ محمد بن يعقوب بن يوسف السلطان الملك الناصر
 ١٥٨ محمد بن يلتكين بن أخبار التركي
 ١٦٠ محمد بن يوسف بن أحمد أبو الحسن الأخباري
 ١٩٢ محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين كاتب جنكلي
 ١٦١ محمد بن يوسف بن بشر بن مرداس الشافعي
 ١٦٤ محمد بن يوسف أبو بكر الأمللي الطبري
 ١٦٤ محمد بن يوسف التاريخي الأندلسي
 ١٥٨ محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج
 ١٦٠ محمد بن يوسف بن حماد أبو بكر الإستراباذي
 ١٦٥ محمد بن يوسف الرفاء البلنسي
 ١٦٣ محمد بن يوسف بن سعادة المرسي الخطيب
 ١٧٣ محمد بن يوسف شمس الدين الجزري
 ١٨٦ محمد بن يوسف بن عبد الغني تاج الدين الصوفي
 ١٨٦ محمد بن يوسف بن عبد الله شمس الدين الخياط الشاعر
 ١٧٥ محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين
 ١٦٣ محمد بن يوسف بن علي الهمذاني
 ١٦١ محمد بن يوسف بن عمر الكفرطابي
 ١٥٩ محمد بن يوسف بن عيسى بن الطباع
 ١٦٣ محمد بن يوسف بن أبي القاسم الشاشي
 ١٧٣ محمد بن يوسف بن محمد أمين الدين القباقي
 ١٧٣ محمد بن يوسف بن محمد بهاء الدين البرزالي
 ١٦١ محمد بن يوسف بن محمد بن جنيد الكشي
 ١٦٣ محمد بن يوسف بن محمد أبو الفتح الواعظ
 ١٦٦ محمد بن يوسف بن محمد بن الفخر الكنجي
 ١٦٤ محمد بن يوسف بن محمد بن المنتجب الكاتب
 ١٧٤ محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار المصري

١٦٤	محمد بن يوسف بن محمد موفق الدين البحراني
١٦٥	محمد بن يوسف بن محمد بن يداس البرزالي
١٧٤	محمد بن يوسف محيي الدين المقدسي
١٦٧	محمد بن يوسف بن مسعود التلعفري الشاعر
١٦٠	محمد بن يوسف بن مطر الفريري راوي البخاري
١٦٠	محمد بن يوسف بن معدان الثقفي الأصبهاني
١٥٩	محمد بن يوسف بن معدان عروس الزهاد
١٦٤	محمد بن يوسف الملك الأشرف عز الدين
١٦٢	محمد بن يوسف المنجم المغربي
١٦٦	محمد بن يوسف بن موسى بن مسدي
١٧٤	محمد بن يوسف بن تحرير جمال الدين الطنبزي
١٦٦	محمد بن يوسف بن نصر السلطان بن الأحمر
١٦٥	محمد بن يوسف بن همام أبو الفتح المقدسي
١٥٩	محمد بن يوسف بن واقد الفريابي
١٦٠	محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي البغدادي
١٧٤	محمد بن يوسف بن يعقوب الذهبي الإربلي
١٦١	محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي
١٩٣	محمد بن يونس الساوجي شيخ القرنلية
١٩٣	محمد بن يونس بن محمد عماد الدين
١٩٢	محمد بن يونس بن موسى الكديمي

حرف الألف

١٩٥	آدم بن أحمد أبو سعد النحوي
١٩٧	آدم بن أبي إياس العسقلاني
١٩٥	آدم بن عبد العزيز الأموي الشاعر
١٩٨	أدينة نائب العراق
١٩٧	أباجو الأمير ركن الدين
١٩٩	أبان بن تغلب بن رباح الجريري
١٩٨	أبان بن سعيد بن العاص الأموي
١٩٩	أبان بن صدقة الكاتب
١٩٩	أبان بن صمعة الأنصاري
٢٠٠	أبان بن عبد الحميد اللاحقي الشاعر

٢٠٠	أبان بن عثمان بن زكرياء اللؤلؤي
٢٠٠	أبان بن عثمان بن عفان
١٩٨	أبان المحاربي الصحابي
٢٠٠	أبان بن يزيد العطار
٢٠٣	إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حسان
٢٠١	إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق الخواص الصوفي
٢٠١	إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المروزي الشافعي
٢٠٣	إبراهيم بن أحمد الأسدي
٢٠٤	إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل كمال الدين
٢٠٣	إبراهيم بن أحمد بن أبي تمام التكريتي
٢٠٧	إبراهيم بن أحمد جمال الدين بن المغربي
٢٠٥	إبراهيم بن أحمد بن حاتم الحنبلي
٢٠٢	إبراهيم بن أحمد بن الزبير الشاعر
٢٠٢	إبراهيم بن أحمد بن طلحة الأسواني الشاعر
٢٠٦	إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الغرافي
٢٠٥	إبراهيم بن أحمد بن عقبة صدر الدين
٢٠٥	إبراهيم بن أحمد بن عمر بن شاقلاء الحنبلي
٢٠٥	إبراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقي النحوي
٢٠٥	إبراهيم بن أحمد بن الليث الأزدي
٢٠٢	إبراهيم بن أحمد المارداني
٢٠١	إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق المالكي
٢٠١	إبراهيم بن أحمد بن محمد الأغلبى
٢٠٣	إبراهيم بن أحمد بن محمد توزون النحوي
٢٠٦	إبراهيم بن أحمد بن محمد الرقي
٢٠٤	إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو طاهر العكبري
٢٠٣	إبراهيم بن أحمد بن هلال الأنباري
٢٠٤	إبراهيم بن أحمد بن هلال برهان الدين الزرعي
٢٠٩	إبراهيم بن إدريس المرسي القاضي
٢٠٩	إبراهيم بن آدهم
٢١١	إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي الحافظ
٢١٣	إبراهيم بن إسحاق اللغوي
٢١٣	إبراهيم بن إسحاق بن محمد الدياجي

٢١٠	إبراهيم بن إسحاق الهديمي
٢١٣	إبراهيم بن أسعد مجد الدين القلانسي
٢١٥	إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الدرجي الحنفي
٢١٣	إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب
٢١٤	إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الرحمن الكثيري
٢١٤	إبراهيم بن إسماعيل بن يسار النسائي
٢١٥	إبراهيم بن الأغلب التميمي السعدي
٢١٦	إبراهيم بن أونبا بن عبد الله الصوابي
٢١٦	إبراهيم بن أبيك بن عبد الله الصفدي
٢١٦	إبراهيم بن أبيك بن عبد الله المعظمي
٢٢٢	إبراهيم بن بركات ابن القريشة الحنبلي
٢٢٢	إبراهيم بن بشار الرمادي البصري
٢٢٢	إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم الجزري
٢٢٣	إبراهيم بن بكر بن عبد العزيز الفاشوشة
٢٢٣	إبراهيم بن أبي بكر مجير الدين الكردي
٢٢٣	إبراهيم بن أبي الثناء بن كاتب قيصر
٢٢٤	إبراهيم بن جعفر أمير المؤمنين المتقي بالله
٢٢٤	إبراهيم بن جعفر الكتامي قائد المعز
٢٢٥	إبراهيم بن الحارث البغدادي
٢٢٥	إبراهيم بن الحجاج النيلي
٢٢٥	إبراهيم بن الحسن بن الحسن العلوي
٢٢٦	إبراهيم بن الحسن بن طاهر الحصني الشافعي
٢٢٥	إبراهيم بن حسن بن علي الربيعي قاضي تونس
٢٢٥	إبراهيم بن أبي الحسن المخرمي الدمشقي
٢٢٦	إبراهيم بن حميد الرؤاسي
٢٢٦	إبراهيم بن خالد بطيطي الحافظ
٢٢٦	إبراهيم بن خالد أبو ثور صاحب الشافعي
٢٢٦	إبراهيم بن خليل نجيب الدين الآدمي
٢٢٧	إبراهيم بن داود جمال الدين العسقلاني
٢٢٧	إبراهيم بن ديزيل الكسائي سفينة الحافظ
٢٢٧	إبراهيم بن دينار أبو حكيم الحنبلي
٢٢٨	إبراهيم بن رضوان بن تتش بن ألب رسلان

- ٢٢٨ إبراهيم بن السري الزجاج النحوي
- ٢٣٠ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم المدني
- ٢٣١ إبراهيم بن سعد الله بن جماعة
- ٢٢٩ إبراهيم بن سعدان المؤدب
- ٢٣٢ إبراهيم بن سعيد الجوهري الحافظ
- ٢٣٢ إبراهيم بن سعيد بن الطيب الرفاعي
- ٢٣٣ إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال الحافظ
- ٢٣١ إبراهيم بن سعيد بن محمد الفارقي
- ٢٣٣ إبراهيم بن سعيد بن يحيى أبو طاهر الحلبي
- ٢٣٣ إبراهيم بن سفيان الزيادي النحوي
- ٢٣٥ إبراهيم بن سليمان الجرجاني مستملي بن سماعة
- ٢٣٣ إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن النجار الكاني
- ٢٣٤ إبراهيم بن سليمان بن رزق الله الوردسي
- ٢٣٥ إبراهيم بن سليمان المؤدب البغدادي